



16. 17. 18.



Alia





جزء الاول من شرح ديوان ابن القارض الشريف

المنافى بجامع القضاة رشيد بن غالب

من شري الشيخ حسن البوريني

والشيخ عبد الغنى النابلسي

رحمهما الله تعالى

امين

٢

116  
117  
118



سید



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بقضاه القارض عمر بيوت الادب وحسن للطبع شرح معان فيها باوغل الارب  
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المنتخب من خير بطون العرب وعلى آله وأصحابه  
والتابعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين \* (وبعد) \* فيقول المقتقر الى عون الله الغنى  
رشيد بن غالب المجتني انه لما كان بمجموع قصائده الشيخ شرف الدين ابي حفص عمر المعروف  
بابن القارض ديوانا عذب المناهل وبالراغبين فيه اهل وددت أن اطبعه مع شرح يبين  
ما فيه من المعاني الرقيقة وطايرات البديع الايقه ليسهل قتيانه للقصرى والعمرى  
وفهمه للعالم والامى ولكونى طالعت شرحا للشيخ حسن البوريني كامل الفائدة وافرا العائا  
أبان فيه كل ما يختص باللغة والشعر والبديع وباقي الفنون العلية ولم يتعرض لشيء  
يؤل الى الطريقة الصوفية ووقفت على شرح ثان للشيخ عبد الغنى النابلسي الدمشقي  
الصوفي اشتمل فيه مجهوده ببيان المقاصد الدقيقة المختصة باهل الطريقة أخذ  
شرح الشيخ البوريني برمته ثم اضفت الى آخر شرح كل بيت نبذة من كلام الشيخ النابلسي  
فما تذهب اليه اهل امته الابعض أيلت اقتصرتها فيها على كلام البوريني لمطابقة الشرحين  
ولكون الايجاز للكتاب زين ونقلت من مجموع الشيخ النابلسي دياجدة الديوان وتذييل  
العينية والميمية للشيخ على سبط الناظم مع شرح أبيات وقصائد من غير نظام المؤلف رغبت في  
جمعها الى كتابه توسيعا للمعنى طلائه فجاءت هذه النسخة بعون الله حاوية من الشرح السني  
كل غرضي اذهي في السكال غايه وبالحسن نهايه ولقد بذلت في ضبطها وتحريرها جدا  
جزى لا وبجعلت ما ذهلت عنه أوجهه له عرضة لهبة المطالع صفحا جديلا وكل ما نقلته من كتاب  
الشيخ عبد الغنى النابلسي وضعت قبله ن وبعد له ما عدا دياجدة الديوان وبالله نستعين



\*(ديباجة الديوان)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

بالحمد لله الذي اختص حبيبه الاسمي بمقام قاب قوسين أو أدنى القاب هو ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فلكل قوس مكان أو قاب والقوسان تثنية قوس وقيل أنه من القلب أو أنشأ قوس أي طرفي قوسين يعني أنه جعل قربه اليه بمقدار قرب القاب من القوس أو أدنى أي أقرب من ذلك وهو قوله تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى (وقرن) أي الله تعالى (اسمه) أي اسم محمد (الشريف بأعظم اسمائه) أي أسماء الله تعالى (الحسنى) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ولي) أي متولى جميع أمور (عباده) جمع عبد (وحبيب محبوبه) جمع عابد (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه صلى الله عليه وعلى آله) أي ذوى قرابته والمؤمنين به (الشرفاء وأصحابه الخلفاء) جمع خليفة وهم الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وورثتهم في مقام الكمال الاختصاصي إلى يوم القيامة (وعلى أخوانه من الأنبياء ومن أتبعه من الأولياء صلاة تشرع فقامت على أرواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنية) حال من النعم (وظاهره وسلم تسليماتكم الملائكة وتبافه إلى روضاته الطيبة المباركة

قال الفقيه المعترف بذنبه المغترف من نهر عطاء ربه على سبيل) أي ابن بنت (الشيخ ابن الفارض) قدم أبوه من حماة إلى مصر فقطن بها وكان يثبت القروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فلقب بالفارض ثم ولد له بمصر الشيخ عمر المذكور في ذى القعدة سنة ست وخسين أو ستين وخمسمائة (الراجي كرم ربه الفارض عفا الله عن خطئه وعنده وتداركه برحمة من عنده نظرت في نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره) أي قلبه (وشرح صدره بالنظر إليه وسره) من السرور (قرأت النساخ جهوا وبعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شيء من جناسه فصحقوه وأخرجوه بذلك عن أمه ولم يردوه إلى أهله فاستغرت الله تعالى واستعنت به في تحرير هذه النسخة المباركة وسكنت فيها بكلامه مسالكه) أي مسالك الكلام (معتقد بذلك على نسخة كانت عندي من أثره محرره) أي مضبوطة (وصحفاها من التحريف والتصحيف) التحريف تغيير الحركات والتصحيف تغيير النقط (مطهره تلقينها من ولده سيدى الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما في مقعد صدق وحيد ذلك المقعد وقرأت عليه ما فيها قراءة نصيح وحفظ وسمعته يورده بأعذب لفظ وأخبرني أنه سمعه وقرأه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها في الجواز الشريف بأودية مكة وجبالها وكان أهل مكة يعاينونها لأولادهم في المكاتب وينشدونها في الأسواق على المآذن ولم أرها في نسخة من ديوانه لأنه نظمها بالجواز والديوان أملا بالقاهرة عند مقامه به بعد التجريد وقال ولده رحمه الله ولي مائة سنين انتظمتها ولم أجدها عند أحد من أصحابه ولم أذكر منها سوى هذا البيت وهو مطاعها ابرق بدامن جانب الغور لاعم \* أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع (وعهد إلى) أي أوصاني (ولده رحمه الله أن اجتهد في طلبها وإن أجمع ثمنها بأخواتها في ديوان



أدبها فاجتهدت في ذلك كل الاجتهاد فلم أرها في انشاء ولا سمعتها في انشاء ولم أزل أطلبها  
من أربعين سنة وقد استسكنت في التذليل (أي التكميل) (على هذا البيت سنة حسنة  
وطرقت بخبر) أي طرقت باب (آيات قصائد) والتمت منها الحسن (تأيت الاحسن) (من  
حسن مقاصده والمسؤل من فتوة) من كرم (من وقف على هذا التذليل ان يسبل عليه  
ذيل ستره الجليل فمن أين لي مثل ذلك النظم البديع وهل يبلغ الطالع) وهو البعير الأعرج  
(شأو) أي غاية (الضليح) أي الفرس القام الخلق القليظ الألواح الكثير العصب (فقال الله  
تعالى المسامحة وان يرشدنا في محبته الى الاتقاس الصالحه وبحمد الله تعالى ما خرج  
التذليل على هذا البيت عن مراهل هذا البيت المصور وتلو عند سماعه باليت قوي  
يعلمون) وهو كنفاء من الآية أي باليت قوي يعلمون به كماله (وقد أثبت قصيدته) أي  
التذليل (في هذه النسخة بعد قصائد الشيخ المطولة وجعلتها معها آخره وان كانت لها في  
المسبق أوله) مبالغة في المدح لهما لانها حصلت ببركة انقاس النظم قدس الله سره (لتكون  
لاخوانها ختاماً وعلى قلب ساهمها بردا وسلاماً ثم بعد ذلك) أي بعد تمام التذليل المذكور  
(وجدت القصيدة المذكورة التي كانت من هذا الديوان مفقودة الصورة وذكر سبب  
رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها من رجوعها وأثبتها بعد ذكر السبب) لرجوعها  
(في آخر هذا الديوان المنتخب وأخبرني ولده المشار اليه انه قابل النسخة المشار اليها  
على نسخة كانت عنده بخط الشيخ رحمه الله وان ابن شيخ الشيوخ استعارها منه وحلف  
له ان يعيدها اليه ولم يردها بعد ذلك عليه وأخبرني الشيخ أبو القاسم المنقلاطلي حينما حضر  
من منفلاوط الى القاهرة في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ان النسخة المذكورة موجودة  
عنده الآن وهي معه بالقاهرة وانها اتصلت اليه من اسلافه واتصلت الى اسلافه من  
الشيخ مني الدين بن أبي المنصور ووعدني انه يحضرها الى وسافر الى منفلاوط ولم يحضرها  
وبالغني ان المذكور شيخ زاوية بالباد المذكورة وله فيها صولة) سطوة وسلطة (مشهورة وقد  
صارت هذه النسخة لهما ثالثة ولصحتها وارثه والله الموفق للسداد والهادي الى الرشاد  
وأودعت في صدرها اسراراً من كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله باحسن  
صوره فمن ذلك ما أخبرني به سيدي ولده المشار اليه رجة الله عليه قال كان الشيخ رضي  
الله عنه معتدل القامة وجهه جميل حسن مشرب بحمرة ظاهرة واذا استمع وتواجد  
وغلب عليه الحال يزداد وجهه جلالاً ونوراً ويتصدر العرق من سائر جسده حبيباً  
قدميه على الارض ولم أر في العرب ولا في العجم مثل حسن شكله وأنا أشهد  
الصورة وكان عليه نور وخضر) انقرا الحياء والبهجة (وجلاله وهيبته ومن فهم من كلامه  
دلته معرفته على مقامه ومن اختصه الله بمحبته وأنسه يعرف الحب بين أهل الهيبة من  
جنسه وقد جعل الله المحبين خزانة اسرار المصونة ومعادن) أي مواضع ظهور ومعنى  
(قوله تعالى يحبهم ويحبونه وكان اذا مشى في المدينة تزدحم الناس عليه يلتصقون منه البركة  
والدعاء ويقصدون تقبيل يده فلا يمكن أحداً من ذلك بل يصاحفه وكانت ثياباً حسنة ورائحة  
طيبة وكان اذا حضر في مجلس يظهر على ذلك المجلس سكون وهيبة وسكينة ووقار ورأيت



جماعة من مشايخ الفقهاء والفقراء وكبار الدولة من الأمراء والوزراء والقضاة ورؤساء  
الناس يحضرون مجلسه وهم في غاية ما يصحكون من الأدب معه والاتضاع له وإذا خاطبوه  
فكانهم يخاطبون ملكاً عظيماً وكان يتفق على من يرد (أي يزوره) (عليه تفضلت عليه ويعطى  
من يده عطفاً من بلا ولم يكن يسبب في تحصيل شيء من الدنيا ولا يقبل من أحد شيئاً وبعث  
إليه السلطان محمد الملك الكامل رحمه الله ألفاً من سائر فروعها إليه وسأله أن يجهز له خمر بها عند  
قبر أمه) أي أم الملك المذكور (بقربة الإمام الشافعي رضي الله عنه فلم يتم له بذلك ثم استأذنه  
أن يبنى له مناراً محتضراً فلم يأذن له بذلك وسند كذلك وسببه في موضعه

قال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول كنت في أول تجريدي أستاذاً والدي  
وأطلع إلى والدي المستضعفين) بصيغة اسم المفعول (بالجبل الثاني من المقطم) باليم وفي بعض  
النسخ بالباء (وأوى فيه وأقيم في هذه السباحة ليلاً ونهاراً ثم أعود إلى والدي لأجل بره  
ومراعاة قلبه وكان والدي يومئذ خليفة الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروستين وكان من  
أكبر أهل العلم والعمل فيبسط روبرجوعى إليه ويلزمني بالجلوس معه في مجالس الحكم  
ومدارس العلم ثم اشتاق إلى التجريد فاستأذنه وأعود إلى السباحة وما برحت أفعل ذلك  
مرة بعد مرة إلى أن سئل والدي أن يكون قاضي القضاة فامتنع ونزل عن الحكم واعتزل  
الناس وانقطع إلى الله تعالى بقاعة الخطابة في الجامع الأزهر إلى أن توفي فعادت التجريد  
والسباحة وسأول طريق الحقيقة فلم يفتح علي بشي فحضرت يوماً من السباحة إلى القاهرة  
ودخلت المدرسة السجوفية فوجدت رجلاً شيخاً بالاعلى باب المدرسة يتوضأ وضواً غير  
مرتب غسل يديه ثم غسل رجله ثم مسح برأسه ثم غسل وجهه فقلت له يا شيخ أنت في هذا السن  
على باب المدرسة بين فقهاء المسلمين وتوضأ وضواً خارجاً عن الترتيب الشرعي فنظر إلى وقال  
يا عمر أنت ما يفتح عليك في مصر وإنما يفتح عليك بالجزيرة في مكة شرفها الله فاقصد ما فقد أن  
للك وقت الفتح فقلت إن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه ينسبني بالعيشة وأظهار الجهل بلا  
ترتيب الوضوء فجلست بين يديه وقلت له يا سيدي وابن أنا وابن مكة ولا أجدر بك ولا رفقة  
في غير أشهر الحج فنظر إلى وأشار بيده وقال هذه مكة أمامك فتظرت معه فرأيت مكة شرفها الله  
فتركتهم وطلبتها فلم تبرح إمامي إلى أن دخلتها في ذلك الوقت وجاءني الفتح حين دخلتها فترادف  
ولم ينقطع

قال سبط الشيخ الذي هو جامع نسخة هذا الديوان (والى هذا الفتح أشار رضي الله  
بداية الدالية بقوله

يا عمري روج بمكة روجي \* شاديا ان رغبت في اسعادى

كان فيها أنسى ومعراج قدسى \* ومقامى المقام والفتح بادي

وقال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه ثم شرعت في السباحة في أودية مكة وجبالها وكنيت  
استلثس فيها بالوحوش ليلاً ونهاراً

قلت) أي قال سبط الشيخ (والى هذا أشار في القصيدة الثانية اللطيفة بقوله

وجنبتى حبيب وصل معاشرى \* وحببتى ما عشت قطع عشيرتى



وأبعدني عن أربعين بعد أربعين \* شياني وعقلي وارتياحي وصحتي  
 فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا \* وبالوحش انسي أذن الأنس وحشي  
 قال) أي الشيخ عمر (رضي الله عنه وأقرب يواد كان بينه وبين مكة عشرة أيام للركب الجهد  
 وكنت آتي منه كل يوم وليلة وأصلي في الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عقائم  
 الخلقه يصحبني في ذهابي وإيابي وينحني كما ينح الجمل ويقول يا سيدي اركب فإني كبتشه قط  
 وتحديث بعض جماعة من كبار المشايخ الجاهلين في الحرم في تجهيزهم كواب يكون عندي  
 في البرية فظهر لهم السبع عند باب الحرم ورأوه وهو واقوله يا سيدي اركب فاستغفروا الله  
 وكشفوا رؤسهم واعتذروا إلى ثم بعد خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادي بي يا عمر  
 تعال إلى القاهرة احضر وقاتي وصل علي فأتيت مسرعاً فوجدته قد احضر فسات عليه وسلم  
 علي فانا واني دنائير ذهب وقال جهزني بهذه وافعل كذا وكذا وأعط حلة نعشي إلى الترافة  
 تربة بمصر مرفقة (كل واحد منهم ديناراً واطرحني على الأرض في هذه البقعة وأشار  
 بيده إليها فلم تبح أماًى انظر إليها وهي بالقرافة تحت الجبل المعروف بالعارض بالقرب من  
 مرا كع موسى بسفح الجبل المقطم عند مجرى السيل تحت المسجد المبارك المعروف  
 بالعارض قال وانتظر قدوم رجل يهبط عليك من الجبل فصل أنت وهو علي وانتظر ما يفعل  
 الله في أمري قال) أي الشيخ عمر (وتوفي رحمه الله فجهرته كما أشار وطرحته في البقعة كما  
 أمرني فهبط إلى رجل من الجبل كما يهبط الطائر المسرع لم أره يشي على رجله فعرفته  
 بشخصه كنت أراه يصقع قفاه في الاسواق فقال يا عمر قد قدم فصل يسألني الشيخ فقلت  
 وصلت اماماً ورأيت طيوراً يضاو خضر اصفوا بين السماء والأرض يصلون معنا ورأيت  
 طائراً منهم أخضر عظيماً قد هبط عند رجله وابتاعه وارفع اليهم وطاروا جميعاً وأهم رجل  
 بالتحريك نظرياً ورفع صوت (عظيم بالتسبيح إلى أن غابوا عنا فالتسبيح عن ذلك فقال) أي  
 الرجل الذي هبط من الجبل (يا عمر اماماً سمعت أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر  
 تسرح في الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف وأما شهداء الحجبة فاجسادهم وأرواحهم  
 في أجواف طيور خضر وهذا الرجل) أي الشيخ البقال (منهم يا عمر واما كنت منهم وانما  
 حصلت مني هفوة فطردت عنهم فانا اليوم اصقع قضاي في الاسواق ندما وتنادي على تلك الهفوة  
 قال) أي الشيخ عمر (ثم ارتفع الرجل إلى الجبل كالطائر إلى أن غاب عني ثم قال) ولد الشيخ  
 عمر قال (لي والدي يا محمد انما ذكرت لك هذا لأرغبك في سلوك طريقنا فلا تذكره لأحد في حياتي  
 فلم أذكره لأحد حتى توفي

قلت) أي قال سبط الشيخ جامع هذه النسخة من الديوان (وفي هذه البقعة المبارك  
 دفن الشيخ رضي الله عنه حسب وصيته وضرى يحبه بها معروف قال أبو الحسن الجزار  
 رحمه الله

لم يبق صيب منزلة الا وقد \* وجبت عليه زيارة ابن الفارض

لا غرو أن يسقى ثراه وقبره \* بإق ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا) أي قال سبط الشيخ



(جزى القرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن الفارض  
أبرزت في أظم السلوك هجاءيا \* وكشفت عن سر مصون غامض  
وشريت من بحر المحبة والولا \* فرويت من بحر محيط فأنض

وقال ولده رجه الله رأيت الشيخ رضي الله عنه ناغما مستلقيا على ظهره وهو يقول صدقت  
يا رسول الله صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا بأصبعيه اليمنى واليسرى اليه واستيقظ من  
نومه وهو يقول كذلك ويشير بأصبعيه كما كان يفعل وهو ناغم فأخبرته بما رأيته وسمعت منه  
وبألمته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن  
تتسب فقلت يا رسول الله أتتسب إلى بني سعد قبيلة حليلة السعدية مرضعتك فقال لا بل أنت  
ممن ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني أحفظ نسبي عن أبي وجدى إلى بني سعد فقال لا ماذا  
بم اصوته بل أنت ممن ونسبك متصل بي فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا بأصبعيه  
كما رأيت وسمعت

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (رأيت ولده المشار اليه واقفا وأصابع يديه مبسوطة على  
ركبتيه وقال رأيت والدي واقفا وأصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وقوفى هذا وقال)  
أى الشيخ عمر (هذا) أى وصول اليدين إلى حد الركبتين (من علامات الشرف) أى صحة  
النسب إلى النبي (وهذه النسبة الشريفة إما أن تكون نسبة الإلهية أو نسبة المحبة والنسبة  
التي هي عند أهل المحبة أشرف من نسب الأبوة التي هي جعلت بلالا الحبشى وسلمان الفارسي  
وصهيب الرومي من أهل البيت وأبعد عنها أبو طالب) أبو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم  
اخو أبيه وأبو علي مات ولم يؤمن برسالة ابن أخيه (ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي  
هي أقرب الأنساب الإلهية لما حجبته المشيئة الإلهية عن الهداية الربانية وكذلك تبرأ إبراهيم  
الخليل من أبيه لما تبين له أنه عدو لله) كما جاء في القرآن وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن  
موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وكان وعده بالسلام والإيمان به فامتنع من  
ذلك (وقيل لنوح عليه السلام في ولده) لما قال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت  
أحكم الحاكمين قال يانوح (انه ليس من أهلك) انه عمل غير صالح (والى هذا التسب الشريف  
أشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة الياضية حيث قال

نسب أقرب في شرع الهوى \* بيننا من نسب من أبوى

قلت) أى قال جامع هذا الديوان (ورأيت في المنام كائنى في الحضرة الشريفة المحمدية وكان  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الأنبياء والأولياء وكان الشريف شمس  
الدين محمد الأيكى نقيب السادة الأشراف وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع  
الجماعة في الحضرة الشريفة ولم أعرف أحدا منهم بصورة سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
أمر بإثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشى إليه صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا معه المكتوب الذى  
يشهد بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين يأخذ خطوطهم فيه فلما وصل إلى ناوانى  
المكتوب وقال لي أكتب فقلت له أنا ما رأيت الشيخ صبيحا ولا عاصرته ولا أعرف نسبته وإنما  
رأيت أولاده وهم أصحابي فصرخ على صرخة عظيمة وجدت أها رعبا عظيما وقال لي أكتب



كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب فقلت وما أكتب قال أكتب أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صليح فكتبت كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب

وقال ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر ما سميت قصيدتك فقلت يا رسول الله سميتها الواثق (جمع لأثمة من لآخ بدا وظهر أو تلالا (الحنان) بالفتح هو القلب أو الروح (وروايح الجنان) بالكسر جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر (فقال لا بل سميتها نظم السلوك) أي جمع معاني السير بالهمة القلبية إلى حضرة رب البرية (فسميتها بذلك وقال) أي ولد الشيخ عمر (حضر في مجلس الشيخ رضي الله عنه رجل وسماء فأنسيت اسمه وكان من أكابر علماء أهل زمانه واستأذنه في شرح القصيدة نظم السلوك فقال له في كم مجلد تشرحها فقال في مجلدين فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال لو شئت لشرحت كل بيت منها في مجلدين قال ولده رحمه الله كان الشيخ رضي الله عنه في غالب أوقاته لا يزال دهشا وبصره شاخصا لا يسمع من يكلمه ولا يراه فتارة يكون واقفا وتارة يكون قاعدا وتارة يكون مضطجعا على جنبه وتارة يكون مستلقيا على ظهره مسجوبا مغطى (كلمت وعمر عليه عشرة أيام متواصلة وأقل من ذلك وأكثر وهو على هذه الحالة ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يتحرك فهو كما قيل

• ترى المحبين صرعى في ديارهم • كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا •

والله لو سلف العشاق انهم • صرعى من الحب أوموتى لما حشوا

(قال) أي قال ولده (ثم يستقيم وينبعث من هذه الغيبة ويكون أول كلامه أنه على من القصيدة نظم السلوك ما فتح الله عليه

قلت) أي قال جامع هذا الديوان (ثم طالعت في مجموع بخط رجل فاضل فرأيت من جملة القصيدة الثانية الكبيرة ورأيت قبلها ترجمة هذه صورتها

قال الشيخ المحقق شرف الدين عمر بن القارض السعدي نو والله منتهج هذه القصيدة الغراء والفريدة الزهراء التي لم ينسج على منوالها ولا سمع خاطر بئالها وتكاد تخرج عن طوق وسع البشر الفاظا ومعاني وكان سماعا أولا أنفاس الجنان ونفاس (الحنان ثم سماعا لروائح الجنان وروائح الجنان ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له سميتها نظم السلوك فسميها بذلك

ثم حكى جماعة يوثق بهم عن محبوبه وباطنوه أنه لم ينظمها على حد نظم الشعراء أشعارهم بل كانت تحصل له جذبات يغيب في أعين حواسه نحو الأسبوع والعشرة أيام فإذا أفاق أملى ما فتح الله عليه منها من الثلاثين والأربعين والخمسين بيتا ثم يدع حتى يعاوده ذلك الحال ومن تأملها حق التأمل علم أن لها نبأ عظيم أصابها الله عن غيرها لها ثم كتب القصيدة بعد هذه الترجمة ويحكى أنه لما فوض أمر الوزارة إلى قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن ابن بنت الأهر رحمه الله في أيام السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح رحمه الله وقع في حق الشيخ شمس الدين الأيكي) أي ذمه وسبه (في مجلس حافل بانحناؤه الصالحية) في مصر (وقال له أنت تأمر الصوفية



بالاشتغال بتظيم السلطنة قصيدة ابن الفارض وهو يعيل فيها الى الحلول (أى حلول الحق تعالى  
في اعيان العالم (وأهاته بالكلام فدعا عليه وقال له منسل الله بك كما منلت بي) أى كما اهتنتى  
واحتقرتنى (فعزل عقيب ذلك من الوزارة في أواخر الدولة المنصورية بسؤاله ثم عزل من  
القضاء في الدولة الاشرفية وصودر ومثله) أى سلط الله تعالى عليه من أهاته واحتقره نظير  
فعله بالشمس الايكي (وحبس مدة ونسب الى سوء الاعتقاد والى انه وقع في كلام يفسق به وشهد  
عليه بالزور في ذلك من لاخلاق له وكان ذلك لاجل غرض للمصاحب شمس الدين محمد بن  
السعوى وما قيل فيه

وحاشاه من قول عليه ضرور \* وما علمت سوا عليه الملائك

لئن ثنت العلياء عنه عنانها \* فتدبيره اثنت عليه الممالك

وكان ذلك القصاص عن وقوعه في حق الخواص وكان يرسلني في الباطن الى من يسعى في خلاصه  
من الامراء ومشايخ الفقراء وكان اذا اشتد عليه الخناق يقول \* اشتدى أزمة تنفري \*  
ويكرر ذلك مرارا فلما من الله عليه بالخلاص من هذه النكبة وتفرج هذه الكربة حضرت  
عنده أنا والشيخ سعد الدين الطارفي الحنبلي المحدث وكان من أعز أصحابه ومعهته بحمد الله  
ويشكره على حسن العاقبة والسلامة فعرضت له بذلك واقعته مع الشيخ شمس الدين الايكي  
ووقعه في حقه وحق شيخنا وانه نسب ما الى الحلول وهما بريئان منه وقلت له كيف يتصور أن  
للشيخ يعيل في قصيدته الى الحلول وقد نزه قصيدته عن الحلول بتوليه

وكيف وباسم الحق ظل تخلفي \* تكون أراجيف الضلال مخيفتي

وها دحية وافي الامين نبينا \* بصورته في بدء وحي النبوة

اجبريل قل لي كان دحية اذيدا \* لمهدي الهدى في صورة بشرية

وفي علمه عن حاضريه هزينة \* بماهية المرقى عن غير مربية

يرى ملكا يوحى اليه وغيره \* يرى رجلا يدعى اليه بحجة

ولى من أتم الرؤيتين اشارة \* تنزه عن رأى الحلول قصيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر \* ولم اعد عن حكمى كتاب وسنة

فقال (أى ابن بنت الاعز) انا احب الناس في نظم الشيخ وحفظت ديوانه وانا شاب واتنعت  
بحفظه وهذه الايات ما كاثني قط سمعتها الا في هذه الساعة وقد زال من ذهني ما كنت اعتقده  
من ميل الشيخ في قصيدته الى الحلول وأنا استغفر الله مما جرى مني من الكلام في حقه فقلت له  
اى قال جامع هذا الكتاب (وفي حق الشيخ شمس الدين الايكي قال نعم وما برحت في قلق من دعائه  
الى ان حلت بي هذه الهمة فالتفت الى الله تعالى يغفر لي وله وانا نائب الى الله تعالى من الوقوع في حق  
اهل هذا الطريق ففهم اصبحت وباتت توسل الى الله تعالى ببركتهم سلمت ثم حج) اى ابن بنت الاعز  
(بعد ذلك وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة وانشدها عند الروضة الشريفة  
والمنبر جاقيا مكشوف الرأس وبكى بكاء شديدا وبكى الناس معه ودعوا على اعدائه وقرأ خادم  
ام الملك السعيد وكان حسن الصوت عشرا من القرآن وهو قوله وتعالى وعدا الله الذين آمنوا  
منكم وعملوا الصالحات ليستخافنهم في الارض كما استخاف الذين من قبلهم وليمكن لهم بينهم



الذي ارتضى لهم وليبدلتهم من بعد خوفهم امنا فاستبشروا بذلك هو والناس وعلموا ان الله قد تقبل دعاءهم ولما حضر من الجواز وجد اعداءه الذين سلقوه (اي آذوه) بالاسنة قد هلك منهم من هلك عن بينة ثم فوض اليه القضاء فابرح متوليه الى ان قضى عليه فرجه الله رجعة واسعة وجعل في روضات الجنان مضاجعه

ورايته (اي رآه جامع هذا الديوان) بعد موته في المنام ووجهه كالشمس وعليه نور يتلأل وعليه ثياب دنسة فسأله عن ذلك فقال هذا نور العلم وهذه ثياب الحكم ثم رايته بعد ذلك في المنام وهو يخطب على منبر جامع الازهر ومما حفظته من كلامه (وسبى عود شاعرنا) اي حالنا وشأنا (الى ما كان عليه)

وقال لي ولده رحمه الله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت مني هفوة فرجعت مؤاخذه شديدة في باطني بسببها واتحصرت باطنا وظاهرا حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كالهارب من أمر عظيم فعله وهو مطالب به فطلعت الجبل المتطم وقصدت موادبان سيديا حتى وانا أبكي واستغيت واستغفرت فلم يتفرج ما بي وقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو ابن العاص ووقفت في صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار فلم يتفرج ما بي فغلب علي حال مزعج لم أجده قط قبل ذلك فصرخت وقلت

من ذا الذي ملأه قط \* ومن له الحسنى فقط

قال فسمعت قائلا يقول بين السماء والارض اسمع صوته ولا أرى شخصه

محمد الهادي الذي \* عليه جبريل هبط

وقال لي ولده رحمه الله رأيت الشيخ رضي الله عنه نمض ورقص طويلا وتواجد عظيميما وتحذرو منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخزا الى الارض واضطرب اضطرابا عظيما ولم يكن عنده غيره ثم سكن حاله وسجد لله تعالى فسأته عن سبب ذلك فقال يا ولدي فتح الله علي بمعنى في بيت لم يفتح علي بمثله وهو

وعلى تفتن واصبغه بحسنه \* يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

وحكي لي ولده رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في السوق بالقاهرة ففر على جماعة من الخرسية يضربون بالناقوس ويغنون بذي البيتين وهما

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال \* مولاي فلم تسمع فتمنا بجنجال

مولاي فلم يطرق فلا شك بأن \* ما نحن اذا عندك مولاي بيال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص رقصا كثيرا في وسط السوق ورقص جماعة كثيرة من الممارين في الطريق حتى صارت جولة (أي كثرة وازدحام) واسماع عظيم (أي ضجة مطربة ورجسة مبهجة) وتواجد الناس الى أن سقط أكثرهم الى الارض والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه من الثياب ورمى بها اليهم وخلع الناس معه ثيابهم وحمل بين الناس الى الجامع الازهر وهو يري مكشوف الرأس وفي وسطه ثيابه وأقام في هذه السكره أياما ملقى على ظهره مسجى كلميت فلما أفاق جاء الحراس اليه وهم ثيابه فوضوهما بين يديه فلم يأخذها وبذل الناس لهم فيها ثيابا كثيرا فقام من باع ومنهم من امتنع من



يسمع نصيبه وخلاعه عنده تبر كابه

وحكى لي أيضا رحمه الله قال كان الشيخ رضى الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم بالقرب من مسجد ابن عثمان وأثناءه واذا بنا نجمة تتوح وتنشد على مئة في طبقة والنساء يجاوينها وهي تقول

سنى متى متى حقا \* اى والله حقا حقا

قال فلما سمعها الشيخ رضى الله عنه صرخ صرخة عظيمة ونرتفع غشا عليه فلما أفاق صار يقول ويردد مرارا

نفسى متى متى حقا \* اى والله حقا حقا

وحكى لي أيضا رحمه الله قال كان الشيخ جالسا في الجامع الازهر على باب قاعة الخطابة وعنده جماعة من الفقراء والامراء وجماعة من مشايخ الاعمام المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا طلامن أحوال الدنيا مثل الطشت خانه) أى طشت البيت الذى يستعملونه في غسل الايدي ونحو ذلك (والفرشخانه) أى فرش البيت مما هو المعتاد (وغير ذلك يقول هذا من زخم العجم) أى وضع واصطلاح وأصل الزخم الدفع الشديد (فبينما هم يتفكرون في ذلك ويفخمون زخم) أى وضع (العجم اذا المؤذنون رفعوا أصواتهم بالاذان جلة واحدة فقال الشيخ وهذا زخم العرب وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى صار لهم ضجة عظيمة

وحكى لي أيضا رحمه الله قال كان السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب أهل العلم ويحضرهم في مجلس مختص بهم وكان يعيل الى فن الادب فتذاكروا يوما في أصعب القوافي فقال السلطان من أصعبها الياء الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره فتذاكروا في ذلك فلم يتجاوز أحد منهم عشرة آيات فقال السلطان أنا أحفظ منها خمسين بيتا قصيدة واحدة وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف الدين كاتب سره أنا أحفظ منها مائة وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان يا شرف الدين جمعت في خزائني أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والاسلام وأنا أحب هذه القافية فلم أجدها أكثر من الذى ذكرته لكم فأنشدني هذه الايات التى ذكرت فأنشده قصيدة الشيخ البائية التى مطلعها

سائق الاطعمان بطوى البيد طى \* منعما عرج على كنبان طى

فقال السلطان يا شرف الدين ان هذه القصيدة فلم أسمع بمثلهما وهذا نفس محب فقال هذه من نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض فقال وفي أى مكان مقامه فقال كان مجاورا بالبحار وفى هذا الزمان حضر الى القاهرة وهو مقيم بقاعة الخطابة في الجامع الازهر فقال السلطان يا شرف الدين خذ معنا ألف دينار وتوجه اليه وقل عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسألك ان تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلها أسأله الحضور ليناخذ حظنا من برصكته فقال مولانا السلطان يعنى من ذلك فانه لا يأخذ الذهب ولا يحضر ولا أقدر بعد ذلك ادخل عليه حياء منه فقال لا بد من ذلك فاخذ) أى كاتب السر (الذهب وتركه مع انسان صعبته وفصد مكان الشيخ فوجدده واقفا على الباب ينتظره فابتدأ بالكلام وقال يا شرف الدين مالك ولد كرى في مجلس السلطان رد الذهب اليه ولا ترجع تخيئني الى سنة فرجع وقال للسلطان



وددت ان أفارق الدنيا ولا أفارق رؤية الشيخ سنة فقال السلطان مثل هذا الشيخ يكون في زمانى ولا أنوره لا بدلى من زيارته ورؤيته فنزل السلطان فى الليل الى المدينة مستخفيا هو وغفر الدين عثمان الكاملى وجماعة من الامراء الخواص عنده ويات فى قاعة المهمن دار التى قبالة الجامع ودخل الى الجامع بعد العشاء الاخيرة فلما أحسن بهم الشيخ خرج من الباب الاخير الذى بظاهر الجامع وسافر الى نغرا الاسكندرية وأقام بالمنار) أى الجبل الذى هناك (أياماً ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعدك) أى ضعيف (المزاج فارسل اليه مع غفر الدين الكاملى يستأذنه ان يجيئ) أى السلطان (له) أى للشيخ رضى الله عنه (ضريحا عند قبر أمه) أى أم السلطان (بقبة الامام الشافعى رضى الله عنه فلم يأذن له بذلك ثم سأله ان يبنى له تربة تكون من ارامته صابيه) أى بالشيخ عمر رضى الله عنه (فلم يسمع له بذلك ثم نصل من ذلك التوعدك وعافاه الله تعالى

قالت) أى قال جامع هذا الديوان (حضر عندي فى مسجد القاضى أمين الدين بن الرقاوى وكان له اعة ناد حسن فى الشيخ رضى الله عنه تاقام من والده فانه كان من أعز أصحاب الشيخ رضى الله عنه وحضر معه جماعة رؤساء منهم القاضى جمال الدين ابراهيم ابن الشيخ بهاء الدين ابن الشيخ جمال الدين الاسيوطى رحمه الله فحكى لانا ان والده حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رضى الله عنه من الجامع الازهر الى باب زويلة) أحد أبواب مصر (وأخبرنى) أى الشيخ عمر رضى الله عنه (انه متوجه الى جامع مصر فسأله ان أرافقه فاجاب فطلبت مكاريا وقلت له كم لك الى جامع مصر فقال اركبوا معى على الفتوح) أى كل شئ يفتح عليكم به اتناوله منكم (فقلت له لا بد ان تشارط ما فعز) أى امتنع (وصعب ذلك على الشيخ عمر رضى الله عنه وقال له نعم نركب معك على الفتوح فركبنا معه فوجدنا فى الطريق غفر الدين عثمان الكاملى فترجل وترجل أصحابه وسلم على الشيخ رضى الله عنه وأراد ان يقبل يده فرفع الشيخ يده ومسح به على رأسه ووجهه ودعاه وقال اركب بارك الله فيك وعليك فركب وانصرف وتبعنا فارس من جهته فاستند الى وقال لى قل للشيخ هذه مائة دينار يتقبلها من الامير على الفتوح) أى حسب فتوح الوقت (فقلت ذلك للشيخ فقال نحن ركبنا مع المكارى على الفتوح وهذه فتوح فتوجه أعطاه وأمر به المكارى فرجع ذلك الفارس الى الامير فخر الدين واخبره بذلك فبعث اليه مثلها فقلت له عنها فقال اعطها للمكارى فقلت هذه مائة دينار ثانية فقال عرفتها فتوجه فأعطاه فاعطيته المائة دينار الثانية فلما وصلنا الى الجامع ونزلنا عن الدواب اعذرنا الشيخ رضى الله عنه الى المكارى ودعاه

وحكى لى ولده رحمه الله قال كان للشيخ رضى الله عنه أربعينيات متواصلة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وفى بعض أيام اربعينية اشتمت نفسه عليه هريسة وكان فى آخر أيام الاربعين فقال رضى الله عنه يا نفس اما تصبرى بقية هذا اليوم وتنطرى على الهريسة فابت وقأت لا بد من الهريسة فى هذا الوقت قال الشيخ فاشتريت الهريسة وجئت الى قبة الشرايى ورفعت أول لقمة الى فمى فانشق جدار القبة المذكورة وخرج منها شاب جميل الوجه حسن الهيئة أبيض الثياب عطر الرائحة وقال تف عليك فقلت نعم ان أكلت افرميت تلك اللقمة من يدي فى



الحال قبل ان تصل الى في وتر كت الهريسة وخرجت من الحرم الى السباحة وأدبت نفسي  
بزادة عشرة أيام في المواصلة الى الاربعين لتتمه تسعين يوما

وحكى لي ولده رحمه الله قال لما حج الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ الصوفية وكان ذلك آخر  
حج في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقفة الجمعة ويجمع معه خلق كثير من أهل العراق قرأى  
كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتهادتهم باقواله وافعاله وبلغه  
ان الشيخ رضي الله عنه في الحرم فاشتاق الى رؤيته وبكى وقال في سره ياترى هل أنا عند الله كما  
يظن هؤلاء القوم في ياترى هل ذكرت في حضرة المحبوب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي  
الله عنه وقال له يا سهروردي

لَكَ الْبَشَارَةُ فَأَخْلَعَ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ الشيخ شهاب الدين وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والقوم الحاضرون كل  
ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا الخبار من كان في الحضرة ثم اجتمع بعد ذلك  
اليوم في الحرم الشريف واعتنقا وتحدثا سرا زمانا واستأذن (أى السهروردي) والذى ان  
يلبسنى ويلبس أخى عبد الرحمن خوقة الصوفية على طريقته فلم يأذن له وقال له ليست هذه  
طريقتنا فلم يرل يعاوده الى ان أذن له فلبست منه أنا وأخى وليس معنا باذن والذى رضي الله عنه  
أيضا شهاب الدين بن الخيمي وأخوه شمس الدين فانهما كانا عند والدى في منزلة الاولاد وليس  
منه في ذلك الوقت جماعة كثيرة بحضور الشيخ والذى وحضور جماعة من المشايخ مثل ابن  
العجيل اليميني وغيره

وحكى لي) أى ولد الشيخ عمر (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يقيم في شهر رمضان  
بالحرم) المكي (لا يخرج الى السباحة ويطوى ويحيى ليله قلت) أى قال جامع هذا الديوان  
(وقد أشار الى ذلك بقوله في القصيدة المأثمة

في هواكم رمضان عمره \* يتقضى ما بين احيا ووطى

قال رحمه الله فشدت والذى في وسطه مئرا وكذلك فعل المجاورون بالحرم من أول شهر رمضان  
وهم في طلب ليله القدر فتارة يطوفون وتارة يصلون وأنامعهم فخرجت ليلامن الحرم في العشر  
الاواخر لا زيل حقة) أى أبول (بظاهر الحرم فرأيت البيت والحرم ودور مكة وجبالها  
ساجدين لله تعالى ورأيت أنوارا عظيمة بين السماء والارض فوجدت هبة ورعبا شديدا وجمت  
الى والدى مهرولا فاخبرته بذلك فصرخ وقال للمجاورين الواقفين في طلب ليله القدر هذا والذى  
خرج يقول فرأى ليله القدر فصرخ الناس معه الى ان علا ففهمهم بالبكاء والدعاء والصلاة  
والطواف الى الصباح وخرج والذى في أودية مكة هائما في السباحة ولم يدخل الحرم الى يوم  
العبد في تلك السنة

وحكى لي أيضا) أى ولد الشيخ (رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه يتردد الى المسجد المعروف  
بالمشتى في أيام النبل ويحب مشاهدة البحر وفيه قال من أبيات

مطني مصر وفيها طرى \* واعينى مشتهاها مشتهاها

فتوجه اليه) أى الى المشتى (يوما فسمع قصارا يقصرو ويضرب مقطعا على حجرو يقول



قطع قلبي هذا المقطع \* ما قال) أي ما كان (يصفوا ويقطع فما زال الشيخ يصرخ ويكرر هذا الصبح ساعة بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا ويقلب على الأرض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن أنه قد مات ثم يستفيق ويتكلم منا بكلام الذي ما سمعنا من قبل قط ولا نحسن أن نعب عنه ثم يضطرب على كلامه ويهود إلى حال وجوده ودخل النار رجل من أصحابه فلما رأى أي رأي الشيخ (وشاهد حاله قال) أي ذلك الرجل

(أموت إذا ذكرتكم ثم أحياء \* فكم أحياء عليكم وكم أموت

فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له أعد ما قلت فسكت الرجل شفقة منه عليه وسأله أن يرفق بنفسه وذكر له شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه فقال

ان ختم الله بفقرانه \* فكل ما لا قبته سهل

قلت ولم يزل على هذا الحال من حيرته مع كلام القصار إلى أن توفي رحمه الله عليه

\*(ذكر سبب رحله الشيخ برهان الدين الجهري سلام الله عليه من جعبر)\*

وهي قلعة على الفرات من بلاد الشرق استولى عليها رجل من بني غير اسمه جعبر فوسيت إليه زيارته شيخنا رضي الله عنه قال) أي ولده الشيخ عمر (أنني كنت في مسجد ذي فورد على باطني انقباس من أول الليل إلى طلوع الفجر فصلبت الصبح فيه ونجرت منه عازما على زيارة تشرريح الشيخ فجزت تحت مسجد الشيخ برهان الدين فسمعتهم يتكلم في ميعاده فطلعت إليه ودخلت المسجد فسمعتهم يقول هذا البيت من قصيدة شيخنا رضي الله عنه

فلم تهوني ما لم تكن في قانيا \* ولم تكن ما لم تجتلي فيك صورتي

فلما رأيته قال لا إله إلا الله كنت أنكم في معنى كلام الرب - ل فساد الله إلى سره) أن ولده لانه يقال الولد سرايه (ثم أقبل على وجهي يده المباركة على وجهي وصدري فشرح الله صدري وزال عني ما كنت أجده من الانقباض وأتت زمانا أجد في باطني انشراحا وسرورا وشرع يتكلم في معنى البيت بكلام عجيب رنعت غريب ثم أخبرت بعد هذا الميعاد أن سبب ذكر هذا البيت في أول الميعاد أن الشيخ الجهري رضي الله عنه قال كنت في السباحة بجوهر أوقال بالفرات وأنا مخاطب بروحي بروحي وأاجبها بتلذذي بفنائ في الهبة فترني رجل كالبرق وهو يقول فلم تهوني ما لم تكن في قانيا \* ولم تكن ما لم تجتلي فيك صورتي

فعلت أن هذا نفس محب فوثبت إلى الرجل وتعلقت به وقلت له من أين لك هذا النفس فقال هذا نفس أخي الشيخ شرف الدين بن القارض فقلت له وأين هذا الرجل فقال كنت أجده نفسه من جانب الحجاز والآن أجده نفسه من جانب مصر وهو محتضر وقد أمرت بالتوجه إليه وإن احضر انتقله إلى الله تعالى وأصلي عليه وأنا ذاهب إليه فلما التفت الرجل إلى جانب مصر التفت معه فشمت أثر الرجل) أي الشيخ عمر بن القارض (فتبع أثر الرائيحة إلى أن دخلت عليه في ذلك الوقت وهو محتضر فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا إبراهيم اجلس وابشر فانت من أولياء الله تعالى فقلت له يا سيدي هذه البشرية جاءني من الله على لسانك وأريد أن أسمع منك دأبا لطعنت به قلبي فان أمي إبراهيم ولي من سر مقام هذا الاسم (إبراهيم نصيب حين) قال رب أرف كيف تنجي الموت بحياتك القدسية



الازلية (قال) الله تعالى (أولم تؤمن قال) ابراهيم (بلى ولكن لمطمئن قلبي قال) الشيخ عمر  
(نعم يا ابراهيم سألت الله ان يحضر وناقى وانتقالى اليه جماعة من اولياء الله وقد أتى بك أولهم  
فأنت منهم وكنت سألت) أى كان الشيخ ابراهيم الجعبرى سأل (جماعة من الاولياء عن مسئلة  
فلم يجبنى أحد عن أسأله عن انقلت له) أى للشيخ عمر (ياسيدى هل أحاط أحد بالله علما فنظر  
الى نظرم عظمى لي وقال نعم اذا حيطهم يحيطون يا ابراهيم وأنت منهم ثم رأيت الجنة قد غفلت له  
فلما رآها قال آه وصرخ صرخة عظيمة وبكى بكاء شديدا وتغير لونه وقال

ان كان متزاقى في الحب عندكم \* ما قدر أيت فقد ضيعت أياي

أمنية ظفرت روى به ازمننا \* واليوم أحسبها أضغاث احلام

فقلت له ياسيدى هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة العدوية تقول وهى امرأة وعزتك  
ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة فى جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وليس هذا  
المقام الذى كنت أطلبه وقضيت عمرى فى السالك اليه ثم بعد ذلك سكن قلعه وتبسم وسلم على  
وودعنى وقال احضر وناقى وتجهيزى مع الجماعة وصل على معهم واجلس عند قبرى ثلاثة أيام  
بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك ثم اشتغل عنى بمخاطبة ومناجاة فسمعت قائلا يقول بين  
السماء والارض أسمع صوته ولا أرى شخصه يا عمر فارتوم فقال

أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكمن دماء دون مرماي طلت

ثم بعد ذلك تم الى وجهه وتبسم وقضى نحبته فرح مسرورا فعلمت انه قد أعطى مرامه وكأعنده  
جماعة كثيرة فيهم من أعرفه من الاولياء وفيهم من لا أعرفه ومنهم الرجل الذى كان سبب المعرفة  
وحضرت غسله وجمازته ولم أرى عمرى جنازة أعظم منها وازدحم الناس على حمل نعشه  
ورأيت طيوراً أيضاً وخضرا ترفرف عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتجهز حفره الى آخر النهار  
والناس مجمعون حوله وهم مختلفون فى أمره فقال قوم بل هذا ناديب فى حقه لانه كان يدعى فى  
الهيبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا الحرمان آخر ما يلقى الولد من اعراض الدنيا وكلهم  
محجوبون عن مشاهدة مقامه) أى مقام الشيخ رضى الله عنه (الامن شاء الله وأنا انظر عما  
فتح الله على به من الكشف الى الروح المقدسة المحمدية وهى تصلى اماما وأرواح الانبياء  
والملائكة والاولياء من الانس والجن يصلون عليه مع روح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طائفة بعد طائفة وأنا أصلى مع كل طائفة الى آخرهم فتجهز القبر ودفن فيه وأقمت عنده ثلاثة  
أيام بلياليهن وأنا شاهد من حاله ما لم تحتل عقولكم شرحه ثم توجهت الى جعبر وكانت هذه  
السفرة أول دخولى مصر ولسان الحال يقول

جزاك الله عن ذا السعى خيرا \* ولكن جئت فى الزمن الاخير

ثم رجعت بعد ذلك الى مصر وأقمت به الى زمانها هذا

(حكى لى) أى لم تنف هذه الدياجة على سبط صاحب الديوان (ولده) أى ولد الشيخ ابراهيم  
الجعبرى (شهاب الدين أحمد جمع الله بينهم عند المقام الاحمد قال زرت مع والدى قبر الشيخ  
شرف الدين فوجدنا عنده ترابا كثيرا فصرخ الشيخ) ابراهيم الجعبرى (وقال  
مساكين أهل العشق حتى قبورهم \* عليهم اتراب الذل دون الخلاق



ثم حمل الشيخ التراب في حجره وجعلنا معه الى ان نطقنا ما حول القبر  
 وتوفي (أي الشيخ عمر) رضي الله عنه بالقاهرة المحروسة في قاعة الخطابة بالجامع الازهر وذلك  
 في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنى عشر وثلاثين وسقائة ودفن بالغدي بالقرافة بسنح المقطم عند  
 بحري السيل تحت المسجد المبارك المعروف بالعارض الذي هو أعلى الجبل المذكور (قال  
 مصنف هذه الديباجة) سمعت الشيخ ذكي الدين عبد العظيم المنذري المحدث يسأله (أي يسأل  
 الشيخ شرف الدين عمر بن القارض) عن تاريخ مولده فقال بالقاهرة المحروسة آخر الرابع من  
 ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكذلك سمعته يخبر القاضي شمس الدين بن خلكان لما  
 سأله عن تاريخ مولده رضي الله عنهم أجمعين

هذا ما انتهى اليه الكلام من هذه الترجمة وسكت عن ذكر أحوال طارئة مهمة خوفا من ردى  
 الانتقاد أوسى الاعتقاد وقد سميت هذه الترجمة عنوان الديوان وجعلتها بصرة للمعينين  
 والاخوان وتذكرة بعدى الاولاد بما أثر الآباء والاجداد وسألت الله تعالى ان يسلكني  
 وبهم مسالكه تعالى وان يجعلنا ذرية طيبة مباركة وأجرت الاولاد (أي أعطيتهم الاجازة  
 ان يرووه عنى بسنده كما اسندت سماعه الى الشيخ عن ولده واشير على من طالعها وارثي مطالعها)  
 أي مواضع طالعها (ان يتمسك بنظم السلوك ويتمسك بطريقها التي تشرقت بسلوكلها زهاد  
 الملوك فتسأل الله تعالى ان يفتح لنا باب فهمها ويخبر قلوبنا علمها من علمها حتى نسر ح تحت  
 استارها ونشرح ما خفي من اسرارها ونسفر) أي نكشف (لثامها ونشرب مدامها فان  
 دنان) جمع دن وهو آنية النحر (قوافيها مستورة في ختامها وحسان معانيها) أي معانيها الحسنات  
 (مقصورة) أي ممنوعة عن الخروج (في خيامها) جمع خيمة أي في طي كلماتها (فلا يشهم رمزها)  
 أي اشارتها (ويستخرج كنزها الامن ببلغ أشده) أي تكاملت قوته (في سيره رسلا طريق  
 ناظمها وترك طريق غيره واتبعه في سفره وقبض قبضة من أثره واستطاع موسى قلبه المحمدي  
 صبرا على متابعة خضره وأحاط خبرا) أي علما (بسير محبته وخبره فهاهنا الى هذه الطريق  
 الامن أمد الله بالتوفيق وأهله) جعله أهلا (بين أهله السلوكها وأهله) اطاعه وناظمه (فيها  
 ملائكا) واحد الملائكة (من ملوكها) أي ملوك هذه الطريقة جمع ملاك بالكسر (فانهم اسبيل من  
 دعا الى الله على بصيره وأصبحت طرق المحبة باتباعه) أي النبي او الوارث له كالشيخ عمر (منبره فان  
 الله تعالى أرسله) أي النبي أو الوارث له (اليه) أي الى من هدى (داعيا باذنه) أي بامر (وراعيا  
 وملاحظا أهل محبته بعينه واذنه وجعله لاوليائه سرا جامعا وقد أوتي من اقبه في محبة الله  
 خيرا كثيرا فاعرف الله وراعه وسمعه الامجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه وقد مدت  
 المحبة عليهم ظلمها وشربوا وابلمها) أي مطرها الغزير (وطاها) أي مطرها الخفيف (وكانوا أحق  
 أي أولى (بها وأهلها) أي مستحقين لها) وحازوا متابعة صاحب المقام المحمود وجازوا محبته  
 أي معه (الى الجنة تحت لواء الحمد المعقود وشربوا من الكوثر وهو حوضه المورود وفازوا معه  
 بالنظر الى وجه حبيبهم) أي الله تعالى (وهذا غاية المقصود من الحبيب المشهود وما بالوا هذا  
 المقام الاعظم الا باتباع حبيبهم حبيب حبيبهم صلى الله عليه وسلم وعلى أنه وأصحابه وكل من  
 أسلم وجهه لله معه وآمن به وأسلم وعلى اخوانه من الانبياء والملائكة كل ما به هواه وتنسم



وكلما تهل (تلا) (وجه محب بحجة الله وتبسم صلاة دائمة مادامت السموات والارض تتلى  
 بركاتها على السبعة اهل السنة والقرض وتجلي عليهم في الطول والعرض الى يوم البعث  
 والعرض اللهم يا من له الامماء الحسنى التي هي اسمي وأحسن الاسماء يا من جعل كلمة المحبة  
 كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ثابت وغرس في قلوب المحبين فرعها وأصلها  
 وأنزل سكينتها عليهم وكانوا أحق بها وأهلها وجعل نورها يتوقد من شجرة مباركة وهو النور  
 الشريف المسمى الذي وجدت له في وجه آدم الملائكة اللهم انك آتيتنا (أي أعطيتنا  
 حرمة) أي احترامنا له (وجاهه) أي جعلتنا نعتبر قدره الرفيع وشأنه المتبع أو معنى اتيان  
 الحرمة والجاه جعل معشر المؤمنين تحت كنفه بحيث تكون لهم حرمة وجاه من حرمة وجاهه  
 (وجعلت لنا عندك باتباعه في عبوديتك ومحبتك وجاهه) أي حظا ورتبة (اللهم فكما جعلتنا  
 من أمته أحيينا وامتناعا على محبتك في ملته وابعدنا اليك تحت لوائه المعقود الى مقامه الم محمود  
 اللهم انك قد أخذتنا ذرية من الظهور) جمع ظهور وهو خلاف البطن (قبل الظهور وأشهدتنا  
 على أنفسنا فقلت لنا الست بربكم فقلنا بلى فزدتنا بذلك نورا على نور اللهم فكما عهدت لنا  
 أي أوصيتنا بهذه الشهادة (في القدم) أي في ذلك الزمان الذي خلقت فيه آدم أبا البشر  
 (وجعلت لنا بها عندك قدم صادق) أي سبقا في الصدق (وحبذا هو من قدم وأنعمت علينا  
 وجعلتنا من أهلها وظهرتنا في دينك ظاهرين) أي منصورين (على عدونا وعدوك بقولها  
 وفعلها وأحسنت لنا ورزقتنا الحسنى) ضد السواي أي العاقبة الحسنة (وزيادة) هي  
 النظر الى الله تعالى (وفضلتنا على كثير من خلقك بهذه الشهادة اللهم فافتح لنا أبواب رحمتك  
 وانظمننا) أي اجعنا على ترتيب مقاماتنا وأحوالنا (في سلك) أي خيط (عقد) أي اعتقاد (أهل  
 معرفتك واشهد لنا بها بين يديك وهذا اللهم عهدك البنا وعهدنا اليك فانت الحاكم الشاهد  
 على كل مشهود ومن أوفى) أي من هو أكثر وفاء (بعهد من الله وكفى بالله شهيدا في مقامه  
 الم محمود اللهم اعف عنا واغفر لنا خطايانا وعمدنا واحفظ لنا شهادتنا هذه وعهدنا اللهم  
 بسرنا وأمورنا وشرح بانوار محبتك صدورنا اللهم ارحم آباءنا ومشايخنا ومن آمن بك  
 وأحبك في سائر الملل) أي الاديان الماضية (واعذنا من السأم) أي الضجر (والفتور والملل  
 ولا تجعل للشيطان علينا سلطانا واحرس منه قلوبنا التي جعلتها لك بيوتا ومحبتك اوطانا  
 اللهم فقهننا في دين محبتك وعلمنا تاويل كلامك وفهمنا كلام أهل معرفتك حتى نهتدي بهم  
 في السبيل اذا وفدنا عليك وتقتدي بسلك طريقهم التي توصلنا اليك اللهم ان عبدك منشيئ  
 هذا الديوان في ذكر محاسن معرفتك اللطيفة وترجمان سلطنة محبتك الشريفة قد جعل  
 الغرام قلبه جذاذا ووجد بتلاف مهبته في هوالك لذاذا وقلت له به مناني) المثاني القرآن  
 (الجلال سورها) آياتها (وجعلت عليه معاني الجلال صورها وراقب افلاك المعرفة فاطلعت  
 أي اظهرت له تلك الافلاك) شمسها وقرها فهم بما لا تدركه الافهام وأقام نفسه في مقام  
 محبتك باتباع نبيك وحبيبك عليه أفضل الصلاة والسلام وسائر) أي ساوى في السير (في  
 محامل العشق رجالا وأى رجال ولما ترامت له جمال) جمع جبل (هو ادج الجبال) الحسن (غلب  
 الحال فنأدى وقال سائق الاطمان الى آخره



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي رفع الادب وآهله وسواهم بدورا كاملة وسواهم أعملة وشهد بكلامهم غرار  
العقول بعد السلال وأطلق بكلامهم الحسن العقول من وثاق العتال والصلاة والسلام  
على من علا على الخلائق طرا وقال ان من الشـعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى آله  
الاطهار وأصحابه الاخيار ما شرحت الصدور بشرح النظام وبرزت ايكارا المعاني سافرة  
من حجاب الثام\*(وبعد)\* فان الطبع السليم الذي يقدر على نظم الشعر الموزون ويبرز من  
خزائن أفكاره الدرر المكنون طبع مشرف بالذات ومقبول بحساس الصنات والطباع في  
ذلك متفاوتة المقامات فتمها ما هو في الارض ومنها ما هو في السموات وان الاستاذ الافضل  
والعارف الاكمل صاحب الذروة العليا ومالك المقام الاعلى من فضله الله من الكمال اسماء  
واعطاه من الفضل الجزيل انما الوالي على ملك ممالك العرفان السلطان على رعايا  
المعشوق المحقق بحكمه النافذ في الانس والجان هو الكمال العارف رب المعارف وبحر  
العوارف المخصوص بالشراب الرائق الفائق الشيخ عمر بن الفارض روح الله تعالى  
روحه وأجزل من نصيب الجنان فتوحه وحيانا بحبته بالولاية الكاملة وحيانا من فضله  
بالعطايا الشاملة قد اختص من ذلك بالعقود القريده وحياء الله تعالى من فضله بما يزي  
بالخواهر الثمينه الدور النضيدة فسبحان من تن عليه بذلك الفضل العظيم وأعطاه من  
جوده محاسن الدر النظيم وجعل كلامه بين كلام الانام كالنور البسام والنور الذي يوزق  
جلايب الظلام واني ن أيام الشيبية حيث اغصان الحدائث رطبية شغفت بحفظ كلامه  
شغف العاشق بالمعشوق ومات الى بيان معانيه ميل الوامق للموموق وكنت أشغل به عن  
الغذاء الذي هو من لوازم الاشباح وأعزه في الوجود حتى كأنه الروح أو روح من الارواح  
ورأيت منه بوارق ساطعة وبشائر في آفاق القلوب طالعة وتـمـكـت بحبل اعتقاده  
وتحقت بحقيقة انشاده وتقربت الى وروده بإيراده والزمت اللسان بتلاوة أوراده فلما  
من الله على بالوصول الى ملكة الكشف والايضاح ونزات في منازل البيان والاصلاح  
رأيت كثيرا من الانام وجهلة من الفضلاء الكرام يورد آيياته على خلاف ورودها ويلبسها  
من البيان غليظ الكرباس بعد رفيق برودها وشاهدت جمعا ممن يدعي ادراك النضائل  
ويرغم انه منتظم في سلك عقد الافاضل ينسب اليها الاجنبي من المعاني وينزلها في غير وطنها  
من المعاني فرددت الافكار في شرح هاتيك الاشعار ثم أجمعت عن ذلك واستوعرت  
هاتيك المسائل بعد المرتقى في تلك الذرى وصعوبة الإقامة في ذلك الذرى الى أن أشار على  
من تشرف بخدمة الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيق ان أعاق على الديوان  
المذكور شرحا بين ما أشكل من معانيه ويوضح ما أعضل من مخدرات مبانيه فصممت من  
غير اجحام وتقدمت بغاية الاقدام مستعينا بالله على ادراك هذا المرام مستعينا بنبيه عليه  
أفضل الصلاة والسلام مستمدان روح الاستاذ عائداه في ذلك فانه المعاذ فرأيت ترددي  
قد زال وشهدت اليقين قد جال في القلب وما حال فعلمت انه خاطر رحاني وتحققت انه مقصد  
رباني وكيف لا يكون ذلك حقا ولم لا يكون مقالا صادقا وهو خدمة لكلام من وقع الاجماع



على ولايته وصدر الاتفاق على تحقيق عنايته وشاع في الاقطار كاشم في رابعة النهار  
ولم يبق مفتسدا في وجهه ولا عاشق في تهامته ونجده الا وهام به في بواديه وزمزم بالقاظه في  
ناديه وهو يدخل القلوب فيجاول صداها ويروي في هجير الغرام سرها وصداها فان قال قائل  
لعت لذلك أهلا وكيف رأيت بيانه سهلا وأنت لست من القوم ولا استيقظت من غفلة  
تلك النوم فجوابي له عن مقاله ان طلى وان كان بعيدا عن حاله لكنني صاق في اعتقاده  
ووارد منا هل وداه والحب موجب للاقترب سهل فتح الابواب والحمد لله على صدق محبتي  
لجنابه ودخولي الى كل بيت له من بابي وبالله أقسم قسما صادقة وجميع القلوب بها وثقة  
وكل النواطق بصدقها ناطقة اني ما استعنت في شرح هذا الديوان بشرح وقنت عليه  
ولا بيان على انه لم يشرح قبلي من أحد ولا سمعت بوقوعه في بلد غير ان كثيرا من الاخوان  
وجما غفيرا من الخلال أخبروني بان المولى العلامة الشيخ جلال الدين الاسيوطي رحمه الله  
شرح سائق الاطعمان ولكنني ما نظرت الشرح المذكور ولا طالعته منه سطران من السطور  
ومن نظرها كتبت عليه من العبارات وأحاط بما سطرته من محاسن التحقيقات علم انه فتح  
خالق الخلق وانه حق اصاحبه غير مسروق وقد استوفيت شرح كلامه واستوعبت بيان  
نظامه ما عدا التائية الكبرى فاني أوضحت في عدم شرحها عذرا ليكونها في بيان الدقائق  
الصوفية وفي ايضاح الرقائق المعنوية ولست مكتفيا بالمقال من دون مساعدة الحال لاني  
لا أحب ان أظهر من الامر غير ما بطن لان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن وأما الاكتفاء  
بالتلخيص من غير مساعدة التحقيق فليس ذلك من دأب ذوى لعرفان ولا من آداب من شملته  
عناية الملك المنان واني سائل عن صفا فهمه وسلم من التخليط علمه أن يتظر الى مارقته بعين  
الانصاف خاليا من وصف التعصب وطريق الاعتصاف فان الانصاف دليل السلامة  
وسبيل العدالة والاستقامة ومن رأى فيه ما يستدعي الاصلاح فليبادر اليه رافعا في  
الجناح فان البشرية من شأنها الشين وهل سلمت من غطاء الحس عين كيف والانسان  
محل النسيان وقد قيل في ذلك

ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها \* كفى المرنبلا ان تعد معاياه

وها أنا شرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول

\*(قال رحمه الله تعالى ونفعنا به)\*

(سائق الاطعمان بطوى السيد طى \* من معا عرج على كُتبان طى)

السائق اسم فاعل من ساق الماشية سوفا وسياقة ومساقة اذا أزججها التذهب والاطعمان  
جمع طعمينة وهي الهودج فيه امرأة أم لا والمرأة مادامت في الهودج ويطوى مضارع طوى  
الارض اذا قطعها والسيد جمع يداؤه هي الصلاة قال في القاموس والقياس يداوات اه  
وكان وجهه ما ذكره بعض المحققين من ان فعلا ان كانت صفة فقياس جمعها على فعل كمرأه  
على حروان كانت اسما فقياس جمعها على فعلاوات مثل صهرأه وصهرأوات ويبدأ هنا  
اسم الصلاة فقياسها حينئذ يداوات لكن يظهر لي ان يبدأ في الاصل كانت صفة من ياد يبدأ



بمعنى هلك ثم غلب عليها الاستعمال فصارت اسم للنفس الفلاة من غير ملاحظة وصف لكن  
 روي فيها الأصل فجمعت على فعل ويميل على ذلك ما ذكره بعض أهل اللغة من أن المقارنة  
 اسم للبهاء وسُميت بذلك من باب تسمية الشيء باسم ضده تفاؤلاً كما سمي اللديغ سليماً وسُميت  
 فيظهر وجه جمعها على هذه الصيغة ووجه الدلالة أن البهلول لا ملاحظة معنى الهلاك فيه  
 ما سمي مقارناً تفاؤلاً فافهم هذا ويذكر الباء أصلها يبد بضم فسكون فابدلوا من الضمة  
 كسرة لتسلم الياء وطي مصدر طوى يطوى فهو مؤكداً يطوى والوقوف عليه بالسكون  
 لغة وأصله طوى فاجتمعت الواو والياء مع سبق الأولى بالسكون فلزم قلب الواو ياء والادغام  
 على القاعدة المعروفة والمنعم اسم فاعل من أنعم عليه إذا تفضل والتعريض مصدر عرج إذا ميل  
 أو أقام أو حبس المطية والكل مناسب المعنى هنا والكثيران بكاف مضعومة رثاء مثابة جمع  
 كتيب وهو التل من الرمل وطي اسم لاني قبيلة سمي بذلك من الطاعة كالطاعة وهي الإيعاد  
 في المرعى وكان أصله الهمز مخفف ما بحذف الهمزة اعتباراً وبغير سبب إنما هو مجرد التثنية  
 أو بقلبياء ثم حذف الياء لتوالي الأمثال (الاعراب) سائق الاطعمان منادى مضاف منصوب  
 (ن) وحذف حرف النداء كتما بالاسر اه ووجه يطوى الياء طى من الفعل والفاعل  
 والمفعول والمصدر في محل نصب على الحالية من سائق الاطعمان ومنعما حال مقدم من الضير  
 المستكن في عرج وقائده التنيه على أن طلب التعريض منه ليس استعلاء وإنما يطلب منه  
 قنض الامنه ان فعله فهو احتباس وعلى كتمان طى متعلق بقوله عرج المعنى ادع سائق  
 الاطعمان حال كونه طاوياً بالقلوات بسرعة واطلب منه التعريض وحبس مطالباه على تلال  
 الرمل التي تراها هذه القبيلة المعروفة وفي البيت الجناس التام بين طى وطي وحناس  
 الاشتقاق بين يطوى وطي وطي (ن) السائق هو الله تعالى والاطعمان الناس واستعمال  
 السوق لا القود هو لزيادة حتم للوصول اليه وكتبان طى كناية عن المقامات المحمدية التي  
 عددها كمال الكتيب فكانه يلتمس منه تعالى أن يوصله لما يوصل جميع المؤمنين اليها أو كأنه  
 يلتمس الوصول الى مقامات أستاذه الذي أخذ عنه وهو الشيخ محي الدين بن العربي لطاعني  
 الطائي الذي هو من ذرية حاتم طي اه

(وبذات الشيخ عني ان مررت به تبحني من عريب الجزع عني)

ذات الشيخ موضع من ديار بني ربوع (ن) فلاة مشقة على هذا التبت الطيب الرائحة اه  
 والحي البطن من بطون العرب والعرب تصغير عرب وهم سكان المدن من غير العجم والجزع  
 بالكسر منعطف الوادي ووسطه أو منقطعه أو منحناه ولا يسمى جرعا حتى تكون له سعة  
 تنبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه وربما كان رملية ومحلة القوم ومشرف الاراضي  
 الى جنبه طمانينة وقرية عن بين الطائف وأخرى عن شمالها وهي في آخر البيت فعل أمر من  
 حياه تحية سلم عليه (الاعراب) بذات الشيخ متعلق بمحذوف على انه حال بقدوم من عريب  
 الجزع والباء فيه بمعنى في وبحي متعلق بمررت ومن عريب الجزع نعت في آخر البيت  
 جواب الشرط على حذف الفاعل عني متعلق به (المعنى) وان مررت أيها السائق بحي موصوف



بأنه من عريب الجزع مستقر في الموضع المعروف بذات الشيخ فخيرهم عنى ففعلوا حتى محذوف  
 ذل عليه ما قبله وفي البيت الجناس المستوفى بين حتى وحى (ن) كنى بذات الشيخ عن مقام الحيرة  
 في الله يشم رائحة طيبة من غير أن يدرك شيئا وأشار بالنسج الى أنه ليس ثم شيء يدرك بالبصر  
 الاصور كشيفة وليس المقصود تلك الصور وانما هنالك لها رائحة عطرية هي حظ القلوب من  
 آدراله هذا المحبوب قال تعالى لا تدركه الابصار ومن هنا سميت الروح لانها رائحة الامر  
 الالهى والحق القبيلة كناية عن المناظر العلاء والجزع الذى هو منعطف الوادى اشارة الى أن  
 هذا الحى انعطفت عليه جميع الا مال والقت في ساحته عصا الترحال وكأنه يقول للسائق  
 ان مررت بالاطعان في المقام المكنى عنه بذات الشيخ حيه عنى وذلك من قبيل قوله صلى الله  
 عليه وسلم بعد سلامه من الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام اه

(وَتَلَطَّفْ وَابْحَرْ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ \* عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَى)

تلطف فعل أمر من التلطف بمعنى الترفق واجر أمر من باب الافعال ووصل همزته حيفتد  
 ضرورة ومعنى اجر أى اطرح ذكرى لديهم بما سياتى من الاوصاف في قوله قل تركت الصب  
 الى آخر قوله حائر مما اليه أمره حائر وعلمهم لغة في لعل التى للترجى والعطف مصدر عطف  
 عليه اذا شفق (الاعراب) تلطف عطف على حى واجر كذلك وفاعله ضمير المخاطب وذكرى  
 مفعول ومضاف اليه وعندهم متعلق باجر وعلمهم على مع اسمها وأن مع ينظروا فى تأويل مصدر  
 مرفوع على انه خبرها والمصدر بتأويل اسم الفاعل أو على حذف المضاف أى علمهم أصحاب  
 نظر وعطفا منصوب على انه علة لينظروا والى متعلق بقوله ينظروا ومتعلق عطفا محذوف  
 ويجوز كون المصدر حالا من الواو فى ينظروا بتأويله باسم الفاعل أى عساهم أن ينظروا  
 الى عاطفين على وتقييد النظر بالعطف للاحتراز عن النظر بالقهر والعباد بالله تعالى وانما  
 طلب من السائق التلطف بهم قبل اذ كره عندهم لانه طلب حاجته من قوم أعزة فلا بد من  
 تلطفه لديهم وخضوعه بين يديهم لينال منهم المراد ويفوز منهم بالاسعاد (ن) الخطاب لسائق  
 الاطعان فانه لما كان سائقا لها وهى كشيفة من عالم الاجسام دعاه الى التلطف بما يناسب  
 ذلك الحى وقال بعد التلطف اذ كنى عند ذلك بما أعليه علمهم أن ينظروا الى بترحمهم وتحنن  
 وترجى نظرهم من قبيل كنت بصره الذى يصريه اه

(قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيمَكُمْ شَيْخًا \* مَا لَهُ مِمَّا بَرَأَهُ الشُّوقُ فِي)

قل فعل أمر من القول وهو مشتق من تقول فحذفت تاء المضارعة ثم الواو لالتقاء الساكنين  
 اذ اللام ساكنة البناء والخطاب للسائق والصب صفة مشبهة من صببت كقنعت أصب فانا  
 صب وهو من الصبابة التى هى الشوق وال فيه لاله بادهاء اشتهاؤه وانفراد على حد خرج  
 الامير حيث انفرد فى البلدة والشيخ الشخص وما فى مما صدرية وبراهن حتمه والشوق نزاع  
 النفس وحركة الهوى والنق فى الاصل مهموز اللام فابدات الهمزة ياء وحصل الادغام وهو  
 ما كان شمساقن حقه الظل (ن) وهو اظلم الذى فاء أى رجع عن الشاخص اه (الاعراب)  
 قل فعل أمر مبنى على السكون وفاعله ضمير المخاطب وترك يتعدى الى مفعولين فالاول الصب



وشجائان وفيكم متعلق بالصبا أو بما في ما الذاتية من معنى فعل النفي وفي معنى بآء السبب وما نافية وله خبر مقدم وفي مبتدأ مؤخر وبراء الشوق أي من يرى الشوق متعلق بما في ما النافية من معنى فعل النفي وبجمله قوله تركت الصب فيكم شجما إلى آخر البيت في محل نصب على أنها مقول القول (والمعنى) قل أي السائق للاطمئنان تركت عاشتكم المأروف المشهور بسبيكم شخصا قانيا قد اضمحل وذاب حتى صار منزلة العدم لا في له وهذا الكلام من المبالغة في الدروءة العليا فإن كل جسم لا يخالو من النى أبدا وفي البيت الجناس المحرف بين في وفيكم وفيه المبالغة المنبولة وله رضى الله عنه في معنى البيت

خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدى \* وكيف يرى العواد من لاله ظل

(ن) بمعنى قل لهم يا سائق الاطمئنان بعد التطفب بهم واجراء ذكرى عندهم تركت محبتكم شجما في مقام محبتكم لخروجهم عن كثافة غيريته وقوله ماله في كانه راجع عن كونه شجما شخصا أيضا وذلك لكثرة ما براء الشوق اليهم اه

(خافيا عن عايد لاح كما \* لاح في برديه بعد النشر طي)

الخافي اسم فاعل من خفي يخفى كالم أي لم يظهر والعايد اسم فاعل من العيادة وهي زيارة المريض وقوله لاح فعل ماض بمعنى ظهر والكاف للتشبيه وما مصدرية ولاح ماض بمعنى لاح الذي قبله والبردان مشى بردي بالضم وهو فوب مخطط يجمع ابراد وأبرد وبرود والنشر خلاف الطي (الاعراب) خافيا حال من الصب وعن متعلق به وبجمله لاح الخ متأنفة لبيان قدر مرتبة خفائه والكاف نعت لمصدر محذوف أي لاح لو طامتل لوح الطي في البردين بعد النشر والهاء في برديه للصب وبعد النشر ما متعلق بالاح أو بمحذوف على انه حال من طي الذي هو فاعل لاح الثاني وذلك لتقديمه عليه وكان قبل ذلك صفة له (والمعنى) قل تركت الصب في حال خفائه عن العائد الزائر له لا ضمه لال ذاته وفنائها أصلا فغاية ما ظهر منه مثل ظهور رآ نار الطي للشوب بعد نشره وانما خص الخفاء بكونه عن العائد لان الغالب ان المريض لا يراء الا عواده وفي البيت رد العجز على الصدر والطباق بين النشر والطي والمبالغة ويرى عن عايد لاح بتووين لاح على انه اسم فاعل من لحى يلحى أي لام يلام فهو صفة لعائد لكنه ليس بين وليس موقعه في البيت بذلك فالانصب كونه فعلا ماضيا كما قررناه (ن) ثم ذكر أحواله في مقام الهبة فقال خافيا عن يزوره لكون وجوده عديميا مثل ظهور الطي في النوب بعد نشره فانه أثر عديمي لا وجود له وهو كالسراب تحسبه ماء فاذا اجتته لم يجد شيئا اه

(صار وصف الضر ذاتياله \* عن عناء والكلام الخيالي)

قوله صار وصف الضر ذاتياله مبالغة في ملازمة اتصافه بالنشر حتى صار الوصف المدكور داخلا في ماهيته كالناطقة بالنسبة الى الانسان وهذا من المبالغة يمكن فان وصف الضر من اعراض ذات الانسان وليس ذاتياله غير انه رضى الله عنه أراد المبالغة في وصفه بالضر الناشئ له من الهبة كما يقتضيه المقام والضمير في له عائد الى الصب وقوله عن عناء متعلق بمحذوف على انه خبر ثان لصار أي صار وصف ضره ناشئا عن عناء بفتح العين أي تعب ويصح كونه حالا



من وصف الضر أو من الضمير في ذاتيا وقوله والكلام الخي لي عطف على اسم صار وخبرها  
 أي وصار كلامه الخي ليا أي صار بسبب ضربه كلامه الذي كان واضحاً مستبيناً مخالفاً به عن  
 طريقة غير واضح المعنى أما الخفاء صوته عند نطقه فهو لا يسمع أيقظهم وأما الاختلاط عقله  
 بضره فهو لا يقول ما يفهم ليفهمهم ما يقول ويصح كونه من قواهم لا يعرف الخي من اللى أي  
 الحق من الباطل لكنه بعيد في الجملة قليلاً بر وتساكين لي مع كونه بحسب العطف خبر الصار  
 لغة وهذا البيت من جملة ما حكى بقوله قل (والمعنى) قل صار وصف الضر لما لزمته ذاتيا غير  
 منفك عن ماهيته فهو لا يرجوز والله لان الذاتى للشيء لا يزول عنه وصار كلامه الذي كان  
 ظاهراً واضحاً خفياً غير واضح وفي البيت الطباق بين الخي واللى والمبالغة ويظهر لي ان قوله  
 عن عناء بمنزلة الاستعارة ان يظن ان وصف الضر حيث صار ذاتيا للصب لا يتالم له اذا الذاتى  
 للشيء لا يؤذيه وانما يؤذى ما عرض لذات الشخص بعد ان لم يكن فهو يقول مع كون وصف  
 ضره صار ذاتيا له فهو صادر عن عناء وتعب لا عن سكون وراحة (ن) وصف الضر هو البلاء  
 الملازم كما قال أيوب عليه السلام انى مسنى الضر وفي الحديث أشد الناس بلاء الانبياء ثم  
 الامثل فالامثل أي الاقرب فالاقرب من ميراث الانبياء في العلوم والاخلاق وقوله عن عناء  
 أي عن تعب ومشقة وهو الاكتساب الذي نال به مقام ولاية الله تعالى كما قال سبحانه والذين  
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله والكلام الخي لي أي ان حديثه بالصدق في نفسه عن نفسه  
 صار عفاه كذبا لا احتجابه برؤيته عن شهود به اه

(كِهْلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ • اَنْ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَتَأَيَّ)

أي هو كهلال الشك في الخفاء لنحوه يتحدث الناس برؤيته ولم يثبت وقوله لولا انه أن الخ  
 جملة مستأنفة لبيان فرق بينه وبين هلال الشك وذلك الفرق هو الان في لولا حرف امتناع  
 لوجود وانه ان المفتوحة واسمها وان فعل ماض من الان في وقاءه ضمير يعود الى الصب وجملة  
 ان من الفعل والفاعل في محل رفع على انها خبر ان وان مع اسمها وخبرها في تاويل مصدر  
 مرفوع على انه مبتدأ وخبره محذوف أي لولا أنينه موجود لم تتأى أي لم تتعمد مدعى عينه  
 فعيني مبتدأ وهي العين الباصرة وعينه بمعنى الذات منصوبة على انها مفعول مقدم لقوله تتأى  
 وفاعله ضمير يعود الى المبتدأ وجملة لم تتأى عينه خبر عيني والجملة كلها لا محلى لها من الاعراب  
 لكونها جواب لولا ولم تتأى من تأييته قصدت شخصه وتعمدته وأصله تتأى على وزن تفعمد  
 فحركات الباء وانفتح ما قبلها فقلت الفاء دخل الجازم فحذف الالف (والمعنى) هذا  
 الصب كهلال الشك في الخفاء لولا أنينه ما تعمدت عيني رؤيته ذاته لكونه قد صار عدا محضا  
 وبمثل ذلك صرح الشاعر حيث قال

قد سمعت أنينه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

(وكذا المتنبي حيث قال)

كنى بجسمي نحو لانا رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين ان وان وبين عينه وعيني والمبالغة الحسنة (ن) شبه



كأنه بالهلال ونور الهلال مستقادم من نور الشمس اذ لا نوريه في نفسه أصلاً وانما هو كالمراة يظهر  
منه نور الشمس بتجليها عليه. وبعضه يحجب عنها بكرة الارض فاذا ارتفع الهلال عنها استقادم  
من مقابلة الشمس زيادة نور وصار بديراً وتشبه به لاله الشك لانه في ظهور ربه عليه لا مقطوع  
بوجوده لان الوجود ليس له وان ظهر به ولا مقطوع بعدم وجوده اظهر الوجود عليه ونكر  
الانين لاظهار الشكاية من الضر الذي منه بسبب الابتلاء بالتكاليف الشرعية المتوجهة  
عليه فهو يثقلها لانها القول الثقيل قال تعالى اناس نقي عليك قولاً ثقيلاً اهـ

(مَثَلُ مَسْلُوبٍ حَيَاةً مَثَلًا \* صَارَ فِي حَيْكُمٍ مَسْلُوبٌ حَيٌّ)

المثل بكسر الميم التشبيه والمسلوب اسم مفعول من سلبه بمعنى اختلسه والحياة تقيض الموت  
والمثل محركة الحديث وحكمكم بمعنى المحبة ويجوز أن يروى في حكمكم بالياء المثناة أي صار  
في حكمكم وبين قبيلتكم ملسو بالسعة حية المحبة والمسلوب اسم مفعول من لسبه الحياة  
اذ لدغته والحي ذكر الحيات (الاعراب) مثل منصوب على انه حال من الصب ومسلوب  
يروي منونا حياة منصوب على انه مفعول ثان لمسلوب ومفعوله الاول ضمير فيه هو نائب  
فاعله يعود للصب ويروي غير منون فهو مضاف الى حياة ومثلاً حال من الصب أيضاً أي  
تركت الصب فيكم حديثاً كزغرايته بين المحبين وصار من أخوات كان واسمها ضمير يعود  
للصب وفي حكمكم متعلق بصار ومسلوب حي خبرها ومضاف اليه والمعنى قل أيها السائق  
تركت الصب بسببكم مشابهاً للميت الذي سلب الحياة وتركت حديثاً يروي لغراية امرأة  
في المحبة وقد صار ملدوغاً من حية المحبة أو مثل ملدوغ الحية الحقيقية فهو يتحمل قتال  
السليم ويكي بكاء السقيم وفي البيت الجناس المحرف بين مثل ومثل والمقلوب بين مسلوب  
ومسلوب وجناس التصحيف بين حب وحي والتناقض بين حي وحياة (ن) مسلوب الحياة هو  
الميت والسالك ميت اظهر الحياة الالهية له وهو الموت الاختياري المشار اليه بقوله عليه  
السلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى انكم ميت وانهم ميتون ولم يقطع بوعده لقيامه بالحياة  
الالهية بل هو مثل الميت وهو ملدوغ من الحية التي هي روحه المنفوخة فيه من أثر ربه  
ولدغها له غلبة حكمها على جسمانية اهـ

(مَسْبِلُ النَّأْيِ طَرَفًا جَادَانِ \* ضَنْ نَوَّ الطَّرْفِ اذْيَسْقُطُ حَيٌّ)

المسبل اسم فاعل من أسبل الماء اذا هطل والنأي البعد والطرف العين وجاد فاض من جادت  
العين اذا كثرت مدحها أو من جاد اذا سخا وان المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المصدرية  
أو هي بكسر الهمزة الشرطية وضن بمعنى يخل والنو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع  
آخر يقابله من ساعته في المشرق والطرف كوكبان يقدمان الجهة وسميا بذلك لانهم ما عينا  
الاسد ينزلهما القمر ويسقط مضارع من السقوط ونحو مصدر خوى النجم خياً محمل فلم  
يطر وأصله خوى فقلت الواو ياء لتقدمها ساكنة مع الياء وأدغمت الياء في الياء (الاعراب)  
مسبلاً حال أيضاً من الصب والنأي متعلق به واللام للتعليل وطر فاعل مفعول مسبلاً لكن فيه  
ان مسبلاً كما يفهم من القاموس لازم فهو على تضمين معنى أسكب وجعله جاد من الفعل



والفاعل في محل نصب صفة طرفا ورجوع الضمير إلى الطرف مذ كرامع انه بمعنى العين باعتبار كونه في الاصل مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث وأن ان كانت المصدرية فهي مع ضم في تاويل مصدر مجرور بلام جرعة مقدرة وجاد على بابه وان كانت الشرطية فجاء بمعنى المضارع ونوء الطرف فاعل ومضاف اليه ويكون ضم فعل الشرط وجوابه محذوف دل عليه جاد اي ان ضم نوء الطرف جاد الطرف بدمعه ونحو مصدر منصوب والوقف على لغة ربيعة والعامل فيه فعل محذوف من لفظه او هو حال من فاعل يسقط أي حين سقوطه خاويا واذا متعلق بضم وجهه يسقط في محل جر باضافة اذ اليها (والمعنى) قل تركته ساكنا مع عينه التي جادت بالدمع حين ينخل نوء النجم بالمطر عند سقوطه غير مطر وفي البيت الجناس التام بين الطرف والطرف والطباق بين جاد وضم أو ايهام الطباق على ما سبق من الوجهين في جاد وفي البيت والذي قبله الجناس المصحف بين كلمتي الروي وهما حي ونحي (ن) وحاصله ان هذا المحب قاضت بغيره الحياة عيون قلبه على أراضى نفوس الغافلين حيث بنات كواكب أرواحهم على أراضى نفوسهم بالفيض الالهى اه

(يُنْأَاهُ غَرِيْبًا نَازِحًا \* وَعَلَى الْاَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لِي)

بين ظرف مكان تضاف الى متعدد واما قوله بين الدخول فحومل بغيره بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل أو ان القاء بمعنى الواو وعندى ان الواجب كون القاء بمعنى الواو وهو الذى خطر لى وأما تقدير الأجزاء فى الدخول وحومل وابقاء القاء على معناها فهو الذى نص عليه التفتازانى وفيه بحث لان مراد الشاعر بين هذين الموضعين لان الواقع ان سقط اللوى واقع بين الدخول وحومل لا بين أجزاء كل واحد منهما فتدبر والاهلون جمع أهل وليس مفردة علما ولا صفة فمن ثم حكمه وإبان جمعه بالواو والنون أو بالياء والنون شاذ واعرابه اعراب الجمع المذكر السالم والغريب البعيد عن وطنه والنازح كذلك ويعطف من باب ضرب مضارع عطفه عليه اذا أماله اليه وجعله يرق لحاله واللى مصدر لواه عليه ليا اذا عطفه (الاعراب) غريبا ونازحا حالان من الصب الذى هو مفعول تركت وبين اهليه حال من الضمير فى غريبا وعلى الاوطان متعلق يعطفه أو بالمصدر الذى هو لى وجهه لم يعطفه لى وعلى الاطان حال أيضا من الصب ويحسن اذا روى فى التقين نكتة عطف بجهة حالية على حال مفردة وكان النكتة هنا الإشارة الى تجديد أساليب عدم العطف على الاوطان بخلاف الغربية والتزح فانهما وصفان ثابتان للصب (المعنى) قل أيها السائق تركت الصب غريبا عن أوطانه نازحا عن خلافه حال كونه بين اهليه واخوانه وتركته أيضا لم يعطفه على أوطانه أيضا وكان الجملة الثانية لتمييز حال الصب عن حال باقى الغرباء فان من شأنهم الميل الى أوطانهم واما هذا الصب فانه غريب بين الغرباء غير مائل الى أوطانه وفي جملة غريبين اهليه اعراب حيث أثبت له الغربية مع كونه بين الاهلين وما ذاك الا ان الغربية تقتضى الوحشة والوطن يقتضى الانس فلما كان مستوحشا مع أهله لم يدر ادخا طره كان قرب الاهل غير مقبلة له الانس الذى يكون فى الاوطان فحكم على نفسه بالغربة باعتبار وجود لازمها الذى هو الاستيحاش بعدم وجود



المحبوب وقد المطلوب وقد قلت في ذلك

آه من حسرتي وشوقي اليه \* انما نأى بأهلي غريب

(ن) غربة بين أهله كتابة عن تحققة في نفسه بالحى القيوم قال تعالى ان هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو تعالى قيوم على النفوس كلها فاذا تحقق بالقيومية ارتحل عن عالم أهله وبعده عنهم فصار غريبا وهو بينهم وهو مع ذلك لم يعطف على الاوطان الاصلية التي كان فيها قبل ظهوره في عالم السكون وهي حضرة الكلام الالهى وحضرة العلم الرباني وحاصله انه خرج من عالم أهله وأهله من البشر ولم يدخل في عالم الغيب على التمام لبقاء أثر البشرية عليه

(جامحان سيم صبرا عنكم \* وعليكم جافحا لمتأى)

الجامح اسم فاعل بمعنى الممتنع الغالب وسيم كبيع مجهول من سام فلان فلانا الامر كلفه اياه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والجامح اسم فاعل من جنح أى مال وقوله لم يتأى مضارع من تأيت في الامر اذا تلبثت فيه (الاعراب) جامحا حال من الصب أيضا وان شرطية وسيم فعل الشرط ونائب فاعله ضمير الصب وصبرا مفعوله الثاني وعنكم متعلق به وجامحا حال بعد حال وعليكم متعلق بما يتعلق به عنكم وهو الصبر لما يقتضيه العطف أى وتركت الصب ان سيم صبرا عليكم جامحا وجملة لم يتأى حال أيضا ومفعول لقوله جامحا وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان كلف الصبر عنكم فهو ممتنع جامح (والمعنى) قل أيها السائق تركت الصب وهو ممتنع ان طلب منه الصبر عنكم وان طلب منه الصبر عليكم فهو ماثل اليه غير متوقف فيه ومعنى الصبر عنهم تركهم ومعنى الصبر عليهم تحمل مشاقهم وقد تكلمنا على ذلك عند شرحنا لقوله في الذاللة والصبر صبر عنكم وعليكم الخ وقد ذكر الشيخ رحمه الله هذا المعنى في كلامه غير مرة ولعمري ان هذا هو البيان الذي هو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وفي الجامح والجامح الجنس اللاحق والطباق في عنكم وعليكم (ن) الصبر عنهم تركهم والصبر عليهم تحمل مشاقهم فهو لا يصبر عن بده الا لزم له ولا يثبت عن الصبر على مشقاتهم وتكاليفهم وان أتميته كما قال تعالى فاعبدوه واصطبروا لعبادته لان في عبادته كمال المشقة لانها على خلاف عادات النفوس اه

(نشر الكاشح ما كان له \* طاوى الكشح قبيل النأى طى)

الكاشح هو مضمحل العداوة وطوى كشحه على الامر أضمره وستره وقبيل تصغير قبل وقائده التقريب وطي مصدر مؤ كذا طاوى (الاعراب) الكاشح فاعل نشر ومما مفعوله واسم كان ضمير يعود الى الصب المتكلم عنه أو الى الكاشح وطاوى الكشح خبر كان منصوب ومضاف اليه وله متعلق بطاوى وطي مصدر طاوى فهو مفعول مطلق والوقوف عليه بالسكون لغة وجملة نشر الكاشح الخ حال على تقدير قلبه ووافق ما قبله من الايات ونكتة المغايرة الاشارة الى تحقق نشر الكاشح الامر المضمحل واعلم ان اسم كان يحتمل أن يعود الى الصب وعلى ذلك فالمعنى قل أيها السائق تركت الصب وقد نشر الكاشح ما كان قد طاوى الصب كشحه عليه وستره من أسرار الغرام طيا ويحتمل أن يعود الى الكاشح فالمعنى حينئذ وقد نشر الكاشح قبيل



بعد كم ما كان قد طوى كشحه عليه من العداوة والافساد وفي البيت الطباق بين النشر والطي وحناس شبه الاشتقاق بين الكاشح والكشح وحناس الاشتقاق بين طوى وطي (ن) الكاشح كناية عن شيطان الاغيار القائم في طبيعة النفس الانسانية فهو مضر العداوة يجعل الانسان على الامتناع عن المنافع الاخرية ويأمره بالشهوات الدنيوية وقد انكشف أمره فان اضماره للعداوة كان في حال قريبكم مني ثم لما حصل اليه عداوة الاغيار ونشر ما كان مضره من العداوة اهـ

(في هواكم رمضان عمره \* ينقضي ما بين احياء وطي)

الاحياء مصدر احياء الليل اذا سهره وكأنه مأخوذ من الحياة لان من نام ليس له فكأنه أماته بخلاف من سهره والطي مصدر طوى كرضى اذا لم ياكل شيئا (الاعراب) في هواكم متعلق ينقضي وعمره مبتدأ ورمضان خبره وصرفه اما الارادة معنى الوصف منه أي عمره في هواكم زمن الطي والاحياء أول الضرورة وجملة ينقضي الخ خبر بعد خبر وما زائدة وبين متعلق ينقضي وضمير ينقضي للعمرا أول رمضان وجملة عمره في هواكم رمضان حال من الصب أيضا ونكتة المغيرة الاشارة الى ثبوت كون عمره في هواكم ينقضي ما بين احياء الليل وطي النهار مع الليل بعدم الاكل (والمعنى) قل أيها السائق تركزت الصب في حال كون عمره كله قد صار رمضان بسبب هواكم فهو منقضى ما بين احياء ليل وطي صوم ولا يلزم من الطي الوصال المحرم لاحتمال ان المراد قلة الاكل وذلك لا ينافي الاقطار ولو على الماء على ان المراد طي الصوم عن السوى (ن) يعني انه صائم في عمره كله عن رؤية الاغيار واستغالات في قبض التجليات على قلبه بيدائع الاسرار في ليل غفاته اذا دخل عليه سهر في الطاعة وفي نهار يقظته اذا اظله طوى فلم ياكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه كمن أكل ناسيا وهو صائم فقد قال عنه صلى الله عليه وسلم انه أطعمه ربه وسقاه وهذا أولى من النامى في ذلك اهـ

(صاد ياشوقا صدا طبقكم \* جدملتاح الى رؤيا وري)

الصادى العطشان ومصدر اسم بتر عذبة الماء وأصلها الهمز فسهلت وضافتها الى الطيف من اضافة المشبه به الى المشبه فهو من التشبيه البليغ والطيف الخيال الطائف أو مجيئه وأصل طيف طيف بتشديد الياء كيت يصير ميتا بالتحقيق وجد بكسر الجيم مصدر وجد اذا اجتمع والملتاح العطشان والرؤيا على وزن رجي ما رأيت في منامك والرى مصدر روى كرضى ربا وأصله روى فقلت الواو ياء وأدغمت على القاعدة المشهورة (الاعراب) صاديا حال من الصب أيضا وشوقا مفعول له والعامل فيه صاديا وصادا متعلق بشوقا وجد مفعول مطلق من فعل محذوف أي يجد جدملتاح والى متعلقة بملتاح وتعديته بالى لكونه بمعنى المشتاق ويجوز تعلقها بجد (والمعنى) قل أيها السائق تركزت الصب ظمآن الى طيفكم الذي هو في العذوبة وتسكين الايام بزيارته كما هاتيك البئر المشهورة وتر كته يجد ويجتهد اجتهد عطشان مشتاق الى ان يراكم في النوم ويرتوى من عطش الشوق بطيف خيالكم فافعل المقدر مع فاعله حال أيضا وانما جمع بين الرؤيا والرى لكونه ذكر الظمآن الى الطيف فالرؤيا المناسبة ذكر الطيف



والرى لمناسبة ذكر الصادى وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في صادى وصدا وبين الرويا والرى الالف والنشر لاعلى الترتيب في ذلك لان الرويا ترجع الى الطيف المتأخر والرى الى الصادى المتقدم (ن) وسبب الظمانه شرب من البحر المحيط وهو بحر التوحيد بعد قضاء الاعمار وظهور المتجلى الحق فان هذا البحر كل من شرب منه لا يزال اليه ظمأنا وان كان به ملائنا فهو محتجهد ابرى طيف محبوبه ويرتوى فلا يكمته الرى ولادوا له غير القضاء والاضمحلال بالكلية والاستحالة اه

(حائراً فيما اليه أمره \* حائراً والمرء في المحنة عى)

الحائر الاول اسم فاعل من حار يحار حيرة لم يتمداسيب له والحائر الثانى اسم فاعل أيضاً لكن من الحور وهو الرجوع فالاول أجوف بالياء والثانى بالواو والعين فيه حاقبت همزة قياساً والمحنة اسم بمعنى الضر والعنى من عى اذا لم يتمد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطبق أحكامه (الاعراب) حائراً حال أيضاً من الصب وفي متعلقة به وما موصولة واقعة على الوصف الذى يرجع اليه حال الصب واليه متعلق بحائر الثانى وأمره مبتدأ وحائر خبره وفي متعلقة بهى وبالجملة تذييلية مؤكدة حيرة الصب التى فهمت من حاله وفي البيت الجناس التام بين حائر وحائر والجناس المقلوب بين أمر ومرء ولنا فيما يناسب حيرة الحب

ما زلت أطلبه في كل ناحية \* فينظر الناس منى فعل حيران

(ن) يعنى ان الصب المتقدم ذكره متعير فيما اذا ~~تكون~~ تكون نهاية أمره فهل يختم له بالسعادة أو بالشقاوة وهذا الامر قد قطع قلوب الصديقين حتى قال قائلهم

منى ان تكن حقا تكن أحسن منى \* والافقد عشنا به ازمننا غدا

وهذه الحيرة هي محنة يعجز الانسان عن حلها وقد قال تعالى لا يقدرون على شئ مما كسبوا فهم على ما يكسبونه من الخير والشر غير قادرين فكيف يقدرون على ما لا يكسبونه اه

(فكأين من أسمى أعباء الاسا \* نال لو يغنيه قولى وكأى)

كأى أصله أى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين أثبت في الخط على غير قياس وهي في البيت خبرية ومن أسمى بيان لها والاسى الحزن وأعباء تعب والاسا بكسر الهمزة جمع آس على وزن فاعل وهو الطبيب وان قرئ بالضم على ما هو المشهور فاصله اساة كقضاء ثم حذفت الهاء منه وقوله نال بالنون من ناله الامر يناله وينبذ له اذا أصابه ولو هنا للتمنى أو هي الامتناعية ويغنيه مضارع أغنيته أى ابديته وأظهرته (الاعراب) كآين مبتدأ ومن أسمى تميزه وجملة أعباء الاسا فى محل جر صفة أسمى وجملة قوله نال من الفعل والفاعل العائد الى أسمى المجزوءين فى محل رفع على الخبرية ولوللتمنى وقولى فاعل يغنيه وكأى فى آخر البيت تركب منها التنوين للوقف والمراد حكاية قوله وكأين من أسمى أعباء الاسا نال بقوله قولى وحذف ما بعد كآى لدلالة السياق عليه والتقدير أتمنى أن يظهر ذلك الاسى الكثير قولى وكأين الى آخره ولكن لا يظهره وانما يدل على كثرة افرادها بما لا يتفصيلا والغرض من هذا البيت الإشارة الى أن ما سبق تعدادهم من أحوال الصب ليس للعصر وانما هو بيان شئ من أحواله وهناك أشياء



كثيرة من افراد الحزن غير ماذكروا برازها بالتفصيل متعذرا ومتعسر (والمعنى) كثير من الحزن المتمكن الذي عجزت عنه الاطباء قد أصابني ولكن حكايتي له بآداة التسمية لا يبرز أفرادها مفصلة وانما يدل عليها اجمالاً وان كانت لو امتناعية فالمعنى لو يظهر ذلك الحزن قولهم رأيتهم عجمان كثرة افراده فيكون جوابها محذوفاً وفي البيت الجناس المحرف بين أسى وآسى ورد العجز على الصدر وتقارب الحروف في الجملة بين أعياء ويغنيه (ن) يعني كم أصاب هذا الصب في طريق المحبة والعشق من الحزن الشديد الذي عجزت عنه الاطباء ولم يجدوا له دواء وقوله لو يغنيه فلولتي يعني ليت ويغنيه بغين معجمة بمعنى يفيدته أي ليت انخباري عن حاله يفيدته بتخفيف شيء من حزنه قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
واما حال هذا المحب فلا تغني الشكوى عنه شيئا فان محبوبه حاجبه عنه مع انه ساكن منه في القواد اه

(رأيت انكار ضرر من \* حذر التعنيف في تعريف رى)

(ن) رأيتا حال من الصب المتقدم ذكره وهو مشتق من رأى في الامر رأيا والضر بضم الضاد اسم بمعنى القفر والفاقة والشد في البدن ويفتحها مصدر بضره بضره اذا فعل به مكرها يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا والحذر الخافة وهو مفعول من أجله تعليل لانكار الضر يعني مخافة التعنيف والتعنيف اللوم له من العواذل على المحبة التي كانت سبب من الضر له وتعريف مصدر عرفته به فعرفه أي علمه وري بالفتح والتشديد أصله رياضة عطشى وهو اسم المحبوبة (والمعنى) انه قد استقر في رأيه وتدبره انه ينكر ما يصيبه خوفاً من العواذل الجاهلين الغافلين الذين يزدلون أهل الله وينكرون عليهم ويرمونهم بالفواحش والقبايح مع براءتهم من ذلك خصوصا اذا عرفوهم بمن يحبونه من صور التجليات الالهية والمظاهر الربانية اه

(والذي أرويه عن ظاهر ما \* باطني يزويه عن علي زى)

أرويه مضارع روى الحديث أي نقله ويزويه بزي مضافة مضارع زوى سره عنه طواه وزى في آخر البيت مصدره (الاعراب) الذي مبتدأ وأرويه صلة وعائد وعن ظاهر ما متعلق بمحذوف على انه خبر وما موصولة واقعة على السر وباطني مبتدأ ويزويه فعل وفاعل وهو ضمير يعود الى باطني وعن علي متعلق بيزويه وزى مفعول مطلق والوقف عليه بالسكون لغة وبجمله باطني يزويه الى آخره صلة ما (والمعنى) والذي أرويه من أحوال الصب الدالة على توغله في الاتصاف بأنواع البلاء انما هو ناشئ عن ظاهر السر الذي باطني قد طواه وكتفه عن علي كتموا المطوى لا مجال لاظهاره ولا سبيل الى كشف أستاره ولا طريق الى اظهار أسرارته وهذا البيت ملائم لما قبله دلالة كل منهما على بقاء أحوال الصب دالة على استغراقه في الاخران وانغماسه في أمواج الاشجان وما أحسن قوله في تأنيده الكبرى

وعنوان شافي ما أبشك شأنه \* وما تحته اظهاره فوق قدرتي  
وأسكت عجزا عن أمور كثيرة \* بنطقي ان تحصى ولو قلت قلت

قوله وبالباء رباعيا  
أي فيقال أضربه  
ويتعدى الرباعي  
أيضاً بنفسه فيقال  
أضربه



وفي البيت الجناس اللاحق المصنف بين اروييه ويزوييه والمقابلة بين الظاهر والباطن (ن)  
يزوييه بزاي مبهمة مضارع زوى زبأى جمع وزويت المال قبضته كذا في المصباح وزى مصدر  
مؤكدة هل يعنى جميع ما اذ كره لكم من المعالي الالهية والمعارف الربانية لا استخراج فيه  
وانما اروييه عن ظاهر الامر الذي باطنى بجمعه ويحويه عن على بالله فلا يبر ويه لكم من  
الظاهر الذي يظهر في والظاهر الذي يظهر في يروييه عن باطنى وباطنى يزوييه أى بجمعه من  
على بالحق تعالى كما قال الشيخ الا كبر قدس الله سره

فوادى عنده ملوحي مقيم \* بناسية وعندكم لسانى اه

(يا أهيل الوذاني تشكرو \* نى كهلا بعد عرفاني فتى)

أهيل تصغير أهل وهو التعجب كما صرح بذلك في قوله (من الدويث)

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وأى بمعنى كيف والاستفهام فيه التعجب والكهل من وخطه الشيب أو من جاوز الثالثة الثلاثين  
أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين والفتى هو الشاب (الاعراب) أهيل منادى مضاف  
منصوب وأنى فى محل نصب على انه حال من الواو فى تشكرنى وأصله تشكرونى بنون الاعراب  
ونون الوقاية فحذفت نون الاعراب لغير العامل بل لجراد التخفيف وهو كحال من ياء المتكلم  
فى تشكرونى ويعد متعلق بتشكرونى وهو مضاف الى عرفاني المضاف الى الياء التى هى مقعوله  
وقاعله محذوف أى عرفانكم اياى وفتى حال من الياء فى عرفاني والوقوف عليه لغة (والمعنى)  
يا أهيل محبتي أتعجب من انكاركم اياى كهلا بعد مدور معرفتكم وأنا شاب والمراد من الانكار  
له التبرى منه وجمداً بينهم وبينه من الاختلاف المقتضى للمعرفة والاعتراف لا لانكار  
والاختلاف وفي البيت الطباق بين الفتى والكهل وبين الانكار والعرفان وعلة تصغير الفتى  
تقليل أيامه فهو أبلغ في مقام التعجب في الانكار (ن) انكارهم له اضعا فهم لقوام الظاهرة  
والباطنة كأنهم قاطعون عنه ما عودوه عليه وهو شاب من الامداد فى باطنه وظاهره وقال ذلك  
لانه كان وهو شاب يقوى على حمل مشاق شبتهم ويقوم فى خدمتهم وامتحان أوامرهم  
واجتناب نواهيهم على أبلغ وجهه وأكمل حال فلما كبر وشاب ضعف عن ذلك وبهر من تمام  
الخدمة فهو يخاف أن يكون ذلك انكاراً منهم له وهضم الجنازة عندهم اه

(وهوى الغادة عمرى عادة \* يجلب الشيب الى الشاب الاخى)

الهوى مقصور بمعنى العشق والغادة بالمجعة هى المرأة الناعمة البيئة الغيد والعمر بمعنى الحياة  
والعادة الدين والشيب بياض الشعر والشاب اسم فاعل والباء مشددة فالاولى عين الكلمة  
والثانية لامها وهو الفتى واحدى الباءين محذوفة تخفيفاً والاخى مصغراً حوى وهو من كان  
سواده يضرب الى خضرة أو هو ذو حرة ضاربة الى السواد (الاعراب) الواو للحال وهوى  
مبتدأ ومضاف اليه وعمرى مبتدأ محذوف الخبر وجوباً أى قسمى أى ما أقسم به وعادة  
منصوب على انها نعت مصدر محذوف أى جلباً عادياً وجهه يجلب الشيب الى آخره خبر المبتدأ  
وما بينهما اعتراض وعائد المبتدأ ضمير فى يجلب (المعنى) كيف الانكار فى حال الكهولة



عرفني صغيرا مع ان هوى الحبيبة سبب في العادة لشيب الشاب الاسمر الذي من شأنه ابطاء  
الشيب فليس اسراع الشيب الا من تحمل مشاق الهوى ومكابدة ما تقتضيه المحبة من الاسقام  
والجوى وتله در التاتل حيث قال

وما ان شبت من كبر ولكن \* رأيت من الاحبة ما أشابا  
وقال المهيار بعد ذلك من بعدا كتهال تسكهل \* وعذر لك من قبل المشيب مشيب  
وقال الآخر سالت من الاطباء ذات يوم \* خبير ام شبي قال بلغم  
فقلت له على غير احتشام \* لقد اخطأت فيما قلت بل غم  
(وقال ابو فراس الحمداني) \*

وما اربت على العشرين سنى \* فاعذرا المشيب الى عذارى  
وفي البيت الجناس المصنف بين العادة والعادة والمقابلة بين الشباب والشيب (ن) يعنى ان محبة  
الملحمة الحسننة تقتضى بياض السواد وحلف عليه بعمره لانكار بعض المحجوبين لذلك فاذا  
هدى الحق تعالى فيه العبد واعتنى به كشف له عن سواد الاكوان وظلمة الاعيان قبان له  
بياضها بنور التجلى وقذيت الاغيار واتضح الاسرار قال عليه السلام اجعل لى نورافى سمى  
ونورافى بصرى الى أن قال واجعل لى نورا واجعل لى نورا اه

(نصباً كسبني الشوق كما \* تسكب الافعال نصباً لام كي)

النصب محركة التعب واكسبني افادنى والشوق حركة الهوى وما مصدرية وتسكب مضارع  
اكسب والافعال جمع فعل وهو الاسم طلاحي المقابل للاسم والحرف والمراد هنا المضارع  
والنصب على المفعولية عند النصب واللام كي هي اللام التي يصح حذفها واقامة كي مقامها ولدا  
سميت بذلك وهذه اللام انما تنصب على قول الكوفيين واما البصريون فالنصب عندهم بان  
مضمرة بعد لام كي لايها انفسها فافهمه كلامه رضى الله عنه من كونها ناصبة مبنى على المذهب  
المذكور او تجوز في كونها ناصبة لانها سبب النصب (الاعراب) نصباً مفعول ثان لاكسبني  
ومفعولة الاول الباء والشوق فاعل والكاف حرف جر وما مصدرية والافعال مفعول اول  
اتسكب ونصباً المفعول الثانى ولام كي فاعله (المعنى) افادنى الشوق تعباً كما افادت لام كي  
الفعل المضارع النصب وفي البيت الجناس المحرف بين النصب والنصب والمناسبة بذكر الافعال  
والنصب ولام كي (ن) والمعنى في ذلك ان الشوق الى الاحبة اكسبني التعب والمشقة مثل  
ما اكسبت لام كي الافعال المضارعة النصب وفي نفس الامر ما اكسبني ذلك التعب الا الاحبة  
لا الشوق اليهم كما ان لام كي ما اكسبت الافعال النصب وانما الناصب ان مضمرة بعد لام كي  
ولام كي لم تنصب بنفسها ولكن نسب اليها النصب للافعال كما نسب النصب والتعب للشوق  
وفي نفس الامر الفاعل المؤثر مضمرة وجميع أفعال العباد من هذا القبيل في الخير والشر والنفع  
والضرر وهذا عقد أهل التوحيد قاطبة اه

(ومتى أشكو جراحاً بالحشى \* زيد بالشكوى اليها الجرح كي)

متى اسم شرط نحو \* متى أضع العمامة تعرفونى \* وأشكو شرطها وثبوت الواو اشباع للضمة



لضرورة الوزن والجراح كرجال جمع براحة والباء في بالشي ظرفية والشي ما في الباطن من  
كبد وطحال وما يتبعه والشكوى مصدر شكأ أمر شكوى وينون والجرح بالضم اسم  
مصدر من جرحه إذا كله وجرحا معرولة وبالشي صفتها وزيد على البناء المعهول في محل جزم  
على أنه جواب الشرط وبالشكوى متعلق به والياء سيبية والياء متعلق بزيد والجرح نائب  
فاعل زيدوي مفعول ثان لزيد والوقف عليه بالسكون لغة ربيعة (ن) وهو اسم مصدر والمصدر  
في البيت الذي بعده فلا يطاء اه (والمعنى) كلما حصلت مني شكاية للجراح المستقرة في باطني  
رجاء زوالها حصل كي واحرق اباطي زيادة على الجرح الذي شكوته فالهمن بالشكاية تزيد ولا  
تزل قال المتنبي وصرت اذا أصابني سهام \* تكسرت الاتصال على النصال

واختيار متى على اذا لان متى تقبدا الاتصال الكلي واذا مقيسدة للاتصال الجزئي فمتى تقتضي  
ان زيادة الكي فوق الجرح حاصلة في كل زمان حصلت فيه الشكاية من جرح الباطن (ن)  
المعنى ان هذه المحبوبة كلما شكوت اليها ما ألقى في طريق محبتها ولو بلسان على دون لسان  
مقالى زاد تني كما وحرقة على ما أنافه لان الشكوى منبهة عن دعوى الوجود معها وهي تغايران  
يكون معها في الوجود غيرها \* قال أبو القاسم الجنيد قدس الله سره ما انتفعت بشئ كانت تباي  
بأبيات سمعتها وأنا ما رفي بعض الطرفات وهي

اذا قلت اهدي الهجر لي حال البلاء \* تقولين لولا الهجر لم يطب القلب  
وان قلت هذا القلب أحرقه الجوى \* تقولين بئران الجوى شرف القلب  
وان قلت ما ذنبني اليك أجبتني \* وجودك ذنب لا يتناس به ذنب

(عين حسادي عليا إلى كوت \* لاتعداها أليم الكي كي)

الحساد على وزن رمان جمع حاسد وهو من رتنى ان تحول نعمة الشخص اليه وكذا فضيلته  
او يسلبها والضمير في عليا اللغاة السابقة في قوله وهو في الغادة البيت وكوت أي أحدثت  
النظر والضمير للعين ولادعائية ومن ثم يلزم تكرارها مع الماذي وتعداها تجاوزها وأليم  
الكي بمعنى المؤلم على صبغة اسم المفعول والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها وكي  
مصدر كوت الواقع في البيت واما الكي الذي قبله فهو السابق في البيت قبله (الاعراب) عين  
حسادى مبتدأ ومضاف اليه وعليها متعلق بحسادى على ان المراد والذين يحسادونني عليها  
أو بقوله كوت على ان على تعليمية أي كوتني عليها أي لاجلها واللام في لى للتبوية حيث تقدم  
المفعول على عامله ولادعائية وأليم الكي فاعل اقوله تعداها وكي مفعول مطلق من كوت  
والوقف عليه بالسكون لغة وجملة لاتعداها أليم الكي معترضة بين الفعل والمفعول (المعنى) عين  
حسادى على هذه الغادة كوتني كما وحدثت النظر الى غضبها فاسأل من الله تعالى أن لا  
يخلصها من أليم الاحتراق وفي البيت جناس الاشتقاق بين كوت وكي المنكر وجناس شبه  
الاشتقاق بينه وبين الكي المعرف والجناس التام بين كي وكي (ن) يعني ان عين الحساد كونه  
وأذنه وأحدثت النظر اليه بعين البغض حسدا على المحبوبة التي شرفه الله بحبها وعين الحساد  
هي عين الشيطان المقارن له وغيره فهو يراقب الانسان خصوصا السالك في طريق العرفان



فانه عدوه الا كبريت عرض اسلب حاله فلا يقصد لجبايته بالاخلاص كما قال لاغوينهم أجمعين  
الاعباد لك منهم المخلصين وقد دعا على تلك العين بان لا يتجاوزها لكي المولم اه

(عجبا في الحرب ادعى باسلا \* ولها مستتبسلا في الحب كي)

الحرب معروفة وهي مؤثثة وقد تذكر وجهها حروب وأدعى مضارع مجهول للمفرد المتكلم  
اي اسمي والباسل الاسد والشجاع والمستبسل اسم فاعل من استبسل أي طرح نفسه في  
الحرب ويريد ان يقتل أو يقتل وكى في آخر البيت الضعيف الجبان واصله كي مباله من خفة  
بقلب الهزيمة وادغامها في الياء (الاعراب) عجبا مفعول مطلق لفعل محذوف أي أعجب عجبا  
وفي الحرب متعلق بأدعى وناقب فاعله ضمير المتكلم وهو مفعوله الاول وباسلا مفعوله الثاني  
وقوله مستبسل مفعول ثان لأدعى الذي دل عليها العطف وكي في آخر البيت وصف  
لمستبسل ان جاوزنا وصف الصفة والوقف بالسكون لغة أو هو وصف لموصوف مقدر ان لم  
نجوزها ولها متعلق بمستبسل على تضمنه معنى المستسلم وفي الحب متعلق بأدعى الذي دل عليه  
العطف (المعنى) اتعجب من حال كثر الان في الحرب التي هي موطن الخوف اسمي الاسد  
الشجاع لكثرة ما يظهر من اسباب الشجاعة وأدعى في الحب مستبسل هذه الغادة ضعيفا  
جباننا وذلك مما ية تضي كمال التعجب على انه ليس الى الغاية بعجيب فانه يشأ عن الهبة الامر  
الغريب فالشجاع فيم اجبان والعاقلة فيها حيران والصابر جزوع وقاسى القلب سكب  
الدموع فأطوارها عجائب وتقلباتها غرائب لا تثنى على سنن القياس ولا تكون على  
ما تصور عقول الناس ولله در القائل حيث قال

تعمس القياس فللغرام قضية \* ليست على نهج الجبان نقد

منها بقاء الشوق وهو بزعمهم \* عرض وتنفق دونه الاجساد

وفي البيت الطباق بين الباسل والمستبسل وهذا البيت مع الثلاثة التي قبله في آخرها القطة  
كي وكل واحد منها بمعنى مستقل وفيها الجناس التام (ن) حاصل المعنى أني أعجب من نفسي  
اسمى شجاعا في حرب الهوى والعشق والمجاهدة النفسانية والمكابدة على العبادة الجسمانية  
والروحية ومع ذلك أدعى واسمى في محبة هذه المجرية لها جباننا ضعيفا لا أقوى على ملاقاتها  
ولا أقدر على مقاساتها كما قال العفيف التلمساني من أبيات له

يا بديع الجمال فازحجب \* بلذيذ الوصال فيك تنها

كيف يرجو الحياة وهو مع الهيب رقتيل وعذروا بك يفتي

اه

(هل سمعتم أو رأيتم أسدا \* صاده لحظ مهاة أو ظبي)

هل حرف استفهام لطلب التصديق فقط والمهاة هنا البقرة الوحشية والظبي تصغير ظبي وهو  
الغزال (الاعراب) مفعول سمع محذوف دل عليه مفعول رأيتم أي هل سمعتم باسد وجهه صاده  
لحظ مهاة صفة أي سد وظبي معطوف على مهاة (المعنى) هل سمع أحد صاحب عقل ان الاسد  
صاده لحظ الغزال ومن رأى أحد ابي هذه الصفة والاستفهام هنا التعجب وللانكار وحاصله على  
كل تقدير لم يسمع أحد بمثل ذلك (ن) قد تم السمع على الرؤية لانها أعم افراد الانها رتبة أهل



العموم يسمعون ولا يرون والرؤية رتبة انوار من الناس وكفى بالاسد عن نفسه لزيادة  
شجاعته في طريق الله تعالى ومحاربة أعدائه في سرب الهبة والعشق الرباني من النفس  
والطبيعة والشهوات وزخارف الدنيا وعقبات الموم ووساوس الشياطين واصطياده هو  
وقوعه في حبال التجلبات وشبالات التزللات وذلك هو المكفى عنه بلطف أى ملائمة  
المهارة والظبي وكفى به من الهجوبة الحقيقية كما يكون عنها أيضا ليلى وسعدى ولبق وهى  
وهو ذلك من محبوبات العرب الحسان قال قصيف الدين التلمساني بلبل هذا الروح العرفاني

تظرت اليها والمليح يظننى \* نظرت اليه لاوميسها الالى  
ولكن أعارته الى الحسن وصفتها \* صفات جمال قادى ملكها اظلم

(سهم سهم القوم آشوى وشوى \* سهم الحافظكم أحشائى شى)

السهم النبل والسهم الذكى القواد المتوقد كاشموم والسيد النافذ الحكم وأشوى  
السهم أى أصاب شوى وهى الاطراف وما كان غير مقتل وشوى ماض من شى نحو اللحم أى  
نضجه بغير طبخ وسهم الحافظكم من اضافة المشبهة الى المشبهة فهو تشبيه باليد والاحشاء جمع  
حشى وهو ما فى البطن وشى مصدر شوى السابق واصوله شوى فرقع الاعمال بجواب الواو يا  
والادغام على القاعدة المعروفة (الاعراب) سهم سهم القوم مبتدأ مضاف اليه وجلة آشوى فى  
محل رفع خبر المبتدأ وسهم الحافظكم فاعل شوى وأحشائى مفعوله وشى مفعول مطلق لشوى  
والوقوف عليها بالسكون لغة وجلة شوى الخ لاشل اها من الاعراب اعطتها على الجملة الكبرى  
المستأنفة (المعنى) سهم السيد المتوقد القواد الماهر لم يصب مقاتل حرميه واماسهم الحافظكم  
فاصاب المقاتل بالعيون القواقل وفي البيت الجناس المصحف بين سهم وسهم وجناس شبه  
الاشتقاق بين آشوى وشوى وما بين شوى وشى جناس الاشتقاق (ن) يعنى ان سهم القوم  
الذين هم رجال السلول في طريق الله تعالى اذ ارمى بسهم فكره ونبل بصيرة وبصره انلوا هر  
الا كوان أصاب أطرافها فلا يزال مترددا بين صور المحسوسات وصور المفعولات كما قال  
تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون واماسهم عيون هذه الهجوبة  
فهو النافذ في تحقيق العرفان ومعنى شوى احشائى احرقها وأفتناها قصفت بعدى وعدم  
كل شى فى الوجود الحق الواحد الاحد اه

(وَضَعَ الْآسَى بِصَدْرِي كَفَّهُ \* قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهَوَى)

الآسى اسم فاعل بمعنى الطيب والهوى تصغير هوى بمعنى الهبة وفاء تصغيره التعظيم  
(الاعراب) الآسى فاعل لوضع وبصدرى متعلق به وكفه بالصب منه وله رتبة قديم المفعول  
الغير الصريح عليه للوزن وفي متعلقة بحيلة أو بمحذوف صفة حيلة وجلة مالى حيلة الخ فى  
محل نصب على انها مفعول القول (المعنى) وضع الطيب يده بصدري مختبرا دائق ليصف دوائى  
فلما تحقق انه ليس من قسم الاسقام المعروفة ولا من أنواع الامراض المألوفة اذ هو مرض  
الغرام لا ما يعرفه الانام من الاسقام قال مالى حيلة أى ليست لى طريق الى مداواة المرض  
الذى هو هوى عظيم وداء جسيم ولقد راى القائل حيث قال



زعم ابن سينا في عقود كلامه \* أن الحب دواءه الاطمان  
ووصال غير حبيبه من جنسه \* والماء والصم - باء والبستان  
فصحت غمرك للتداوى ساعة \* وأعاني المقدر والامكان  
فازدادني شوق اليك وشفقي \* وجدى وثارت فحول الاشجان  
فعلت ان الحب داء مقسوط \* بقراط فيه كلامه هذيان

(ن) يعني ان الطبيب الروحاني والكامل الرباني اختبر حاله بوضع كفه على صدره لا بوضع  
الاصابع على شريان اليد فلما علم أنه لم يبق فيه مدوى غير به قال لا حيلة في صرفه عن الجهة  
المتوجه اليها وهي جهة الغيب المطلق التي هي معشوقة الارواح لانه تحقق بالظهور  
وانكشفت له الامور اه

(أَيْ شَيْءٌ مُبْرِدٌ شَوَى \* لِلشَّوَى حَشْوٌ حَشَاىَ أَيْ شَيْءٌ)

أى شىء استفهام انكارى بمعنى النقي ومبرد اسم فاعل من أبرد الماء جاء به باردا والمخر خلاف  
البرد والشوى الاطراف وكل ما ليس مقتلا وحشوا الحشى ما جعل فى الحشى كالقطن فى  
الموسادة وئى شىء تكرار للاستفهام فى أول البيت فمر تأصيص كيد لفظي (الاعراب) أى شىء  
مبتداً ومضاف اليه ومبرد بالرفع خبره وحرا مقبول مبرد وفاعل شوى ضمير يعود لحرا واللام  
فى الشوى زائدة وكونها لاتقوية ضعيف اذ لم يتقدم المفعول على عامله الفعل وحشوا حشاي  
ظرف ومضاف وأى شىء بالنصب على ان يكون نعتا لمصدر شوى أى شوى الشوى شيئا أى شىء  
وفيه نظر للزوم تكرار شىء بمعنى واحد فى هذا البيت وفيما سبق (المعنى) هل يوجد شىء يبرد حرا  
موصوفاً بأنه شوى اطرافى وبأنه حشوا الاحشاء اى لا يوجد ما يبرد وفى البيت الطباق بين البرودة  
والحرارة والجناس التام المستوفى بين شوى والشوى والاشتقاق بين حشوا وحشاي ورد  
العجز على المصدر (ن) الحرا الكائن حشوا الحشى هو حرارة الروح المنفوخة فيه من أمر ربه  
وهو طالب ابرد اليقين الذى يطفى حرارة الطلب ليطمئن قلبه من قوله تعالى عن ابراهيم عليه  
السلام رب ارنى كيف تنجي الموقى فقبل له أو لم تؤمن قال بلى واسكن ليطمئن قلبى فطلب طمأنينة  
قلبه ببرد اليقين اه

(سَقَمَى مِنْ سَقَمٍ أَجْفَانِكُمْ \* وَبِعَسْوِلِ الثَّنَائِي دَوَى)

السقم الاول كجبل والثانى كقفل المرض وهما الغتان فيه وفيه ثالثة على وزن سحاب وفعله من  
ياب فرح وباب كرم والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل وهو يفتح الجفيم  
والكسر فيه حسن ايضا والعسول اسم مفعول والظاهر أنه من عسلت الشىء اذ خلطته  
بالعسل ويلوح انه عبارة عن الريق واضافته الى الثنايا للاختصاص بالمجاورة والملابسة فكانت  
قال وفى ريق الثنايا الذى خلط بالعسل الى دواء عظيم والثنايا جمع ثنية وهى الاضراس الاربع  
التي فى مقدم القم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والدوى تصغير دواء وتصغيره للتعظيم بدلالة  
المقام (الاعراب) سقمى مبتداً خبره قوله من سقم اجفانكم ودوى فى آخر البيت مبتداً خبره  
قوله لى وتعلقه بمحذوف يتعلق به قوله بعسول الثنايا ولا ان يجعل بعسول الثنايا حالاً من الضمير



المستكن في الخير والحب بمعنى في والمعنى مرضي حادث ومستقر من السقم والاسترخاء الموجود في اجفانكم وذلك لاني احببته فأثر في وصف السقم لكن الاشتراك في اسم السقم لاني معناه لان سقمي موجب للاضلال وسقم اجفانكم مورث للجمال وما اللطف قول بعضهم أخذت حبة قلبي \* فمضتها لك خالا فقد كنتني فحولاً \* لما كنتك جلالاً .

• (وقال الاربائي) •

غالطتني مذ كنت جسمى الضنا \* كسوة اعرت من اللحم العظاما  
ثم قالت انت عندى في الهوى \* مثل عيني صدقت اكن سقاما  
• (وقال ابن سناء الملك في ضد الملق) •

تظن الحبيب الى من طرف سخي \* فاني الشقاء لمدنف من مدنف

(ن) وضمير اجفانكم للاحبة وهي محبوبة واحدة ظهرت في كل شيء وعينها واحدة وعيونها كثيرة وأجفان تلك العين صور الاكوان المحسوسة والمعقولة وضعف الاجفان وانكسارها من جملة محاسنها وقد وردنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى واذا انكسر القلب انكسرت كل الجوارح وجعل الكسر في الاجفان تنزيهاً للحق تعالى عما يليق به ومن عادة الاجفان ان تمنع القذى عن العين ومعسول الثنايا الاربع كناية عن حضرة الاسماء الالهية التي أمثالها اربع الاسم الحى والاسم العالم والاسم المريد والاسم القادر وهي أركان ظهور العوالم فان الحى يعلم أشياء غير يداظهارها وهو قادر على ما تظهر فاذا ظهرت فهي انار هذه الاسماء الاربع وهي الاكوان تكون حلوة عند السالك المحقق \* قال في هذا المشرب الشيخ الاكبر قدس الله سره فأبدت ثناياها وأومض بارق \* فلم أدر من شق الحنادس منهما

• (أوعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَأَمْطُلُوا \* حُكْمُ دِينِ الْحُبِّ دِينُ الْحُبِّ لِي) •

أوعِدُونِي أمر من الایعاد وهو اذا أطلق في الشر وأما وعد فيقال وعده الأمر وعده به خيراً او شراً فاذا أطلقا قبل في الخير وعِدُونِي الشر أوعِدُوا وحرف عطف للتخيير وعِدُونِي أمر من الوعد في الخير وأما طُلُوا أمر من المَطْل وهو التسويف بالعدة وبين الاول بكسر الدال وهو جميع ما يتعبده الله به والحب بالضم المحبة ودين الثاني بفتح الدال وهو مال له أجل والذي لا أجل له قرض والحب بالكسر المحبوب ولى بفتح اللام بمعنى المداي وفعله لو امد يديه ليا ولياً تامطـله (الاعراب) أوعِدُونِي فعل امر لكنه للدعاء هنا والواو فاعل والياء مفعول وأوحرف للتخيير وعِدُونِي أمر من الوعد وقوله وأما طُلُوا عطف على عِدُونِي وحكم دين الحب مبتدأ خفاف اليه ودين الحب لي مبتدأ وخبر والجملة خبر للمبتدأ والرابط العائد الى المبتدأ الاول محذوف أى فيه والمعنى أوعِدُونِي ايها الاحباب بما تريدون من الهجر والصدوان ثم ثم عِدُونِي بما تريدون من القرب والوصال وامطُلُوا بما وعدتم به اذا الوعد كاف في افادة التعال والسكون \* قال رضى الله عنه

عديني بوصل وامطلي بنجازه \* فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقوله حكم دين الحب الى آخره مقرر لطلب الوصل ومبين لان حرمة المطل مشروطة بالسببية الى



الشريعة لان أصحاب الديون غير راضين به وآم في شريعة المحبة بخانز لان المعطون انهم المحبون  
 وهم راضون بجميع ما يصدر من المحبوب فلا يرد على البيت قوله صلى الله عليه وسلم مطل الغنى  
 ظلم لان ذلك حيث لا يرضى به صاحب الدين واما اذا رضى بخانز فكانه يقول ما رضيت منكم  
 بالمطل الا لانه حكم دين المحبة او حكم دين الحب لانه يجوز كون الحب الاول بالكسر والثاني  
 بالضم فتأمل وجه حكم دين الحب الى آخر البيت مقررة لرضاه بالوعد مع المطل وفي البيت  
 الجاس التام المركب بين أوعدوني وألجئني والجناس المحرف بين حب وحب وكذا بين دين  
 ودين جناس محرف (ن) المعنى ان الوعد والوعد سواء عند المحب ومطل الوعد مقبول عنده  
 لان المحبوب هو المالك الحقيقي فيفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعله وكيفما فعل فليس بظالم اه

(رَجَعَ الْأَلْحَى عَلَيْكُمْ آيَسًا \* مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعَشْقُ غَيٌّ)

اللاحي فاعل من لحن يلحن اذلام والآيس اسم فاعل من ايس اذا قنط ولم يبق له طمع فيه  
 والرشاد الاهتداء وبأيه نصر وفرح والعشق اقراط الحب أو حوى الحب عن ادراك عيوب  
 المحبوب أو مرض وسواسي يجلبه الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحصان بعض  
 الصور والتي خلاف الرشاد (الاعراب) اللاحي فاعل رجع وعليكم متعلق به وآيسا حال من  
 اللاحي ومن رشادي متعلق بآيسا وكذلك خبر مقدم والعشق مبتدأ مؤخر ونفى خبر بعد خبر  
 المعنى رجع اللاثم لي على حبكم فانظروا من رشادي قاطعا اطماعه منه لما رأى منى من العلامات  
 التي تدل على عدم الالتفات الى لومه وقررد ذلك بقوله العشق من شأنه ان يكون غيا فكيف مع  
 النفي يكون الرشاد وفي البيت الطباق بين الرشاد والنفي والتكميل في قوله وكذلك العشق غي  
 وربما كان اغالا (ن) اللاحي هو الشيطان المقارن له يقول ان هذا اللاحي الذي كان يوسوس  
 لي ويشككني في أمركم ايام جاهليتي رجع آيسا لا طمع له في نصيحتي على زعمه والعاشق اذا  
 حصل على الكشف العرفاني عن المقام الصمداني لا يعود يتحول عن الاشتغال في انوار  
 التجليات الربانية بل يفتنى حواسه الظاهرة والباطنة بالموت الاختباري اه

(إِعْيْنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا \* صَمٌّ عَنْ عَذْلِي أَذْنِي)

الهمزة الداخلة على بعينه للاستفهام والضمير اللاحي والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون  
 بصيرا والصمم انسداد الأذن وثقل السمع والعذل الامة (الاعراب) عمى مبتدأ مؤخر وبعينه  
 خبر مقدم وتشكيري للتعظيم وعذكم متعلق بعمى وكاف كما مكفوفة عن العمل بما المتصلة  
 بهم أو صمم مبتدأ وعن عذله متعلق به وفي آذني ظرف مستقر هو الخبر وجوز الاستدعاء بالصمم مع  
 تشكيره تعالى الجارية المعنى استفهم استفهام متباعد هل حصل في ناظرني اللاثم لي على محبتكم  
 مریدا رجوعي عنكم عمي عظيم عن رؤيتكم بالخصوص مع ظهور الجمال كظهور الشمس في  
 وسط النهار فحالة شبيهة - نثرا بالصمم الواقع في آذني عن عذله فلا سمعه وكأنه يقول لا بعد في  
 صممي عن سماع عذله لانه مكروه تنفر منه الطباع وتجره الاسماع واما عما عن جمالكم الذي  
 يأخذ بالالباب ويدخل الى القلوب ولا يمنع الحجاب فهو بعيد الوقوع وكيف تخفى الشمس  
 عند الطلوع قال المتنبي



واذا خفيت على الغي فمأذر \* ان لا تراني مقله عيابه

\*(وقال الارجاني)\*

وبجود من يجد الصباح اذا بدا \* من بعدما اشتهرت له اضواء

مادل ان الصبح ليس بطالسح \* بل مقله قد انكرت عيابه

\*(وقال فيما يقرب من ذلك)\*

ماضرتي انكار بعض معاشر \* فضلى وقد شهدت به الابصار

فما اظن الخفاش تعمى عندما \* تبدد والشموس وتظهر الانوار

(ن) يعنى ان العمى حاصل بعينى اللاحى الثنتين عين البصر وعين البصيرة قال تعالى ويراها  
ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى بل وان على  
قلوبهم ما كانوا يكسبون فافعالهم القبيحة التى كانوا يكسبون بها هى التى جعلت الرين على  
قلوبهم فلهذا صاروا لا يرون الحق المتجلى اه

(اولم ينه النهى عن عدله \* زاويا وجه قبول النصح زى)

الهمزة الداخلة على الواو للاستفهام الانكارى وهو انكار النفى الذى بعده ونفى النفى اثبات  
اذ المراد اثبات نهى النهى عن عدله ومن ثم صح كون الهمزة للاستفهام التقريرى فانه  
يقرب ما بعد حرف النفى حيث تدنى تقرير نهى النهى عن عدله ودخول الهمزة على الواو اعمالى  
سبيل الزحافة بتقدير ان الواو كانت سابقة على الهمزة فقد مدت الهمزة عليها المكان صدارتها  
واما ان الهمزة باقية فى مكانها داخلة فى التقدير على جملة محذوفة والتقدير اترك هذا اللاحى  
مقبول قوله ولم ينه النهى عن عدله والنهى خلاف الامر والنهى بضم النون وفتح الهاء وبعبارة  
الف مقصورة بجمع نية بضم النون بمعنى العقل لانه ينهى عن القبيح واسناد النهى الى نفس  
النهى باعتبار انهماهى التى تنهى صاحبها عن خلاف الفعل الجميل ومن بلاغات الزمخشري  
وهو عقلا لا يعقلك ويجرك ليحركك ونهيتك لتنهالك والعادل مصدر عدله اذا لامه فهو يعنى  
الملامة والضمير لللاحى وقوله زاويا اسم فاعل من زوى وجهه قبضه ويقال زوى الرجل ما بين  
عينيه أى قبض جبينه واظهر عفة الغيظ والقبول بفتح القاف وضم الباء وهو مصدر على  
فعل قبل ولا تانى له والحق تبوت ثان وثالث له والنصح التذكير بالخبر وزى مصدر من قوله  
زاو يافه وللتأ كيد والوقوف عليه لغة (الاعراب) الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر  
بعد الهمزة كما تقرر والعطف على ما قبلها ان قلنا بالزحافة وقد تقدم والنهى فاعل ينهى وعن  
عدله متعلق بالفعل والهاء فى عدله فاعله وزاويا مفعوله والوجه مضاف الى قبول المضاف الى  
النصح وزى مفعول مطلق والمعنى النهى تنهى عن نصيحة رجل قابض وجه قبول النصح أى  
يظهر الغضب بالنصيحة وكل من كان به هذه الصفة فلا يلقى بالعاقل ان ينصحه لان ابداء قول  
النصيحة لمن ظهر منه عدم القبول لها عيب من قائله وما الطف قول الارجاني

يلومنى فى هوى الاحباب كل فنى \* مهم الصباية يصمىنى ويخطيه

يعيننى بالهوى بغيا وبعذاني \* وانما يبتلىنى من يعافيه



تكليفه الصب صبراً عن اجتهه \* قول يعنيه فيما ليس يعنيه  
اقل من عدل تلقى المشوق به \* فقلبه يسهم اللوم ترميه  
والمرء مثل نقوذ السهم من يده \* الى القلوب نقوذ السهم من فيه  
دع عنك قلبي فان الحب امره \* أضعاف ما أنت بالتعدال ناهيه

(ن) المعنى انه معرض بوجهه عن قبول نصيح العاذل لان القلب له وجهة واحدة فاذا توجه الى الحق اعرض عن الباطل وبالعكس قال تعالى وليكل وجهة هو موليها ثم قال فاستبقوا الخيرات يعني اذا كانت وجهتكم الى الخيرات فتسابقوا اليها اهـ

(ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ \* ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْغَى لِيغِي)

طل بالظاء المسألة اقام واستمر ويهدي بضم الياء مضارع أهدي هدية والهدى مصدر هداه  
أى أرشده والزعم بالحركات كانت الثلاث القول لكن شاع استعماله في العرف في الاقوال  
الباطلة وضل بالاضاد الساقطة والجملة دعائية أى أضله الله تعالى كم تكثيرة ويهـ ذى بالذال  
المنجحة من الهديان وهو الكلام الذى لا معنى له واصغى مضارع اصغى من باب الافعال فيكون  
المضارع مضموم الهمزة ويجوز كونه مضارع المجرد فيكون مفتوحاً والى فى آخر البيت  
ليس معنى الضلال لسبق ما هو بعينه قبله بيّتين فاما ان يكون هذا مصفحة على وزن فعل مثل  
ضخم أى ولا أصغى لكلام غاوا واما ان يكون هذا بمعنى الخيبة أى ولا اصغى لكلام ذى خيبة  
(الاعراب) ظل من اخوات كان وهى وان كانت فى الاصل بمعنى الاستمرار على الشئ ثم اراكتها  
تستعمل بمعنى مطلق الاستمرار واسمها راجع الى اللاحى وجملة يهدى لى هدى فى زعمه منصوبة  
الحل على الخبرية وفى زعمه متعلق بيهدى وجملة ضل دعائية وكم فى محل نصب على المصدرية أى  
كم مرة يهذى والعامل فيها ما بعدها وقوله ولا أصغى لى عطف على جملة قوله ظل يهذى لى  
هدى فى زعمه وما بين المتعاطفين اعتراض ويجوز كون كم استفهامية ومعناه التعجب من كثرة  
هذيانه مع الاعراض عنه وعدم الاصغاء اليه والمعنى استمر هذا اللاحى يزعم كاذباً انه يهذى الى  
الهدى ويتخفى لزال ضالا كم مرة هذى فى كلامه الذى يلقبه مع عدم الاصغاء لكلامه الذى  
لا نتيجة له ولا فائدة فيه ولو جهات واو لا أصغى للحال على ان الجملة حال من فاعل يهذى والرابط  
محدوف أى والحال انى لا اصغى لى لم يكن فى ذلك بعد وفى البيت الجناس المصحف بين يهذى  
ويهذى مع التعريف فى حركتى ياء يهذى وياء يهذى والجناس المضارع بين ضل وظل وشبهه  
الاشتقاق بين يهذى وهذى اذ الاول من الهدية والثانى من الهداية

(وَمَا يَبْعُدُكَ عَنِ لَمْيَا طَوْ \* عَهْوِي فِي الْعَدْلِ أَعْصَى مِنْ عَصَى)

ما فى لما السـ تفهامية ولم تحذف القها بدخول لام الجر عليها لأجل الوزن على انه قد سمع قال  
الشاعر على ما قام يشقى لثيم \* كخزير غمرغ فى دمان

واللام متعلقة بعذل وعن لمياء كذلك وهى مؤنث الى وهو اسم الشفة وطوع الهوى مطبوعه  
الذى لا يعصى ما يأمر به وعصى فى آخر البيت اصله عصية كسمية فرخم يحذف هاءه شذوذاً  
اذ لم يكن منادى وعصية بطن وطوع مفعول بعذل وفى العذل متعلق باعصى ومن عصى



متعلق به كذلك وكان هذا البطن مسمى عصية الا لكثرة عصيانه فنسب اليه العصيان  
وزعم انه ازيد منه في عصيان العاذل على المحبة والمعنى انجب من عدل اللاحى عن المحبوبة  
اللياء رجلا يطبع الهوى ويهوى العذال فهو في عصيانه لهم أعصى من عصية مع شهرتها  
بذلك وفي البيت الطباق بين الطاعة والعصيان وجناس الاشتقاق بين أعصى وعصى ونسب  
المصراع الاول آخره واوطوع (ن) عصى أصله عصية سذفت منه الهاء على طريقة الاكتفاء  
البديعي بحرف واحد اه

(لَوْ مَهْ صَبَا لَدَى الْجَرِّ صَبَا \* بِكُمْ دَلَّ عَلَى جَرِّ مَبِي)

الصب صبغة مشبهة وفعله صببت كقلقت من الصباية التي هي الشوق أو رقة الهوى  
ولدى بمعنى عند والجرب كسر الحاء واسكان الجيم الموط بين الركنين الشاميين مجدا رقصير بينه  
وبين كل من الركنين قبضة والمراد عند البيت الحرام وصبا بمعنى جهل بجهلة الفتوة وبكم  
متعلق به ودل فيه ضمير يعود الى اللوم والجرب العقل وهو بكسر الحاء وصبي مصغر مبي والصبي  
من لم يقطم بعد (الاعراب) لومه مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله قوله صبا ولدى  
الجرب متعلق بفعل بعده وهو قوله صبا وبكم متعلق به أيضا وجملة قوله صبا بكم لدى الجرب في محل  
نصب على انها صفة اصبا ودل فعل ماض فاعله يعود الى لومه وعلى جرب مبي متعلق به وجملة  
قوله دل الى آخره في محل رفع على الخبرية للمبتدأ ورابطه الضمير في دل (المعنى) لوم الذى يلحق  
على المحبة صبا محبا مستاقا موصوفاياته وقع في مهاوى مهالك المحبة عند البيت دليل على خفة  
عقله وانه عقل مبي صغير وللدلالة على كمال قلة عقله لآئمه مصغرا صبي اذا كمالا كان اصغر كان عقله  
أخف وأقل وسبب كون اللوم دليلا على قلة عقله لأنهم يؤولون بانهم يسعون فى شئ لا نتيجة له  
ولافائدة فيه اذا المحبة المعقودة فى ذلك المحل المعظم لا تزول عن محلها وقد كانت العرب اذا  
ارادت تأكيدها الايمان والعهود يجتمعون فى البيت ويتعاهدون على ما أرادوا فلا ينقضه  
أحدهم وكذلك كانت الخلقات تعاقب كتب بيعة الخلافة فى البيت علماء منهم بان ما كان معقودا  
فى ذلك المحل الكريم لا ينحل عقده ولا يهتزل عهده وفى البيت الجناس التام بين جرب وجرب وكذا  
بين صبا وصبا باعتبار الالف فى الاول وجناس الاشتقاق بين اللفظين وصبي فى آخر البيت (ن)  
والمعنى ان لوم هذا اللاحى للعاشق الذى جهل جهل الفتوة فى محبة بكم عند الكعبة دليل على  
ان عقله عقل مبي صغير يشير الى انكار الغافلين على أهل الله العارفين ولومهم لهم اذا رأوهم  
مدحوشين فى محبة الحق تعالى اه

(عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عَذْرِيَّةٍ \* هِيَ بِي لَاقَتَتْ هِيَ بِنِي)

العاذل اسم فاعل من عذل بمعنى لام والصبوة صبوة جهلة الفتوة والعذرية بضم العين والياء للنسبة  
الى عذرة وهى قبيلة مشهورة بالعشق وبان من عشق منها عوت من المحبة قال ابو بصير رحمه  
الله تعالى بالآئى فى الهوى العذرى معذرة \* منى اليك ولو انصفت لم تلم  
ولا قتلت لازالت من اخوات سكان يلزم النقي وما أشبهه فلا نافية ويصح كونها دعائية  
فالجملة على الثانى انشائية وفى تكون ناقصة دائما وهى بنى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف



أبوه (الاعراب) عاذلي مبتدأ خبره هي بنى وعن صبوة متعلق بقوله عاذلي وعذرية صبوة  
وبى خبر مقدم لقوله لاقتت واسمها ضمير يعود الى الطيرة وهي مبتدأ خبره جملة لاقتت بى  
من الفعل واسمها وخبره فكانه قال هي لاقتت مستقرى ويصح ان يكون هي مبتدأ وبى  
خبره أى الصبوة مستقرى ويكون خبر لاقتت محذوف أى لاقتت عنى أو لاقتت عندى وعلى  
كل تقدير فهي معترضة بين المبتدأ والخبر (المعنى) عاذلي عن الصبوة العذرية التى لا ساقعها  
ولا خلاص منها رجل غير معروف فلا يعرب بكلامه ولا يلتفت الى ملامه كيف والصبوة  
عذرية الغرام معروفة بالبقاء بين الانام فليس لها زوال والساقع عن مثلها محال وان شئت  
قلت المعنى عاذلي عن الصبوة العذرية التى ليس عنها براح مجهول النسب غير معروف الفلاح  
فلا التفت الى ما يقول ولا أسول عن المحبة ولا أزول فهي لازمة على الدوام اذ هذا شأن  
الهوى العذرى والسلام وفي البيت جناس التكرير بين هي بى وهي بى (ن) هي بن أبى أصله  
هيان بن بيان يعنى لا يعرف هو ولا يعرف له نسب يعنى ان عاذلي فى هذه المحبة الحقيقية  
مقطوع النسب كإبى لهب الذى هو وان كان من بنى هاشم وأخا حزمة والعباس لكنه بسبب كفره  
بالله وانكاره نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ذهب شرف نسبه لتبرى أهل الحق منه حتى قال  
تعالى فى حقه يتبدأ بى أبى لهب الخ فصار هيان بن بيان وكذلك كل من أنكر على الورثة المحمدين  
ما هم فيه من كمال الايمان ومحض العرفان فذلك هيان بن بيان عند علماء هذا الشأن اهـ

( ذَابَتْ الرُّوحُ اشْتِياْقاً فَهِيَ بَعْدَ تَقَادِ الدَّمْعِ أَجْرَى عِبْرَتِي )

ذاب ضد جمد لازم وأذابه غيره والروح مابه حياة النفس وهو يذ كروبوؤث والمراد من  
ذوبانها زوالها واضمحلالها والاشتياق بمعنى الشوق الذى هو نزاع النفس وحركة الهوى  
الآن فى الاشتياق زيادة ليست فى الشوق بناء على ان كثرة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً  
والى هذا الاستعمال أشار هو رضى الله عنه فى التائبة الكبرى حيث قال

وما بين شوق واشتياق فتيه فى \* نول يحظر أو تبجل بحضرة

والنقاد يدال مهملة بمعنى الفراغ وفعله نقد كفرح ومنه قوله تعالى ما نقدت كلمات الله  
وأجرى أفعل تفضيل من الجرى بمعنى السيلان وعبرنى مثنى عبرة بفتح العين بمعنى الدفعة وهو  
مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نون المثنى لاضافته الى ياء المتكلم وأدغمت بعد ذلك ياء التثنية  
فى ياء المتكلم (الاعراب) الروح بالرفع فاعل ذابت واشتياق فاعول من أجله منصوب على انه  
عله لذابت وهي مبتدأ خبره أجرى المضاف الى عبرنى وبعد نقاد الدمع ظرف مضاف اليه وهو  
متعلق بأجرى لانه أداة تفضيل (والمعنى) ذابت روى لاجل الاشتياق فهي الآن أجرى من  
عبرنى السابقة وحاصله ان الى عبرة سابقة وهي الدمع المعتمد الجارى من عيني وعبرة لاحقة  
وهي الدفعة الحاصلة من ذوب الروح بل هي الآن أجرى أى أكثر جر يا نأمن عبرنى السابقة  
وما أحسن قول من قال

أشار والتوديع فجدنا بأنفس \* تسيل من الآفاق والاسم أدمع

وقالت من قصيدة روح أقطرها تسمى أدمعا \* ودعها مذقيل خلك ودعا



وقال الارجاني روى قاصي الحشاشني وماعليا \* حتى رأى مقلتي القر حاتيل دما  
وما ينظم في ذلك قول بعضهم

دم القلب في عيني وتسكنو عيائها \* فقل في اناء لا يما فيه راسخ  
وينظم في ذلك ولو على بعد قول الآخر

وقائلة ما بال دمعك أخضرا \* فقلت لها هل تشهين اشارك  
ألم تعلمي ان الدموع تجففت \* فاجريتها يا منيتي من مراري  
وقال الآخر وقائلة ما بال دمعك أيضا \* فقلت لها يا علو هذا الذي يدق  
ألم تعلمي ان البكا طال عمره \* فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي  
وعما قليل لادموعي ولادعي \* ترين واه كن لوعي وتحرقي  
وقال الآخر وقائلة ما بال دمعك أسودا \* وقد كان محمرا وأنت نجيل  
فقلت لها ان الدموع تصيرت \* وهذا سواد العين فهو يسيل

(ن) ذابت الروح أي فثبتت واضمحلت في أمر الله تعالى لانهم من أمره كما قال تعالى ويستأثرونك  
عن الروح قل الروح من أمر ربي فتظري الا انما هو بأمر الله تعالى السريع الذي هو كلج  
بالبصر من قبيل قوله كنت بصره الذي يصير به الحديث اه

(فهبوا عيني ما أجدي البكا \* عين ما فهني إحدى منيتي)

هبوا أمر من الهبة وقاء الكلمة محذوف وهو واو وعيني مشني عين مضاف الى يا المتكلم  
وحذفت نون التثنية للاضافة وما مصدرية ظرفية وأجدي بالجيم بمعنى تنفع والبكاء اجراء  
الدموع من حزن وقد يكون من فرح وقيل ما كان بصوت فهو ومدود وما كان بغير صوت فهو  
مقصود واستشهد به بقول الشاعر

بكت عيني وحق لها بكاءها \* وما يغني البكاء ولا العويل

وقد فرق بين دمع الحزن ودمع الفرح بان الاول يكون مضمنا والثاني يكون باردا ويشهد لذلك  
قول قيس بن الملوح العامري المعروف بالجنون وهو عاشق لبلى حيث يقول

دعا باسم لبلى أمحن الله عينه \* وليلى بأرض الشام في بلد قفر

دعا باسم لبلى غير هاف كانما \* أطار بلبلى طائرا كان في صدى

وعين الماء معروفة وهي ضمير لعين الماء واحد بالکسر بمعنى الواحدة ومنيتي مشني منية  
بالضم وهي المألوف والاضافة اقتضت حذف نون التثنية (الاعراب) هبوا فاعل وفاعل وعيني  
مفعوله والياء محلها الجر بالاضافة وما مصدرية ظرفية وأجدي فعل ماض والبكاء فاعله  
والظرف المأخوذ من ما المصدرية الظرفية متعاقبة قوله هبوا وعين ما بالنصب مفعول هبوا  
وهي مضاف الى الماء وهي مبتدأ واحد خبره وهو مضاف الى منيتي (المعنى) هبوا يا أحيتي  
عيني عين ماء أبكي به الان دمي قد نفذ مدة اجداء البكاء أي قبل حصول الفناء واضمحلال  
الجسم فان الدمع حينئذ لا يجدي تنفع فعين الماء إحدى منيتي فالمنية الواحدة عين الماء ليبكي  
بها كما تقرر والمنية الثانية الحشا السالى كما ذكرها في البيت الذي بعده وفي البيت الجناس



التام بين العين والعين ولا عبرة بزيادة الاولى لان الذي زادت به على العين الثانية علامة التثنية  
وعلى زيادة لا تدح في تمامية الجنس وفيه أيضا الجنس المحرف بين أحدى واحدى  
وفيه أيضا الجنس المستوي بين ما المصدرية وما الذي أضيفت العين اليه (ن) يعني هبوا عني  
الظاهرة في عالم الحس والباطنة في عالم المعاني أي عالم الملك وعالم الملكوت مدة تقع البكالى اى  
مدة بقاء الوجود منسوباً الى عين ماء الحياة الحقيقية لان الماء سر الحياة فاذا سرى سر الحياة  
الحقيقية في بصر العين الظاهرة كشفت عن عالم الملك وتجلياتكم فيه واذا سرى سر الحياة  
الحقيقية في بصيرة العين الباطنة كشفت عن عالم الملكوت الاعلى وتجلياتكم فيه اه

(أَوْحَسَّاسًا وَلَا اخْتَارَهَا \* أَنْ تَرَوَا ذَلِكَ بِهَا مَنَّا عَلَيَّ)

الحشامادون الحجاب عما في البطن من كبد وطحال وكرش وما يتبعه وهو باعتبار كونه عبارة  
عن شيء دون الحجاب مذكروا باعتبار ان ذلك الشيء عبارة عن أقسام من كبد وطحال الى غير ذلك  
مؤثت اذ يكون حينئذ عبارة عن أقسامه المذكورة فمن ثم وصف الحشا بقوله سال على صبغة  
التذكير وأرجع الضمير اليه مؤثتاً في قوله ولا اختارها وهو اعتراض وقوله ان تروا ذلك بها أي  
هيئة الحشا السالى الى وقوله من ماء صدر وقع بدلا عن اللفظ بالفعل أي ان رأيتم هيئة الحشا  
السالية الى فنوا على بها من حذف الفعل مع الفاء الرابطة للجواب وبها متعلق بقوله منا  
أو بالفعل المحذوف الذي المصدر بدل عن التلطف به وفي قوله ولا اختارها شبه الرجوع عن  
طلب الحشا السالى كأنه يقول أمتنى منكم عين ماء أبكى بها بعد نفاذ دمي وانما كان الدمع  
منية لان البكاء يخفف ألم الحزين كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد أوبشني نجي البلايل

وأما الحشا السالية فلا أعتناها الا حيث كانت مراد لكم وأما أنا فلا أختارها لان السالو  
عنكم ليس من مطالبي ولكن ارادني تابعة لارادتكم فالمكروه عندي بصير مطلوباً لكونه  
عندكم مرغوباً (الاعراب) أو عاطفة والحشا منصوب تقديره بالعطف على عين ماء وسال صفة له  
وعدم ظهور النصب فيه مع كونه صفة منصوب على حذف قول الشاعر

ولو ان واش باليمامة داره \* وجهه ولا اختارها الا محل لها من الاعراب وقوله ان تروا  
شرط جزاؤه ما سبق تقديره من قوله فنوا بها على منا وعلى متعلق فنوا أيضاً ومعنى البيت  
ظاهر مما سبق تقريره في أثناء شرح الكلام وفي البيت الرجوع في قوله ولا اختارها  
(والمعنى) في ذلك أو هبوا الى باطنا منفسحاً في أنواع الصور الكونية والتجليات الامكانية من  
قبيل قوله قدس الله سره في قصيدته الجميلة

ترام ان غاب عني كل جارحة \* في كل معنى لطيف رائق بهج

فيسمى عنده هذا المقام سلاوا لغيبة الحق تعالى عنه في ظهوره بكل معنى لطيف رائق بهج  
وشرط ذلك برؤيتهم له منتهى اعليه اه

(يَلْ أَسِيوُا فِي الْهَوَىٰ أَوْ احْسِنُوا \* كُلُّ شَيْءٍ مِّنْكُمْ لَدَيَّ)

بل هنا لا يقال من غرضه السابق الى استحسان ما ياقون به من اساءة أو احسان ويجوز أن



تكون لا بطل طلب عين ما لعينه أو طلب حشاسال بين بها عليه (الاعراب) بل حرف عطف  
 لانه قال أو بطل وأسموا دعاء بصيغة المفعول وفي الهوى متعلق به وأول التغيير وأحسنوا دعاء  
 معطوف على ما قبله وقوله كل شيء حسن منكم لدى تدليل بقيد التعميم في استحسان ما ياتون  
 به وكل شيء مبتدأ ومضاف اليه وحسن خبره ومنكم صفة شيء ولدى متعلق بقوله حسن  
 (المعنى) لأسالكم عين ماء تبكي العيون ولا حشاسال ما عندى من الشجون بل جميع  
 ما ترضون به من اساءة أو اجال مقبول لدى على كل حال والله درمن قال

كل سوء في هواكم حسن \* وعذاب برضاكم عذابا  
 ولنا في المعنى استمولاى أبتنى منك وصلا \* لا ولا أبتنى اقتراب جماكا  
 انما منيتى وغاية قصدى \* وسرورى من الزمان رضاكا

(ن) انه بعد ان كان في اليقين السابقين طلب أن يهبوا لعينه الظاهرة والباطنة عين ماء  
 أو حشاسال به ورجع عن ارادة الحشاسال الى أضرب بها عن ذلك كله وتذكر انه لا يليق  
 بالمحب أن يختار شيئا مطلقا وانما الواجب عليه أن تكون ارادته هي ارادة محبوبه فقال  
 لا تنظروا الى ما تقدم منى بل الامر اليكم فافعلوا ما تريدون من اساءة أو احسان فان كل شيء  
 يحصل لي منكم حسن وقدم الاساءة لان النفس لاحظ لها فيها قال تعالى قل اللهم مالك الملك  
 تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ولم يقل  
 والشر بل قال فيما بعد انك على كل شيء قدير والشئ شامل للخير والشر

(روح القلب بذكر المنحى \* وأعدده عند سمى يا أخى)

روح القلب أى أعطاه الروح بفتح الراء أى الراحة والقلب القواد أو أخص منه والعقل  
 ومحض كل شيء والذكر بالكسر الحفظ للشيء والمنحى موضع انحناء الوادى وانحطاطه وأعدده  
 أمر من الاعادة والهاء عناية لذكر المنحى والسمع حس الاذن أو الاذن نفسه ها وأخى تصغير أخ  
 وهو لا تقرب في المرتبة والتجيب كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه وقد سافر حاجا  
 لا تنسى من دعائك يا أخى ولا يذانهما بالقرب والمحبة قال رضى الله عنه والله لقد قال كلمة هي  
 أحب الى من حمر النعم (الاعراب) روح أمر من الترويح والقاعل مستتر فيه وعند سمى  
 متعلق بأعدده ووجه يا أخى ندائية (المعنى) روح أيها الخليل قلبي بذكر المنحى وهو المكان الذى  
 فيه أحتنى \* ومن أجل أهلها تحب المنازل \* وكر رذ كره مرة بعد مرة أخرى يا من هولى في المحبة  
 شقيق وعلى حالى من أمرى شقيق (ن) والمعنى اجعل في القلب الراحة من تعب الغفلة وألق  
 فيه النشاط بذكر اسم المنحى وهو وضع انحناء الوادى وانعطافه واسم مكان مشهود  
 في بلاد الحجاز والاشارة به الى الحضرة الربانية من الانحناء وهو التسدى والدنوم قوله تعالى  
 ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

(واشد باسم اللامخمين كذا \* عن كذا واعن بما أخويه حى)

أشد بالضم من الشد وهو الترم واللاء اسم موصول وهو جمع التى عاقلا كان أو غيره وقد تحذف  
 ياؤها فيقال اللاء وخمين ماض مسند الى نون جماعة النسوة وكذا كناية عن المكان فهى ظرف



ومدخل عن بكاف مضمومة ودال مهملة بعدها ألف مقصورة وهو جبل باسم مكة شرفها  
الله تعالى ويجوز أن يقرأ بفتح الكاف على أن يكون مقصورا ضرورة الشعر من كداء  
كسما وهو اسم عرفات واسم جبل بأعلى مكة وعن متعلق يكون خاص على أنه صفة مكان مكى  
عنه بكدا والتقدير خيم في مكان منهار عن كداء والمراد من المكان مكة عظمها الله تعالى  
وقوله واعن بعين مهملة وثون مفتوحة وهو أمر من عنى به على البناء للمجهول أى اهتم وعنى  
كرضى قلب وأحويه أجمعه وحى مصدره (الاعراب) اشد فعل أمر والخطاب لمن خاطبه بقوله  
يا أختي وباسم متعلق به والاسم مضاف إلى اللاء وخيم صلتها والذون عائده وكذا كناية عن  
الظرف وعن كدام متعلق بمحذوف على أنه وصف للمكان المكى عنه بالفتحة كذا وقوله واعن  
أمر معطوف على اشد أعطف على روق في البيت السابق وبما أحويه متعلق به وحى مفعول  
مطلق لا حويه والوقوف عليه لغة وأصله حوى فقلت الواو ياء وأدغمت فيها على القاعدية  
المعروفة (المعنى) ترنم أي الأخ القريب باسم الحبيبات التي أقن في مكان منهار عن ثنية كداء  
واهتم بما أجمعه من الحزن جمعا فاذا كره أيضا في شدوله فلهذا ذكره يكون سببا لرقعة القلوب من  
المحبوب وفي البيت جناس التصغير بين كذا وكذا والجناس الناقص بين عن وعن وجناس  
الاشتقاق بين أحويه وحى (ن) يخاطب أخاه المذكور في البيت قبله بقوله ترنم باسم الاحبة  
القاطنين كذا أى الحضرات الربانية التي دخلن تحت أستار هذه الآثار الكونية واهتم بما  
أحويه وأجمعه وعرض بعلمى وأسرارى في تلويحات مناجاتك اه

(نَمَّ مَازَمَرُم شَادُحْسَنُ \* بِحَسَانٍ تَخَذُوا زَمَرُمَجِي)

نعم فعل ماض لفظه لا يتصرف والمقصود انشاء المدح وما نكرة موصوفة وقعت تمييزا للفاعل  
المستكن في نعم الراجع إلى متعلق في الذهن وقيل هي موصولة في موضع رفع بالناعية  
وزمزم فعل ماض من الزمزمة وهي الصوت البعيد له دوى وشاد اسم فاعل من الشد والذي  
يناه في شرح البيت قبله ومحسن اسم فاعل من قولك أحسن زيد في فعله إذا أتى بالشئ الحسن  
والحسان جمع حسن لاجع حسنة أو حسناء لتذكير الضمير في قوله اتخذوا واتخذوا ماض بمعنى  
أخذوا وزمزم على وزن جعفر بئر عند الكعبة كرمها الله تعالى وحي بالكسر واديجوز  
أن يكون مرخم جية بكسر الجيم وهو الموضع الذي يجتمع فيه الماء (الاعراب) نعم ماض لانشاء  
المدح وما نكرة موصوفة تمييزا للفاعل المستكن في القول أو موصولة وهي فاعل والجملة بعدها  
في موضع نصب أو صلة لا محل لها من الاعراب والعائد محذوف أى نعم شيئا أو نعم الشئ الذي  
زمزم به الشادى الزمزمة المألومة وشاد فاعل زمزم ومحسن صنته وبحسان متعلق بزمزم  
وجله اتخذوا زمزم جى صفة حسان فهي في موضع جر وزمزم مفعول أول اتخذوا ولا يتصرف  
للعلامة والتانيث وحي مفعوله الثاني والوقوف عليه بالسكون لغة (المعنى) نعمت الزمزمة  
الصادرة من شاد مترنم محسن في ترنمه بحسان اتخذوا بئر زمزم مكانا لاجتماع مائهم أو اتخذوا  
وادي زمزم واديا لهم على ما سبق في بيان جى وعلى كل تقدير فالمراد الحسان المقيمون بمكة  
شرفها الله تعالى وفي البيت الجناس التام المستوفى بين زمزم وزمزم وجناس الاشتقاق بين

قوله بالكسر هو  
ما في القاموس لكن  
الذي في كلام الشيخ  
بالفتح ولعله لغة  
أطلع عليها أولي التحرز  
عن سناد التوجيه



محسن وحسان (ن) الشاى المحسن هو الداعى الى الله تعالى على بصيرة هو ومن اتبعه فان  
 زمزمته صوت بعيد له دوى مسموع ابعد عهده من زمن المصنف فيسمعه العارف المحقق مع  
 بعده عنده من قبيل قوله تعالى ربنا اتنا سمعنا ناديا نادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا  
 وقوله بحسان أى باسماء حسان قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى وزمزم اسم بئر عند  
 الكعبة كناية عن القاب الحمدي وهو المفعول الاول لتخذوا وحي مفعوله الثاني وهى بالفتح  
 بمعنى الدعاء الى الطعام فان ماء زمزم يتحرك في نفس كل من شرب منه فيطلب العود كما هو  
 المشهور فكان هذه الحسان اتخذوا زمزم دعاء وطيبا لكل من ورد عليهم مرة أن يعود اليهم  
 أيضا ولا شك ان هذه الاسماء الالهية الحسان اتخذوا ماء زمزم الذى هو ماء العلوم الالهية  
 والمعارف الربانية دعاء لكل من ذاقها وشرب منه على الطعام والشراب أى الى الغذاء  
 الروحاني المغنى عن الطعام الجسماني قال صلى الله عليه وسلم لست كأحدكم انى أيت عند  
 ربي بطعمي ويسقيني اهـ

(وَجَنَابِ زُرَيْتٍ مِنْ كُلِّ فِجٍّ لَهُ قُصْدُ أَرْجَالِ النَّجْبِ زَيْ)

الواو في قوله وجناب للقسمة ويحتمل ان تكون للعطف على حسان والجناب القناء بكسر القاء  
 والمد والجناب أيضا الناحية وزويت بالزاي على البناء للمجهول بمعنى جمعت والفتح الطريق  
 الواسع بين الجبلين والرجال جمع رجل وهو ابن آدم اذا احتلم وشب وقيل هو اسم ساعة الولادة  
 والنجب على وزن قفل جمع نجيب وهو الكريم الحسب وزى مصدر زويت أى جمعت جمعا  
 (الاعراب) جناب محجور وبوا والقسم أو بالعطف على حسان وزويت مجهول ورجال نائب  
 الفاعل ومن كل فج وله متعلقان بقوله زويت وزى مفعول مطلق والوقوف عليه لغية  
 (المعنى) أقسم بجناب عظيم جمعت لاجله وبسبب زيارته من كل فج الرجال الراكبون على كل  
 بهير نجيب كريم الاصل وفيه اشارة الى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل  
 ضامر يأتين من كل فج عميق وجواب القسم بأنى في قوله انى عندى المنى الخ وفي البيت تلج  
 الى الآية الكريمة وجناس الاشتقاق بين زويت وزى (ن) وجناب بالخفض معطوف على  
 حسان أى نعم ما زمزم الشاى بحسان وبجناب وقوله زويت بالراء وتشديد الواو من روى  
 ضد عطش والرى فى آخر البيت مصدر مؤكدا للفعل وقوله من كل فج كناية عن عالم الظاهر  
 وعالم الباطن عالم الملك وعالم الملائكة فالاجسام من عالم الملك والارواح والعقول والنفوس  
 من عالم الملكوت وقوله له أى لاجله بسبب الوصول اليه وقصد اتميز ورجال نائب الفاعل  
 مضافة الى النجب وهى الاعمال الصالحة التى تحمل العبد السالك الى حضرة الرب الممالك وفى  
 نسخة زويت بالزاي مكان الراء من زوى الشئ جمعه اهـ

(وَادْرَاعِي حُلَّ النَّعْ وَلِي \* عِلْمَاهُ عَوْضٌ عَنْ عِلْمِي)

الواو عاطفة والادراع افعال وأصله ادتراع فقلت التاء دالا واُدغمت في مثله او معناها البس  
 الدرع والحلل بالضم جمع حلة وهى ازار ورداء برء أو غيره ولا تكون حلة الا من توبين  
 أو ثوب له بطانة والنقع الغبار والعلبان جبلا مكة أو جبلا منى وهما الإخشيان فالضمير راجع



الى الجناب والجناب عبارة عن مكة أومنى وأما قوله عن على فلا يظهر المراد منهما ما بسهولة  
 لكن يمكن ان يقال هما عبارة عن أرض بالشام تسمى عاين كما في القاموس والشيخ رضى الله  
 عنه شامى الاصل اذ مولد والده حجة ويجوز ان يقال المراد منهما أرضه ووطنه وان لم يكن هناك  
 ملاحظة جبل فاستعمل العاين حيث نمتشا كلة وتشيمها هذا ويجوز هنا وجه آخر قريب  
 لطيف وهو ان يكون ضمير علماء راجعا الى النقع وذلك لان العلم يطلق ويراد منه رسم الثوب  
 ورقه فلما أثبت للنقع حلا جازا أن يثبت له رسما ورقيا وهما علم الثوب والحلة وكأنه حيث نمت  
 يقول وعلم النقع عوض لى عن على ثوبى الحقيقى وحيث نمت فراده من على النقع مظهر على  
 البدن من طرائق الغبار واختلاف ألوانه اذ لا يكون على لون واحد فى الغالب هذا ما احتله  
 المقام من الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (الاعراب) الواو عاطفة لا ذراعى على جناب أى  
 وأقسم بأذراعى حلل الغبار عند نزعى ثيابى للأحرام والأذراع مصدر كما سبق وهو مضاف الى  
 فاعله الذى هو الياقوت حلل النقع مفعوله والواو فى قوله وفى حالبة وعلماء مبتدأ وعوض خبره  
 ولى خبر بعد خبر أو حال من الخبر باعتبار أنه كان مؤخر اصفة له فقدم عليه فصارت حالمة وعن  
 على متعلق بعوض لما قبله من معنى المعاوضة ويرى عوضا بالنصب على انه حال من الضمير  
 فى الخبر وهو لى (المعنى) وأقسم بلبسى حلل الغبار عند احرأى ونزع ثيابى وتحصنى بهذه  
 الحلل من سهام الشيطان أو من عذاب النيران والحال ان على الغبار أو على ذلك الجناب  
 الرفيع عوض لى عن على المنسويين الى وأشار بذلك كالحلل التى لا تكون الامن ثوبين الى أن  
 الغبار قد تكاثفت أجزاءه وتراكمت طبقاته الى أن صار على بدنه رضى الله عنه بمنزلة الحلة التى  
 هى ثوب فوق ثوب ومن ذلك قول الشاعر

ولرب معركة أثارت خيلها \* نقعا على هام السكة مطنبا  
 وتراكمت أجزاءه فغدا ولو \* رقة أخلاف السحاب لأعسبا

وقلت من قصيدة يتما يكاد ينتظم فى سلك البيت المنروح لكونهما فى وصف التجرد من الثياب  
 وهو خلعوا اللباس نزاهة وتنسكا \* وكساهم التهجير ثوبا أسفعا  
 (ن) قوله وأذراعى معطوف على حسان أيضا يعنى نعم ما زمزم الشادى بجناب ذكر شرحه  
 وبأذراعى أى لبسى حلل النقع وهى الصور الروحية والصور الجسمية وأذراعى لذلك  
 باعتبار التبدل مع الاتقاس والضمير فى علماء راجع الى الجناب فى البيت قبله كناية عن حضرة  
 الجلال أو حضرة الاسماء الالهية وحضرة الافعال الالهية أو راجع الى النقع كناية عن العالم  
 الروحانى والعالم الجسمانى باعتبار ظهورهما له وزمزم الشادى بذلك من كونه خلق من نوره  
 فان الحقيقة المحمدية مادة العوالم الكونية والزمزم عبارة عن كيفية الانتشاء من ذلك وقوله  
 عن على علماء هما كناية عن جلاله وبجلاله أو أسمائه وأفعاله اه

( واجتماع الشمل فى جمع وما \* مر فى مر يافياء الأنثى )

الواو عاطفة على جناب أى وأقسم باجتماع الشمل وجمع اسم المزدلفة وهو بفتح الميم وتشديد  
 الراء وهو بطن مرو ويقال له من الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة والافياء جمع فى



وهو ما كان شمساً ففسخه الظل والاشئ بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء مصغراً شأ جمع  
 أشاء وهي صغار النخل (الاعراب) الواو عاطفة لاجتماع الشمل على جناب وفي جمع متعلق  
 باجتماع الواو في قوله وما امر للعطف على جناب وما موصولة وهي واقعة على الوصل وبجمله من  
 من الفعل والفاعل المستكن فيه صلتهما وقوله بأفياء الاشئ حال من الضمير في مرأى وأقسم  
 بالذي مراناً من الوصال في حال كونه مستقراً بأفياء النخل الصغرة وقوله بأفياء الاشئ بعد  
 قوله في من تخصيص بعد تعميم لان موضع في النخل جزء من من فقيه فائدة لتعيين موضع  
 الاجتماع من المكان المسمى بحر (والمعنى) وأقسم باجتماع شملنا مع الاحبة في المزدلفة بعد  
 انصرافنا من الوقوف بعرفات وبالوصل الذي مرلنا في مر الظهران قرية من مكة في ظلال  
 النخل وفي آيت جناس شبه الاشتقاق بين اجتماع وجمع والجناس التام المستوفى بين من  
 ومر (ن) اجتماع معطوف أيضاً على قوله بحسان داخل تحت زمزمة الشا دي بذلك أي اجتماع  
 شمل حقيقة الانسانية بالحقيقة المحمدية وجمع اسم المزدلفة كناية عن المقام الروحاني والتحقيق  
 بحقيقة الروح الاعظم روح الله الذي قال ونفخت فيه من روحي وما الواو للعطف على قوله  
 بحسان أيضاً وما موصولة يعنى الحال الذي كان لي وذهب في وقت السلوك قبل الوصول وقوله  
 بأفياء الاشئ وهي صغار النخل كنى بذلك عن آثار المراتد الالهية فانها بمنزلة الظلال من  
 شواخص ما في الارادة من المغروس في الحضرة العلمية اه

(لَمَنِّي عِنْدِي الْمَنَى بَلَّغْتُمَا \* وَأَهْلَاؤُهُ وَإِنْ ضُنُّوَانِي)

اللام في قوله لمني مفتوحة وهي داخلية في جواب القسم السالف في قوله وجناب ومنى بكسر  
 الميم قرية بمكة وتصرف سميت بذلك لما ينى به امن الدماء وقال ابن عباس رضي الله عنه سميت بذلك  
 لان جبريل عليه السلام لما أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له من قال له أمتني الجنة فسميت  
 منى لآمنية آدم عليه السلام والمنى بالضم جمع منية وهي المطلوب وبلغتم ابا البناء للمجهول  
 والتاء مضمومة ضمير المتكلم ويتعدى الى مفعولين أحدهما التاء التي هي نائب الفاعل والثاني  
 الهاء الراجعة الى المنى وأهلاؤه تصغيراً لاهل وهو مجموع جمع السلامة وحذفت نونه للاضافة الى  
 الهاء الراجعة الى منى وتذكير الضمير مع ان منى عبارة عن قرية كما سبق باعتبار الموضع وأهل  
 يجمع جمع سلامة شذوذ الكن مصغره يجمع على هذا الجمع اطراداً من غير شذوذ لانهم نصوا  
 على ان المصغر ملحق بالصقات لكونه بمعنى اسم المفعول وان في قوله وان ضنوا ووصلية الواو  
 عاطفة على مقدره وأولى بالحكم او اعتراضية على اصطلاح أهل المعاني أو حالية وان هنا  
 لا تحتاج الى جواب بل هي مجرد التاكيد لما نص على ذلك غير واحد من المحققين ووجه كونها  
 للتاكيد ان افادتها لتعليق الحكم بدخولها في تعلقه بضده من باب أولى اذ شرط موقع ان  
 الوصلية دخولها على شئ يكون ضده أولى بالحكم كما شرط ذلك المحقق التفتازاني وضنوا بمعنى  
 بخلوا وفي آخر البيت بمعنى الرجوع وأصله الهمزة قلبت ياء وأدغمت في مثلها (الاعراب) منى  
 مبتدأ وهو علم على قرية كما سبق وخبره المنى وعندي متعلق بالخبر لما فيه من معنى الحدوث لانه  
 عبارة عن المطالبات وبجمله بلغت امة مخرصة بين المعطوف والمعطوف عليه رضى دعائية ويجوز



كونهم حالية من الخبر على حذف قد وأهلاؤه عطف على المبتدأ والخبر عنهما واحد ويجوز كون خبره محذوفاً أي وأهلاؤه كذلك فيكون على هذا من عطف الجمل (والمعنى) أقسم بالأمور السالفة العظيمة أن يكون من تعلقات الحج إلى بيت الله الحرام أن منى وأهل منى عين مقصودى ومواطن سعودى ولو كان أهله قد بخلوا على ترويجى إليهم أى لم يذلوا إلى همة تقتضى انجذابى إلى حبيهم المنيع وجنائهم الرفيع فعلى كل حال هم المطلوب وكل فعلهم محبوب وفى البيت الجناس المحرف بين منى ومنى وما أحسن قول ابن قاضى ميلة من قصيدة يدح بها صاحب مقلة

إذا كنت ترجو فى منى الفوز بالمنى \* فى الخيف من أراضنا تخوف

(ن) لنى الجار مع الجور وخبر مقدم وعندى ظرف متعلق بالخبر ومنى بكسر الميم قرية بمكة كناية عن عالم الملكوت السماوى والمنى بضم الميم جمع منية يعنى مطالى كلها هاتيك الحضرة العالمة التى تذهب فيها النفوس البشرية وبلغتها جلة دعائية معترضة وضمير أهلاؤه راجع إلى قوله لنى والتقدير وأهلاؤه عندى المنى أيضا وذلك كناية عن الأرواح القدسية والملا الأعلى النازلين فى هاتيك المنازل العلية وأن ضموا بنى أى وإن بخلوا على ومنعوا عنى شهود العالم الجسمانى والظل النفسانى استغراقا فى شهود العالم الروحانى واتقلا من استجلاء لطائف المحسوسات إلى لطائف المعانى اهـ

(مَنْذُ أَوْضَحَتْ قَرْىَ الشَّامِ وَبَا \* يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِى حَلَتِ)

منذ ظرف زمان مبني على الضم وأوضحت أى تبينت ورأيت والقرى بضم القاف جمع قرية وهى بفتح القاف وقد تكسر المصراع الجامع والشام معروف حده طولا من القرات إلى العريش وبأنت فارقت والبانات جمع بانه والبان شجر الخلاف والضواحي جمع ضاحية وهى الأماكن التى تتحى عن المساكن وتكون بارزة فضواحي دمشق مثلا القرى الواقعة حولها قرياتها وحلقى مشفى حلة وهى بكسر الحاء منزل القوم وانما ثنائها لأن الرجل له حلة فى الصيف وحلة فى الشتاء (الأعراب) منذ منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه يرق فى قوله بعده لم يرق إلى منزل بعد النقا وجملة أوضحت قرى الشام من الفعل والفاعل والمفعول والمضاف إليه فى محل جر بإضافة منذ إليها وبأنت معطوف على جملة أوضحت فعملها الجر أيضا وبانات مفعول مضاف إلى ضواحي المضاف إلى حلقى المضاف إلى ياء المتكلم وحذفت النون للإضافة فادغمت ياء التثنية فى ياء المتكلم (المعنى) حيز سافرت من بلاد الحجاز وظهرت لى قرى الشام وفارقت منزل أحبائى ماصفا إلى منزل بعد جيران النقا كما يفهم من البيت الذى بعده وفى البيت جناس الاشتقاق بين أوضحت وضواحي وجناس شبه الاشتقاق بين بأنت وبانات وتتابع الإضافات فى البيت ليست موجبة للنقل فلا تتحل بالفصاحة (ن) قرى الشام كناية عن عالم الغفلة والغرور لأنهم شمال الكعبة بيت الله قد نبذوا الله ورائه ورهملوا عن من حين كشف لى عن أحوال الغافلين وتقلبات خواطرهم فى نفوسهم وقوله ضواحي حلقى انما ثنائها وأضافها إلى نفسه باعتبار حالة الجلال التى يكون فيها وحالة الجمال فانهم ما منزلان



ينزلهما السالك في طريق الله تعالى والمعنى ومن حين فارقت الحقائق الانسانية الثابتة  
حول المنزلين الذين لي في الطريق الالهى اه

(لم يرق لي منزل بعد التقا \* لولا مستحسن من بعدى)

راق لي المكان يروق أى صفت له معيشته فيه والمنزل مكان نزول الشخص وهو موطنه  
الذى يستقر فيه والنقا القطعة المهدودة من الرمل وكأنه هنا عبارة عن مكان مخصوص وقوله  
لانا كيدالتقى المفهوم من قوله لم يرق لي والمستحسن اسم مفعول من استحسنت الشئ عدته  
حسنا وحى بفتح الميم ترخيمية وهى محبوبة معروفة كان يتعشقها ذوالرمة غيلان والمراد هنا  
المطلوب للشيخ مع بين لا محبوبة غيلان المعروفة التى كان يتغزل بها وذلك كما تقول رأيت  
حاتما وتريد منه وصفه المشهور هو به أى الجواد فيكون استعارة (الاعراب) لم نافية جازمة  
للمضارع فالبسة معناه الى الماضى بعد استقباليته ويرق مجزوم بهم احدثت عنه الواو والتقاء  
الساكنين ولى متعلق بيق ومنزل فاعله وبعد النقا متعلق به ولا نافية مؤكدة لما سبق والواو  
عاطفة ولا نافية ومستحسن عطف على منزل وفائدة لا الواقعة بعد واو العطف التنصيص على  
ان كلا من المنزل الحاصل بعد النقا والمطلوب المستحسن بعدى لم يصف له على انفراد ولولا  
ذكرها لاهممت العبارة ان المراد ان الامرين من حيث المجموع ما راقاه ويمكن أن يروق له  
أحدهما على انفراده وذلك غير مراد ومنه ما ذكره القوم من نحو قولك ما جاءنى زيد وعمر  
وقولك ما جاءنى زيد ولا عمرو حيث نصوا على ان العبارة الثانية نامة على ان كلامهم ما لم يحضر  
لاعلى سبيل الانفراد ولاعلى سبيل الاجتماع بخلاف الاولى فانها موهمة مثل ما ذكرناه فى  
البيت ومن بعدى متعلق بيق الذى دل عليه العطف (والمعنى) ما صفالى منزل بعد مفارقة  
النقا ولا صفالى محبوب استحسنته بعد مفارقتى لمجربى التى فزت منها باللقا وحاصل الامر  
انه يقول فارقت مسكنى وسكنى فلم ألق بعدهما ما يغنى عنهما فان الوطن المألوف محبوب  
والحبيب الاول لا تساوه القلوب

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب الا للعباب الاول

كم منزل فى الارض يالفه الفتى \* وحنينه أبدا لأول منزل

وترخيم مية فى البيت ليس قياسا اذ ليس منادى ولكن الشعر محل الضرورة (ن) النقا كناية  
عن المقام المحمدى الذى هو النقى من نقى كرضى نقاوة وائقاء وتنقاء واتقاء اختاره وهو صلى  
الله عليه وسلم النبى المختار من بين جميع قبائل العرب وحى كناية عن الحضرة الوجودية المحتجبة  
بصور الا كوان العدمية والحاصل انه يقول من حين كشفت لى قرى الشام أى عالم الغفلة  
والغرور الذى كنت فيه سابقا فاعرضت عن ذلك ودخلت طريق الحق ومن حين فارقت  
مقامات المجاهدات فى طريق السلوك لم يحببنى منزل ولا مقام بعد المقام المحمدى الجامع  
لجميع المقامات ولا راق لى شئ استحسنه من بعده هذه المحبوبة المحتجبة عنى وبكل شئ اه

(أه واشوقى لصاحي وجهها \* وظما قلبي الى ذاك اللبى)

آه بالذوالها المكسورة كلمة يقال عند الشكابة او التوجع واقتطعة واذا خلة على شوقى



مخصوصة بالدخول على المندوب ولكن يرد ان يقال الشوق كيف يكون مندوبا والجواب  
ان المندوب قسمان أحدهما ما يتوجع لفقده. والثاني ما يتوجع لوجوده فالشوق من القسم  
الثاني فإنه يتوجع لوجوده عند فقد من يشفق التوجع اليه هذا اذا قلنا بان لا تدخل  
الاعلى المندوب واما اذا قلنا بجواز استعماله وفي النداء الحقيقي فلا حاجة الى ما ذكرناه من  
التأويل فيكون الشوق منادى حكما أي نزل منزلة من له صلاحية النداء ثم أدخل عليه حرف  
النداء فهو في حكم من يطلب اقباله وضاحي وجهها من اضافة الصفة الى موصوفها (والمعنى)  
لوجهها الضاحي والضاحي هو المشرق والضمير يعود الى من وطما قلبي عطشه وأصله الهمز  
نخفف بقلب الهمزة ألفا لافتح ما قبلها والظما الى الشيء الشوق اليه واللى مصغر لى وهو  
وان كان عبارة عن سعة الشفقة لكن يمكن ان يكون عبارة عن نفس الريق للمجاورة ان كان  
الظما بمعنى العطش وان كان بمعنى الشوق فيبقى اللى على معناه وذال الإشارة الى اللى وهو  
للبعيد فيراد بعد المرتبة لان كل واحد لا يصل اليه (ن) المعنى انه أبدي الشكاية والتوجع  
من كثرة شوقه لوجه هذه المحبوبة الظاهرة تحت برقع صورا لا كوان قال تعالى فايها تولوا  
فثم وجه الله وقال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله وطما بحذف ألف الندية تحقيقا وأصله  
واظما وأضاف الظما الى القلب لانه موضع المعرفة الحقيقية واللى كناية عن حضرة  
الكلام الالهى الذى ليس بحرف ولا صوت اه

(فَبِكُلِّ مِّنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي \* سَكْرَةٌ وَاطْرِبَا مِنْ سَكْرَتِي)

بكل أى بكل واحد والتنوين عوض عن المضاف اليه ومن بيانية والمبين المضاف اليه المعوض  
عنه التنوين والهاء راجعة الى فى البيت قبله والمراد من الالحاظ هنا العيون وسكرة واحدة  
السكرات وقوله واطربا أصله واطربى فقلبت الياء ألفا تحقيقا لان الالف والفتحة أخف من  
الياء والكسرة والطرب محركة الفرح والحزن من الاضداد والحركة والشوق ولعل المراد  
منه هنا الاخير فتكون الندية المفهومة من واتوجع الشدة وجود الشوق الحاصل من سكرة  
اللى والشوق الحاصل من ملاحظة الالحاظ (الاعراب) سكرة مبتدأ لكونه مصدرا والباء  
سببية والالحاظ بالجر عطف على الهاء فهو بيان أيضا والعطف على الضمير الجبرور من غير عادة  
الجاء جازى فى السعة أيضا كما قرئ والارحام بالجر عطف على الضمير الجبرور فى قوله تعالى واتقوا  
الله الذى تساءلون به والارحام وقوله واطربا فى بكم المنادى المضاف فهو منصوب بفتحة  
مقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ومن سكرتى متعلق بقوله  
واطربا وهو معنى أضيف الى ياء المتكلم (المعنى) لى سكرتان احدهما حاصلة من لى الحبيبة  
والاخرى صادرة من ملاحظة الالحاظ وانما التوجع من وجودها تين السكرتين لخصولهما  
حال غيبة الحبيبة واقد زاد على هاتين السكرتين فى قوله رضى الله عنه فى الذالية  
من فيه والالحاظ سكرى بل أرى \* فى كل جارية به نبأذا

وما ألفت قول الأمير أبى فراس الحمدانى رحمه الله تعالى

سكرت من لخطه لامن مدايته \* وما لبالنوم عن عيسى نغمايه



فما السلاف ذهني بل سواقه \* ولا الشمول ازدهتي بل شمائله  
أولى بقا بي اصداغ لهويت \* وغال قلبي بما تحوى غلائله  
\*(وقال رضى الله عنه)\*

وبالحق استغنيت عن قدسى ومن \* شمائله لا من شمولي نشوتي  
وفي البيت رد المجز على الصدر في ذكر سكرة وسكرتي في صدر المصراع الثاني وفي مجز (ن)  
المعنى ان له سكرة باللعى الذى هو كناية عن الكلام الالهى الذى يقع في قلوب العارفين  
وسكرة أخرى بالاحاظ التى هى كناية عن حقائق العلوم الالهية التى ظهرت آثارها في  
صور عوالم الامكان اه

(وأرى من ريحه الراح انتشت \* وله من وله يعنوا الأرى)

أرى من الرؤية بمعنى العلم وريحه بمعنى رائحته والضمير أيضا للعى والراح الخروا انتشت أى  
صارت ذائشة والوله بفتح الواو واللام مصدر وله كورث أى تحير ويعنوا أى يخضع والارى  
بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الياء مصغرا رى على وزن سمع وهو العسل (الاعراب) أرى  
مضارع فاعله ضمير المتكلم ومن ريحه متعلق بانتشت والراح مفعول أول وجهه انتشت ومن  
ريحه في محل نصب على انها مفعول ثان لارى وله متعلق بيعنوا فاعله النصب ومن وله متعلق  
بيعنوا أيضا ومن فيه تعاليلية ويعنوا مضارع مرفوع بنجرده والارى فاعله وتكون الجملة  
بأسرها عطفًا على الجملة السابقة ويمكن ان يقال الارى منصوب بالعطف على الراح وجهه  
يعنوا من وله معطوف على الجملة الواقعة مفعولا ثانيا ويكون حينئذ فاعل يعنوا ضميرا عائدا الى  
الأرى (المعنى) وأعلم ان الراح اكتسبت نشوة السكر من رائحة لى الحبيب وكذا أعلم ان  
العسل يخضع له من تحيره في لطافته فيكون لما حاز الحلاوة وما كال كيفة الشراب بل  
يكون أريج منهما في لطافتها فانه أفاد السكر للشراب واكسب العسل حلاوة فهو متحير فيه  
خاضع له بلا ارتياب وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين ريحه والراح والجناس الملقق بين  
وله ووله والجناس المحرف بين أرى والارى (ن) يعنى ان الخمر المسكر قدسكرو من رائحة هذا  
اللعى ولم يشربه كما شربناه نحن فان التجلى الالهى ما يتحقق به الا الانسان الكامل وأما  
كل ما سواه من بقية العوالم فانما شمت رائحته فقط فسكرت فغابت عن الادراك ومن  
جملتها الخمر المعروفة ومن جملة ذلك الحيوانات التى في صور الانسان من أهل ديار الطغيان  
فقد سكر وامر الرائحة قال رضى الله عنه

هنيئا لاهل الديركم سكروابها \* وما شربوا منها ولم يكن هموا

وهكذا الأرى أى العسل يخضع لهذا اللعى من شدة التحير فيه لشبهه رائحته ولا يعلم لانه  
ليس من ذوى العلم اه

(ذوالفقار الأعظم منها أبدا \* والحشامنى عمرو وحى)

ذوالفقار بالفتح سيف العاص بن وائل قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
صار الى على رضى الله عنه قال الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه الله في حياة الحيوان الكبرى



أفاد المصنف أن مصمصة عمرو بن معد يكرب كانت في حديدية وجدت عند الكعبة من  
 جرحهم أو غيرهم وأن ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدية أيضا  
 قال وإنما سمي ذا الفقار لأنه كان في وسطه مثل فقرات الظهر اهـ واللحظ العين أو مصدر  
 لحظه لحظا أي نظر إليه بمؤخر عينه وأبد اطرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان والحشامدون  
 الحجاب مما في البطن من كبس وطحال وما يتبع ذلك وعمرو وهو عمرو بن وذا العامري قتله على  
 رضى الله عنه يوم الخندق وكان قد برز مع لما يرى مكانه فخرج إليه على رضى الله عنه  
 في نشر من المسلمين وتجاولا وتقاولا وكان قد قال له على رضى الله عنه اني أحب أن أقتلك فغضب  
 لذلك فنزل عن فرسه وقتل مع عمرو اثنين من المشركين وحي هو حي بن أخطب وقتله ما  
 على رضى الله عنه وحي هذا هو والد صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت  
 يهودى يقال له كنانة بن الربيع اصطفاها من سبا يا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقها  
 وتزوجها سنة ست وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وأبوها حي المذكور من سبط  
 هرون النبي (الاعراب) ذو الفقار خبر مقدم واللحظ مبتدأ مؤخر ومنها حال من اللحظ على  
 مذهب من يجوز الحال من المبتدأ وأبد اطرف متعلق بمعنى ذى الفقار إذا المراد منه القاطع  
 وعمرو وحي خبر ومعطوف عليه والحشامبتدأ والكلام من باب التشبيه البليغ أي اللحظ  
 منها كذى الفقار والحشام في كعمرو وحي أي كما أن ذا الفقار قاتل عمرو وحي كذلك  
 لحظه قاتل لحشاي وقولنا اللحظ مبتدأ وكذلك قولنا الحشامبتدأ بناء على أن التشبيه  
 مبتدأ تقدم أو تأخر والتشبيه به خبر كائنوا عليه في قولهم أبو حنيفة أبو يوسف فانهم ذكروا  
 أن أبا يوسف مبتدأ إذ المعنى أبو يوسف مثل أبي حنيفة وقولنا أن الكلام من باب التشبيه  
 البليغ هو مذهب المحققين حيث صححوا أن المعنى على التشبيه حيث يذكر الطرفان فإذا قلت  
 زيد أسد فالمعنى زيد كأسد وان كان قد ذهب بجمع من أهل البيان إلى أن مثل هذا التركيب  
 من باب الاستعارة حتى أن معنى قولنا زيد أسد زيد شجاع واتصرا لهذا المذهب المحقق  
 النقض أني في مطوله وقال من أين لهم أن المعنى زيد كأسد بل المراد من أسد معناه الجحازي  
 أعني الجترى أو الشجاع بدليل تعلق الجحازية في قول من قال \* أسد على وفي الحروب نعامة \*  
 وفي قول الآخر والطير أغربة عليه أي باكية حزينة والمعنى حشاي مقتولة بسيف لحظه  
 فحشاي مقتول بلحظ مثل ذى الفقار في القطع فحشاي مثل عمرو بن وذا العامري ومثل حي بن  
 أخطب ولنا في هذا المعنى من أبيات

رمت بسهم من لحاظك للحشا \* فقلبي مقتول ولحظك قاتل

(ن) قوله ذو الفقار اللحظ منها أي من هذه الهجوبة كناية عن توجه الحق تعالى إلى عبده السالك  
 فانه يتصور قلب ذلك العبد السالك بانورا الحقيقي فتضمحل رسوم ذلك العبد فيموت ويفنى كما  
 يفعل السيف الماضى بالحيو ان الحى فانه يميتة ويفنيه بحسب العادة اهـ

(نَحَلْتُ جِسْمِي نَحْوًا لَخَصْرِهِ \* مِنْهُ حَالِي فَهُوَ أَبْيَسُ حَالِي)

نحو السقم جسم فلان من باب منع وعلم ونصر وكرم نحو لا لكن اذا كان من باب كرم فهو



لازم للزوم لزوم هذا الباب والحالي معناه المزين وهذا ضد العاطل وأبهي أفعل التقضيل  
من البهاء وهو الحسن وحلتى مثني حلة وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفت النون للاضافة  
وأدغمت ياء التنبيه في ياء المتكلم والحلة كما تقدم ثوب فوق ثوب أو ثوب له بطانة (الاعراب)  
تحلت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود الى هي وجمي مفعول ونحو لا مفعول مطلق  
وخصرها مبتدأ ومنه متعلق بحالي خبره وجملة خصرها منه حالي في محل نصب صفة المفعول  
المطلق وهو مبتدأ وأبهي خبره وحلتى مضاف اليه والياء مضاف اليه ومعنى قوله أبهي حلتى  
ان له حلة حقيقية وهي ما من شأنه أن يلبسه الرجل من الاثواب وله حلة من السقم وهي التي  
اكتسبها من التحول ويقول ان حلة سقامه أبهي وأحسن وأجل من حلته المعتادة لانهما  
كسوة الحبيب وبرده القشيب ولنا في هذا المعنى

ليست حلة سقم فوفت بدى \* فن حديث غرامى في الوري سمر

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين تحلت ونحو لا وجماس الاشتقاق بين حلى وحلتى  
وفي البيت من اللطف انه أشار الى ان التحول للعاشقين يشين والمحبوب في خصمه يزين  
وما أحسن قوله في التائبة الصغرى

وأتحلى سقم له يحفونكم \* غرام التبايعى في الفؤاد وحرقي

(ن) تحلت أى المحبوبة وخصرها كناية عن نفس السالك التي هي في وسط عالمه الانساني  
حاملة لجميع أحواله الظاهرة والباطنة بمنزلة الخصر للانسان في وسط صورته الجسمانية حامل  
لأعلاه وأسفله والتحول في خصر المصلحة مدح معدود من محاسنها البديعة وكذلك ضعف  
النفس ونحوها ورقم من جملة محاسن هذه الصورة الالهية المعنوية ولهذا قال منه أى من  
ذلك التحول حالى أى متحلى متزين ثم قال فهو أى ذلك التحول أبهى حلتى لان حلة التحول ناشئة  
في الحقيقة عن تحول نفسه وضعفها الذي كفى عنه بفحول خصم هذه المحبوبة اهـ

(ان تفت فقضيب في نقا \* مثير بدر دجى فرع ظمى)

تفت تعطف وتمايلت والقضيب الغصن والشجرة التي طالت وبسطت أغصانها والنقام  
الرمل القطعة محدودية والتنشئة نقوان ونقمان والجمع انقاء والمثير فاعل من قولك أثمرت  
الشجرة اذا خرج ثمرها والبدر القمر المثلئ والديج جمع دجبة وهي الظلة وفرع كل شئ  
أعلامه والشعر التام (٢) والظمى بضم الظاء تصغير ظمى وهو مذ كظمها وهي الحبيبة السمراء  
(الاعراب) ان حرف شرط وتنت فعل ماض في محل جزم على انه فعل الشرط والفاء رابطة  
للجواب وقضيب خبر مبتدأ محذوف أى فهي قضيب وفي تقا صفة قضيب وفاعله ضمير مستتر  
يعود الى قضيب ويدر منصوب على انه مفعول مثير وهو مضاف الى دجى وفرع منصوب على انه  
صفة بدران أريد بالفرع أعلى الشئ فيكون عبارة عن نفس الوجه الذي البدر عبارة عنه  
ويجوز جر الفرع على انه صفة دجى ان أريد بالفرع الشعر التام (المعنى) ان تعطف الحبيبة  
وتمايلت بقدها الرطيب فهي في الين قضيب قد أثمر يدرا مبتدأ في ليل الشعر اذا سجا فالخصل  
ان القضيب قد ثمر والبدر المثير خدتها والديج شعرها الداج والنقار دنها الرجراج ومعنى

(٢) قوله والظمى الخ  
ليس بشئ لاقتضائه  
انه من المعتل وانه  
مصغر مرخم المذكر  
ولا تليق اضافة  
الفرع اليه وليس في  
القاموس تفسير  
الظمية بما ذكره  
قالا وفق ما قاله  
النابلسي من انه  
مشتق من المهموز  
مصغر زخم ظمائية  
بمعنى المصلحة العطشانة



قوله فرع ظمى تابع للوجهين السالقين في اعرابه وفي البيت المناسبة في ذكر القضيبي والثرية والطباق بين البسدر والفرع من حيث ان المراد منهما النور والظلمة على أحد الوجهين في الفرع (ن) قوله ان تثقت أي مالت وانعطقت بمعنى المحبوبة وهو كناية عن اظهار نسواها منها فكانها صارت اثنين وهي واحدة فقضيبي أي فهي قضيبي وهو الانسان الكامل من قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا يعني فنبتم نباتا وقوله في نقا الكناية عن المقام المحمدي الدائم الترقى فكان الكامل مقيم فيه وقوله ثم يدر البدر هو التسمير التام الممتلئ كناية عن قلب الانسان الكامل الممتلئ من معرفة ربه وجعله بدرا لان نور البدر مستفاد من نور الشمس أي شمس الحضرة الالهية من غير أن يتقل اليه شيء منها ولا حل فيه شيء منها ثم أضاف البدر الى الدجى لان سلطان ظهوره في الدجى فاذا طلعت الشمس عليه لا يظهر له نور كما ان الحق تعالى اذا انكشف لقلب العارف لا يبقى للعارف وجود لان وجوده كان بطريق ظهور وجود الحق تعالى عليه والدجى كناية عن ظلمة الاكوان ثم أبدل من الدجى قوله فرع بالجر والفرع الشجر ولما نشأ الكون عن تجلي الحق تعالى وشهده الجاهل والغافل عن المعرفة انقلب نوره ظلمة فصار اسود كالمسعر ثم أضاف الفرع الى ظمى أصله ظميمة مصغر ظميمة وهي اللبحة العطشانة من الشوق والمحبة وبعد التصغير حذف آخره تحقيقا على طريقة الاكتفاء فقبيل ظمى كناية عن الحضرة الالهية المشتاقة الى الاكوان بالمحبة الحقيقية اه

(واذا قلت قلت مهجتي \* أوتجت صارت الالباب في)

قلت وقلت أدبرت والمراد من ادبار المهجته ذهابها عن محلها الذي هو البدن والمهجة الروح وتجت بمعنى برزت وظهرت والالباب جمع اب وهو العقل والتي في آخر البيت الغنية وأصله الهمز تخفف بقلبها ياء وأدغمت في الياء التي قبلها ومنه التي الذي يذكره الفقهاء وهو المال الذي ينال من غير قتال ولا ايحاف خيل وركاب (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وقلت مع فاعله الراجع الى محلي في محل جرباضافة اذا اليها وقلت مهجتي جوابها فلا محل لها من الاعراب لكونها شرطا غير جازم وأما اذا نفسها في محلي نصب بجوابها وأوحرف عطف وتجت عطف على قلت أي واذا تجت صارت فصارت جواب اذا التي دل عليها بالعطف وصار من أخوات كان والالباب اسمها وفي خبرها والوقف عليه لغة (المعنى) اعراض الحبيبة موجب لذهاب الارواح واقبالها مذهب للعقول ولا جناح الموت ان قلت وان هي أقبلت \* وقع السهام ونزعهن أليم

وفي البيت جناس الاشقة فاق بين قلت وقلت والمقابلة بين توات وتجت وقال رضى الله عنه في التائمة الصغرى

فان عرضت أطرق حياء رهيبة \* وان أعرضت أشفق فلم أتلفت

(ن) بمعنى اذا أعرضت عن هذه المحبوبة فان روحى تذهب وتصبح نفسا والروح من أمر الله اقله تعالى ويستألفك عن الروح قل الروح من أمر ربي والنفس أمارة بالسوء وهي تموت بحكم قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهي التي تنفى ثم تعود يوم القيامة للجزاء الخيرا والشر



والروح لا تموت أبدا وقوله وإذا تجلبت يعني ظهرت للسالك صارت الالباب أي العقول فيها  
والتي مهموز حذفته همزة تحقيقا لما يعني الظل وجمعه أظياء كنى به عن رسوم الأمور الإلهي  
وهو ظهور الروح عنه بلا واسطة أو كنى بالتي عن الغنمية التي يتقرب بها المحارب من مال  
العدو يعني صارت العقول غنائم لها فأنتهبها ويؤيد الأول إشارة قوله تعالى ألم تر إلى رحمت  
كيف مد الظل إلى قوله ثم قبضناه البيا قبضا يسيرا هـ

(وَأَبِي يَتْلُو الْيُوسُفَ \* حَسَنُهَا كَالَّذِي تَتْلِي عَنْ أَبِي)

أبي فعل ماض بمعنى كرهه ويتلو بمعنى يتبع يقال تلا زيد عمرا في صنعه تبعه فيه وفعل مثل فعله  
ويوسف هذا هو ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والضمير في حسنهما إلى والذكر بالكسر القرآن  
الكريم قال الله تعالى أنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ويتلى بمعنى يقرأ من تلا القرآن  
وأبي هو أبي بن كعب الصحابي رضي الله عنه وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قرأ على أبي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا وقال صلى الله عليه وسلم أمرني الله  
عز وجل أن أقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لأبي رضي الله عنه لم يشارك فيها أحد من الناس وكان  
عمر رضي الله عنه يقول أبي سيد المسلمين (الاعراب) أبي فعل ماض ويتلو منصوب بان محذوفة  
على حذر رواية النصب في قول الشاعر من أبيات الكتاب هـ ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوفا هـ أي  
ان أحضر الوفا (ن) وذلك على حد قول العرب خذ الص قبل يأخذك أي قبل ان يأخذك هـ  
والأداة استثناء ويوسف فاعول والاستثناء مقترغ وحسنها فاعول وكالذ كر خبر مبتدأ محذوف  
أي وتبعيتها ليوسف عليه السلام في الحسن كالذ كر وجهه يتسلى عن أبي من الفعل ونائب  
الفاعل المستتر العائد إلى الذ كر ومن الجار والمجرور المتعلق يتسلى منصوبة على الحالية من الذ كر  
(المعنى) وأبي حسنهما أن يتبع أحدا في الحسن إلا يوسف كما روى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
القرآن عن أبي بن كعب رضي الله عنه وإذا كان المراد من مرجع الضمير الذات المحذوف عنها  
كما هو المعلوم من مقاصد الشيخ رضي الله عنه فلا اشكال في كون ذلك من رواية الأكا بر عن  
غيرهم كما نص عليه علماء الحديث وفي البيت تلج إلى قصة أبي بن كعب رضي الله عنه من جهة  
قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق وفي البيت جناس التحريف بين أبي وأبي وجناس  
الاشتقاق بين يتلو ويتلى (ن) يعني كرهه وامتنع حسن هذه المحبوبة أن يكون تابعا إلا ليوسف  
النبي عليه السلام فحسن يوسف في عصره هو جمال هذه المحبوبة وقوله كالذ كر الخ هو جواب  
عن سؤال مقدر تقديره كيف يجوز أن يكون جمال الحق تعالى تابعا للمخلوق وهو يوسف  
فاجاب بقوله كالذ كر أي كالقرآن العظيم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان  
يقرؤه على أبي بن كعب أحد أصحابه المؤمنين به وذلك للدلالة على أنه لا يبعد تبعية الأعلى للادنى  
قال الشيخ الأكا بر قدس الله سره من أبيات له في معنى ذلك

تطوف بقاى ساعة بعد ساعة \* بوجود وتبريح وتلثم أركانى  
كما طاف خير الخلق بالكعبة التي \* يقوم دليل العقل فيها بنقصان  
وقبل ابحار ابراهم وهو ناطق \* وابن مقام البيت من قدر انسان هـ



(خَرَّتِ الْأَقَارِطُ وَغَائِقَةُ \* أَنْ تَرَأَتْ لَا كَرُؤِيَانِي كَرِي)

خرت أي سقطت من العلو إلى أسفل والأقارط جمع قر وألهم في الليلة الثالثة وطوعا أي  
اختيارا لا كرها وبقية لا مناما (ن) وإن بالقح مصدرية أي لأن اه وتراعت أصله تراعت  
على وزن تفاعلت فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلب الهمزة فالتقى سا كان الالف والتاء  
فحذفت الالف لذلك فوزنه تناعت والرويا ما يرى في المنام جمع رؤى كهدي والكري بضم  
الكاف وفتح الراء وتشديد الياء فالياء الأولى ياء التصغير والثانية منقلبة عن الالف التي  
في آخر الكلمة وهو تصغير كرى بمعنى النوم (الاعراب) خرت فعل ماض والتاء علامة التانيث  
والأقارط فاعل وطوعا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال من الأقارط أي خرت الأقارط طائفة  
والمعلق بخرت محذوف أي خرت الأقارط لها طائفة وبقية حال من الهاء في لها أي مستديرة أو  
هي ظرف أي خرت الأقارط لها في البقعة وقوله لا كرويا في كرى قيد لسقوط الأقارط عند رؤيتها  
والمعنى سقطت الأقارط عند رؤيتها سقوطا حقيقيا لا سقوطا خياليا نوميا مثل خيال رؤيا  
كأنه في النوم وهذه التفسيرات وإن كانت كثيرة لكن صحة المعنى اقتضتها وفي البيت تلميح  
إلى قصة يوسف عليه أفضل السلام من رؤيته الكواكب والشمس والقمر له ساجدة وقيب  
التقارب اللفظي بين كرويا وكري وما أحسن قول القيسراني من قصيدة

وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا \* الست ترى في وجهه أثر الترب

وهذا البيت والذي قبله والذي بعده الثلاثة مشيرة إلى قصة يوسف عليه أفضل الصلاة وأتم  
السلام ومراد الشيخ معلوم من الرجوع إلى اصطلاحات القوم (ن) الأقارط كناية عن  
العارفين بالله تعالى والمعنى أنه تجلي لهم وانكشف الوجود الحقيقي فبطل وجودهم الموهوم  
واضححات رسومهم عندهم اختيارا منهم لانكشافهم على حقيقة الشان الإلهي بالبقعة  
لأبالحلم اه

(لَمْ تَكْدُ أَمْنًا تَكْدُ مِنْ حَكْمٍ لَا \* تَقْصُصُ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي)

لم نافية المضارع جازمة له قالبة معناه إلى الماضي وتكدم مضارع كاد وأصله تكاد فسكنت الدال  
للجزم والالف قبلها سا كنة فحذفت لالتقاءها سا كنة مع الدال والضمير لي والامن خلاف  
الطرف وتكذب بضم التاء وفتح الكاف رسكون الدال وهو مضارع مجهول من كاد زيد عمروا  
إذا مكر به أو حارب وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا على حذف مضاف أي من مثل حكم هذا  
الكلام والكلام هو نصيحة يعقوب لولده يوسف وحكمه عدم قبول يوسف له وذلك لسبق  
القضاء والقدر بما ورتصير يوسف بحسب الظاهر حكاية الواقعة التي رآها يوسف في المنام  
لاخوته (الاعراب) لم تكدم جازم ومجزوم وتكدم مضارع كاد التي هي من أفعال المقاربة  
فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها ضمير يعود إلى من وجهه تكدم من الفعل ونائب الفاعل  
الراجع إلى من أيضا والخبر المعلق به وهو من حكم لا تقصص والحكم مضاف إلى لفظ الكلام  
الذي بعده على حذف مضاف كما تقر في محل نصب على أنها خبر تكدم وأما منصوب على  
التعليل لفعل محذوف من معنى البيت أي سلت من حكم افشاء من سقوط الأقارط أعند  
رؤيتها لأجل كونها آمنة ولو جعلناه على الفعل المنفي للزم توجهه النفي إلى القيد على القاعدة



المعروفة وهو فاسد هذا واعلم ان تكسد المضموم التامسا كن الاخير وهو مشكل لعدم ما يجزئه ظاهرا وغاية ما يقال انه بدل من تكسد فهو ان الدال سـ كنت للضرورة وتبعها حرف الالف لالتقاءها ساكنة مع الدال لكن في كونه بدلا بحث اذ لا يصلح بدل كل ولا بعض ولا اشتغال كما لا يخفى وكونه بدل غلط لا يليق بقصاحة حضرة الشيخ اذ هو لا يقع في فصيح الكلام هذا عند من يشترط في بدل الفعل من الفعل أن يكون واحدا من الاقسام الاربعة كما هو مذهب جماعة منهم الامام الشاطبي رحمه الله تعالى وأما من يجوز ذلك من غير اشتراط أن يكون واحدا منها فلا اشكال في البديل حينئذ هذا وقد قيل ان كذا التي هي من أفعال المقاربة اثباتها في وثيقها اثبات وعلى هذا ورد اللغز المشهور لابي العلاء المعري حيث يقول

انجوى هذا العصر ما هي لفظة \* جرت في لسان جرهم وثود

اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت \* وان أثبتت قامت مقام جود

والسواب ان حكمها حكم سائر الأفعال في ان قديم انفي واثباتها اثبات وبيان ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فغيرها منفي دائما أما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا اتفقت مقاربة الفعل اتنى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا أخرج يده لم يكديراها ولهذا كان أبلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قدي قارب الرؤية وأما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب شيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربه حصوله اذ لا يحسن في العرف أن يقال لم صلى قد قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد وكاد فان أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فاجابوا بان اخبار عن حالهم في أول الامر فانهم كانوا أقولا بعداء في ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكذيب سؤالهم ولما كثرت أعمال مثل هذا فحين اتفقت عنه مقاربة العمل أقول انهم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها انتهى قلت وعما يروى على اسلوب اللغز السابق ما روى ان بعض علماء العربية سمع قول ذي الرمة غيلان

اذا غبر الهجر المحبين لم يكبد \* ريس الهوى من حب مية يبرح

فاعترض عليه بما حاصله ان كاد ويكاد يوجبان النفي في الاثبات والاثبات في النفي والواقع في بيت ذي الرمة منفي فيكون مثبتا فيصير المعنى حينئذ ريس الهوى زال من حب مية مع ان المراد دعوى عدم ذهابه وسلم ذو الرمة له اعتراضه فغيره بشوله لم يجرد ثم ان المحققين قالوا المعترض مخطئ وتسلم ذي الرمة له خطأ ايضا والصواب بقاء البيت على ما هو عليه ومعناه لم يقرب ريس الهوى من الزوال اذا زال حب المحبين من البعاد بل هذه العبارة أبلغ من قوله لم يبرح ريس الهوى وذلك لان مقاربة الزوال اذا اتفقت فالزوال من باب أولى والمعنى هذه الحبيبة قد خرت لها الاقارط طائعة في البقظة ومع ذلك فانهم لم يكذبها ولم تحارب بسبب افشاء سير الغرام واظهار حقيقة المنام فالبيت بمنزلة احترام الذي يقصد كمال استيلائها وعدم خوفها من شريك في الحسن أو مناظرة في الجمال أو مقابل في المقام والمقال والحسد انما



يكون للمقارنين في المراتب والمقارنين في المناصب وقد قال ابن الرومي في المعنى وأجاد  
 هيات فت الحاسدين فأذعنوا \* لك باله ضائل والأعمال الأجد  
 يتحاسد القوم الذين تقاربيت \* طبقاتهم وتقاربوا في السود  
 وفي البيت الجناس المحرف بين تكذب وتكذب والتلميح إلى قصة يوسف (ن) الضمير المستتر في لم  
 تكذب المفتوحة التاء راجع إلى المكثي عنهم بالاقفار في البيت السابق وقوله أمنا تميزه مني  
 لم تقارب من جهة الأمن الحاصل لها من الحق تعالى وقوله تكذب بضم التاء مجزوم على أنه بدل  
 من تكذب الأولى بدل غلط والمقام يقتضي الغلط والسمو فكانه أراد أن يقول ابتداء تكذب بضم  
 التاء فقال تكذب بفتح التاء وقوله من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يابني مقتضى ما وقع ليوسف  
 عليه السلام فيوسف قد تحدث بما رآه في المنام قبل أن يتم فكاده أخوته وأما الاقار  
 المحمديون السالكون في طريق الكشف لم يتحدثوا بما رأوه قبل الوصول فلم يكذبهم كأند قال  
 العفيف التلمساني

لا تنطقوا - قى تروا نطقها بكم \* يلوح لكم منكم فتلكم شؤونها اه  
 (شَفَعْتُ حِجِّي فَكَانَتْ أَذْبَتْ \* بِالْمَصْلَى حِجِّي فِي حِجِّي)

شفعت ماض من الشفع خلاف الوتر والحج قصد بيت الله تعالى للنسك وبدأت ظهرت والمصلى  
 على صيغة اسم المفعول اسم مكان بنواحي مكة والحجة بالضم البرهان وجحيتي مضاف إلى ياء  
 المتكلم وهو بكسر الحاء للمرة الواحدة وهو شاذ لان القياس الفتح (الاعراب) الفاعل ضمير  
 يعود إلى محي وجحيتي مفعوله والفاء عاطفة وكانت اسمها يعود إلى محي كذلك وجحيتي خبرها وإذا  
 متعلق بكانت وهي مضافة إلى ما بعدها وبالمصلى متعلق ببديت والباء بمعنى في وفي حجتي متعلق  
 بحجتي (والمعنى) صيرت حجتي المقصودة بقصد بيت الله تعالى مشفوعة بحجة أخرى وذلك لان  
 ظفره بها معادل لا يخرج بيت الله تعالى كيف والمقصود منها الاطلاع على الواردات الرحمانية  
 والبوارق الصمدانية فلا جرم انما الدليل القاطع والبرهان الساطع على ثبوت حجتين له فكان  
 ممن حج في سنة واحدة حجتين واستفاد الأجر مرتين وفي البيت جناس الاشتقاق بين حجي وحجتي  
 المثني وبينهما وبين حجتني بمعنى البرهان جناس شبه الاشتقاق (ن) الضمير في شفعت عائد  
 للمحبوبة أي انها صيرت حجي أي قصد بيت الله تعالى حجتين اثنتين حجتني الظاهر إلى الكعبة  
 وحجتي الباطن إلى قلبي المتجلببة عليه ثم بين ذلك بقوله فكانت أي تلك الحاضرة المحبوبة إذ  
 انكشفت بالمصلى كناية عن العقل المهتدي المقبل على الحق تعالى برهاني الساطع بانها  
 صيرت حجي حجتين ولا دليل لي ولا حجة عندي غيرها اه

(فَلَهَا الْآنَ أَصْلِي قَبَات \* ذَا لَمْنِي وَهِيَ أَرْضِي قَبَاتِي)

الفاء في فلها فصيحة إذا المعنى إذا كانت سببا لحجة ثانية وارت معادلة للقبلة فلها الآن أي حين  
 كونها معادلة للقبلة أصلي وحيث كانت اشارته رضى الله عنه إلى ذات واجب الوجود على  
 اصطلاح القوم فالصلاة الحقيقية راجعة إليها ويصدق قوله رضى الله عنه فهي أرضي قباتي  
 ووجه قبلي ذلك من جهة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لان قوله وهي أرضي قباتي



عطف على قوله فلها الا أن أصلي ولها الا أن متعلق بقوله أصلي وهي مبتدأ وأرضى اسم  
تفضيل خبر وبقلي مضاف اليه وبقلي مني قبله وهو مضاف الى ياء المتكلم وحذفتون  
التثنية للاضافة وفي البيت التجنيس المحرف بين قبلت وبقلي والمناسبة بذكر الصلاة والقبلة  
والقبول والجملة الاعتراضية اطناب فاندتها الدعاء التقوية دعواه الصلاة اليها فهي جملة  
دعائية انشائية لا محل لها من الاعراب وذلك اشارة الى صلته اليها (ن) يعني اني أصلي لهذه  
المحبوبة لا غيرها وقد قبلت مني صلاتي لوجهها الظاهر في كل شيء من قوله أينما تولوا فثم وجه  
الله وهي أكثر رضا منها عني اذا صليت اليها أو صليت الى الكعبة فصلاة الظاهر قبلتها  
الكعبة وصلاة الباطن قبلتها وجه المحبوبة اهـ

(كَلَّمْتُ عَيْنِي عَمَّا أَنْ غَيْرَهَا \* تَطَرُّتُهُ أَيُّهُ عَنِّي ذَا الرُّشِيِّ)

كلمت على صيغة المجهول والعمى عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا فبين العمى والبصر  
تقابل العدم والملكية وان شرطية داخله على شرط محذوف وهو التناصب لغيرها ويفسره نظرت  
أي ان نظرت غيرها وقوله ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء كلمة زجر فيمكن تفسير  
الزجر في كل مقام بما يناسبه فهنا يناسبه ان يكون بمعنى انصرف عني واذهب عني بدليل عني  
وبدليل ان المراد طرد الرشاعنه لكونه يعمى ان رأى غيرها لم يكن في القاموس تفسيرها هكذا  
وايه بكسر الهاء زجر بمعنى حسبك فعلى كونه بمعنى حسبك لا يناسبه أن يتعدى بمن أذلا يقال  
يكفيك عني نعم يتعلق به على نوع من التضمن فيفسر المعنى هكذا حسبك يا رشاعن القرب  
منصرفا عني فيكون متعلقا بمعنى الفعل المضمّن وذا الرشي منادى شبه المضاف حذف منه  
حرف النداء والرشي مصغر رشأ والرشأ محرّكة الظي اذا قوى ومشى مع أمه والهمزة تسهلت  
وقبلت ياء وأدغمت في ياء التصغير (الاعراب) كلمت فعل ماض مجهول وعيني نائب الفاعل  
وعني مصدر مفعول مطلق على حذف مضاف أي كل عني وفعل الشرط محذوف كما تقرّر  
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان نظرت غيرها كلمت عني وقوله ايه عني ذا الرشي  
جملة مستأنفة اطرده الرشاعنه كي لا يراه فيثبت ما ادعاه من دعائه على طرفه بعماء (والمعنى) ان  
نظرت عيني غيرها مطلقا ان أراد نظره الوجود الحقيقي الواجب أو ان نظرت غيرها نظر  
استحسان كلمت بالعمى معاقبة لها برؤية غيرها ولذلك طرد الرشائل يراه كما سبق وهذا كقوله

رحمه الله عني اليكم ظباء المنحني كرما \* عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم  
ويناسب ذلك قول بديع الزمان الهمذاني على ما رأيت به بخط بعض الادباء

أبادية الاعراب عني فاني \* بحاضرة الاتراك نيطت علائقي

واهلات يانجل العيون فاني \* كفلت بهذا المنظر المتضائق

وما ألفت قول الشاب الظريف ابن الشيخ العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

ولقد رأيت برامسة بان النقا \* ففقت طرفي منه أن يتمعا

ماذا لمن ورع ولكن من رأى \* اشباه عطفك حق أن يتورعا

(ن) قوله كلمت عيني عني المخ هو اما جملة انشائية دعائية دعاهم اعلى نفسه بقوله فليعلم الله تعالى



عني ان نظرت الى غير هذه المحبوبة يعني انه لا يتظر الا اليها من قبيل قول العفيف التلمساني من  
 آيات له نظرت اليها والمليح يظنني \* نظرت اليه لا ومبسمها الا لمي  
 ولكن أعارته التي الحسن وصفها \* صفات جمال فادعى ملكها ظلما  
 واما انها جملته خبرية عن حاله بانه متى نظر الى مليح الكون عمت عينه عن شهود الحق تعالى  
 في الذي نظر اليه وفي غيره وقوله ايه عني ذا الرشي أي انزجر عني وانصرف يكفيك ما اتهمت  
 به منك عند الغافلين وبين الجاهلين والرشي كناية عن الغلام المليح او الجارية المليحة كما هو  
 المشهور عند الشعراء قال الجاحزي

أدعوه ان أبدي التلفت يارشا \* وأشير بالغصن الرطيب اذا مشا  
 وهذا أقوى دليل من المصنف رضي الله عنه على ان كل تغزل يقع في كلامه سواء كان مذكرا  
 أو مؤنثا أو تشبيها في رياء أو زهرا أو نهرا أو طير ونحو ذلك فراده به الحقيقة الظاهرة المتجلية  
 بوجهها الحق الباقي في ذلك الشيء القاني وليس مراده ذلك الشيء الذي هو في نظره وتحقيقه  
 مجردة وهمية ومصورة تقديرية اه

(جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أُتْحَلَتْ \* أَمْ حَلَّتْ بِجَنَّتِهِمْ مِنْ جَنَّتِي)

الجنة في اللغة الحديقة ذات النخل والشجر جمعه جنان على وزن كآب والربا جمع ربوة وهي  
 مثانة الرام ما ارتفع من الارض وقوله تعالى أخذه راية من ذلك لان المراد أخذه عالية زائدة  
 شديدة واتحل المكان فهو ما حل على غير قياس ومحل وهو القياس قليل في السماع ومعناه  
 الشدة والجذب وانقطاع المطر وأما استقهامية وحلت فعل ماض من الحلاوة وقوله بجنتها على  
 البناء للمجهول أي جعلت هذه الجنة محلة لي وقوله من جنتي بصيغة التثنية والمثنى مضاف  
 الى ياء المتكلم (الاعراب) رباها مبتدأ وجنة خبر مقدم وعندي متعلق بمعنى الجملة أي ثبت  
 عندي ان رباها جنة وجملة قوله بجنتها من جنتي صفة جنة وقوله أتحلت أم حلت معترضة بين  
 الصفة والموصوف (المعنى) رباها جنة عندي بجلت تلك الجنة في الدنيا من جنتي أي من جنتي  
 هذه والتي بعدها في الآخرة وقد حكمت بكونها جنة عندي سواء كانت محلة محبة معطلة  
 من أسباب النفع أم كانت حلوة فهي جنة على كل حال في الشدة والرخاء وفي البيت الجناس  
 الملفق بين أتحلت وأم حلت (ن) يعني ان المحبوبة هي جنة عندي والربا كناية عن المقامات  
 الالهية والاحوال الربانية التي يكون فيها السالك في طريق الله تعالى وهذه هي جنة المعارف  
 والعلوم كما قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني جنة الحسن وهي المعروفة في الآخرة  
 وجنة المعاني وتكون في الدنيا والآخرة وقوله أتحلت أم حلت يعني أجذبت أم أثمرت بما يحلو  
 من لذائذ المناجاة ولطائف الخطابات والمكالمات الحاصلة في الدنيا والآخرة بجملها لله  
 من جملة الجنين اللتين وعدهم لمن خاف مقامه والتزم شرائعه وأحكامه اه

(كَعْرُوسٍ جُلِبَتْ فِي حَبْرٍ \* صُنِّعَ صَنْعَاءُ وَدِيَا جُحْوَى)

أي هي كعروس وجلبت على البناء للمجهول من الجلوة والضمير عائدي والخبير بكسر الخاء وفتح  
 الباء جمع حبرة كعنية وهي ضرب من برود اليمن وصنع صنعاء أي الخبز صنع مدينة صنعاء باليمن



وهي كثيرة الاشجار والمياه تشبه دمشق وصنعاء أيضا قرية كانت ياب دمشق والنسبة اليها  
صنعاء أو اليها صنعائي ودياج لعرب ديساه وهو نوع نفيس من الاقشة ينسج بالحرير  
والذهب وأصل ديباج ديباج يباء من أدغمت احداهما في الاخرى بدليل جمعه على دبابج وخوى  
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو على صبغة التصغير باد بأذريجان منه قد خرج قوم محدثون  
(الاعراب) كعروس خبر مبدأ محذوف أي هي كعروس وجملته جلست في حجر صفتها وصنع  
بالجر صفة خبر وهو مضاف الى صنعاء أي في حجر من عمل صنعاء وديباج بالجر عطف على خبر أي  
جلست في حجر من عمل صنعاء وجلست في ديباج خوى وايس ديباج خوى عطف على صنعاء فتأمل  
وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين صنع وصنعاء (ن) يقول ان الهبوبة كعروس جلست الخ  
وهو كتابة عن التجليلات الالهية المختلفة في أنواع الصور البديعة اه

(دار خلد لم يدرك في خلدني \* أنه من يناعنما يلق غي)

أي هي دار خلد باضافة دار الى خلد واخلد بضم الخاء البقاء والدوام كالخلود ولم يدرك أي لم يخطر  
في خلدني بفتح الخاء المعجمة واللام وهو البال والقلب والنفوس وأنه ان المفتوحة واسمها ضمير  
الشان ومن شرطية وينأ بجذف الالف فعل الشرط وعنها متعلق به ويلق بجذف الالف أيضا  
جزاؤه وفاعل الشرط والجزاء راجع الى من ونحو بالغين المعجمة مفعول يلق والوقف عليه على  
افعة ربعة والغني بالمعجمة بمعنى الخيبة أي ما دار في بالي ان البعيد عن هذه الجنة يلقى خيبة ويجور  
ضبطها بالعين المهملة على انه من عي بالامر اذا لم يمتد لوجه مراده وجملته الشرط والجزاء  
خبر أنه وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خلد وخلدي وجناس الاشتقاق بين دار ويدر لان  
الكل من الدور (ن) يقول ان الهبوبة دار خلد أي ان عارفها خالدون في أنواع اللطائف ولذا نذ  
المعارف وهي موصوفة بزيادة الامان عندي بحيث انه لم يخطر في بالي ان من يعرض عنها بغفلة  
يلق غيا أي ضلالا وحيرة وعي لانها جامعة للكل بحيث لا يخرج عن حضرة علمها شيء اه

(أي من وافي حزينا حزنها \* سرور روح سرى سرأى)

أي من وافي حزنها وهو حزين سر بالبناء للمجهول أي حصل له السرور ولو حرف عن ورق  
أي جلب الراحة خلاف النعب لسره والسرير دلعان فالاول هنا عبارة عن اللب والباطن  
والثاني هنا عبارة عن معنى أي وما في ضمها من شرط الموافاة لحزن دار خلد المذكو في البيت  
قبله (الاعراب) أي شرطية ومن مضاف اليه وهي عبارة عن شخص أي ان وافي شخص ووافي  
فعل الشرط في محل جزم وفاعله ضمير يعود الى من وحزنها مفعول وافي وحزينا حال من الضمير  
في وافي وسر جواب الشرط ولوللتنين وسرى مفعول روح وسر بالرفع فاعله وأي مضاف اليه  
وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين حزين وحزنها وبين سر وسرى وسر الجناس المحرف  
وفيه رد العجز على الصد في لفظة أي أول البيت وآخره وفيه أيضا الطباق بين الحزن المقهوم  
من حزين والسرور المقهوم من سر (ن) وافي أتى والحزن بالفتح ضد السهل يعني ان كل من  
اقتحم الامور الصعاب في محبتها سمات عليه ودخل عليه السرور من قوله تعالى والذين جاهدوا  
فينا لنهدينهم سبلنا وقوله لور روح سرى الخ يعني أمتني ان هذا القول يوجد راحة في قلبي قال



احمد الغزالي ما احترق لسان احد قال نار ولا استغنى من قال القديس ار ٥١

(بئس حالاً بدلت من أنسها \* وحشة أومن صلاح العيش غي)

بئس كلمة وضعت ثانياً لانشاء الذم وفيها ضمير عائذ الى ميمهم متصوّر في الذهن يفسره حالاً المنصوبة على التمييز أي بئس الحال حالاً وبدلت على صيغة الفاعل والفاعل ضمير يعود على الحال ومن أنسها متعاقب بدلت والهاء في أنسها على طبق الضمير الذي قبله عائذ على دار خلد في الايات السابقة ووحشة منصوب مفعول صريح لبذلت وقوله أومن صلاح العيش غي ملاحظة بدلت أي وبئس حالاً بدلت غياباً لامن صلاح العيش فالوقف على غي حيث تدلغة ربيعة وغني ان كان بالغين المجهمة فهو يعني الضلال أي أذم حالاً بدلتني من أنس هذه الحبيبة التي هي دار خلد بالوحشة وبدلتني بالضلal بعد الصلاح ومن في قوله أومن صلاح العيش من البدلية أي بدلا من صلاح العيش وان كان بالغين المهملة فهو يعني عدم الاهتداء لوجه الشيء وطريقه وفي البيت المتباقي بين الانس والوحشة وبين الصلاح والغني في الجملة (ن) قوله بدلت على صيغة المبني للمفعول والضمير للجمال ولما ذكر في البيت قبله ان من اقتحم مشقاتها وشدائد ما فهو مسرور أتم السرور وذكر في هذا البيت ان حاله بئس الحال حيث بدلت الحال اليه من أنسها أي من أنسها أي بالمحبوبة ووحشة بسبب ملاحظة أغيارها والغفلة عنها ٥١

(حيث لا يرتجع القاتت وا \* حسرتنا سقط حزنا في يدي)

حيث ظرف مكان مبني على الضم أو على الكسر أو على الفتح ويرتجع بالبناء للمفعول والقاتت بالرفع نائب الفاعل وهو ما سلف من عيشه مع الاحبة زمن الصبا واحسرتنا ندبة للتأسف بسبب طول الحسرة واسقط في يديه بضم الهمزة زل وخطا وندم وتحير وفي يدي متعلق بالسقط والياء الاخيرة مشددة على ارادة يديه الثنتين (الاعراب) حيث في محل نصب على الظرفية متعلق بما في واحسرتنا من معنى انحسر وجهه لا يرتجع في محل جر باضافة حيث اليها وحزنا منصوب على التمييز أي من جهة الحزن أسقط في يديه (والمعنى) أنا أسف لعدم ارتجاع القاتت من عيش الاحباب وانحسر لدوام البعد عن معاهد الاحباب ففي ذلك المكان تأسفي وعلى ذلك العهد تلهي (ن) قوله القاتت هو ما وقع منه من الزلة الموجبة للغفلة والذهول عن ملاحظة الحق في حال سلوكه كما وقعت الاشارة منه الى ذلك في صدر الديوان بقوله من ذا الذي ماسا سقط \* ومن له الحسنى فقط

حتى سمع الهاتف الغبي يقول له

محمد الهادي الذي \* عليه خير بل هبط

ثم قال هنا واحسرتنا ندبة لحاله بالتأسف بسبب ذلك وزلة هذا الشيخ رضي الله عنه تحت مل ان تكون غفلة أو دفوة لان العصمة من الذنوب أمر مخصوص بالانبياء والمرسلين واما الاولياء فهم الورثة لهم في العلوم النبوية لافي الوحي ولا في العصمة من الذنوب وانما لهم الالهام في مقابلة الوحي والحفظ في مقابلة العصمة فيصدر منهم الذنوب ويحفظون من شؤم ذلك بالتوبة وعدم الاصرار حتى يترقى الامر في حقهم فيصرون يعدون الغفلات ذنوباً ولذا اشهر قولهم



حسنات الابراشيئات المقربين اه

(لَا تَلْتَمِئْ عَنْ حِيٍّ مُرْتَبِعِي \* عُدُوَّتِي تَبِمَا لِرَبِّعِ بَقِيَّ)

اعلم ان قوله لا تلتمني بتقديم التاء المقتضية من فوق وهي مضعومة والميم بعدها مكسورة واللام ساكنة بجزء ما لانه من الالة بمعنى تصدير الشيء ما تلا الى الشيء وعن حى متعلق بقلنى والحي المرعى المحمى أى الممنوع ممن يريد أن يرعى فيه ومرتبى بضم الميم وفتح التاء والباء على صيغة اسم المفعول مصدر ميمى من ارتبع المكان أقام فيه زمن الربيع أو مطلقا وهو مضاف الى فاعله وهو الباء وعدوتى تبما أى طرفى ذلك الموضع أى لا تلتمنى عن حى ارتبعاى الى ربيع بقى وتقى قبل مصر أو اسم مكان تابع لمصر (الاعراب) لا حرف نهى وتعالى فعلى مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون اللام وعن حى متعلق بقلنى ومرتبى مضاف اليه ومرتبى مصدر ميمى بمعنى ارتبعاى مضاف الى الفاعل وهو الباء وعدوتى مثنى عدوة مفعول به كمل به على المصدر ولربيع متعلق بقوله لا تلتمنى وبقي متعلق بمحذوف على انه وصف للربيع (المعنى) لا تلتمنى أيها العاقل عن اقامتى فى حى ارتبعاى عدوتى تبما أى طرفى جانب ذلك الموضع وتكون امالتك عن الحى المذكور الى ربيع كائن بقى لاني لا أترك هذا لانه اذا ما التكت اياى منه اليه است من مقاصد أرباب العقول ولا توافق ما يطبق عليه أهل المعقول (ن) هذا بيان لزلته بأهم اميل خاطره عن جناب الحق تعالى بامالة حصلت له من جهة عدوله المعادى له فى نفسه وهى قرينه فقال له لا تلتمنى عن عدوتى تبما عن شاطئ المحل المسمى تبما وصكنى بذلك عن طرفيه الامين والشمال فى اليمين النشأة النفسانية وفى الشمال النشأة القلبية والمعنى لا تعرض بى عن دوام مراقبة نفسى وقلبى لاشهد بهم ما يتجلى ربي ولا تلتمنى الى تسمى وهو اسم مصر أو اسم مكان تابع لمصر يعنى لا ترجع بى الى أوطان طبيعتى ومساكن عادتى فتمقطع عني عن ذلك الجناب العالى والكوكب المتلالى اه

(قُلْبَانَانِي لِبَانَاتٍ تَرَا \* ضَعْنَانِيهَا لِبَانُ الْحُبِّ سَيَّ)

اللبانات بالضم جمع لبانة وهى الحاجات من غير فاقة بل من همة وقوله لبانات اللام حرف جر واللبانات جمع بانه وهى واحدة البان وهو شجر الخلاف وقوله تراضعت مصدر تراضع القوم اللين تراضعا اذا شاركوا فى رضاعه وتام مضاف اليه وهو الفاعل وفيها متعلق به ولبان بكسر اللام جمع ابن وهو المعروف وهو مفعول المصدر والحب مضاف اليه وهو بضم الحاء بمعنى المحبة وهى بكسر السين بمعنى سواء وهو مرفوع على انه خبر المبتدا أى تراضعتنا فى اللبانات لبان المحبة سواء ووجه قوله قلبانانى بوجه تعليمية لقوله لا تلتمنى الخ وفى البيت التجانس بين لبانانى بضم اللام ولبانات بكسر اللام ولبان بكسر اللام أيضا ويجوز أن يقرأ تراضعتنا على انه فعل ماض من باب التفاعل ويكون على هذا معنى منصوبا على انه نعت مصدر محذوف أى تراضعتنا لبان الحب فيها تراضعا سواء والوقف عليه حيث نزل على لغة ربيعة (ن) كنى باللبانات عن مشايخه العارفين وأمثاله من السالكين الصادقين من قوله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقال عذيف الدين التمسانى مخاطبا عالم الروح الشريف بقوله فى مطاع آيات له



أسكرت بان الحى بالنسبة السحر • فهل آتيت من الاحباب بالخبر  
فكنى عن رفقائه من العارفين ببيان الحى وكلمة منى بفتح السين قال فى التماموس وقع فى معنى  
رأسه بالفتح وسوائه ويكسر أى حكمه من التلويح وفى قدر ما يغمر رأسه وفى عدد شعره انتهى  
فعمامة تراضعنا الذى وقعنا به فى معنى رؤسنا أى قدر ما يغمر رؤسنا أو عدد شعر رؤسنا رضعات  
يعنى المحبة الالهية التى تشاركنا فى تراضع لبائنا والايواء الى منازل بائنا اه  
(مَلَى مِنْ مَالٍ وَخَلِيفٌ حَيْثُ نَبْتَقَاضِيهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَئَى)

مللى سامى وملل الثانى على وزن جبل كالأول اسم موضع والخليف بالخاء المعجمة والياء المشناة من  
أسفل ما انحدرو من غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء وكل هبوط وارتقاء فى سفح جبل وغرة  
بيضاء فى الجبل الاسود الذى تحت أبي قبيس وبها مسجد الخليف والمراد هنا الاخير وقوله  
خليف بالخاء المهملة والياء المشناة من أسفل أى جور وظلم والتقاضى مصدر تقاضى الدين طلبه  
وقوله وأنى بفتح الهمزة وتشديد الذون والالف المقصورة بمعنى كيف وهو استفهام تعجبى وذلك  
اسم اشارة والمشار اليه الخليف وقوله وى كلمة تعجب كما فى القاموس (الاعراب) مللى مبتدأ  
ومن ملل خبر والخليف يجوز فيه الرفع على انه مبتدأ أو ل ويجوز فيه الجز على انه معطوف على  
ملل فعلى الاول الخليف مبتدأ أو ل وتقاضيه مبتدأ ثان وخليف خبر عن الثانى والجملة خبر الاول  
وعلى الثانى الخليف بالجر عطف على ملل وخليف خبر مقدم وتقاضيه مبتدأ مؤخر أى تقاضيه  
وطلبه واردة الرجوع اليه خليف وجور ثم استبعد ذلك الحصول فقال وأنى ذلك وزاده  
استبعاد فى الحصول بكلمة التعجب فى قوله وى وفى البيت الجناس التام فى ملل وملل وجناس  
التصنيف بين خيف وخيف (ن) ملل اسم جبل كنى به عن هذا الجسم الطبيعى المركب من  
العناصر الاربع الكثيف الخجاب وكنى بالخيف عن حضرة الجلال الالهى (والمعنى) أن هذه  
الحضرة الجلالية اذا تجلبت بالحقيقة الامر بفتح الحقة الاكوان وأقنت جميع الاعيان  
فتمتقضى ديون دودها بالوصال خيف ومطال وهو من قسم المحال اذ لا ثبوت فيه لشي ولا مجال  
حتى تجلب تلك الحضرة الجلالية بتلك الحقيقة أيضا فثبتت الاعيان ويتحقق الخلق بأمر كن  
فكان وأنى للاستفهام التعجبى وذلك اسم اشارة والمشار اليه التقاضى اه

(بِالدُّنَا لَا تَطْمَعُ فِي مَصْرِفِي \* عَنْهُمْ أَفْضَلُ بِمَا فِي مَصْرِفِي)

الدنا جمع دينا نقيض الآخرة وقد ينون وقوله فى مصرفى بفتح الميم وكسر الراء بمعنى  
الانصراف عنهم ما أى عن ملل والخليف أو عن عدوتى تيماء وقوله فاضلا بالفاء والضاد المعجمة  
واعلم انه مصدر منصوب بفعل محذوف وهو أبدأية و ط بين أعلى وأدنى للتنبيه بنفى الأدنى  
واستبعاد على نفي الأعلى واستحالة ويقع بعد نفي صريح أو نفي ضمني وقد يقع بعد النهى كما فى  
البيت (والمعنى) أنا لا أنصرف عنهم بالدنيا بل بكل ما يسمى دينا فكيف أنصرف عنهم ما بى فى  
مصرف من النفي والغنى أو الخراج فان القى يطلق بمعنى الغنى وبمعنى الخراج وأصله مهـ موز  
فقلبت الهمزة ياء وأدغمت الياء فى الياء (الاعراب) بالدنامة علق بتهطم من أى لا تطمع فى  
انصرافى عنهم بالدنيا كلها فكيف بى فى مصرف من النفي فضلا مفعول مطلق وما فى بى موصولة



وفي مصر صلاتها في حجر ورلانه بدل من ما والمعنى ظاهر وفي البيت الجناس المحرف الملقق بين  
مصرفي ومصرفي (ن) عنهما أي من ملل والخيف كناية عن عالم جسمانيته وعن عالم روحانيته  
الامرئ الآلهي يعني أنني بالدنيا كلها لأنصرف عن مقام فرقي النازل به الفرقان من قوله  
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ولا أنصرف أيضا عن مقام جمعي  
النازل به القرآن من قوله تعالى الرحمن علم القرآن أي أوصل الى مقام الجمع وفي الجمع لا شيء غير  
الوجود الحق فكيف أنصرف بسبب ما في مضر من ظل الاغيار والاحقفاء بأرباب  
المناصب الكبار اهـ

(لَوْزَى آيْنِ خِيَلَاتٍ قُبَا \* وَتَرَاءَيْنِ جَمِيَلَاتٍ الْقُبَى)

(كُنْتُ لَا كُنْتُ بِهِمْ صَبَّارِي \* مَرَّ مَا لَاقَيْتُهُ فِيهِمْ حَلِي)

لوشريطة وزى مضارع من الرؤية وأين استقها من المكان مبعق على الفتح وخيالات بالحاء  
المججمة جمع خيلة وهي المنهبط من الارض مكرومة للنبات أو رملية تنبت الشجرا والشجر الكثير  
الملتف أو الموضع الكثير الشجر حيث كان وقبا بالضم موضع قرب المدينة ويجوز فيه التذكير  
والقصر وقوله وتراءين فعلا ماض يقال تراءى فلان أي تصدق لي لا تراء من باب التقاء  
والنون للنسوة فاعله وجماليات بالجمع جمع جميلة وهي المرأة الحسنة والقبي بضم القاف وفتح  
الباء وياء التصغير مدغمة في الياء التي كانت هـ مزة فانتقلت أصله قباء كسماء من الثياب فعلى  
هذا يكون الاول ترى كلمة مسندة وقوله وأين كلمة مسندة بخلاف الثاني فان تراءين فعل ماض  
اتصل به فاعله وأقول هذا هو المشهور في ضبط البيت ولك أن تقرأ الكلمتين على غط واحد  
وذلك بأن يكون تراءين فعلا ماضيا مع نون النسوة وذلك بأن يريد بالجماليات شجرا النخل وقد  
قال في القاموس وتراءى النخل ظهرت ألوان بسر ما أي لوظهرت ألوان بسر الجميلات التي هي  
النخل وتصدت جميلات القبائل من يراها من وقوله كنت بفتح تاء الخطاب بجواب الشرط وبهم  
متعلق بقوله صبار وهو خبر كنت وجملة لا كنت جملة معترضة بين كنت وخبرها وهي دعائية  
على العاقل بان لا يكون في الوجود ذويري بمعنى يعتد وفاعلها ضمير الصب وهو بالنصب مفعوله  
الاول وما مضاف اليه وجملة لاقيته صلتها وحلي تصغير حال وهو مفعول ثان ليري والوقف عليه  
على لغة ربيعة وجملة تيري مَرَّ مَا لَاقَيْتُهُ فِيهِمْ حَلِي في محل نصب على انها صفة صبا وفي البيت  
الجناس التام بين ترى أين وتراءين أو بين تراءين وتراءين على القولين وبناس التصحيف بين  
خيالات وجماليات وبين قباقبي الجناس اللاحق والطباق بين المتر والحو والاثبات والنفي بين  
كنت ولا كنت (والمعنى) لو رأيت ما رأيت من حسن الجميلات ولطف الجميلات لكنت منلى  
تعتقد مترجفا هم حالي وعاطل اعراضهم حالي ولكن لانك أنت أيها العاقل ذلك المقام ولا تقربت  
منه ولا في المنام لانك استأهلا لذلك ولا سلكك في الحب أصعب المسالك أو تعتقد مساواة  
المتر للعال والمجد لله على كل حال (ن) كنى بجميلات قبا وجماليات القبي عن منازل الحقيقة  
المجدبة وورثتها من الاولياء العارفين فانهم ثابتون في أصلها الثابت والخطاب للعدول  
والجاهل فالجماليات هي نفوس وأرواح الورثة المحمدين المستترة بالقباء الجسماني والجماليات



(فَارِحَ مِنْ لَذَعِ عَذْلٍ مَسْمُوعٍ \* وَعَنِ الْقَلْبِ لَمَّا رَأَى زَيْ)

أرح فعل أمر من أراح الله زيدا من التعب أي خلصه منه واللذع ان كان من النار فهو بالذال المهملة والعين المهملة وان كان من ذوات السموم فهو بالذال المهملة والغين المهملة وهو مضاف الى عذل ومسموع مفعول أرح وزى كطى لغة في الزاى يعني اجعل الراى من ارح زايا وأرح العذل عن قلبى وهذا النوع من التعمية في مقاصد الكلام ولم أر من استعمله غير الشيخ رضى الله عنه وفي البيت جناس التخصيف المعنوى بين أرح الملقوظ به وأرح المشار اليها وفيه قلب مستويين لذع وعذل ولاجل تخصيص هذه المكتة وجب أن يكون اللذع بالذال المهملة والعين المهملة (المعنى) أرح أي العاذل سمعى من احتراقه بنار العذل والملام وأرحه عن قلبى حيث كان كلاما بمنزلة الكلام اه

(خَلَّ خَلِيَّ عَنْكَ الْقَابَابِهَا \* بِحَى مَبْنَا وَانْجُ مِنْ بَدْعَةِ بَحَى)

(وَادْعَنِي غَيْرِدَعِي عَبْدَهَا \* نَعَمْ مَا اسْمُو بِهِ هَذَا السُّمَى)

خل فعل أمر اى اترك ودع وخلى بكسر الخاء منادى مضاف حذف حرف ندائه وعنتك متعلق بخلى والاقاب مثل قولك شرف الدين وناصر الدين وسمى بالاسم الذى يناسب وصفي معها وقوله بهامته لاقى بحى بعده وحى عماض مجهول اى جاؤا بهم امينا اى جاؤا بحيتنا كذبا وقوله وانج فعل أمر من النجاة واوى فلذلك ضمت جيمه والبدعة بكسر الباء الحدث فى الدين بعد الاكمال أو ما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال جمع بدع على وزن عنب وحى بالميم مفتوحة لقب اصبهان قديما أو قرية بها قيل هى أول مكان ظهرت البدعة به يعنى تلقينك اياى بوصف غير عبوديتى أمر مبتدع بل هو فى الشناعة كبدعة القرية التى أول ما ظهرت البدعة منها وفى البيت جناس المحرف بين خل وخلى لان الاول بفتح الخاء والثانى بكسرها وبين بحى وبعين ادعنى ودعى جناس الاشتقاق وكذا بين أسمو واسمى (الاعراب) ادعنى فعل أمر بمعنى سمى حال كونك غير دعى وعبد هام مفعول ادعنى ونعم كلمة وضعت ثانيا لانشاء المدح وقاعلا هاهنا ضمير مبهم عائد الى متصور فى الذهن وما نسكرة فى محل نصب على التمييز وبجمله اسمويه فى محل نصب على انحصاف لما وهذا السمي المخصوص بالمدح وتصغير الاسم فى قوله سمى للتهذيب او لمناسبة المقام لانه مقام الخضوع والتذلل والدعى المتهم فى نسبه وقوله غير دعى منصوب على الحال وقائده الاحترام عن أن يكون وصفه بالعبودية لها كاذبا واسمويه بضم الميم بمعنى اعلو وما احسن قول من قال وابدع فى المقال

لا تدعنى الا يا عبدها \* فانه اشرف اسمائى

وللنواجى فى ذلك من قصيدة

ودعته بالعبدي وما فقالوا \* قد دعته باشرف الاسماء

ولقد رايت فى طبقات السبكي رحمه الله قارئا قرا يوما بحضرة الشيخ أحمد ابى الفتوح الغزالي



أخي الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنهما قوله تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا  
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فصاح الشيخ احمد وقال واعشقاه شرفهم بالاضافة اليه  
حيث قال يا عبادي وانشد

وهان على الاوم في جنب حبا \* وقول الاعادي انه ظالم  
أصم اذا نوديت باسمي وانى \* اذا قيل لي يا عبدها اسمي  
وقلت في ذلك من آيات وانما الاعمال بالنيات

واذا ما أردت رفعة قدرى \* فادعني في عشيرتي يا غلام

(ن) يعني لا تذكرني بلقب شرف الدين ونحوه كما لقبني بذلك الناس فانه كذب في حق واترك  
هذه الالقاب فانها بدعة في دين المحبة ومعنى عبدها وقوله غير دعى اي غير كاذب في نسب  
عبودي اه (ان تكن عبدا لها حقا تعد \* خير حر لم يشب دعواي)

في هذا البيت تقرير ما ادعاه في البيت قبله من انه يسمو بتسميته عبدا لكونه يصير حرا خالصا  
فان العبودية اذا صحت وثبتت وأعصانها في مغارس الاخلاص نبقت عاد العبد حرا وصار  
العيش حلوا بعد ان كان مزا وقوله تعد مجزوم على انه جواب الشرط وتعد هنا ترفع الاسم  
وتنصب الخبر على أنها بمعنى صار واسمها ضمير تقيده أنت وخبره ترخبرها وقوله لم يشب اي لم  
يخالط دعواه مفعول مقدم ولي فاعل واللي بمعنى الجحد والانكار والمعنى ظاهر وفي البيت  
الطباق بين العبد والحرا اه

(قوت روجي ذكرها اني نحو \* رعن التوق لذكرى هي هي)

القوت المسكة من الرزق والكفاية من العيش والروح بالضم يرد لمعان منها ما به حياة الانفس  
ويؤت وهو المناسب هنا وذكرها بكسر الذال ويكون باللسان وبضم الذال يكون بالقلب  
وقوله اني استفهام تعجبي وهو بمعنى كيف ونحوه بالخاء المهملة والراء بمعنى ترجع ومنه قوله  
تعالى انه ظن ان ان يحور والتوق مصدر تناق الى الشيء توقاى اشتاق اليه وهي هي كلمة مكررة  
لطلب الاقبال الى الذكر بسرعة كأن المتكلم بهم ابرعج السامع لي قبل الى الفعل (الاعراب)  
قوت روجي مبتدأ وذكرها خبر وانى حال مقسّم من الضمير في تحور الراجع الى الروح وعن  
التوق متعلق بتحور وقوله لذكرى يجوز نعلقه بالتوق ان الشوق الى الذكر ويجوز بهي الذي  
بعده لان المعنى بادرا الى الذكر (والمعنى) قوت روجي ومسكة وجودي ذكرها فكيف يرجع  
الشخص عن قوته الذي منه قوامه وبه نظامه فالبدار البدار الى ذكرها التقوى الروح ويعظم  
الفتوح وفي البيت الجناس المقلوب بين قوت وتوق وكذا بين روح وتحور لان التاء في تحور  
زائدة (ن) يعني تذكر واستحضار هذه المحبوبة قوت لنفسى فاذا ذهلت عنه مات لعدم القوت  
فصارت نفسا والنفس أقمار بالسوء كما قال عنها تعالى ثم ان النفس اذا ماتت بزوال غفلتها عن  
شهود ربها وتركت شهواتها عادت روحا والروح من أمر الله كما قال تعالى ويسئلونك عن  
الروح قل الروح من أمر ربي ولهذا اليعوت ويحيا الا النفوس بخلاف الارواح فانها لا تموت  
قال تعالى كل نفس ذائقة الموت اه



(أَسْتُ أَنْسَى بِالثَّنَايَا قَوْلَهَا \* كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدَيَّ)

أست ليس واسمها وليس فعل ماضٍ لنفي الحال مطاقا ولتفي غيره بقريئة وأصله ليس على وزن علم ولم تقلب الباء ألفا مع تحز كها وانفتاح ما قبلها ليكونه فعلا غير متصرف إذ لا يجي منه مضارع ولا غيره فسكنت الياء تخفية أو بالثنايا المراد بهم أجمع تنبئة وهي العقبة أو طريقةها أو الجبل أو الطريق فيه أو إليه وإلى البطن من بطونهم جمعه أحياء والأسرى يفتح الهمزة وسكون السين جمع أسير وقوله في يدي بصيغة التنبيه (الاعراب) بجملة أنسى بالثنايا قولاها في محل نصب خبر ليس وقولها بالنصب مفعول أنسى وبالثنايا ظرف متعلق بقولها إذا المراد أست أنسى قولها أي ما قالت له في الثنايا وقوله في يدي متعلق بأسرى أو صفة لها فالتعلق بمحذوف والبيت بعده مقرر لما ادّعاء من أن من في الحي أسيراء (ن) كفي بالثنايا عن حضرات الاسماء الالهية والضمير في قولها عائدا للمعبودة أي الحضرة الالهية وكفي بالحي عن عالم الانسان الذي هو نوع من أنواع الكوان واليدان هما الحضرتان اللتان تنقسم اليهما الاسماء الالهية فانما تنقسم الى أسماء الجلال وأسماء الجمال اهـ

(سَأَهُمْ مُسْتَخْبِرًا أَنْفُسَهُمْ \* هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبَضَتِي)

الضمير المستكن في ساءهم لكل من يصلح للخطاب والهاء لمن في الحي ومستخبرا حال من الضمير المستكن وأنفسهم على صيغة اسم التفضيل من التقاسمة منصوب على أنه مفعول مستخبرا وجملة قوله هل نجت أنفسهم جملة مفسرة لسأهم وأنفسهم بالرفع جمع نفس فاعل نجت ومن قبضتي متعلق بنجت وفي البيت الجناح المحرف بين أنفسهم وأنفسهم وقوله مستخبرا أنفسهم ليدل بالطريق الأولى على أنه إذا كان أنفسهم وأعلاهم قيمة ما فيها فكيف بمن دونه وبالله المعونة (ن) الضمير المستكن في قوله ساءهم راجع الى قوله خلى أي يا خلى في البيت السابق وضمير الهاء المنصوب راجع الى من في الحي وقوله قبضتي أي قبضة السعادة وقبضة الشقاوة كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير اهـ

(فَالْقَضَاءُ مَا بَيْنَ سَخَطِي وَالرِّضَا \* مَنْ لَهُ أَقْصَ قَضَى أَوَّادِنِ حَى)

مقرر أيضا لما قبله والقضاء يشمل ما كان قضاء بالخير وما كان قضاء بالشر ولذلك قال ما بين سخطي والرضا وما زائدة أي القضاء بالخير في رضا وبغيره في سخطي ثم قرر رضي الله عنه أن الموت في بعدهما والحياة في قربهما بقوله من له أقص قضى أوادن حى (الاعراب) القضاء للتفريع والقضاء مبتدأ وما زائدة وبين سخطي والرضا الظرف متعلق بمحذوف هو خبر المبتدأ ومن شرطية وله متعلق بأقص وأقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف الباء وهو من الاقصاء بالصاد المهملة أي الابعاد وقضى بالصاد المججمة مات وهو جواب الشرط وقوله أوادن من الادناء أي التقريب وهو فعل الشرط بمقتضى العطف أي ومن له أدن وحى مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ومن أدن فهو حى والجملة جواب الشرط في موضع جزم وفي البيت الطباق بين السخط والرضا والطباق بين الاقصاء والادناء وكذا الطباق بين الموت المفهوم من قضى وحى



المذكور صريحا (ن) والمعنى ان كل من أبعده عن شهود حضرتي في التجلي بأسمائي فقد أقصيته فانه يموت ويهلك من حيث انسانيته وروحانيته وكل من أدبته مني بشهود حضرات أسمائي فهو حي ويتجلى حياتي الازلية الابدية عليه قال الله تعالى ومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها اه

(خاطب الخطيب دع الدعوى فما \* بالرقى ترقى الى وصل رقى)

خاطب اسم فاعل بمعنى طالب والخطيب بفتح الخاء وسكون الطاء الامر العظيم والامر الصغير لكن المراد هنا الاول أخذ من قرينة المقام ودع فعل أمر من يدع بمعنى يترك وماضيه الذي هو ودع أما قوله فلا ينطقون به الاشد وذاو الدعوى في اللغة مصدر دعأ أو رغب الى الله تعالى وفي اصطلاح القوم الدعوى عبارة عن أن يظهر الانسان من نفسه انه عامر الذات بالادوات وهي مذمومة فيما بينهم والمراد هنا الدعوى الاصطلاحية وقوله فما بالرقى ترقى الى وصل رقى تقرير لقوله دع الدعوى والرقى جمع رقية يضم الراء وسكون القاف وهي ما يرقى به الممسوع من نحو الفاتحة وترقى أى تعلم وترتفع ورقى مرخم رقية على غير قياس واستعمال مثله في النظم سائغ والمراد بهم مطلق الحبيبة كقوله هم لكل يوسف يعقوب ولكل فرعون موسى أى لكل حبيب محب ولكل مبطل محق (والمعنى) يا طالب الامر العظيم والخطب الجسيم من التقريب الى وصل الحبيب استتال ذلك بالدعوى من غير تحمل المشقة والبلوى فاصبر على ما تلاقي اتخطى بالتلاقي وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين خاطب وخطب وكذا بين دع والدعوى وكذا بين ترقى والرقى ورقى (ن) قوله خاطب الخطب أى طالب الامر العظيم قال تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَا الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فسماء نبأ أى خبر اعظيما لا تصافه بالعظمة ولهذا لا يدرك كما قال لا تدركه الابصار والآية وقوله اترك الدعوى أى دعوى الحول والقوة قال تعالى وان القوة لله جميعا بل دعوى الوجود لانه الحق تعالى وحده وكل شئ هالك الا وجهه وكل من علمه فان ويبقى وجه ربك فلام الدعوى لام العهد الذهبى وقوله ما بالرقى ترقى الخ أى ليس بمجرد تلاوة الاوراد والمداومة على الاذكار فقط من غير تنبيه لشهود تجليات الحق تعالى ترتفع من حضيض نفسك وطبعك الى أوج وصل المحبوبة المطلقة الجمال والحضرة العلية المتصفة بالكمال التي كنى عنها برقى على الاكتفاء وأصله رقية اه

(روح معافى واعنتم نصحي وان \* شئت ان تهموى فلبلوى تهى)

روح بمعنى اذهب من راح بمعنى سار وذهب لا بقيد كونه في الرواح وقوله معافى اسم مفعول من عافاه الله تعالى أى جعله صاحب عافية واعنتم من الغنية والنصح من النصيحة وما أطف قوله فلبلوى تهى فانه يشير الى ان المحبة هي البلوى وان من تهى لان يهوى وجب أن يتهى للبلوى وتهى أصله تهى بالهمزة على وزن تقدم لكن حذفوا الهمزة اعتباطا بمجرد التخفيف أو انهم قلبوا الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات فحذفوا الواحدة تحقيقا وقال رضى الله عنه نصحتك علما بالهوى والذي ارى \* مخالفتي فاخترت نفسك ما يحلو وقال رضى الله عنه



يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني \* واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج  
(ن) يعني ان هذا الامر الذي تحاوله امر صعب فان لازمه المحبة فانها الوسيلة الى المعرفة  
الالهية الذوقية فان شئت ان تدخل في هذه المعرفة الذوقية المذكورة فتهباً للابتلاء وهو  
الامتحان من الله تعالى في أي نوع يريد كما قال وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً أي لا بلاء قبيحاً  
لان البلاء الحسن كالبلاء في البدن او العرض بالتمسمة والانتكار والافتراء والبغى ونحو ذلك  
والابتلاء القبيح كالبلاء بالجهل والكفر والضلال والفسق ونحو ذلك اهـ

(وَبِسَقْمِ هَمَّتْ بِالْأَجْفَانِ أَنْ \* زَانَهَا وَصَفَا بَرِّينَ وَبَرِّينَ)

السقم المرض وهو على وزن قفل وهمت أي أحبت قال في القاموس هام بهم همياً وهمياً  
أحب والأجفان جمع جفن وهو غطاء العين وهو مفتوح الجيم وان كسر الجفن فهو مقبول  
أيضاً وأن يفتح الهمزة هي ان المصدرية وزانها بجلها والزين ضد الشين والزي بالكسر الهيئة  
(الاعراب) وبسقم متعلق بهمت وبالأجفان صفة سقم أي همت بسقم كائن بالأجفان وأن  
مصدرية وقبلها لام جر مقدرة أي لان زانها أي لاجل ذلك والضمير الفاعل في زانها راجع الى  
السقم والهامة مفعول وهو عائد الى الأجفان وقوله وصفها منصوب على التمييز أي زان السقم  
الأجفان من جهة الوصف وقد يكون الاصل لان زان وصفها وقوله بربين متعلق بزانه وبرين  
معطوف على زين أي زان السقم وصف الأجفان بالحسن والهيئة اللطيفة فان السقم في  
العينين محمود وكثيراً ما يمدح الشعراء العيون المراض التي لا تطيق الحركة والانتهاض فمن ذلك  
قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

أشبهت جسمي نحولا \* فهل تعشقت حسنك  
وكان جفنك مضني \* فصرت كك جفنك  
وزادك السقم حسنا \* والله انك انك \*  
وقال الشيخ في تائيته الصغرى

وانحلتني سقم له يجفونكم \* غرام التساعي في الفؤاد وحرقتي

وفي البيت الجناس الناقص بين زين وزى ويروى البيت على غير هذا الاسلوب وليس مرضياً  
(ن) كني بالأجفان عن صور الاكوان التي هي حجب على العين الالهية وضعف الأجفان  
مقبول لانه نوع من المحاسن قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف الآية ولا أضعف من  
العارف بالله تعالى لتحقيقه في نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبرين في آخر البيت  
بفتح الزاي أصله زى بالهمزة مخفف تخفيفاً وهو مصدر زأى كسعى تكبر يعني ان السقم زان  
الأجفان بالحسن وبالتكبر أي الامتناع عن العشاق وهو نوع من الملاحمة اهـ

(كَمْ قَبِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ \* قَوْدِي حَبْنَانٍ كُلِّ حَيٍّ)

كم تكثيرية والقبيل فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكور والمؤنث والقبيل الزوج والجماعة  
من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وربما كانوا بنى أب واحد والقود محركة القصاص وقوله  
في حبننا يجوز أن يتعلق بقوله ماله قودو بقوله من كل حي (الاعراب) كم مبتدأ وقييل بالجر



مضاف اليه أو مجرور من مقدرة وجهه ماله قود جلة اسمية في محل رفع على انها خبر المبتدا وفي البيت الجناس المحقق بين قسبل وقبيل وبين الحب والحي (ن) يعني كم لذلك السقم الذي في الاجفان من قبيل موصوف بأنه من جماعات متفرقين من أنواع الناس وقوله ماله قود في حينا هو كلام على لسان المحبوبة التي في اجفان السقم وقوله من كل حي هو تأكيدي للمعنى القبيل لأن من أهل الله تعالى المحبين من هو من العرب ومن هو من الهنود ومن الفرس ومن الهند ومن الروم وغيرهم اهـ

(بَابُ وَصْلِ السَّامِ مِنْ سَبْلِ الضَّائِ \* مِنْهُ لِي مَادَمْتُ حَيًّا لَمْ تَبَيَّ)

السام بالسين المهملة جمع سامة وهي الموت والسبيل جمع سبيل وهو الطريق والضنا المرض وقوله لم تبَيَّ مأخوذ من بَوَّاه فأعل بحذف الهمزة وقلب الواو المشددة ياء كذلك ومعناه مادمت حيا ولم تمت لم تبوأ بداري لأنك لم تأت البيوت من أبوابها كذا رأيت منقولا على حواشي بعض النسخ القديمة (الاعراب) باب مبتدا مضاف الى وصل والسام مرفوع على انه خبر وقوله من سبل الضنا متعلق بحذف وقوله لم تبَيَّ على حذف احدي التاءين أي لم تبَيَّ فيصير التقدير مادمت حيا غير ميت لم تبوأ دارا حال كونك واسلام ذلك الباب الى قاللام بمعنى الى وفي البيت المناسبة بذكر الباب والطريق والمقابلة بين الموت والحياة وهذا غاية ما أمكن بيانه في البيت (ن) يعني ان الباب الذي يتوصل منه الى وصل الى والقرب الى هو الموت في محبة عن شواغل النفس والخروج عن حكم الطبيعة بمخالفة النفس والهوى وهذا كلام على لسان المحبوبة أيضا كما ذكرنا وقوله لم تبَيَّ في آخر البيت بفتح التاء وفتح الباء وتشديد الباء ساكنة هي من تباينة وكذا غنم أي مادمت حيا لم تغنم لي أي لا أكون غنيمتك اهـ

قوله السام هو في  
بيت محقق المشدد  
للضرورة اهـ

(فَإِنْ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ عَزَائِبِكَ \* قَالَ وَصَلِي يَبْذُلُ النَّفْسَ حَيًّا)

اللغة ظاهرة الان حى في آخر البيت بمعنى اقبل كقوله في الاذان حى على الفلاح أي اقبل أيها المؤمن على فلاحك (الاعراب) الفاء استئنافية وان بالكسر شرطية واستغنت أي صرت غنيا فاعل الشرط وعن عز البقاء متعلق باستغنت والى وصل متعلق بحى وكذا قوله يَبْذُلُ النفس متعلق بحى وجهه قوله قالى وصل يَبْذُلُ النفس حى جواب الشرط اذا المعنى فاقبل الى وصل يَبْذُلُ نفسك والافقى مادمت باقيا على الرغبة في الحياة ولم تره في الوجود فلا تقبل الى راغباني وصل فانك لا تتأله ولقد أحسن حيث قال

وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن \* وهما أنت حى ان تكن صادقا قامت

ولقد أحسن الشيخ السهروردي حيث قال في المعنى

الشرط يَبْذُلُ النفس أول وهلة \* لا يطعم عن يبقائها الاشباح

(ن) أي ان وجدت الغنى بما خلقه لك الحق تعالى من الجوارح والاعضاء والحواس والعقل والفكر والخيال وبقية الاحوال عن عز البقاء أي عن العزيز الذي له البقاء والدوام ولك الفناء والزوال وهذا الاستغناء مجرد توهم منك اذا غنى لك عنه فأقبل عاجلا الى وصل بخروجك عن نفسك في سبيل مرضاتي لا تمتعك بنعيم جناتي اهـ



(قُلْتُ رُوحِي أَنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي \* قَبْضِهَا عَشْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ تَرَى)

قوله رُوحِي مبتدأ أي  
والجزء جملة الشرط  
هـ

قلت جواب لقولها من ابتداء قوله لست انسى بالثنا يا قواها الى آخر قوله فان استغنيت عن عز  
البقا أي لما سمعت ما قالته من المقالات التي حاصلها ان الوصال لا يحصل الا بفارقة هذا  
الوجود قلت لها في الجواب ان كان بسطك في قبض رُوحِي فان رأيت وما اراد صوابا انك ترين  
قبضها ليكون القبض سببا لبسط الوصال (الاعراب) رُوحِي مبتدأ والباء في قوله ترى للمخاطبة  
المؤنثة فاعله وبسطك بالنصب مفعوله وفي قبضها مفعول يترى وقوله عشت جواب الشرط  
في موضع جزم ان كان بضم التاء ويكون قوله فرأيت ان ترى جملة مستأنفة مقررة ان رأيه رأيها  
ومطلوبه مطلوبها ويجوز وجهه ظرف اظيف وهو ان يقرأ عشت بكسر التاء خطابا للمحبوبة  
على انها جملة دعائية ويكون قوله فرأيت ان ترى جواب الشرط على ان رأيت مبتدأ وان  
مصدرية ناصبة لتري بحذف النون أي ان رأيت بسطك في قبض رُوحِي فرأيت رأيك في قبضها  
فعمت انت ودام لك البقاء وعندى ان هذا الوجه هو الوجه بغير تويه وفي البيت ايمام  
الطباقي بين البسط والقبض وجناس الاشتقاق بين رأيت وان ترى (ن) يعني قلت للمحبوبة  
في جواب قواها ذلك ان كان رضاك في قبض رُوحِي فقد عشت أي صرت حيا بالحياة الحقيقية  
الازلية وزال عني حكم الحياة المجازية القانية فرأيت انك ترضين بذلك اهـ

(أَيُّ تَعْذِيبٍ سِوَى الْبَعْدِ لَنَا \* مِنْكَ عَذِيبٌ حَبِذَا مَا بَعْدَ أَيُّ)

أي مبتدأ مضاف الى تعذيب وسوى صفة تعذيب والبعده مضاف اليه ولنا مفعول به متعلق بتعذيب  
ومنك متعلق بمحذوف على انه صفة تعذيب وعذب مرفوع خبر المبتدأ وحبذا خبر مقدم  
وما مبتدأ مؤخر أي ما بعده أي وهو التعذيب ما أحسنه واختلف الناس في حبذا زيد فالصحيح  
ان حب فعل ماض وذافاعله وما بعده مبتدأ والجملة التي قبله خبر هذا قول سيبويه ولزم ذا  
حب وجرى كالمثل بدل قولهم في المؤنث حبذا الاحبذ قال ابن مالك في القيمة مشير الى  
ذلك وأول ذا المخصوص ايا كان لا \* تعدل بذافه ويضاهي المثل

المعنى كل تعذيب صدر منك انما فهو عذب سوى البعد فانه ليس بعذب ولا مقبول واستأنف  
مدح التعذيب الصادر من الخبيب بقوله حبذا ما بعده أي وهو التعذيب والمراد بآي في  
آخر البيت لفظها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين تعذيب وعذب والجناس المحرف بين  
بعده بضم الباء وبعد بفتحها وفيه رد العجز على الصدر في أي (ن) يعني ان كل انواع العذاب  
حالة لآية الا عذاب البعد عن شهود المحبوبة فهو عذاب الكافرين كما قال تعالى في حقهم انهم  
عن رحمتهم يومئذ لم يحجبون اهـ

(أَنْ تَشَى رَاضِيَةً قَبْلِي جَوَى \* فِي الْهَوَى حَسْبِي اقْتَحَارَ أَنْ تَشَى)

ان مكسورة الهمزة هي الشرطية وتشى مهموزة والهمزة في لام الكلمة وخففت بتاليها ياء  
والموجودة ياء المؤنثة المخاطبة (ن) وحذفت النون للجزم واصله تشاين اهـ والجوى هوى  
باطن والحزن وشدة الوجد وتناول المرض وحسبي كفايتي وان تشى ان المفتوحة المصدرية



(الاعراب) ان شرطية وتشى فعل الشرط مجزوم بحذف النون والياء فاعل وراضية بالنصب حال من الياء وقتلى مفعول تنازع فيه تشى وراضية أى ان تشى قتلى راضية قتلى وجوى منصوب على التمييز أو على انه مفعول لاجله وفي الهوى متعلق بقتلى وحسبى مبتدأ أو أماله فحسبى على ان تكون القاء رابطة للجواب بالشرط واقتضارا تميزا أيضا وأن تشى مسبوك بالمصدر على ان المصدر خبر حسبى أى كفايى من جهة الاقتضار مشيئتك قتلى والجملة فى موضع جزم على انها جواب الشرط (والمعنى) ان شئت قتلى وانت راضية بذلك لاجل ما عندى من الجوى فذلك كافى فى الاقتضار ولا يفتنى ما فى البيت بين ان تشى وان تشى من التقارب والتجانس مع

التحريف (مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا \* وَكَثَلِي بِكَ صَبًا لَمْ تَرَى)

مثلك منصوب على المفعولية والكاف مضاف اليه مكسورة لخطاب المؤنث ومعنى فاعل وحسنا مفعول ثان ان كانت رأت بمعنى علمت أو حال ان كانت بصرية وصاحب الحال مثلك والمراد نفي رؤية الحسن المماثل لاننى رؤية الحسن مطلقا لما يشهد له توجيهه النفي الى العين وقوله وكثلى بك صبا لم ترى على غلط المصراع الاول فالكاف فى كثلى زائدة أو غير زائدة والمراد نفي المثل بنفى مثل المثل على سبيل الكناية على ما حقق فى الكلام على قوله تعالى ليس كمثلته شئ ومثلى مفعول أول على الاول والكاف على الثانى وصبا مفعول ثان ان كانت علمية أو حال ان كانت بصرية وبك متعلق بصبا والصب صفة مشبهة وقوله لم ترى جازم ومجزوم والعلامة حذف نون الاعراب من المفردة المؤنثة المخاطبة والياء فاعل (والمعنى) انما شاهدت باصرنى أو بصيرنى مثلك حسنا أى شخصا حسنا مشابها لك فى الحسن وكذلك أنت ما رأت باصرتك أو بصيرتك مثلى صبا بك عاشقا لك فكما أنك فريدة فى الحسن فانافريد فى المحبة قال رضى الله عنه فى التائية الصغرى

فلم ارمثلى عاشقا ذا صمابة \* ولا مثلهام عشوقة ذات بهيمة

(ن) الخطاب للمحبوبة وهى الحضرة الالهية من حيث ظهورها الاكون عنها وهى حضرة الاسماء والصفات لا من حيث الذات التى هى الغيب المطلق فانه لا شئ بالنسبة اليها وقوله لم ترى مثلى الخ لانهم لم تتجمل على شئين يتجمل واحد فلا شئ يشبه شيئا وان تشابهت الاشياء فى نظر المخلوقين فهى غير متشابهة فى نظر الخالق اه

(نَسَبُ أَقْرَبُ فِي شَرَعِ الْهَوَى \* يَنْتَسِمُ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَى)

نسب مبتدأ وينتسب لى أى نسب كائن ينشأ واقرب خبره وفى شرع الهوى متعلق باقرب ومن أبوى صفة لنسب أى اقرب من نسب كائن من أبوى وأبوى متنى مضاف الى ياء المتكلم والنون محدوفة للاضافة (والمعنى) النسب الكائن بيننا من جهة المحبة هو اقرب من النسب الكائن من أبى وأمى لكن اقرب منه بشرع الهوى لا بغيره وقد حكى سبط الشيخ رضى الله عنه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمرانت منات مناور ذلك فإشار الى مقاله بقوله نسب اقرب فى شرع الهوى الى آخر البيت رقلت) ويجوز ان يكون قول النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ يا عمرانت منا اشارة الى كون الشيخ رضى الله عنه من قبيلة



سعد وحليمة السعدية رضي الله تعالى عنهما مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة سعد أيضا كما هو معلوم في موضعه واعلم ان المبتدأ في البيت قد أخبر عنه قبل تمامه وذلك ان قوله نسب مبتدأ وخبره اقرب وقوله ينضافه نسب والوصوف لا يتم الا بصفته وقد وقع مثل هذا في شعر المتنبي حيث قال وفاقوا كما لربيع اشجاء طاميه \* بأن تسعدا والدمع اشقاء ساجه فان قوله وفاقوا كما مبتدأ وخبره كالربيع وقوله بان تسعدا متعلق بوقاؤ كما لان المعنى وفاقوا كما بان تسعدا كالربيع وقد سأل الشيخ أبو الفتح بن جني ابا الطيب احمد بن حسين المتنبى عن هذا التعاق وعن اخباره عن المبتدأ قبل تمامه فاجابه عنه بشواهد أوردها من كلام العرب والحق في الجواب ان ذلك لضرورة الشعر فان الوزن يقتضي ايراد التركيب على هذا الاسلوب وقد أخذ هذا المعنى صاحبنا العناياتي الغالبسي أديب دمشق حيث قال من قصيدة كتبها الى نسب المحبة في بني الآداب اقرب من نسب

(ن) ما قاله عن نسب الهوى يعني ان نسب التقوى وكمال العبودية هو النسب الحقيقي في يوم القيامة قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيامة اليوم ارفع انسابكم واضع نسبى فابن المقون وقوله من أبوى تنسب أب تغلبا أى من أم وأب وفيه رد على من اعتبره من أب كقول النصارى ان عيسى ابن الله فيقول المصنف ان نسب المحبة اقرب من هذا النسب لان الله تعالى منزله عن هذا النسب المجازى السبى اه

(هكذا العشق رضىناه ومن \* يا تمر ان تأمرى خير مرى)

الهاء للتنبيه والكاف للتشبيه وذلك لاشارة والمشار اليه بجميع ما مضى في تضاعيف الايات السالفة من ابتداء حكاية أحواله في بوادى المحبة ورايت مخصوصة بما قبلها من الايات القريبة لان ذلك قصور في بيان معنى الايات ووجه رضىناه مسنأ نفقة لبيان رضاه بما تقتضيه احكام المحبة الصادقة ويصح ان يكون العشق مبتدأ وهكذا خبر ورضينا خبر بعد خبر وقوله ومن شرط ويا تمر مجزوم فعلم وأن تأمرى يفتح همزة ان على انها مصدرية أى ومن يمثل امرئ لان يا تمر بمعنى يقبل الامر وقوله خير مرى خبر مبتدأ محذوف أى فهو خير مرى والجملة بجزاء الشرط ومرى تصغير مرء وذلك بقلب الهمزة ياء وادغامها في ياء التصغير قبلها (والمعنى) العشق على هذه الصورة التى حكيناها فيما سلف من الايات ومن يمثل امرئ وعرف قدره فهو خير انسان لانه يكون عبدا مطيعا خاضعا ساجدا ولا يحق المجانسة بين يا تمر وتأمرى ومرى (ن) بعد ان بين واجبات المحبة والعشق ورضاهما قال ومن يمثل امرئ فهو خير انسان فذلك اشارة الى انه وان تبع دين المحبة وسلك على حقائق الامور ورضى ذلك كما قال فانه لا يخالف الامر الظاهر من احكام الشريعة المحمدية فيمثل الامر ويحتمل النهى اه

(ليت شعرى هل كفى ما قد جرى \* مذجرى ما قد كفى من مقلتى)

ليت حرف تمن وشعرى بمعنى شعورى والخطب محذوف أى ليت شعرى حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من قوله هل كفى الى آخر البيت وحيث وقعت هذه العبارة فاعرابها هكذا ومعنى هل



بالحرق بالنار وجهه محببه \* مهلا فان مسدادي تطفئه  
 أحرق به جسدی وكلی جوارحی \* وأحرص على قلبی لانك فيه  
 وفي البيت شبه الطباق بين شافعي والتوحيد باعتبار الشفع الذي هو الزوج والتوحيد الذي هو  
 خلافه وفي مقابلة (ن) يعني ان اعتقاده بوحداية الله شفع به عند المحبوب في عدم فناء قلبه  
 ولسانه على غير ارادة منه لانه كان يريد فناءهما أيضا كفناء بقية جوارحه مع جلته غيرة منه على  
 المحبوب أن يكون معه غيره وهذا البقاء انما هو بقاء المحبوب لا معه وإذا كان بالمحسوب فلا  
 يقتضي نقصان توحيد الله لانه بالتبعية له لا بالاستقلال وهو بقاء اعتباري والامور الاعتبارية  
 لا تغير الحقائق عما هي عليه اهـ

(وَتَلَا فِيكَ كَبْرِي دُونَهُ \* سَلَوْتِ عَنْكَ وَحَظِي مِنْكَ عَنِّي)

التلافي بالقاء التدارك والبرء الشفاء والسلاوة تسليان المحبة والحظ الجفت والجد والنصيب  
 مطلقا بشرط أن يكون من الخير والعي بالبرء من المصلحة عدم الاهتداء لوجه المراد (الاعراب)  
 تلافيك مبتدا وكبري خبر ودونه خبر مقدم وسالوت مبتدأ مؤخر وعنك متعلق بسالوت وحظي  
 مبتدأ ومنك متعلق به وعي خبره (والمعنى) تداركك بارجاعك لي مقام الاقتراب وانزالك اياي  
 في منازل الاحباب كبري من سقام المحبة والبرء من هذا المرض محال في دعواه فكذا المعلق  
 عليه والمشبه به وبين ان البرء من حيز عدم الامكان بقوله ودونه سالوت عنك أي لا يمكن الوصول  
 الى البرء الا بعد حصول سالوته عن محبتها وبين ان حفظه منها ونصيبه مقام الخبرة وعدم الاهتداء  
 لوجه مراده ويجوز أن يكون العي بمعنى التعب فيصير المعنى وحظي منك تعب وما الطف هذا  
 المسلك وهذه العقيلة التي لا تملك كيف تلاعب بالمعاني الحسنة والالفاظ العذبة المستحسنة  
 وفيه ادماج حسن لطيف يظهر بالتأمل للذكر الطريف وادسلك هذا المسلك في التائبة  
 الصغرى حيث قال

فلم ير طرفي بعدها ما يسرني \* فتوى كصبي حيث كانت مسرني

(ن) انطاب للمعجوبة يقول اذا تداركتني قبل ان أدلك في محبتك كان ذلك بمنزلة شفاقي من  
 دائي والتدارك لا يكون الا بالظهور له والانكشاف عليه وعند ذلك كان يبرأ من داء الهجر  
 والاعراض عنه ثم قال دون تلافيك في ذلك سالوت عنك أي نسيت محبتك فالتلافي بتمام  
 الظهور محال لعدم المناسبة بيني وبينك لانك وجود نور ورحق وأنا عدم وظلمة وباطل والسالوت  
 عنك محال لتمكن محبتك في قلبي وقوله وحظي منك عي الواو للحال والعي التعب والمشقة اهـ

(سَاعِدِي بِالطِّيفِ اِنْ عَزَّتْ مَنِي \* قَصْرٌ عَنْ نِيَاهَا فِي سَاعِدِي)

ساعدي أمر للمؤنثة المخاطبة والياء فاعله وبالطيف متعلق بساعدي أي أسعفيني بمشاهدة  
 طيفك وان شرطية وعزت فعل الشرط ومعنى فاعله وهي بضم الميم جمع منية وهي المطلوب الذي  
 يتمنى وجواب الشرط محذوف أي ان عزت مني فساعدي بالطيف فما قبل الشرط دليل على  
 الجزاء وقوله قصر مبتدأ وهو بكسر القاف وفتح الصاد وعن نيلها متعلق بقصر وفي ساعدي  
 خبره وجوزا لابتداء بالتمكدة تعاق الجارية وجلة قصر عن نيلها في ساعدي صفة مني والهاء



في نيلها لها (والمعنى) ان عزت المرادات التي اقتناها وقصرت عنها يدي ولم استطع الوصول اليها  
فساعدني بخيال الطيف فاني اقنع به عن الوصول الحقيقي وفي البيت الجناس التام المحرف بين  
ساعدي وساعدي وما اللطف قول الشريف العلوي نقيب الطالبين بمصر حيث قال  
يا بانه الوادي التي سفكت دمي \* بطاظها بل يا فتاة الاجرع  
لي أن أبت اليك ما ألقاه من \* الم النوى وعليك ان لا تسعي  
كيف الوصول الى تناول حاجة \* قصرت يدي عنها كزندا لا قطع  
وقال الآخر وتلطف

أقول لها بخلت على يقظي \* فجودي في المنام لمستهام  
فقات لي وصرت تنام أيضا \* وتطمع ان ازورك في المنام

(ن) طلبه من المحبوبة أي الخضره الالهيه أن تسعده بطيف الخيال الذي يكون في المنام هو  
من قبيل والناس جميعهم في منام في الحياة الدنيا قال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار قال  
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكن ليس كل أحد من الناس يعرف نفسه  
بانه في منام وان الذي يراه هو طيف خيال المحبوبة ما عدا العارفين بالله تعالى المعرفة الذوقية  
الكشفية فانهم يعرفون ذلك من أنفسهم ولهذا طالب المصنف أن تساعده بشهود طيف  
خيالها في مقام الحياة الدنيا وقوله ان عزت مني فان منتهو حصة الهزمة أي لان عزت يعني ان  
قصرت يدي عن المرادات التي اقتناها من ادراك المحبوبة والكشف عنها على الوجه التام  
فساعدني بطيف الخيال ومشاهدته اه

(شام من سام بطرف ساهر \* طيفك الصبح بالخاظ عني)

شام بالشين المعجمة نظروا لا يكون الا في نظر البرق أو ما أشبهه وسام الثاني بسين هه هه بمعنى  
طالب وقوله بطرف متعلق به وطيفك منصوب على انه مفعول سام الثاني والصبح بالانصب  
مفعول شام الاول وبالخاظ عني متعلق بشام وعني تصغير أعي (المعنى) نظرا الصبح بالخاظ رجل  
أعي كل من طلب طيفك بطرف ساهر فكما ان طالب نظرا الصبح بالخاظ أعي لا يحصل من  
مرامه على شيء كذلك من طالب ان يرى طيف خيالك بطرف ساهر فانه لا يحصل من طلبه على  
شيء وفي ضمن البيت اغراب لانه جعل تفتح العين في الهمز سيبالهمز رؤية الطيف كما ان العيني  
الذي هو ضد فتح العين سبب لعدم رؤية الصبح فالسبب الذي اقتضى عدم الرؤية من شأنه ان  
يكون سيبالهمز اذا كان مشبها بمعنى العين ووجه الشبه ان كلامهم ما ينشأ عنه عدم الرؤية  
وفي البيت أيضا من اللطف تشبيه وجهها بالصبح في قوله شام الصبح وفي البيت التشبيه بالبليغ  
لانه حكم ان الذي طلب طيف الحبيب بطرف ساهر هو الذي نظرا الصبح بطرف رجل أعي  
والحال ان مقتضى الظاهر ان يقال ان هذا مثل هذا فتأمل هذا فانه من نقائص المباحث ومثل  
هذا الشيخ جمال الدين بن تباة المصري في قوله

واقسم لو جاد الخيال بزورة \* لصادف باب الحفن بالفتح مقفلا

وفي البيت ايضا اذ ما ج عدم النوم ودوام السهر اذ المراد من لفظه من هو نفسه وفي البيت



جناس التصريف بين شام وسام وبين طرف وطيف جناس لاسحق لكن في بيت ابن نباتة لطف  
ظاهر في ذكر الفتح والقفل وان الفتح سبب للقفل (ن) المعنى أن الذي طلب ان يشاهد خيال  
ايتم المحبوبة بطرف ساهر أي غير نائم نوم التسليم لامن الله تعالى فقد انظر الصبح يميون أعى  
فلا يرى صبح الظهور ولا يفرق بين الظلمة والنوراه

(لَوْ طَوَيْتُمْ نَصْحَ جَارِكُمْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ يَوْمًا يَالٌ طَيًّا يَالٌ طَيًّا)

لو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لما يليه على ما حققه ابن هشام وان كان جمهور  
المقدمين عبروا عن معناها بقولهم حرف امتناع لامتناع وطويتم فعل الشرط وطى النصح  
عبارة عن عدم بيانه واظهاره والجار قريب الدار ولو الى اربعين دارا من كل جهة ولم يكن جوار  
الشرط وضمير يكن يعود لالتفات من التكلم الى الغيبة وهو اسمها ويوما  
متعلق بيال الذي بعده ويال مضارع بمعنى يقصر من الاول وهو التقصير وهو مرفوع غيران  
الواو حذفت منه تخفيفا للوزن ودل عليه بالضممة على اللام وقاعله مترفيع يرد على ما عاد  
عليه ضمير يكن وطيا تميز أي لم يقصر من جهة الطي وقوله يال طي منادى مضاف ينادى  
آل طي غير أن الهمزة محذوفة أو مسهلة بقلبها حرف اللين وهو الالف (والمعنى) لو فرضنا  
انكم طويتم نصح جاركم يا آل طي وفعلتم خلاف المعتاد منكم فان عادتكم نشر النصح للجار  
امكن لو فعلتم خلاف معهودكم على سبيل الفرض لطاوعكم في ذلك وان كان غير ممدوح  
ولم يكن مقصرا هو أيضا في طي نصح الجار يا آل طي فان من أحب قوما وجب عليه ان  
يتبعهم في أخلاقهم

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع

وما ألفت قول القائل

أحب اسمه من أجله وسعيه \* ويتبعه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بالقوم العدا قاحلهم \* وكلهم طاوى الضمير على حربي

وفي البيت الجناس بين يال طيا ويال طي (ن) كنى بالجار عن نفسه ونصحه هو التكلم له  
بالمعارف الالهية والحقائق الربانية تنشيطا لهمة في دوام الطلب والخطاب لحضرة شيخه الشيخ  
الاكبر والكبريت الاحمر محيي الدين بن العربي الحائمي الطائفي وكفى عنه يال طي تغنيما له  
وتعظيما لقامه لانه هو أول من بسط الكلام في الحقائق الالهيات والمعارف الربانيات  
وصنف الكتب الكثيرة في هذا الشأن تنشيطا وتسميلا على أهل السالك في طريق العرفان  
يقول ما طويتم أنتم نصح الجار لكم في السالك يعني نصحه فتبعكم هو أيضا وما طوى نصح الجار  
لكم في السالك لانه مقتد بكم وأنتم شيوخه واساتذته فلو طويتم أنتم نصحه اسكان يفعل مثل  
ما تفعلون معه اه

(فاجعوا الى همما ان ترقى الدهر شملي بالاولى بانوا قبتي)

اجعوا الجماعة المخاطبين ولي متعاقبه وهمما مفعوله وهو جمع همة وهي العزم بالشئ وقوله  
ان فرق الدهر شملي شرط جواز محذوف دل عليه ما قبله والمعنى ان فرق الدهر شملي فاجعوا الى



هما وبالأولى متعلق باجمعوا والأولى اسم موصول بمعنى الذين وبجمله بانواصلته وقصص منصوب  
على أنه نعت لطرف محذوف والتقدير بانواصلته ناقصا وتصغيره للضرورة وتسكينه لغتريبعة  
(والمعنى) اجمعوا إلى الله منكم بالقوم الذين بانواصلته وفارقوا وخلوا في مفارقتهم مكانا بعيدا  
قاصيا إن كان الدهر قد فرق شملهم في البيت الطباقي بين الجمع والتفريق (ن) الخطاب  
في البيت لا لطي بإرادة الواحد منهم على جهة التفخيم وإن يفخ الهمزة أي لأن فرق الدهر  
شملهم أي لأجل تفريقه شملهم بالذين بانواصلته وهم الاحبة كناية عن حقائق الاسماء الالهية الظاهرة  
بانوارها وهي الاكوان اهـ

(مَا يُودَى آلِيَّ كَانَ بَثُّ الْهُوَى إِذْ ذَاكَ أُوْدَى أَلْمَى)

مايودي ما يجرادي ولا يقصدي يا آل مي والآل الأقارب ولا يستعمل الآل في الاشراف وذوي  
الخطر وهي ترخيم مية على خلاف القياس لأنه ليس منادى وبث الهوى اظهاره مصدر بث  
يثبثا والهوى المحبة مقصور واذا تعليلية وذاك الاسم إشارة عائدا إلى بَثُّ الهوى وأودی خبره  
وهو اسم تفضيل من الودي على وزن فتي بمعنى الهلاك وألمى مثني ألم مضاف إلى ياء المتكلم  
(الاعراب) مانافية ويودي خبر لكان مقدم وآل مي منادى مضاف حذف نداءه وكان  
ناقصة وبث الهوى اسمها أي ما كان اظهار الهوى يجرادي يا آل مي لأن اظهاره أشد اهلا  
لي فان ستره ألم واظهاره ألم ولكن شبه أضر من ستره وإن كان كل منهما مضرا مؤلما (والمعنى)  
ما كان بَثُّ الهوى واظهاره حاصل عن ارادتي ولا عن قصدي يا آل مي وبين آل مي وألمى  
الجناس الناقص وكذا بين ودي وأودي مع تحريف ما والثاء في بَثُّ مثـددة فالثاء الاولى من  
المصراع الاول والثانية من المصراع الثاني وما ألفت قول أبي عقيم معـدين المعز العالي  
القاطعي في معنى هذا البيت

أما والذي لا يعلم الأمر غيره \* ومن هو بالسرا المكنم أعلم  
لئن كان كتمان السرا ثم مؤلما \* لا علانها عندي أشد وآلم  
وبي كل ما يصيب الحليم أقله \* وإن كنت منه دائما نكتم

(ن) آل مي كناية عن أهل هذه المحبوبة الحقيقية وهم الاولياء الكاملون يقولون ان افشاء سر  
المحبة يشكوي الغرام ويراد معاني حقائق المقام لم يكن بقصد مدني وانما ذلك من غلبة الحال  
وامتلاء القلوب بتجليات الغيوب اهـ

(سِرُّكُمْ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ \* غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنْ دَمِي)

هذا البيت متصل بالذي قبله بحسب المعنى لأنه لما ادعى أنه لم يكن بَثُّ الهوى بمراده لأنه أشد  
اهلا كعليه من ستره بين في هذا البيت أنه ما أعلن سرهم عنده وكشفه الا الدمع العندي  
أعلنه أظهره والعندي بالعين المهملة والنون والال المهملة والميم بعدها ياء النسب نسبة إلى  
العندم وهو مبتأجر وعن حرف جر ودي تصغير دم (الاعراب) سركم مبتدأ وعندي حال منه  
وما نافية وأعلنه فعل ومفعول وغير دمع بالرفع فاعل أعلنه والاستثناء مفرغ وعندي بالجر  
صفة دمع وعن دمي نعت ثان للدمع والتقدير ما أظهره غير دمع عندي ناشئ عن دمي ولعل



التصغير للتعظيم لان المقام مناسبه وفي البيت التجنيس بين عندي وعن دمي والطباق بين السر والاعلان المفهوم من أعان (ن) يقول يا آل دمي سر كم أي سر المحبة الحقيقية ما أظهره غير دمع أجور صادر عن دمي كناية عن سبيلان حقيقته عن عين الامر الالهي فكان روحه دمع يسيل عن تلك العين الامرية أجور الملون ينتج السرور اه

(مظهر ما كنت أخفي من قديم حديث صانه مني طي)

مظهر يجوز فيه الجر على انه صفة دمع والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو مظهر والتعصب على انه حال من دمع لوصفه بعندي وفاعله ضمير مستتر فيه وما اسم موصول في موضع نصب على انه مفعول وكنت أخفيه صلة ما ومفعول أخفي هو العائد المحذوف ومن بيانية والبيان مجرورها وجهه صانه مني طي في محل جر على انه صفة حديث (والمعنى) أظهر ذلك الدمع الحب الذي كنت أخفيه من الحديث القديم الذي قد كان صانه مني طي في فؤادي ولكن الدمع من شأنه ان يظهر الاسرار الساكنة من القلب في القرار ولقد أحسن العباس بن الاحنف وبهذه الايات قدمه المأمون في الصلاة عليه مع وجود الكسائي والامام أبي يوسف رحمهم الله تعالى فانه قال أفليس هو القائل كذا فقل نعم فقال يستحق التقديم لذلك

لاجرى الله دمع عيني خيرا \* وجرى الله كل خير لسانى  
باح دمعى فليس يكتم سرا \* ورأيت اللسان ذا كتمان  
كنت مثل الكتاب أخفاه طي \* فاستدلوا عليه بالعنوان  
(وما أطف قول من قال) \*

ومما شجاني انها يوم ودعت \* توات ودمع العين في الجفن حائر  
فلما أعادت من بعيد بنظرة \* الى التقاتا أسلمته الحائر

وفي البيت الطباق بين الاظهار والاخفاء وايهام الطباق بين القديم والحديث فان المراد من الحديث الكلام لا مقابل القديم لكنه بوجه وفيه المناسبة بين الصيانة والطي (ن) مظهر نعت لدمع في البيت قبله أي ان الدمع أظهر ما كنت أعلمه من الحديث القديم أي الكلام الرباني المنزل قال تعالى وما يأتهم من ذكر من الرجن محدث اه

(عبرة فيض جفوني عبرة \* بي أن تجرى أشعي واشي)

العبرة بكسر العين العجب والفيض كثرة الدمع حتى يسيل والجفون جمع جفن وهو بالقح وقد يكسر غطاء العين والعبرة بفتح العين الدمعة قبل أن تفيض وقد تطلق مطلقا وهو الكثير في كلام المولدين وأن تجرى ناصب ومنصوب وأن هي المصدرية واسعي اسم تفضيل من السعاية بالانسان عقدا لما كم وما أشبهه وهي المعدودة من الكبار وقوله واشي مني مضاف الى ياء المتكلم وحذفت نونه لذلك (الاعراب) عبرة خبر مقدم وفيض جفوني مبتدأ ومضاف اليه وعبرة حال من الجفون على التوسع أو على ادعاء ان الجفون نفسها فاضت فصارت دمعاً على نحو قول القائل وأجاد

وقائلة ما بال دمعك اسودا \* وقد كان محمرا وأنت نجيل



فقلت لهما ان الدموع تجففت \* وهذا سواد العين فهو يسيل  
 وبى بتحريك الياء متعلق باسمى اذ يقال سعى زيد به مروى وان تجرى مبتدأ واسمى خبره أى  
 جريانها اشد واشى سعاية تى وواشياهما الدمع والاخر الواشى بالمحب من ادعاء المحبة  
 وانما كان جريان الدمع اشد سعاية من عد والمحب لسكون الدمع صادقا فى دلالة بخلاف  
 الواشى من الناس فانه قد يحمل كلامه على الغرض فلا يصدق بخلاف الدمع فانه لا يحتمل  
 التزوير وفى بعض النسخ تى اذ تجرى فينطقون باذمكان ان وهو تحريف نشأ من فساد الرواية  
 لزوم اللحن الفاحش عليه وهو تحريك الياء فى تجرى بدون ناصب وحاشا مقام الشيخ رضى الله  
 عنه من ذلك وما ألفت قول القائل

يا واشيا حسنت فينا سعايته \* نجي حذارك انساني من الغرق  
 وفى البيت جناس التحريف بين عبرة وعبرة وفيه المناسبة بين الفيض والجري والسعاية  
 والوشاية وحيث أشار الشيخ رضى الله عنه الى الدمع فلا بأس بذكر آيات فى معناه ولكنهم أرق  
 من الدمع والطف من صفاء الجمع فانى قد اخترتهما من آيات فى المعنى وناهيك بلذة البيت  
 فى المعنى فمن ذلك قول ابن الخطيب الدمشقي رحمه الله حيث أجاد فيما أفاد

وكنيت اذا ما اشتقت عوات فى البكا \* على بلىة انسان عيني غريقها  
 فلم يبق من ذا الدمع الا نسيجه \* ومن كبد المشتاق الاخفوقها  
 فباليمنى أبقي الدهر عسيرة \* فاقضى بها حق النوى وأريقها  
 \* (وللشيخ صلاح الدين الصفدى فى ذلك) \*

أقول والدمع قد غاضت جواهره \* ولم تلغ فى سما خدى كواكبه  
 لو كان غينا وجفن العين بسعته \* من بعد بعدك لانجابت سهاميه  
 \* (وما ألفت ما قبل فى الاعتذار عن عدم الدمع) \*

قالوا اترقد اذ غينا فقات لهم \* نعم وأشفق من دمعى على بصرى  
 ما حق طرف هدى نحو حسنكم \* أنى اعذبه بالدمع والسهر  
 \* (وللاذجانى فى المعنى) \*

سأظهر فى الاحشاء عنكم تحرقا \* وأظهر للواشين عنكم تجلدا  
 وأمنع عيني اليوم أن تكثر البكا \* لتسلم لى حتى أراكم بها غدا  
 \* (ولحسن بن محمد البارع) \*

نشدتكم أن تمنحاني وقفة \* أبلى بها شوقا وأقضى بها انجها  
 وأن لا تلوما فى البكاء لعله \* يبل غلبا أو ينفس لى كريا  
 \* (وللهيار الديلى فى بكاء المحبوب) \*

ظل من العيش نعمنا به \* لكنه ظل من الصبح زال  
 أبكى ويبكى غير ان الاسى \* دموعه غير دموع الدلال  
 \* (وللواو الدمشقي) \*

وليسل طويل كان اما قرته \* برؤية من اهوى قصيرا الجوانب



كوا كبه تبكي عليه كأنما \* ثكن الدجى أودقن هجر الحبائب  
\* (وللتهاى وأجاد) \*

قزح الدمع خدها فرائنا \* فهو شعشت بجماء قراح  
\* (ولتقى الدين بن السروجى) \*

سالتك وقفه قدر التشاكى \* أبث اليك ما بي من هوالك  
ونظرة مشفق فى حال صب \* لرجة حاله تبكى البواكى  
\* (وللشريف البياضى وأجاد) \*

لقدمت القراق الى جفوني \* اكف الدمع فاستابت رقادى  
كأن العيس تشرب من دموعى \* قنبت أرضها شوك القتاد  
\* (وللامير حسام الدين الخاجرى) \*

روحى القدا لغائب ودعته \* والطرف يذرى الدمع من آماقه  
لواتقى أنصفته ووفيته \* بهود ما عشت بعد فراقه

(ن) عبرة بالكسر خبر مقدم وفيض مبتدأ مؤخر أى سيلان دموعى عبرة بفتح العين أى حزنا وهذا كناية عن ظهوره من عين الوجود بطريق الامر الجارى كليم بالبصر قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كليم بالبصر وقوله أسعى واشي أسعى أفعل تفضيل واحد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بإيقاع العداوة وهو خاطر الاغيار اه

(كاد لولا أدمى أستغفر الله يخفى حبكم عن ملكى)

كاد من أفعال المقاربة ونقيضاتى واثباتها اثبات على الصحيح وهى ترفع الاسم وتنصب الخبر وحبكم اسمها ووجه يخفى من الفعل والفاعل المستكن فيه فى محل نصب خبرها وعن ملكى بصيغة التثنية مثنى ملك والمراد ملك المين وملك الشمال ووجه لولا أدمى واستغفر الله جملتان معترضتان بين الفعل واسمه وخبره ولولا حرف امتناع لوجود وأدمى مبتدأ خبره محذوف وجوبا أى لولا أدمى موجوده وقوله استغفر الله بوجه تقييد رجوعه عن ادعائه خفاء حبه عن ملكه لولا الدمع وفى البيت محسنان للمبالغة أحدهما كاد على حد قوله تعالى يكاد زيتها يضىء ولولم تمسه نار والثانى بوجه أستغفر الله وفيه حذف أى استغفر الله من هذه الدعوى فان الله جل وعلا قد وكل الملكين بأفعال العباد بكتابتها ظاهرة وباطنة فلا يخفى عليه من أفعالهم شئ قل أو جل ظهرا وبطن وجواب لولا محذوف أى لولا أدمى موجوده اقرب خفاء حبكم عن ملكى اللذين قد وكلا بضبط أعمالى وأنا أستغفر الله من ذلك (ن) قال تعالى وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم الآية وقال تعالى وان عليكم لحافظين كرام كاتبين يعلمون ما تفعلون فقد أخبر تعالى عنهم انهم يعلمون ما يفعل العباد والمحبة فعل القلب فلو كانوا لا يعلمونها وتخفى عنهم لطفى عليهم من أفعال العباد ولما صدق قوله تعالى يعلمون ما تفعلون ولهذا قال أستغفر الله أى من هذه المبالغة فى الكتان اه

(صارى جبل ودا أحكمت \* بالآوى منه يد الأنصاف لى)



الصارم القاطع وصاري جمع سلامة مذ كرمادى مضاف الى جبل حذف حرف ندائه وحذفت  
نون الجمع اذا صلا يا صارمين وجبل ودادا الجبل مشبه به والمشيبة الوداد فهو من اضافة المشبه به  
للمشيبة أي يا احبابي الذين قطعوا ودادى الذى هو كالجبل فى القوة والمتانة واحكمت من  
احكام الشئ أى تقويته وباللهوى متعلق به ومنه كذلك ويد الانصاف فاعل ومضاف اليه ولى  
مفعوله وانما وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وجملة أحكمت باللهوى منه الى آخره فى محل  
جر على انه صفة جبل (والمعنى) أيها الاحبة القاطعون ودادى المحكم المشبه بالجبل الذى  
أحكمت يد الانصاف اليه أى قتله وفى البيت المقابلة بين الصرم والاحكام واللى وفيه التجانس  
بين اللوى واللى وفى البيت شمة من قول الشاعر

نقضوا العهد وحق ما بينى على \* رمل اللوى بيد الهوى أن يتقضا

وقول الآخر ولم بين على الرمل \* فكيف انتقض العهد

وقول الآخر وهو من شواهد العربية

كان لم يكن بينى وبينكم هوى \* ولم يلتم وصولا الى حبلىكم حبلى

(ن) الخطاب لاجبابه من العارفين ورفقائه فى سائر طريق الله تعالى ووصف الوداد الذى بينه  
وبينهم بالارتباط فى اللوى وهو اسم مكان كناية عن مقام التجلى الامرى الملتوى بتساوير  
الكائنات يقول يا قاطعين جبل ودادى الذى اتقنت منه يد العدل منى قسلا وليا فصار محكما  
متقنا فى المتانة والقوة اه

(أترى حل لكم حل أوأ \* نى روى وداواخي منه عى)

هذا جواب البيت الذى قبله لان المعنى يا قاطعي جبل المودة هل حل لكم حل عقود الود  
فالهزمة للاستفهام وترى بضم التاء على البناء المجهول ونائب الفاعل شئ مأخوذ من معنى  
الجملة بعده أى أظن حل حل عقود الوداد وحل فعل ماض من الحل خلاف الحرمة والحل  
مصدر حل الشئ خلاف عقده والاواخي جمع أخية وهى عود فى حائط أو فى جبل يدفن طرفاه  
فى الارض ويبرز طرفه كالخلة يشد فيه الدابة وروى أى قتل من روى الجبل أى قتله  
والود المحبة وأواخي فعل مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشئ واتخاذها دينا وعى  
بالعين المهملة بمعنى التعب (الاعراب) الهزمة للاستفهام وترى بضم التاء مجهول بمعنى أظن  
ونائب الفاعل حاصل الجملة بعده ولكم متعلق بحل وحل بالرفع فاعله وفى حل أوأواخي روى  
وذا تابع اضافات ليست محلة هنا بالفصاحة لعدم ثقلها وأواخي فاعله ضمير مستتر للمتكلم  
وعى مفعوله والوقف عليه لغة ربيعة وفى البيت التجنيس فى حل وحل وفى واخي وأواخي  
وفى ترى وروى قرب يحسن اللفظ أيضا والاستفهام للتعجب والملاطفة كقول القائل

أيحل فى شرع الغرام ودينه \* أنى ألام ومبسى ثوب الضنا

(ن) المعنى هل حل لكم يا أيها الصارمين لجبل ودادى ان تحلوا حبال قتل الودادى قتل حبال  
الود على القلب وجعلها حبالا لانه يخاطب جمع فكل واحد منهم له جبل ودم مقول قد حله هو  
وأفرد الجبل فى البيت قبله لانه جبل وده الذى صرموه هم ومن المعلوم ان نقض العهد وحل عقد



الود من غير عذر حرام واما عذرا تقوم بمعرفة وبالقبول موصوف لان الاشتغال بالله لم يترك  
لهم حسابا سواء ولا تذكر المنعاه

(بَعْدَى الدَّارِ وَالْهَجْرَةِ عَلَى جَمْعِهِمْ بَعْدَ دَارِ هَجْرَتِهِمْ)

اعلم ان بعدى ينبغي أن يضبط بلفظ المفرد مضافا الى ياء المتكلم بحركة بالفتح والدارى بياء  
النسب مفتحة والهجرة يكون منصوبا على انه موصوف على بعدى ويكون العامل فيه ما جمعتم  
أى جمعتم على البعد الذى يتعلق بالدار والبعد المتعلق بالقلب وهو الهجرة فكأنه قال جمعتم على  
بعدين أحدهما يتعلق بالدار فصرتم بعدين عن دارى وأبعدتوني عن قلبكم جمعتمكم فصار على  
منكم بعدان مجتمعان أحدهما بعد الدار والثاني بعد الخاطر وبعض الناس يظن أن بعدى  
مثنى وان أصله بعدى بتشديد الياء على ان ياء التثنية أدغمت فى ياء المتكلم وحذفت من بينهما  
نون التثنية لكن خففت بحذف ياء واحدة من اللفظ للوزن وعلى كونه مفردا فالدال  
مكسورة وعلى كونه مثنى فالدال مفتوحة وعلى الثانى الدارى بالنصب والهجرة بدلان من  
بعدى (والمعنى) جمعتم على بعدين البعد الدارى والبعد القلبى بعدان كنت معكم فى دارى  
هجرة وفى المراد بدارى الهجرة المدينة ومكة على سبيل التغليب لكن يجوز أن يكون اراد انهما  
دارا هجرتيه هو بيان كان يهاجر من المدينة الى مكة ومن مكة الى المدينة والحكم على الهجرة  
بانه بعد قد وقع فى كلامهم بل هو عند بعضهم أشد وأصعب من هجرة الدار قال الأديب شرف  
الدين بن عنين الدمشقى

حبيب نأى وهو القريب المصائب \* وضبط نوى لم تنض فيه الركائب

وان حبيبا لا يربحى اقربا \* بعيد قفا والمدى متقارب

(وفى المعنى أقول من قصيدة) \*

بعدت بعدا من الصدود فلا \* تقطعه باقى ولا عنى

وبعضهم يرى ان بعد الدار أصعب من بعد الاحباب وعليه قول ابن الخياط

كانى الى عنف الصدود فرما \* كان الصدود من النوى بى ارفقا

يا عمر وأى خطير خطب لم يكن \* خطب القراق أشد منه وأوبقا

(وقال ابن عنين فى المعنى أيضا) \*

عبء الصدود أخف من عبء النوى \* لو كان لى فى الحب أن أتخيرا

وفى البيت المجانسة بين الدارى ودارى وبين الهجرة وبين بعد وبعد والمصراع الاول

آخره الياء الاولى فى على (ن) وصف البعد بالدارى أى المنسوب الى تيم الداروى رضى الله عنه

الذى اختطفته الجمان فى قصته المشهورة وهو بعد اختطافه من بين أهله ومعارفه من الناس

بحيث لا يشعربهم ولا ياحوا لهم لغيبته عنهم الغيبة الكلية يعنى يا أيها الاحباب جمعتم على

بعدين بعد الاختطاف الذى اختطفتم فيه عنى وانفصلت منى وبعد الهجرة وهو اعراضكم

عنى واشتغالكم بما ينسبكم اياى بالكلية مع ان فتكم فى والحاصل ان بعد عنهم بعد

الاختطاف وبعدهم عنه بعد الاشتغال والاشغوبة هم السبب عنده فى حصول هذين البعدين



وكفى بدارى الهجرتين عن مثل الهجرتين اللتين كانتا لصحابة الهجرة الاولى من مكة الى بلاد الحبشة وهي الهجرة النفسانية نخرج فيها من النفس التي هي القلب الذي هو بيت الرب ولكنه في جاهليته مملوء باصنام الاغيار الى بلاد حبشة الا كوان المكدرية بغيرية الاطوار ثم الهجرة الثانية وفيها النورانية المحمدية من النفس المظلمة التي هي القلب ايضا الى المدينة المحمدية والحضرة الالهية اه

(هَجْرَكُمْ اِنْ كَانَ حَقًّا قَرِّبُوا \* مَنْزِلِي فَاَلْبَعْدُ اَسْوَاحَالِي)

هجركم مبتدأ وان شرطية وكان فعل الشرط واسمها مستتر جوازاً عائداً الى هجركم وحقها خبرها وقربوا جواب الشرط على حذف الفاء الرابطة لكونه أمراً أي فاقربوا ومنزلي مفعوله وقوله قال بعد مبتدأ وأسو أخبره وأصله أسوأ بالهمزة على وزن أفعل لأنه من السوء لكنه حذف قلب الهمزة الفاصلة كنه فاعرابه بعد القلب بضمزة مقدرة على الالف كقفي وحالي مضاف اليه وهو مشق حذف تون التثنية منه وأدغمت ياء المثني مع ياء المتكلم والمراد من حالته حالة البعد وحالة الهجر وهذا المعنى يصرح بان الهجر في القرب خير من البعد وهو موافق لما أنشدناه في حل البيت قبل هذا على أن قرب الدار خير من البعد وجملة الشرط مع جزائه خبر المبتدأ وجملة أسوأ حالتي جملة مستأنفة مهيئة لطلب قرب المنزل مع الهجر هو يراد من البعد لكونه أسوأ الحالتين ولكن في البيت لطافة تدرك بالذوق السليم وهي قوله هجركم ان كان حقاً فإنه صريح في أنه لا يريد الهجر ولا البعد وأن كلا منهما مكر ومعه لكنه ان كان صدور الهجر أمراً محتوماً به ولا محيد عنه فليكن مع القرب فان قلب الحب لا يقدر على تحمل الامرين الامرين وليست هذه اللطافة في الشعر الذي رويناه في المسمى كما هو ظاهر فتأمل يظهر لك ان شاء الله تعالى (ن) الخطاب للاصحاب يعني صدكم وعراضكم عنى لاشتغالكم بربكم مع احتياجكم اليكم في وصول الامداد الالهية الى قلبي وتقوية روحى ولى بالحكم الالهية والنصائح العرفانية ان كان لابد منه فاقربوا منزلي فإنه اذا شهد السالك حضرة الغيب المطلق في مظاهر تصاوير المشايخ سهل عليه ما يصدر منهم من الهجر والاعراض ونسب التقريب اليهم باعتبار الظاهر بهم وهو الحق وهم القانون فيه وقوله قال بعد أسوأ حالتي أي لان حالة البعد يغيب عنه محبوبه الحقيقي فيشتد عليه أمره وحالة الهجر لا يغيب عنه غير اقباله عليه فيسهل الامر لديه اه

(يَا ذَوِي الْعُودِ ذَوِي عُودُودَا \* دِي مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أُتِّعَ ذِي)

يا ذوى أي يا أصحاب والعود بمعنى الاحسان العائد وذوى بمعنى ذبل ويس وذهب ووقف والعود الغصن والوداد المحبة وأينع خلاف ذوى وذى مصدر وذوى والوقف عليه لغة ربيعة (الاعراب) يا حرف نداء وذوى منادى مضاف بالياء لانه ملحق بجمع المذكر السالم وذوى ماض وفاعله عود وودادى مضاف اليه ومنكم متعلق بذوى وبعد كذلك وأن أينع في تاويل المصدر مضاف اليه أي بعدا يتناحه وذى مصدر من ذوى يفيد التوكيد (والمعنى) يا أصحاب الاحسان والجبل قد ذبل غصن مودتي بعدا يتناحه وذلك استعارة اذا المراد قل الوداد



بعد أن كان كثيراً ولكنه أبرزه في سورة الطينة فقد جعل الجفاء بمنزلة زوال رطوبة الغصن  
وجعل الوفاء بمنزلة ارتواء الغصن من ماء الورد وفي البيت المجانس بين ذوى وذوى وبين العود  
والعود وفيه الطباق بين ذوى وأيتع لانهم مامتا بلان

(عهدكم وهنا كبيت العنكبوت \* ن وعهدى كقلب أدطى)

عهدكم مبتدأ وبيت العنكبوت خبره ووهنا تمييز عن النسبة الواقعة بين المبتدأ والخبر أى  
عهدكم مشابه لبيت العنكبوت من جهة الوهن والوهن الضعف وعهدى مبتدأ وكقلب خبره  
وآدقوى واشتد والقلب البئر أو العادية القديمة وطى منصوب على أنه تمييز من آدأى كبت  
اشتدت وقويت من جهة الطى أى التعير (والمعنى) عهدكم ضعيف مثل بيت العنكبوت  
واما آفاقان عهدى كبت عادية قوية (قال ابن الوردي رحمه الله عنه)

محببتكم كالورد لونا وريححة \* وعما قليل تنقضى مسدة الورد

وحبي لكم كالأش في اللون والبقا \* مقيم على الحالين في الحر والبرد

(ن) عهد الاحبة أى ما به عهد منهم وهى صورهم الظاهرون بهم فى عالم الاكوان فى تجلى الرحمن  
فلا تمنع قوة البصائر من شهود الملائكة الحق عند ذوى العرفان وقوله وعهدى كقلب الخ يعنى أن  
ما به عهد الناس منى من سورق الظاهرة والباطنة مثل البئر المعمورة التى اشتد وقوى بقيانها  
قال تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال بعضهم البئر المعطلة قاب الكافر والقصر المشيد قاب  
المؤمن وهنا البئر المعمورة والشديدة الطى القوية البنيان قاب السالك يفتفع به الوارد  
والصادر بادلاء السؤال فيخرج منه الحكم النوادر اهـ

(بأصحابي عمداً يئسنا \* ولبعديئنا لم يقض طى)

الاصحاب تصغير أصحاب وعمداً الامر تطاول وئسنا فاعله أى تطاول فراقنا وابعده متعلق  
يقض وئسنا ظرف متعلق بمحذوف على انه نعت لبعداً أى لبعداً كائن يئسنا وطى نائب فاعل يقض  
(والمعنى) بأصحابي القريين منى فالتصغير للتحييب أو للتقريب قد تطاول فراقنا وتزايد بعدنا  
ولم يقض طى وزوال البعد الذى استقرئنا وفي البيت المجانسة بين يئسنا وبيننا وفيه المجانسة  
التامة بين طى فى هذا البيت وطى فى البيت الذى قبله وفيه الانسجام الذى يأخذ بمجامع  
الافهام (ن) الاصحاب كناية عن الملائكة الحفظة الملازمين له ويقضى مضارع مبنى للعجول  
وطى نائب الفاعل وهو مصدر طواء يطويه أى قطعه وأمضاه والمعنى انه يشكو الى أصحابه  
أن فراق محبوه تطاول عليه وما ذلك الا لبعديئيه وبينه لم يقض طيه وهذا البعد أمر لازم  
اذل مناسبة بين الوجود والعدم ولا بين الحدوث والقدم اهـ

(عللوا روحى بأرواح الصبا \* فبرياها يعود المبت حى)

عللوا روحى أى لطفوا علة روحى من قولهم فلان يعلل بالحكاية مر يرضه أى يلاطفه  
ويناسبه العلة بلطف الحكاية وأرواح الصبا الارواح جمع ربح وجمع روح والمراد الاول  
لا يقطع النظر عن الثانى بالكلية بل بملاحظته فى الجملة ليستقيم قوله فبرياها يعود المبت حى



اذ المناسب لهذا الروح بضم الراء (الاعراب) علوا أمر والواو فاعله وروحي مفعوله وبارواح  
الصبا متعلق بعلوا وبراها جار مجرور متعلق بيهود والمبت اسم يعود لانها بمعنى يصير وحي  
خبرها وهو مسكن لضرووة حرف الروى أو هي لغة ربيعة (المعنى) لاطفوا يا أحيائي ما في  
روحي من العلة بارواح الصبا واجعلوا نسيم الصبا يمر على روعي العلية فان ذلك يكون سبب  
شفاء علمتها فان رباها أى راتحتها الطيبة تكون سببا لعود الميت الى الحياة وفي البيت جناس  
الاشتقاق بين روي والروح وفيه الطباق بين الميت والحي (ن) يطلب من أصحابه أن يشغلوا  
عن شكوى الفراق روحه المتوجهة من حضرة الامر الالهى على الامر الالهى بارواح  
الصبا التى هي كناية عن الارواح المنفوخة في الهياكل النورانية والترايبية الارضية المرضية  
اه (ومتى ما سر نجاد عبرت \* عبرت عن سرى وائى)

متى اسم شرط للزمان وما زائدة وسر نجاد اعلم انك ان قرأت سر نجاد بكسر السين قال السر نجاد  
عبارة عن الارض الطيبة ونجاد مضاف اليه وان قرأته بفتح السين فهو موضع بنجد وعلى كلا  
التقديرين فالراء مفتوحة منصوبة على المفعولية لقوله عبرت وفاعل عبرت يعود لارواح  
الصبا وقوله عبرت من التعبير عن المعنى باللفظ مثلا فخرجته الى العبارة وعن سرى السين فيه  
مكسورة وهو ما يسر أى بكم وهو عبارة عن الرائحة الطيبة التى لا تحجبها الحبيبة الا عن  
أهلها وحي ترخيم مية على غير قياس وهي محبوبة غيبلا ندى الرمة والمراد مطلق المحبوبة كما  
يطلق يوسف ويراد الجميل مطلقا وقوله وائى عطف على ما قبله أى عبرت عن سرى وعن سر  
ائى والمراد أمية مرخم كالذى قبله وهو اسم أيضا (الاعراب) متى اسم شرط جازم وما صلة  
زائدة وسر مفعول مضاف الى نجاد وعامله عبرت من العبور وعبرت جواب الشرط وقاعله ضمير  
يعود لارواح الصبا أيضا وعن سرى متعلق بعبرت (المعنى) متى دخلت أرواح الصبا الى سر  
نجد وتكيفت بما فى سر نجاد من النفحات الطيبة عبرت وأظهرت بما فى ضمها من المسكينة عن  
سر الحبايب لان هذه الرائحة والعرف معروف منها فمن تشبها فتمت الحقيقة وفى البيت الجناس  
التمام المحرف بين سر وسر والجناس التام بين عبرت وعبرت وفيه الجناس الناقص بين وائى وائى  
(ن) السر بكسر السين وتشديد الراء بطن الوادى وأطيبه وما طاب من الارض ونجد  
ما أشرف من الارض والطريق الواضح وما خالف الغور فقوله سر نجاد كناية عن عالم الهياكل  
الطيبة الظاهرة والاجسام الزكية بالاخلاق الفاضلة الزاهرة بمعنى ان أرواح الصبا متى  
ما عبرت أى جازت ومرت على هذه الهياكل الطاهرة عبرت أى اخبرت عن أسرار مية وأميه  
وهما كناية عن حضرة الذات الالهية وحضرة الاسماء الربانية بمعنى لا يكون منها التعبير عن  
ذلك الا بعد هبوطها الى هياكلها الطبيعية فانها ما أدركت الكمال فى عالم الكثافة وهو عين  
حقيقة اللطافة قال الشيخ الأكبر قدس الله سره

ولانقر الا فى الجسوم وكونها \* مولدة الارواح ناهيك من نقر اه

(ما حديثي بجديت كم سررت \* فاستررت لى من نبي)

ما نافية والحديث الكلام والقصة والخبر والحديث الثانى مقابل القديم فهو بمعنى الجديد



وكم خبرية ومخبرها محذوف أي كم مرة بالسر سرت من سرى الليل وقوله فأسرت من السر خلاف  
الظهر وقوله لنبي المراد منه النبي الذي أوحى الله إليه وهو من الأنبياء هم وزمخشف أو من النبوة  
مقابل مدغم ومن نبي نبي بضم النون وفتح الباء وتشديد الياء وهو تصغير التبايع أي التلويح وقوله  
أيضا قلب الهمزة وأدغامها في الياء التي قبلها وهي ياء التصغير (الاعراب) ما ناقصة وحديثي  
اسمها والياء زائدة ومداخلها خبرها وكم خبرية مبتدأ والمؤخر محذوف وبجمله سرت في محل رفع  
على أنها خبر لكم وقوله فأسرت معطوف على سرت وفاعل القولين عائذ إلى أرواح الصبا ولنبي  
متعلق بأسرت ومن نبي كذلك وينبغي أن تكون من زائدة على مذهب الاختصاص الذي يرى  
زيادتها في الإثبات (المعنى) ما حديثي وقصتي في تعبير أرواح الصبا عن سر الحبيب مبتدع  
جديد ولا اخترعته أو حدث لي بالخصوص بل ذلك أمر معتاد قد سبق قبل للأنبياء فكثيرا  
ما أوجب روائح الصبا الأنبياء للأنبياء وتصغير النبا في آخر البيت للتعظيم قلت وفي هذا البيت  
إشارة إلى لطيفة وهي ما ذكره الامام الواحدى رحمه الله تعالى في تفسير الوسيط من أن ريح  
الصبا هي التي أرسلت راتحة يوسف إلى يعقوب حيث قال انى لا جسد ريح يوسف لولان  
تفقدون وذلك باذن ربها قال ولذلك ترى العشاق يستريحون إليها ويذكرونها في أشعارهم  
الغرامية وأشد قول القائل

أيا جبلى نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها  
أجدردها أو يشف منى حارة \* على كبد لم يبق الا صميمها  
فان الصبار يريح اذا ما تنفست \* على كبد حرى تجلت همومها

قلت وذكر صاحب الكشف في تفسير سورة النمل ان ريح الصبا كانت ترفع البساط لسيدنا  
سليمان عليه الصلاة والسلام فيسيره مسيرة شهر في البيت إشارة إلى كون ريح الصبا تبلغ  
الأنبياء والأنبياء في البيت تلميح إلى قصة يعقوب عليه السلام وما أشبهها حيث كانت ريح  
الصبا هي التي تبلغ الأنبياء لهم وكل ما كان حاصله للأنبياء جاز أن يكون واقعا لا واما فلذا قال  
رضي الله عنه ما حديثي بحديث إلى آخر البيت وفي البيت الجناس التام بين حديثي وحديث  
والناقص بين سرت وأسرت والجناس المحرف بين نبي ونبي وفيه التلميح بتقدم اللام على الميم  
وهو غير التلميح اهـ

(أَيُّ صَبَا أَيْ صَبَاهِجَتُنَا \* سَحَرَامِنْ أَيْنَ ذِيَالُ الشَّدَى)

(ذَالِ أَنْ صَاخَتْ رَبَّانَ الْكَلَا \* وَحَسَرْتُ بِجُودَانِ كُلِّي)

(فَلَذَا تَرَوِي وَتَرَوِي ذَاهِدِي \* وَحَدِيثًا عَنْ قَنَاءِ الْحَيِّ حَيِّ)

أي بفتح الهمزة وسكون الياء حرف نداء القريب على ما في القاموس وصبا منادى منه  
مقصود ويجوز أن يكون غيرة صود بناء على إرادة تفتحة ما في الصبا إذا لمعهودية هنا دعائية  
لاحقيقية إذا المراد منه ريح الصبا وهي ريح مهبها من مطلع الثريا إلى نبات نعش وتثني  
صبوان وصبيان جمعه صبوات واصباء وقوله أي صباهجت لنا (ن) الصب باب الفتح من الصبوة



وهي جهلة الفتوة صبا يصبو اليه مال وحن اه هجت أثرت بكسر الهاء والتاء واى مقعوله  
مقدم وجوبا ان لاحظتها استفهامية والابحوا ان قدرتم ادالة على معنى الكمال  
وهي صفة موصوف محذوف أى هجت لنا صبا اى صبا وسحر منك منسوب أى  
هجت لنا الرائحة الطيبة التي أثارها ريح الصبا وفيه نجيب من حصول مثل هذه الرائحة  
الطيبة التي أثارها الميسل الكامل الى جهة الاحسية وذلك مصغر على خلاف القياس  
والشذام مصغرا أيضا وفي التصغيرين تحبيب وقوله ذلك أن صاغت بكسر التاء لانه خطاب  
للريح والمشار اليه الشذام في البيت قبله أو حصوله على حذف مضاف وبديل على الوجه  
الثاني ان التقدير ذلك لاجل ان صاغت ريان الكلا والكلا في الاصل مهموز وان كان  
في البيت محققا وهو عبارة عن العشب رطبه ويابس و إضافة ريان الى الكلا من إضافة  
الصفة الى الموصوف وتحريش بكسر التاء خطا بالصبا عطف على صاغت (ن) تحريش واحترش  
بالشي تصدي له وقصده أى ذلك الشذام حصل لانك صاغت العشب الريان ولانك تحريش  
بحوذان جوانب الوادى والحوذان بجاء مهملة وذال معجمة ثبت والكلى بضم الكاف وفتح  
اللام وتشديد الياء تصغير كل بكسر الكاف وكلا الوادى جوانبه قوله فلذا تروى لاجل  
مصاغت العشب الريان ولاجل تحريشك بنبت جوانب الوادى تروى صاحب العطش وهو  
بضم التاء من أروى الماء العطشان قوله وتروى بفتح التاء من رويت الحديث أرويه عن  
فتاة الحى متعلق بتروى الثانى وحى صفة حديثة والوقف عليه لفظة ربيعة (ن) وهي بمعنى الحق  
قال فى القاموس لا يعرف الحى من اللى أى لا يعرف الحق من الباطل اه وانما أيتها بالايات  
الثلاثة لان بعضها متعلق ببعضها ومعانيها كذلك وهي متعلقة بمعنى واحد لان الخطاب فى أى  
صبا ريح الصبا وكذلك الخطاب فى فلذا تروى اها أيضا (والمعنى) أيتها الصبا ما هذا الصبا  
والميل والمجبة التي قد ثارتا منك فى وقت السحر من أين لك هذه الرائحة الطيبة ما أرى ذلك  
حصل لك الا بصاغتك و ملاصقتك العشب الريان وبسبب تحريشك بالنبت الموجود بجوانب  
الوادى ولاجل المصاغة والتحريش المذكورين يحصل منك أيتها الريح روى العطشان ورواية  
أخبار الجباب وفي الايات الجناس التام بين صبا وصبا والتجانس أيضا بين أى وأى وفيها  
المناسبة بين المصاغة والتحريش وفيها التجانس بين كلا وكلى والجناس المحرف بين تروى  
وتروى (ن) وفيها اللف والنشر المرتب فى قوله تروى وتروى ذا صدى وحديثا اه وفيها  
الطباق بين الرى المفهوم من تروى والعطش الذى هو الصدا وفيها المناسبة بين الرواية  
والحديث وفيها التجانس بين الحى وحى فى آخر البيت (ن) أى حرف نداء وصبا نادى وهو ريح  
الصبا كناية عن عالم الارواح الامرية وقوله سحرا هو وقت نزول الرب الى سماء الدنيا كما ورد  
فى الخبر أى ظهوره متجلبا بعالم المحسوسات قال عفيف الدين التلمسان قدس الله سره  
أسكرت بان الحى يانسمة السحر \* فهل أتيت من الاحباب بالخبر

قوله بكسر الكاف  
فى القاموس كاية  
كسبية موضع فيكون  
قد رجمه للضرورة  
وبه تعلم ما فيه اه

وقوله من أين الخ أى من عالم الكون أو من عالم العين المغيبة عنا وقوله ريان الكلا كناية  
عن الاسرار الحميدة والانوار الاحمدية وقوله حوذان كناية عن الجناب الالهى الغيبى  
الذى لا يدرك ولا يترك و اضافته الى كل كناية عن جوانب وادى الاكوان فانها مظاهر



تجليات الرحمن ومعنى ذلك ان هذه الرائحة اعلمها فاستلذت من أحد هذين الامرين  
 وليس بعد الله ورسوله عين هي أشرف عين وقوله عن فتاة الحى كناية عن الحضرة الاسماوية  
 الالهية التى مبدأها الاسم الحى وكونها فتاة أى ظاهرة فى كل حين يتجلى بسبب  
 فهي فتاة دائماً اه

(سائلى ماشقنى فى سائل الد مع لوشئت غنى عن شقنى)

سائلى أى يا سائلى ماشقنى أى ماهزاني وصبرنى فحولا وقوله فى سائل الدمع أى فى الدمع السائل  
 لوشئت بفتح تاء الخطاب أى لو أردت أبها السائل وشئت علم حالى من غير محادثة لى فى هذا  
 الاستخبار لكان دمعى السائل يغنىك فى افادة الامر الذى هزاني واستغنيت بذلك عن اخبار  
 شقنى (الاعراب) سائلى منادى مضاف حذف حرف ندائه وقوله ماشقنى ما مبتدأ وجمله شقنى  
 خبره وقوله فى سائل الدمع خبر مقدم وغنى مبتدأ مؤخر وجمله لوشئت معترضة بين المبتدأ والخبر  
 وعن شقنى متعلق بغنى وأصل شقنى منى وأضيف الى ياء المتكلم فحذفت نون التنسية (والمعنى)  
 يا من يسألى عن الامر العظيم الذى شقنى وانحنى وصبرنى مهزولا لوشئت الاطلاع على حقيقة  
 حالى لا كتفتى فى ذلك به ذا الدمع السائل واستغنيت به عن اخبار شقنى ونطقت بهما وفى البيت  
 الجناس التام بين سائل وسائل والتقارب اللفظى بين شقنى وشقنى وقد تلاعب الشعراء فى  
 ألياتهم بكرا الدمع وكونه يظهر الاسرار الخفية ويفضح المحبين ومن لطيف ما سمعت من ذلك  
 قول العباس بن الاحنف وبهذه الايات قدمه المأمون الخليفة فى الصلاة عليه مع وجود  
 الامام أبى يوسف والكسائى النحوى كما هو منقول فى تاريخ ابن خلكان مفصلاً وذلك قوله

لاجرى الله دمع عيني خيرا \* وجرى الله كل خير لسانى

باح دمعى فليس يكتم سرا \* ورأيت اللسان ذا كتمان

كنت مثل الكتاب أخفاه طي \* فاستدلوا عليه بالعنوان

وآخر المصراع الاول لام الدمع وأول المصراع الثانى دال الدمع فأعلم ذلك (ن) قوله فى سائل  
 الدمع كناية عن المعانى التى تفيض من عين بصيرة أى معانيها للعقائد الالهية بحيث تظهر  
 شواهدا فى أثناء عباراته من غير قصد منه من قبيل قول العفيف التلمسانى قدس الله سره

لا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم \* يلوح لكم منكم فتلكم شوقها

فالعارف ساكت والحق ينطق على لسانه بالمعانى الفائضة على قلبه وقال الجنيد درضى الله عنه  
 لما سئل عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهمه السائل فطالب منه أن يعيده فقال ان كنت  
 أجريه فانا أملكه اه

(عنب لم تعتب وسلمى أسأت \* وحى أهل الحى رؤية زى)

فى البيت اشارة الى جواب السائل عما شفه كأنه يقول كان الدمع سائلا يريد جوابك ولكن  
 حينما سألت فانا أجيبك فاسبب هزالي ونحولى ان عتب لم تعتب وان سلمى أسأت وان أهل الحى  
 حوونى عن رؤية زى فكيف لا أذوب فحولا وأختنى مهزولا عتب بضم العين وسكون التاء  
 علم على امرأة معلومة وقوله لم تعتب بضم التاء وسكون العين وكسر التاء مضارع من اعتب



أى أزال العتب يقال فلان عتب عليه فما عتبني أى ما أزال عني سبب عتبي وسلي علم أيضا وأسلمت أى أسلمتني للبلاء ودفعتنى إليه وحى أى منع أهل الحمى رؤية زى أى ربا (الاعراب) عتب مبتدا وهو مما يصوز فيه الصرف وعدمه لكونه مؤثما معنويا ثلاثيا عرييا ليس محركا الوسط والشيخ رحمه الله منعه من الصرف وجله لم تعتب خبره وسلي أسلمتني للبلاء ودفعتنى الى مداحض القضاء ومنعنى أهل الحمى رؤية ربا فكيف لا يغيرنى النحول ويستمر الجسم وهو مهزول (والمعنى) عتب قد عتبته على عدم الوفاء فما أزال سبب العتب وأما سلى فقد سمعتنى وأسلمتني للوقوع فى مهاوى مهالك الصباية ومنعنى أهل الحمى ان أرى ربا وفى البيت التجانس بين عتب وتعتب وبين سلى واسلمت وبين حى والحمى وبين رؤية ورى ورى مرخم على خلاف القياس اذا أصله ربا والشيخ رضى الله عنه ذكر قريانا من ذلك فى التائبة فقال عتب فلم تعتب كأن لم يكن لقا \* وما كان الا أن أشرت وأومت

وعتب وسلى وربا أعلام على جنائب معلومة والشيخ رضى الله عنه يريد من الاسماء المتعددة مسمى واحدا فافهم ذلك (ن) عتب كناية عن الروح الانسانية المتوجهة من عالم الملكوت الاعلى لتدبير هذا الهيكل الانسانى وقوله لم تعتب يعنى انما اذاعتك أكثر العتب على فى جميع أقوالى وأفعالى وأحوالى لانها من العالم الاعلى وأما من العالم الادنى وسلى كنى بها عن النفس الانسانية وانما أسلمت الامر ولم تنازع شيئا وأهل الحمى كناية عن الاسماء الالهية ورى فى آخر البيت كنى بها عن الذات الالهية المحمية باسمائها الحسنى قال العفيف التلمسانى قدس الله سره منعتها الصفات والاسماء \* ان ترى دون برفع أسماء

قالا لجمع اسم والثانى اسم علم على المحبوبة وهو مقصور ومثله الشاعر للضرورة الشعرية اه

(والتي يعنوها البدر سبت \* عنوة روى ومالى وحى)

يعنى يخضع ويذل وسبت أسرت والعنوة بفتح العين وسكون النون بمعنى القهر والغلبة وحى فى آخر البيت مصغر حى مضافا الى ياء المتكلم (الاعراب) التى مبتدأ وهو موصول وجله يعنو لها البدر صلة والبدر فاعل يعنو وإها متعلق بيعنو وسبت فعل وعلامة التأنيث والفاعل ضمير يعود الى التى وعنوة مفعول مطلق على حذف المضاف أى سبى عنوة أو على ملاحظة موصوف محذوف أى سبى عنوة وروى مفعول سبت ومالى وحى عطف عليه وبالجملة فى موضع رفع على انها خبر المبتدأ وكان المراد من البيت بيان ان هناك حبيبة فوق من سماهن فى البيت قبله وهى التى يخضع لها البدر لحسنها وهى التى سبت وأخذت قهرا وغلبة روى ومالى وحى وفى البيت نوع مجانسة بين يعنو وعنوة والشيخ رضى الله عنه غالبا لا يخلى أبياته من نوع من أنواع البديع (ن) البدر كناية عن الانسان الكامل الذى قابل شمس الاحدية واقتبس من نورها فلم تدخل عليه الظلمة يعنى ان المحبوبة التى يخضع لها البدر قد أسرت روى قهرا وغلبة فصارت روى ملكا لها فصارت روحها وظهر قوله تعالى ونفخت فيه من روحى وأسرت أيضا مالى وحى فصارت ملكا لها من قوله تعالى انا نحن نزلت الارض ومن عليها وانما ينتقل الارث بعد موت المورث وهنا انتقل بالسبى والقهر والغلبة اه



(عَدْتُ مَا كَلَبْتُ مِنْ صَدِّهَا \* كَبِدِي حَلْفَ صَدِّي وَالْجَفْنَ رِيَّ)

عدت أي صرت فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر وما مصدرية أو موصولة وكايد الأمر أي قاساه والصدة الاعراض والكبد معروفه وقد تذكروا الحلف بكسر الحاء وسكون اللام الحالف المماثل والصدى العطش والجفن بالفتح غطاء العين ويستحسن فيه الكسر أيضا والري الريان خلاف العطشان (الاعراب) عدت عاده واسمها وحلف بالنصب خبرها وصدى مضاف اليه وكبدى فاعل كابدت والجفن رى مبتدأ وخبراً وان الاصل والجفن رى على ملاحظة عطفه على معمولي عدت أي عاد الجفن رى والوقف على لغة ربيعة فتأمل (المعنى) صرت ملازماً للصدى والعطش مما قاسته كبدى من صد الحبيبية وعاد جفنى ريان بالبكاء فالكبد عطشان والجفن من الدموع ريان وقد قلت من جملة قصيدة ما يناسب البيت  
ياسا كن القلب من وجد ومن حرق \* غوثا لصدى الايام مضطرب  
يكي بدمع يروى الارض صيبه \* وفي الجوايح قلب ذاب باللهب  
ماء ونار بعينه ومهجة \* والماء والنار في جسم من العجب  
وفي البيت المجانسة بين كابدت وكبدى وبين صدتها وصدى والطباق بين العطشان المقهوم من حلف صدى والريان فافهم ذلك

(وَاجِدًا مَنَظْرًا بَرَقَ عَمَّا \* نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَابِ كَيَّ)

واجد اسم فاعل من وجد النى اقبه ومنه بسيط مبنى على الضم ومنه يحدف النون مبنى على السكون وقد يكسر معيها وقد تليها الجملة الفعلية نحو \* ما زال مذعقدت يداها زاره \* والاسمية نحو \* وما زلت أبغى المال مذانا يافع \* وحينئذ فهم ما ظرقا مضافا الى الجملة أو الى زمان مضاف اليها وجفاه لم يوصله لان الجفاه نقبض الصلة والبرقع بضم الباء والقاف وبفتح القاف أيضا ما تستر به النساء وأوجههن والناظر العين أو النقطة السوداء فيها وقوله من قلبه أي من قلب البرقع وقلبه عقرب والقلب قلب الانسان والكي مصدر كونه العقرب أي لا غتمه (الاعراب) واجدا حال من التاء في عدت ومنه نظرف له وجفاه ماض وبرقعها فاعله وناطري مفعوله ومن قلبه متعلق بواجد وفي القلب متعلق به أيضا وكى مفعول واجدا والوقف عليه لغة ربيعة (المعنى) صرت بهذه الحالة حال كونى واجدا يكمن قلب برقعها أي من عقرب صدغها الدغا عظيما في قلبي ومعنى كون البرقع جفاه ناظرا انه منعه من مشاهدة وجه محبوبته لان البرقع صار بمنه المشاهدة عقربا يلدغ القلب وفي البيت الجناس بين قلبه وقلب والجناس المقلوب بين برقع وعقرب (ن) كنى بالبرقع عن الانسان الكامل الذى هو غطاء على وجهه الحق وربما أراد به شيخه وقوله من قلبه أي قلب برقع وهو عقرب ويشبه به شعرا لاصداغ كناية عن حجب الآثار السكونية من أهل الغفلات الطبيعية اه

(وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلْدَى \* بَعْدَهُمْ خَانٌ وَصَبْرِي كَأَنَّ كَيَّ)

الشعب بكسر الشين الطريق في الجبل ومسبل الماء في بطن أرض أو ما انفرج بين الجبلين



والشعب بفتح الشين وسكون العين القبيلة العظيمة والجلد محركة القوة وخان من الخيانة  
 خلاف الوفاء أي لم يسهف وكأ يكأضعف ضعفا (الاعراب) ولنا خبر مقدم وشعب مبتدأ مؤخر  
 وبالشعب حال من المبتدأ لأنه كان نعمة فقدم عليه فصار حالا والباء في بالشعب ظرفية إذا المراد  
 فيه وجادى مبتدأ وبعدهم متعلق بخان وفاعل خان عائذ للجلاد والجملة في محل رفع على أنها  
 خبر جلدى والكبرى مرفوعة المحل على أنها مضافة لشعب والهاء في بعدهم للشعب اذهو عبارة عن  
 القبيلة وصبرى مبتدأ وكأ ماض فاعله الصبر وكأ مفعول مطلق لكن الوقف عليه لغة ربيعة  
 والجملة الفعلية في موضع رفع خبر صبرى (والمعنى) أنا بسيل الماء قبيلة عظيمة عزيزة وقد خانتني  
 بعدهم قوتي وضعف صبرى فبالك بقوة خانت وأحباب قد بعدوا وأصحاب ما أتجدوا  
 فلا صبر ولا قرار ولا تحمل ولا اضطمار وفي البيت الجناس المحرف بين شعب وشعب وحناس  
 الاشتقاق بين كأ وكى في هذا البيت وكى في الذي قبله وأما الانسجام فيأخذ بجماع الأفهام  
 (ن) الشعب الأولى بالكسر كناية عن عالم الأجسام العنصرية والثانية بالفتح كناية عن  
 حضرات الاسماء الإلهية المتجلية باظهار الأكوان وقوله بعدهم أي بعد فراغهم منهم بالتحريف  
 خاطري عن مراقبتهم ومشاهدة ظهورهم في الآثار الكونية اهـ

(حَلَفْتُ نَارِجَوَى حَالَفَتْنِي \* لَاخَبْتُ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَلْبِي)

حلفت أقسمت نارجوى حالفني أي لازمني من المحالفة أي المصاحبة ولا خبت أي لاسكنت  
 تلك النار إذا لاقت ذلك الخباء وإذا لم تلاقه فلا تزال مضطربة موقدة مليتية (الاعراب)  
 حلفت فعل ماض وعلامة التأنيث ونارجوى فاعل ومضاف إليه وجملة حالفني من الفعل  
 والفاعل والمفعول في محل جر على أنها مضافة لجوى وجملة لا خبت دون لقا ذاك الخلبى لا محل لها  
 من الاعراب لأنها جواب القسم (والمعنى) حلفت نار مرض حدث لي في الهبة ولا فمني أنها  
 لا تسكن إلا إذا لاقت ذلك الخباء العظيم والتصغير للعظيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق  
 بين حلفت وحالفني وبين خبت وخبي والمراد من الخلبى فيما يظهر كعبته المعظمة (ن) كفى بالخلبي  
 تصغير الخباء عن الصورة الحسية والمعنوية الظاهرة بطريق التأثر عن الاسماء الإلهية وقوله لقا  
 يحذف الهمزة لضرورة الوزن اهـ

(عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ حَاجِي لَوْ أُمَكَّنُ أَنْ أَضْوِي إِلَى رَحْلِكَ ضَى)

(بَلْ عَلَى يَدَيَّ يَجِفُّنْ قَدْدَمَيَّ \* كُنْتُ أَسْمَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمَيَّ)

العيس بكسر العين وسكون الياء الأبل البيض بخالط يخالط يخالط أشقرة وهو أبيض وهي عيساء  
 وحاجي تحقيف حاجي بتشديد الجيم يحذف إحدى الجيمين وأصله حاجين بالنون فحذفت  
 للإضافة إلى البيت وقوله حاجي جمع حاجة مثل ساع جمع ساعة (ن) حاجي يعني حاجاتي قال  
 في القاموس الخوج بالضم الحاجة وجمع حاج وحاجات وحوائج اهـ ولو مصدرية وأمكن  
 بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الكاف وفتحها على البناء للعجول وإن مصدرية واضوى  
 مضارع ضوى يعني انضم ولجأ وسكنت يا اضوى مع وجود ان المصدرية للوزن ومثل هذا



حسن مقبول في الشعر والرجل للذاتية معروف وضي مصدر اضوى لكن الوقف عليه لغة  
 ربيعة (الاعراب) عيس منادى مضاف حذف حرف ندائه وحاجي مضاف الى البيت وحاجي  
 مبتدأ ولو مصدرية وأمكن هرفوع بالتجريد ولو أمكن في تاويل مصدر على انه خبر وان اضوى  
 في تاويل مصدر مجرور عن أي لو أمكن من ان اضوى والى رحلك متعلق باضوى وضيا مفعول  
 مطلق والوقف بالسكون لغة ربيعة (والمعنى) يا أيها الجلال الحاملة حجاج بيت الله الحرام  
 مرادى لو أمكن من ان أضى الى رحلك والتجى الى مكانك التجاء وما أحسن التواضع في تخيه  
 أن يضم ويلتجى الى رحلها وفي البيت الجناس التام بين حاجي وحاجي وحناس الاشتقاق بين  
 اضوى وضي وقوله بل على ودي ترقى في الطلب من جهة انه في البيت الاول طلب ان يلتجى الى  
 رحل العيس في ضمن ذلك طلب الر كوب وفي البيت الثاني طلب أن يسعى على جفته الداهي  
 رغبة عن سعي قدميه من قبيل الترقى لا للاضراب أي على مرادى وطلبي كنت أسعى بمعنى التي  
 بكت بدل الدموع بالدم راغباً عن مشي القدمين وفي البيت الثاني الجناس المركب بين قدمي  
 وقدمي (ن) كنى بالعيس عن عالم الاجسام وبجاحي البيت عن الارواح الكاملة المتوجهة  
 بالهم العالية الى حضرات التجليات الالهية في العوالم الامكانية ومعنى قوله لو أمكن أن  
 يمكنني من آتاف تصرف أمره ان انضم الى جملة الراكبين السائرين على تلك العيس الى حضرة  
 الغيب المطلق وقوله بل على ودي الى آخر البيت بل للاضراب والمعنى لو أتمكن من الانضمام  
 والاتجاء الى هؤلاء الركب السائرين الى بيت الله الحرام كنت أسعى على قدمي معهم بل كنت  
 أسعى بمعنى الدامية من البكاء على محبتي التي أجدها لهم معرضة عن المشي على قدمي وهم ركب  
 العارفين من أهل السكال السالكين في مقامات الجلال والجمال اه

(فَزَيْتُ بِالْمَسْحِيِّ الَّذِي أَقْعَدْتُ عَنْتَهُ وَعَاوَيْكَ لَهُ دُونِي عَيَّ)

فزت بضم الفاء والتاء مكسورة خطاب للعيس والمسيح امام مصدر ميمي والمراد المسحي بين الصفا  
 والمروة ويجوز ان يكون المسحي اسم مكان أي فزت بمكان المسحي لكونه قريسا من الكعبة  
 والذي صفة للمسيح واقعدت بضم الهمزة وسكون القاف وكسر العين وضم التاء على انه مبني  
 للمجهول والتاء نائب الفاعل وعاويك بكسر الكاف خطا بالعيس وهو من قولهم عوى الناقة  
 اذا عاجها له عى أي له تردد في تلك الاما كن دوني أي نال الغيل والزيارة في هاتيك الاما كن  
 الرجل الذي يسوقك ايتهما العيس وآخر المصراع الاول النون من عنه وأول المصراع الثاني  
 الهاء من عنه وعاويك مبتدأ مؤخر والجملة في موضع رفع على انها خبر عاويك وفي البيت الطباق  
 بين القعود والسعي وحناس الاشتقاق بين عاويك وعي (والمعنى) خطابه للعيس بانها فازت  
 بالمسيح الذي أقعدته الدهر عنه ففقدت ذهابت الى الحرم المكرم والكعبة المعظمة وما فاز هو  
 بذلك وكذلك الشخص الذي يسوقها له معاج وحاول في هاتيك الاما كن المكرومة وهو ليس  
 كذلك (ن) قوله فزت الخطاب للعيس والمسيح مكان السعي بين الصفا والمروة كناية عن مقام  
 تحقيق الشهود بالتردد بين صفاء الروحانية ومرورة الجسمانية سبعة أشواط الصفات المعنوية  
 شوط الحياة الالهية الساري اثرها في عالم الطبيعة العنصرية وشوط العلم القديم الممد



للعقول والحواس الكونية وشروط الارادة الربانية المؤثرة في النفوس الانسانية وشروط القدوة  
الازلية الظاهرة باظهار القوى الامكانية وشروط السمع الالهى المؤثر باظهار السمع الكونى  
وشوط البصر الرحمانى المؤثر باظهار البصر الحاد وشوط الكلام الحق المؤثر باظهار المعانى  
والحروف والاصوات وقوله أقعدت أى أقعدت فى الخط والقصور فى الهمة والحال وقوله  
وعاويك معطوف على التاء فى فزت أى وفاز عاويك وقوله أى للمسمى المذكور وقوله عى  
مصدر مؤ كد لاسم الفاعل وهو عاويك وأصله عيا وسكونه فى لغة ربيعة اه

(سَيِّئِي إِنْ قَاتَنِي مِنْ قَاتِنِي السَّخْبَتِ مَا جَبَّتْ إِلَيْهِ السَّيِّئِي طَيَّ)

سَيِّئِي ماض مجهول من المساءة خلاف الاحسان أى فعلت سَيِّئِي المساءة وان شرطية وقَاتَنِي من  
القوت من حرف جر وقَاتَنِي انخبت مضاف ومضاف اليه وأصله قَاتَنِي جمع قَاتَنٍ وحذفت النون  
للاضافة وانخبت بالحاء المجهمة والياء الموحدة والتاء المتشابهة من فوق هو المتسع من بطون الارض  
وجعه انخبات وخبوت وموضع بالشام وقرية بزييد وجبت بالجيم والياء الموحدة والتاء من  
جَاب الارض قطعها والسَيِّئِي بالسين والياء المشددة القلاطى مفعول مطلق من جبت وهو  
معنوى لان جوب الارض قطعها وطيم أو الوقف عليه لغة ربيعة (الاعراب) سَيِّئِي فعل ماض  
مجهول وبى متعلق به وهو نائب الفاعل فى موضع رفع وان شرطية وقَاتَنِي فعل الشرط وجواب  
الشرط محذوف دل عليه ما قبله أى ان قَاتَنِي سَيِّئِي ومن قَاتَنِي انخبت متعلق بقَاتَنِي وما فاعل  
قَاتَنِي وجملة جبت اليه صلة الموصول والعائد الهاء فى اليه والسَيِّئِي مفعول جبت وطي مفعول  
مطلق كما سبق (المعنى) حصلت لى المساءة ان قَاتَنِي المطلب التى قطعت اليه القلاطيا وهو من  
القَاتَنِي الساكنين فى الخبت وفى البيت الجناس المحرف بين قَاتَنِي وقَاتَنِي والمخفف بين جبت  
وانخبت وبين سَيِّئِي والسَيِّئِي جناس محرف لاحق (ن) كنى بقَاتَنِي انخبت عن حضرات الاسماء  
الالهية الظاهرة باظهار آثارها من العوالم الامكانية ومعنى كونها قَاتَنِي انخبت أى مشيرة فى  
عوالم الامكان بمن هى أسماؤه وهو الحق تعالى أسحوالا مختلفة وأعمالا متقابلة واقوالا متباينة  
كما قال تعالى حاكيا بن موسى الكليم ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتمهدى من تشاء  
الآية وكنى بالسَيِّئِي عن طريق المجاهدة وسبيل السلوك الى ملك الملوك يقول فعل الله بى  
المكر وه ان قَاتَنِي أى ذهب عني من قَاتَنِي انخبت الامر العظيم الذى قطعت القلاطى لاجل  
الحصول عليه اه

(حَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرْمَالٍ بَا دِي قَضَاءٍ لَا اخْتِيَارِي شَيْئًا)

حَاطِرِي بمعنى مانع مشتق من الحظر وهو المنع وحَاضِرِي جمع حاضر من الحضور خلاف الغيبة  
وهو مضاف الى مَرْمَالٍ ولهذا حذفت نونه ومَرْمَالٍ بكسر الكاف على أنه خطاب لعيسى  
حاجى البيت (ن) أى لرا كبي العيس اه والمراد منه هرمى الجمار وبأدى قضاء أى ظاهر قضاء  
من الله تعالى لا اختيار لى شى فى المنع من حضور هرمى الجمار (الاعراب) حَاطِرِي مبتدأ ومن  
حَاضِرِي متعلق به وحَاضِرِي مضاف الى مَرْمَالٍ وحذفت نونه للاضافة وبأدى قضاء خبر المبتدأ  
ولعل اضافة بأدى الى قضاء من اضافة الصفة الى الموصوف اذا المراد ما معنى من أن أكون



هذه السنة حاضر في رمي الجمار الا القضاء الظاهر الالهى ولا ان كانت عاملة فهي هنا ترفع  
الاسم وتنصب الخبر واختيار اسمها اول صفته متعلق بمحذوف وشئ خبرها والوقف عليه لغة  
ربعة وان كانت غير عاملة فاختيار مبتدا وشئ خبره وأصله شئ مهمه وذلك لكون قلب الهمزة ياء  
وأنشئت الياء في الباء (والمعنى) مانع من أن أكون من حاضري البيت الحرام وأكون في جملة  
من يرمى الجمار في رميها قضاء رباني ظاهر بان له بصيرة وليس لي اختيار في ذلك بوجه من الوجوه  
اذ لو وكل الامر الى اختياري لما كنت الا واقفا في الموقف ولا كنت أَرْضَى أن أرى في  
الخوالف وفي البيت ما لا يحق من التجانس بين حاضري وحاضري والمظهر والقضاء والاختيار  
ألفاظ متناسبة (ن) الخطاب للعيسى اي لرا كيم اية قول ان مانع عن حضوري في محل رمي الجمار  
هو قضاء رباني اذ ان اختياري ليس وشئ وكفى برمي الجمار عن القاء دعوى الصفات السبع  
صفات المعاني الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهي الخصيات السبع  
المحصوبة بالدعوى في النفس الانسانية فرميا في هذه المواضع الثلاثة جرة العقبة في الدنيا  
والوسطى هي البرزخ والتي عند مسجد الخيف من الخوف في العقبي انما ذلك لتظهر له أصولها  
وهي الصفات السبع الاسمية اه

( لا بَرِيَّ جَذْبُ الْبَرِّ جَسْمُكَ وَاعْتَضَتْ مِنْ جَذْبِ الْبَرِّ وَالنَّأْيُ بَرِيَّ )

لادعائية وبري نحت وهزل والجذب بالجيم والذال المججمة مصدر جذب الدابة مثلا والبري جمع  
برة كسبة وهي حاقة في أنف البعير أو في لجة أنفه ومن جذب البري الجذب بالجيم فالذال المهملة  
والباء الموحدة القحط وهو مضاف الى البري بمعنى التراب والنأى البعد وي في آخر البيت  
بمعنى الشحم والسمن (الاعراب) لادعائية وبري فعل ماض وجذب فاعل مضاف الى  
البري وجسمك بالنصب مفعوله واعتضت عطف على جملة لا بَرِيَّ لا على بري فقط لان المعنى  
حينئذ ينعكس فتدبر ومن جذب البري متعلق باعتضت والنأى عطف على المضاف اليه وهو  
البري اذ المراد عوضك عن قحط التراب وعدم انباته وعوضك عن الجذب الحاصل من البعد  
وهو عبارة عن الهزال الحاصل من تباعد المراحل التي قطعت وي في آخر البيت مفعول  
اعتضت والوقف عليه لغة ربعة (المعنى) الدعاء لعيسى حاجي البيت الحرام بأن الله لا ينحت  
جسمها ولا يهزله بكثرة جذب القائد براها لان كثرة ذلك الجذب يورث الهزال وعوضك الله بدل  
القحط الحاصل في الارض والهزال الحاصل من تباعد المراحل شحما ولجما وسجنا وطراوة وفي  
البيت الجناس المصحف بين جذب وجذب والحرف بين بري وبري لان الاول بفتح الباء والثاني  
بضمها والجناس التام المستوفى بين بري والبر المضاف اليه الجذب والجناس الناقص بين  
نأى وي هكذا مضت الروايات على البيت ولوقرى والتي تلي على أن يكون بنون وباء مشددة  
لاستقام ويراد باحدى الكلمتين الشحم وبالأخرى السمن فتأمل (ن) الخطاب لعيسى حاجي  
البيت كناية عن عالم الاجسام الانسانية وجذب البري كناية عن التكاليف الشرعية المشاقة  
بقول عوضك الله من قحط أرض النفس من نبات علوم المعرفة ومن البعد عن أوطان التحقيق  
سمن من ثواب الاعمال الظاهرة وزيادة أجر وهو مناسب لعالم الاجسام اذ هي كثيفة وعملها  
كثيف وجزاؤها كثيف جزاؤها فافاه

قوله ويراد باحدى  
الكلمتين الخ هذا  
غير ظاهر فليتأمل



( خَفَنِي الْوُطَّ فَنَنِي الْخَلِيفَ سَلَّمْتُ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْنِي )

خَفَنِي خُطَابُ لَعِيس حَاجِي الْبَيْتِ وَالْوُطَّ مَقْعُولُهُ وَقَوْلُهُ فَنَنِي الْخَلِيفَ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ لَمْ تَطْنِي تَعْلِيلُ لَاهِرُهَا بِتَخْفِيفِ الْوُطَّ وَجَعَلَهُ قَوْلَهُ سَلَّمْتُ بِكسر التاء معترضة بين المتعلق والمتعلق وهي معترضة للدعاء أي سَلَّمَ اللَّهُ أَيُّهَا الْعِيسُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فَوَادٍ مِنْ جَعْلِهِ الْإِفْتِدَاءُ الْمَوْطُوءُ وَالتَّعْدِيرُ لَمْ تَطْنِي فِي الْخَلِيفَ عَلَى غَيْرِ فَوَادٍ وَيُرْوَى عَلَى فَوَادٍ بِالْإِضَافَةِ إِلَى بَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ الصَّحِيحَةُ وَيُرْوَى قَبْلَ الْخَلِيفَ عَلَى أَنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى فِي وَقَوْلُهُ لَمْ تَطْنِي أَصْلُهُ تَطْنِي لِأَنَّهُ مِنْ تَطْمِئِنٌ بَعْدَ حَذْفِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَأَنَّ الْكَلِمَةَ فَقَلْبَتِ الْهَمْزُ نِيَاءً وَأَدْعَمَ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ وَمَا أَلْطَفَ الْبَيْتَ وَمَا أَحْسَنَ مَعْنَاهُ إِذْ قَبِضَهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ قَدْ سَقَطَتْ فِي الْخَلِيفَ شَوْقًا لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ بِجَسَدِهِ مِنَ الْمُحِبِّينَ فَقَدْ أَرْسَلَ فَوَادَهُ كَمَا قِيلَ \* سَرَّحْتُ جِسْمِي وَمَا سَرَّحْتُ نَفْسِي أَرْوَاحًا \* وَغَطَّ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ غَيْرَ غَطِّ أَبِي الْعَلَاءِ حَبِثَ قَالَ

خَفَفَ الْوُطَّ \* مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ الْأَمِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ

وَقَبِجَ بِنَا \* وَإِنْ بَعْدَ الْعَهْدِ \* دَهْوَانِ الْآتِيَاءِ وَالْآجِدَادِ

وَقَدْ أَشَارَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنَّ فَوَادَهُ مِنْ جَعْلِهِ الْإِفْتِدَاءُ الَّتِي طَاحَتْ وَسَاحَتْ وَطَارَتْ وَاسْتَطَارَتْ (ن) الْمَعْنَى إِذَا مَرَرْتُ بِأَعْيَسِ حَاجِي الْبَيْتِ بِخَيْفٍ وَادِي خَفَنِي الْوُطَّ فَانْكَ لَا تَدُوسِينَ وَتَطْمِئِنُ هَذَا الْأَعْلَى قُلُوبَ الْمُحِبِّينَ الْمُنْطَرِحَةِ عَلَى هَاتِيكَ الْأَرْضِ شَوْقًا إِلَيْهَا وَتَلَهُّفًا عَلَيْهَا وَكُنِيَ بِالْخَلِيفَ عَنْ مَقَامِ الْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ مِنَ الْحَقِّ الْمُتَعَالِ فَإِنَّ الْقَلْبَ الدَّاخِلَ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ يَكُونُ مَعَهُ جِسْمُهُ كَالَّذِي فِي خَيْفٍ مَنَى تَسْكُونُ مَعَهُ مَطِيئَتُهُ الَّتِي يَرْكَبُهَا وَتَحْضُرُ مَعَهُ الْمَسَاسِكُ كُلُّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ فَانْهَ الْإِتْدَاخِلَ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اهـ

( كَانَ لِي قَلْبٌ بِجُرْعَاءِ الْحَمَى \* ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدُّ عَلَى )

كَانَ لِي قَلْبٌ كَانَ مَعَ اسْمِهَا الْمَتَاخِرُ وَخَبَرُهَا الْمَتَقَدِّمُ وَقَوْلُهُ بِجُرْعَاءِ الْحَمَى مُتَعَلِّقٌ بِضَاعَ أَيُّ ضَاعَ مِنِّي فِي جُرْعَاءِ الْحَمَى إِذَا الْبَاءُ بِمَعْنَى فِي وَقَوْلُهُ هَلْ لَهُ رَدُّ عَلَى اسْمُهُ هَامٌ يَقْتَضِي اسْتِبْعَادَ رَجُوعِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَمَا أَلْطَفَ قَوْلُ مَنْ قَالَ

ضَاعَ قَلْبِي أَيْنَ أَطْلُبُهُ \* مَا أُرَى جِسْمِي لَهُ وَطَنَا

وَقَوْلُ الْآخِرِ لِي فِي الْحِجَازِ وَدِيْعَةٌ خَلَقْتَهَا \* أَوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ مَوْدَعِي

وَأَظَنُّهَا لَا يَلِيْقِيَنِي أَنَّهَا \* قَلْبِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ قَلْبِي مَعِي

وَفِي الْبَيْتِ الْمُنَاسِبَةِ بِذِكْرِ الْقَلْبِ وَالرَّدِّ وَالطَّبَاقِ بَيْنَ مَنَى وَعَلَى (ن) الْجُرْعَاءُ كِتَابَةٌ عَنْ مَقَامِ الْجَاهِدَةِ فِي اللَّهِ وَإِضَافَتُهَا إِلَى الْحَمَى أَيُّ حَمَى الْحَضْرَةِ الْأَلَهِيَّةِ وَقَوْلُهُ ضَاعَ مِنِّي أَيُّ فَقَدْتُهُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ مَعَ الْقُلُوبِ فَانْطَرَحَ فِي خَيْفٍ مَنَى بَيْنَ يَدَيِ الْمُحِبِّينَ فَهَلْ يُمْكِنُ عَوْدُهُ إِلَى فَاحِشٍ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ أَمْ أَبْقَى كَذَلِكَ فِي قِيُودِ الْهِيَامِ اهـ

( أَنْ تَنِي نَاشِدُكُمْ نَشِدَانُكُمْ \* تُجَرِّئُنِي لِي عَنْهُ عَيْي )

( فَأَعْهَدُوا بِطَعْنِ وَادِي سَلَمٍ \* فَهَيَّ مَا بَيْنَ كَدَّاءٍ وَكُدِّي )



ان شرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون وناشدتكم أي ناشدتكم الله تعالى أن تعهدوا  
 بطحاء وادي سلم وقوله فهي يروي فهو على أن الضمير للبطحاء ويروي فهو على أن الضمير للقلب  
 وقوله ما بين كداء وكدي يريد بكداء وكدي الثنتين المعروفتين فالمدودة في أعلى مكة المشرفة  
 والمقصورة في أسفلها وقوله فاعهدوا يروي بالهاء من التعهد لشيء ويروي فاعهدوا بالميم من  
 العهد أي تعهدوا وادي سلم (الاعراب) ان حرف شرط جازم وثني فعل الشرط ونشداً انكم  
 بالنصب مفعوله وسجراتي بالسبب المهملة والجيم والراء جمع مجير وهو الخليل المصاحب منادى  
 حذف حرف ندائه أي يا أضيحائي وخلافي ولي وعنه متعلقان بنشداً انكم أي ان منع مسألتكم  
 عنه وعي بالرفع فاعل ثني وهو بمعنى العجز وهو مضاف الى العي الثاني وهو بمعنى الحصر في  
 الكلام أي ان منع أن تسألواي عن قاي عجز حمد في الكلام فتعهدوا وابطحاء وادي سلم قريب  
 وجسدتم قاي هنالك وجملة فاعهدوا الى آخرها جواب الشرط وقوله فهو أوفى ما بين كداء  
 وكدي أي بينهما وما بينهما مكة المشرفة (والمعنى) يا أخلاقي ان منعكم من أن تسألواي عن قاي  
 تعب العجز والحصر فسألتكم الله تعالى ان تعهدوا وابطحاء وادي سلم فان قلبي بين ثنية كداء  
 وكدي أي في مكة وجملة ناشدتكم معترضة بين الفعل ومفعوله وفي البيت جناس الاشتقاق بين  
 ناشدتكم ونشداً انكم والجناس المحرف بين عي وعي ان كان الاوّل بفتح العين والثاني بكسرهما  
 وان كان بفتح العين فهو تام وفيه التجانس بين كداء وكدي \* ثم ان الشيخ شرع في تذكر أوقاته  
 الماضية وتذكر ساعاته السالفة حيث الزمان مساعد والخل غير متباعد فقال (ن) كني ببطحاء  
 وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوى قدس عن دنس الطبيعة وانطوى  
 فيه كل شيء وبطحاء موضع قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو عالم لعقول والالباب  
 وقوله كداء وكدي كني بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى وبالثاني عن النور  
 الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فيه نور على نور اه

(يَسْقَى اللَّهُ عَقِيقًا بِاللَّوَى \* وَرَعَى ثَمَّ قَرِيقًا مِنْ لَوَى)

يا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا قوم وما أشبه ذلك وجملة سقى الله عقيقاً باللوى جملة دعائية  
 والدعاء للمنازل بالسقاية سنة معروفة وطريقة مألوقة والعقيق الوادي وكل مسيل شقه ماء  
 السيل وموضع بالمدينة وباليمامة والطائف وبتهامة وينجد وستة مواضع آخر واللوى كالي  
 ما اتوى من الرمل أو مستدقه جمعه الواء والوية وألوي ناصرنا اليه ورعى حفظ وشم بفتح الشاء  
 المتلقة وتشديد الميم بمعنى هنالك والفريق على وزن أمير من الفرقة لان الفرقة الطائفة من  
 الناس والفريق ما كثر منها وقوله من لوى يشير الى أن الفريق الذي دعاه بالحنظلة من بني أوى بن  
 غالب بن فهر وهو معتل اللام مهموز (الاعراب) يا حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف  
 وسقى فعل ماض والله فاعل وعقيقاً مفعوله وباللوى متعلق بمحذوف على أنه صفة لما قبله أي  
 عقيقاً كأنه باللوى وقوله ورعى عطوف على سقى وشم ظرف متعلق بمحذوف على أنه حال من  
 الذي بعده وكان صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً فالمراد رعى فريقاً كأنه هنالك وامل المشار  
 اليه اللوى ومن أوى صفة لفريقاً أيضاً والمراد وحفظ فريقاً من نسل لوى بن غالب (المعنى)



الدعاء بالسقاية للعقيق الكائن بالوادي وبالقطر للفریق الذین هم من نسل لؤی بن غالب وما  
الطف قوله يا سقى الله عقيقا \* ورعى ثم فريقا فان هذا بيت من بعض ضروب الرمل حاصل  
في ضمن بيت من مسدس الرمل وذلك من محاسن النظم ولا تخفى الموازنة بين سقى ورعى وبين  
عقيق وفريق وفي البيت المناسبة بين سقى ورعى والمجانسة بين اللوى ولؤى وفي البيت الانسجام  
الذي يأخذ بجماع الافهام (ن) كفى بعقيق اللوى عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض  
الرباني والمدد الصمداني والوحي الرحماني والفریق هم جماعة من العارفين المحققين في ذلك  
المقام المحمدي ورتوه بنسب التقوى اه

(وَأَوْيَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ \* فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي)

وأويات معطوف على فريقا منصوب بالكسرة أو مجرور فريقا كون الواو واو رب وهو  
تصغير أوقات جمع وقت وقوله بواد متعلق بقوله سلفت والباء في بواد بمعنى في أي سلفت في  
وادي عظيم فالتسكير فيه للتعظيم وكانت فعل ناقص وراحتي اسمها وفي راحتي خبرها وفيه  
متعلق بكانت بناء على صحة التعلق بالفعل الناقص وراحتي الأول مفرد مضاف الى باء المتكلم  
والمراد منها خلاف التعب وقوله في راحتي مثني راحة وهي بطن الكف (والمعنى) يدعو  
للاوقات الطيبة الحسنة اليه التي كانت في وادي عظيم وكانت راحته وكان نعيمه في كفيه والمراد  
ان فرجه كان في يده متى شاء أبرزه الى الوجود كما يقال هذا الامر في يدك ان شئت  
أوجدته وفي البيت الجناس التام بين راحتي وراحتي فانهم ذلك (ن) قوله بواد هو الوادي  
المقدس طوى قلب العارف الكامل الذي يطوى بامر الله وينشر بامر الله وهو أول أثر من  
آثار أمر الله وقوله سلفت أي مضت في ذلك العالم الروحاني قبل النسخ في الاجسام كما ورد في  
الحديث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام بالثاني عام وقوله ان راحته كانت في يده كناية عن  
العالم الروحاني الاصل الذي كان فيه قبل أن ينزل الى عالم الطبيعة ويسكن في المركب  
العنصري اه

(مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْفَانِي عَلَى \* جَيْدٍ مِنْ عَقْدٍ أَزْهَارِي حَلِي)

معهد بالجر بدل من واد والمعهد المكان الذي يتعهد صاحبه للسكنى والعهد المضاف الى  
أجفاني بمعنى المطر والاجفان جمع جفن وهو غطاء العين والجيد بكسر الجيم وسكون الياء  
والدال المهملة العنق وذكره هنا استعارة والعقد بكسر العين مأخوذ من عقد العروس للذر  
الذي ينظم ويوضع في عنقها الزينة وحلي تصغير حلي بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتزين به  
(الاعراب) معهد بالجر بدل من واد وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو معهد ويجوز فيه النصب  
على المدح أي المدح معهد او حلي في آخر البيت مبتدأ ومن عقد ازهار حال منه لكونه كان  
نعمة فلما قدم عليه أعرب حاله على القاعدة المعروفة وعلى جيده خبر مقدم متعلق بمحذوف وجوبا  
ومن عهد أجفاني متعلق بما يتعلق به الخبر والجملة كلها من المبتدأ والخبر وما يتعلق بها في محل جر  
على انها صفة معهد بناء على انه بدل من واد وان كان مرفوعاً ومنصوباً فالجملة على أسلوبه في  
المحلية (والمعنى) وحفظ الله أوقاتنا كانت في مكان معهود قد لازمت فيه البكاء حتى نبت من



ما أحقني أزهار طيفة زينت رباً ذلك المنزل المعهود فكأنهم أعقد تنظيم وحلي جسيم وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين معهد ومعهد وفيه المناسبة بكرا الجيد والعقد والحلي ويقرب معنى هذا البيت من قول المتنبي

وتضحي الحصون المشحونات بالذرا \* وخيلك في أعناقهن قلائد

وقول القاضي أبي بكر ناصح الدين الأرجاني

ما زال ينظمهن في سلك البرى \* حتى توسطهن بطن الوادي

(ن) معهد بالتر بدل من واد وهو معهد باعتبار سكان المعهود وما يعهد فيه ساءلهم من التوجهات الربانية وهو وادي باعتبار أنصباب غيوث الفيض وسيلول الامداد اليه النازلة من سموات الغيوب الاسماءية وحضرات النجليات الالهية وقوله من عهد أحقني كناية عن البكاء بسيلان الدموع منها وهي حجب العين وهي من العين والبكاء من الفرقة بالجاب وكفي بالأزهار عن الأحوال التي يتجهها ذلك البكاء من الذل والانكسار والشكر والثناء الجميل اهـ

(كم غدير غادر الدمع به \* أهله غير أولى حاج لري)

كم تكثيرية وغدير بالتر مجرور بمن المقطرة أو بالاضافة على أحد القواين وغادر تركب والدمع ما سال من العين فان كان عن حزن فهو سخن وان كان عن فرح فهو بارد ومن ثم يقال سخن الله عين زيد أي أبكاه بكاء ناشئاً عن حزن فهو دعاء عليه ويقال أقر الله عينه أي أبردها مأخوذة من القر وهو البرودة ومنه العين القريرة وبه متعلق بغادر والباء للسببية وأهله أي أهل الغدير وأولى بمعنى أصحاب فيعرب اعراب جمع المذكر والساج جمع حابة كالساع جمع ساعة والري الارتواء من العطش يقال فلان عنده ارتواء أي ليس له عطش (الاعراب) كم في محل رفع على الابتداء وغدير بالتر تمييزها وغادر فعل ماض والدمع بالرفع فاعله وبه متعلق بغادر وأهله مفعول أول لغادر وغير بالنصب مفعول ثان له وأولى مضاف إليه مجرور وبالباء الحاقه بحكم جمع المذكر السالم ولري متعلق بحاج باعتبار ما فيه من معنى الاحتياج ووجهه غادر الدمع به إلى آخره في محل رفع على أنهم أخبر المبتدأ (والمعنى) كثير من الغدران قد امتلأ بالدمع فلم يجعل أهله محتاجين إلى الري من مكان آخر لأن الدمع قد ملأ من الغدران ما كفي أهلها وفي البيت جناس الاشتقاق بين غدير وغادر وفيه المبالغة ويجوز أن يكون به صفة لغدير وتكون هاؤه رابعة للعهد أي كم غدير كائن في ذلك المعهد وعلى هذا يكون ضميراً أهله أيضاً عائداً إلى المعهد وهذا ظاهر وربما يكون هو المقصود (ن) به أي بذلك المعهد يعني فيه وأهله مفعول غادر أي أهل ذلك المعهد اهـ

(فتراني من ثراه كأن لو \* عادلي عقرت فيه وجنتي)

فتراني أي فغناني وثروني من ثراه أي من تراب ذلك المعهد وقوله لو عادلي الرجوع إلى ذلك المعهد عقرت فيه وجنتي (الاعراب) تراني مبتدأ أو كان فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود إليه ومن ثراه خبرها والضمير في عادلي يعود للمعهد لكن على حذف مضاف أي لو عادلي الخلول فيه أو الرجوع إليه عقرت وجنتي فيه طلباً للسعادة لأنهم موضعها وفي البيت جناس الاشتقاق



بين ثرائي وثراء (ن) قوله لو عاد لي أي ثراه وهو كناية عن حال الذل والانكسار الذي كان له في ذلك العهد وكفى بوجنتيه عن ظاهره وباطنه اه

(حَيِّ رَبِّي الْحَيَّارْبَعُ الْحَيَّاءُ \* يَا بِي جَيْرَتَنَا فِيهِ وَبِي)

حي فعل أمر من التحيه وربى الحيا المراد منه الحيا الربيع بفتح الراء وفتح الباء على انه منسوب الى الربيع اذ المراد منه الحيا أي المطر الذي ينزل في زمن الربيع لكن الشيخ رضى الله عنه سكن الباء لضرورة الوزن وقد نطق بذلك أبو تمام على أصله حيث قال

\* رُبِعْتُ عَلَى أَوْطَانٍ أَرْبَعِيَّةٍ \* وَرُبِعَ الْحَيَاءُ مَنْزِلُ الْحَيَاءِ وَالْحَيَاءُ الثَّانِي هُوَ جَعْنَى الْاسْتِحْيَاءِ وَهُوَ انْقِبَاضُ النَّفْسِ خَوْفَ الْقَبَاحِ وَهُوَ وَصْفٌ مَحْمُودٌ إِلَى الْغَايَةِ وَقَوْلُهُ يَا بِي جَيْرَتَنَا فِيهِ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ أَيْ أَقْدَى بِأَبِي جَيْرَتَنَا بِجَيْرَتَنَا حَيْثُ تَمَّ مَقْصُودٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ أَقْدَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْبَاءُ فِي يَا بِي وَفِيهِ حَالٌ مِنْ جَيْرَتَنَا أَيْ أَقْدَى جَيْرَتَنَا حَالٌ كَوْنُهُمْ فِيهِ أَيْ فِي رُبْعِ الْحَيَاءِ وَيَجُوزُ فِي جَيْرَتَنَا الرُّفْعُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ جَيْرَتَنَا فِيهِ مَقْدُونٌ بِأَبِي أَوْ يَفْعَلُ بِالْبِنَاءِ لِلْجَهْلِ جَيْرَتَنَا حَالٌ كَوْنُهُمْ فِيهِ وَقَوْلُهُ وَبِي بَفَتْحِ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ كَنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى حَيِّ اذ المراد حَيِّ وَبِي مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَيَاكَ أَيْ حَيَّاكَ وَأَصْلُكَ وَعَلَى هَذَا جَعْلُهُ يَا بِي جَيْرَتَنَا فِيهِ جَعْلُهُ مَعْدُودًا بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ (وَالْمَعْنَى) حَيِّ يَا مَطَرُ الرَّبِّيعِ مَنْزِلُ الْحَيَاءِ وَالْجَبَابِ وَالْمُرَادُ وَصْفٌ مِنْ فِيهِ بَانَهُمْ أَهْلُ الْحَيَاءِ وَقَدْ أَمَّ بِبَابِهِ وَفِي الْبَيْتِ الْجِنَاسُ التَّامُّ بَيْنَ الْحَيَاءِ وَالْحَيَاءِ وَجِنَاسُ الْاِشْتِقَاقِ بَيْنَ رَبِّي وَرُبِعَ وَجِنَاسُ الْمُضَارَعَةِ بَيْنَ حَيِّ وَبِي وَلَا يَحْتَجُّ مَا بَيْنَ أَبِي وَبِي مِنَ التَّجَنُّسِ الَّذِي يَقْصُدهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ن) رَبِّي الْحَيَّاءُ كَنَاءٌ عَنْ مَطَرِ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ مِنْ سَمَاءِ الْغَيْبِ الْحَقِّ فِي رُبِّيعِ قُوَّةِ الْحَالِ الشُّوقِ الْإِلَهِيِّ وَقَوْلُهُ رُبِعَ مَفْعُولٌ حَيِّ أَيْ مَنْزِلُ الْحَيَاءِ بِجَعْنَى الْاسْتِحْيَاءِ وَهُوَ هَيْكَلُ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ وَجَيْرَتُهُ الْمَجَادِرُونَ لَهُ فِي الْمَقَامِ وَهُمْ الْعَارِفُونَ الْكَامِلُونَ اه

(أَيُّ عَيْشٍ مَرَّتِي فِي ظِلِّهِ \* أَسْنَى إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيْ)

أَيْ اسْمُ اسْتِقْهَامٍ يَقْصُدهُ مِنْهُ التَّهْوِيلُ وَالتَّعْظِيمُ وَعَيْشٌ بِالْجَرْمِ مَضَافٌ إِلَيْهِ وَالْهَاءُ فِي ظِلِّهِ يَعُودُ إِلَى رُبْعِ الْحَيَاءِ وَجَعْلُهُ مَرَّتِي فِي ظِلِّهِ جَعْلُهُ فَعْلِيَّةً فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى أَنَّهُ أَخْبَرَ الْمُبْتَدَأَ وَأَسْنَى مَنَادِي حَذَفَ مِنْهُ حَرْفُ النَّدَاءِ أَيْ يَا أَسْنَى وَالْمُرَادُ مِنَ النَّدَاءِ هُنَا كَمَالُ التَّحْسُّرِ اذ المراد يَا أَسْنَى احْضُرْ هَذَا أَوَانِكَ وَالْأَسْفُ أَشَدُّ الْحُزْنِ وَالْحُسْرَى وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَتَأَسَّفُ أَسْنَى الْمَعْلُومُ الْوَاضِحُ الْمَشْهُورُ لِأَجْلِ أَنَّ صَارَ حَظِّي مِنْ ذَلِكَ الْعَيْشِ أَيْ قَاتٍ فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنِّي أَسْأَلُ عَنْهُ سَوْأَلِ مَعْظَمِهِ مَتَأَسَّفٌ عَلَى فِرَاقِهِ فَازْدَتْ لَيْلِيَّةً وَأَيْ فِي آخِرِ الْبَيْتِ حِكَايَةُ اللَّفْظِ أَيْ الْاِسْتِقْهَامِيَّةِ الْوَاقِعَةِ أَوَّلَ الْبَيْتِ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ حَظِّي اسْمُ صَارَ وَأَيْ خَبَرَهَا عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لَفْظَهَا فَتَكُونُ مُحْكَمَةً عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ أَوَّلًا وَفِي الْبَيْتِ رَدُّ الْعَجْزِ عَلَى الصِّدْقِ أَيْ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ

لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعْمًا بِهَا \* مَا كَانَ أَتْسَاهَا وَأَتْسَاهَا

غَابَتْ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا بَعْدَهَا \* شَيْءٌ سِوَى أَنْ نَتَمَنَّاها

(أَيُّ لَيْلٍ إِلَى الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ \* وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ)



أى حرف نداء للقريب ومن فى من عودة زائدة والمراد بزيادتها الاستقصاء فى السؤال عن  
 عودة ما والمراد هل ترجى عودة قوله ومن التعليل أى من تعليل الرجل لنفسه أن ينادى  
 ليالى الوصل ويسألها هل من عودة الى الوصل بعد الاتصال والافتقار المعالم أن لا عودة  
 لقائه والتعليل مأخوذ من قوله سمعنا فلان بالستان أى شغلته به فكان الشيخ رضى الله  
 عنه يقول ان ندأت ليالى الوصل وسؤالى اليها عن الوصل بعد الاتصال مجرد علة للقلب عن  
 الأسباب (الاعراب) أى حرف نداء وليالى الوصل منادى مضاف وتسكين ياء اليالى للضرورة  
 وعودة مبتدأ والخبر محذوف أى هل من عودة موجودة ومن التعليل خبر مقدم وقول الصب  
 مبتدأ ومضاف اليه وأى مع ما حذف بعدها قول القول اذا المراد من تعليل الرجل لنفسه  
 قوله ليالى الوصل هل من عودة وفى البيت رد العجز على الصدر فى ذكر أول البيت وآخره (ن)  
 ليالى الوصل كناية عن عالم الروح الامرى فكونه اليالى لانهم من عالم السكون فهى أول مخـ  
 ظهر عن أمر الله تعالى القديم وكونه اليالى الوصل فان السالك اذا صفا عن اكدار الطبيعة  
 وأحكامها بصير روحانيا فيصل بأمر الله تعالى الذى هو كلم البصر من غير اتصال وقوله هل من  
 عودة فان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجسام بالقي عام كما ورد فى الاثر ثم اذا سوى الله تعالى  
 الجسم من العناصر والطبائع على حسب ما سبق به العلم القديم ففتح فيه من روحه فاختفى على  
 هذا السالك حقيقة ما هنالك فطاب العود الى ما كان لتكشف له شجنة الرحم المتعلقة  
 بعرش الرحمن والله در الامام الجليلي حيث قال فى مثل هذا الشأن

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا \* ولا عهدنا ختم ولا عهدكم خنا

هـ

(وبأى الطرق أرجو رجوعها \* ربما أقضى وما أدري بأى)

هذا البيت يقتربان لا عودة للعود وأن سؤاله عنها مجرد تعليل لنفسه وان لا طمع فيه لان المراد  
 بأى طريق أرجو رجوع ليالى الوصل أى لا طرق ولا سبب أرجو به رجوع ليالى الوصل وحيث  
 انتهى السبب لا رجوع انقطع الطمع فيه وقوله ربما أقضى أقضى على وزن أرمى ومعناه  
 أموت أى ربما أموت وأنا لأعلم الطريق المؤدية الى عود ليالى الوصل وبأى متعلق بأرجو  
 ورب مكفوفة بما فالذلك دخلت على الفعل ووجه له وما أدري بوجهه خالية من فاعل أقضى وهو  
 ضمير المتكلم وقوله وما أدري بأى أى وأنا لأدري بأى طريق أرجو رجوع ليالى الوصل وفى البيت رد  
 العجز على الصدر بذكر أى فى أول البيت وآخره وتامل هذه الايات الثلاثة وهى وبأى الطرق  
 والبيتان قبله حيث ذكر الشيخ فى كل منها صورة أى مع التزام رد العجز على الصدر فى الثلاثة مع  
 اختلاف معانى أى فى الثلاثة (ن) يقول لأدري بأى طريق أرجو رجوع هاتيك اليالى فان  
 الروح قبل اتصالها وتعلقها بالجسم كانت خالية من عالم الخيال فلما اتصلت بالجسم انفتح عليها  
 عالم الخيال فاشغلها عما كانت فيه من قبل من الصفات عن كل ما يشغلها ويلهبها عن الاتصال  
 بعالم القدس وحضرات الامر الالهى فمضى لورجعت له الحالة الاولى وأخبر انه لا يدري بأى  
 طريق يصل الى ترجيه رجوعها فضلا عن رجوعها ثم قال ربما أموت على حالتي هذه والميت  
 يحشر على حالته التى مات عليها فكان فى حياته لا يدري بأى طريق يرجو رجوعها وبعد موته



كذلك لا يدري اهـ

(حَبْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ حَبْرَتِي \* مِنْ وَرَائِي وَهُوَ بَيْنَ يَدَيَّ)

حبرتي بفتح الحاء المهملة بمعنى التحير وهي عدم الاهتداء للسبيل وحاصل البيت حبرتي بين أمرين أحدهما من ورائي وهو القضاء والآخري بين يدي وهو الهوى والهوى بضم الهاء وفتح الواو جمع هوة على وزن فوعة وهي في الأصل الوعدة الغامضة من الأرض والمراد من الهوى مشكلة لا يدري الإنسان كيف يلقاها وقوله حبرتي منادى أي يا حبرتي وهي جملة ندائية معترضة بين المتعاطفين وكأنه يحكي بحسنة عن تحيره بين أمرين وهما القضاء والهوى فالأول من ورائه والثاني بين يديه وهذا البيت يفيد ما يلحق العارف من التحير في آخر أمره قال الشيخ السودي حيرة عمت فأي فتى \* رام عرفانا ولم يحمر

ولاشك أن القضاء الإلهي وراء كل شيء تابعه على سبيل التحقيق والأمور الغامضة وهي أمور الآخرة بين يديه لا يعلم ما يصير أمره اليه فيها ولعمري أن هذا هو التحير الكامل الذي يقف العارف عن أدراكه وفي البيت الجناس المصنف بين حبرتي وحبوتي والطباق بين ورائي وبين يدي ويروى وهو بفتح الهاء والواو وهي بمعنى الميل ولعل ذلك عبارة عما يأتي من تعيم الآخرة فهو متحير في حصوله (ن) يعني أن حيرته ناتجة عن أمرين أحدهما القضاء الإلهي القديم الذي لا بد من تقاضيه وهو من ورائه بحيث لا يعلم ما تضمنه من مراد الله تعالى وثانيهما الهوى أي الميل النفساني الذي لا يمكن رده إلا بمعونة الله تعالى وهو بين يديه حاضر بعلمه ويعلم ما تضمنه من الأمور وحيرته كناية عن أهل طريق الله من العارفين اهـ

(ذَهَبَ الْعُمْرُ ضَيَاعًا وَانْقَضَى \* بَاطِلًا إِنْ لَمْ أَفْزِمَنَّكَ بِشَيْءٍ)

هذا البيت ظاهر ومراده أن يتأسف على مفات من عمره ضياعا حيث لم يجهد من ذاهبه انتفاعا ويتحسر على انقضائه باطلا حيث لم يدرك منه نفعًا ولا طائلا لكن قيد ذاهبه ضياعا وانقضاه باطلا بما إذا لم يفز من مراده بالمراد ولم يجهد من قبله نوعا من الأسعاف والأسعاد فاما إذا فاز منه بحظ ولو كان قليلا فإنه يكون معدودا من حاز سعدا جليلا وعيشا طيبا جليلا وما أحسن قول القائل لئن كان هذا الدمع يجري صباية \* على غير ليلى فهو دمع ضييع وما أحسن قول من قال

قليل منك يكفيني ولكن \* قليلك لا يقال له قليل

وقال في مثل ذلك ابن النجيب

قليل الوصل يكفينا فان لم \* يصبنا وابل منكم فطل

وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي ان لم أفز منكم بشيء فقد ذهب عمري ضياعا وانقضى باطلا ولكن ان ساعدت الآمال وسعدت منكم الأيام والليال فاني ناعم البال فاقد البلبال والحمد لله على كل حال وفي البيت لطف المناسبة بين الذهاب والضياع والانقضاء والبطالان وأصل شيء ان يكون ياء وهمزة ثم قلبت الهمزة ياءً وادغمت الياء في الياء فصارت شي (ن) يندب حاله بان عمره انقضى باطلا حيث لم يفز من معرفة ربه بشيء يدركه منه والامر كذلك فان غاية



ما يحصل عليه العارف بر به يحصل على معرفة نفسه ويكشف له عن فناءها وقضاء العوالم كلها  
في وجود الحق القديم ولا يكشف له عن وجود الحق القيوم ما هو فيحقق به ولا يفوز منه بشئ  
اذ كل شئ هالك الا وجهه فلا شئ معه حتى يفوز منه بذلك الشئ ٨١

(غير ما أوليت من عقدي ولا \* عترة المبعوث حقاً من قصي)

قوله غير ما أوليت استثناء منقطع من قوله ذهب العمر ضياعاً وانقضى باطلا اي لم أرفى عمري  
نضاعاً غير الذي أولانيه الله تعالى من عقدي ولا عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
المبعوث حقاً من قصي وأوليت ماض مجهول من أولى الذي يتعدى الى مفعولين تقول أولي  
الله تعالى زيداً حسناً فأوليت ايضاً يتعدى الى مفعولين فالثناء للمتكلم نائب الفاعل وهو  
المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف تقديره غير الذي أوليته ومن بيانية وعقدي بيان  
والمبين الهاء المحذوفة التي هي عائد الموصول وهو ما وولامضاف وعترة مضاف اليه وهو يفتح  
الواو والعبودية والعترة بكسر العين وبعدها التاء المثناة من فوق قلادة تعجن بالمسك والافاويه  
ونسج الرجل ورهطه وعترة الادنون عن مضي وغبر والمراد المني الاخير هنا والمبعوث صفة  
لموصوف محذوف اي النبي المبعوث حقاً من نسل قصي وقصّي علي وزن سمي هو قصي بن  
كلاب واسمه زيد (الاعراب) غير منصوب على الحالية وما في محمل جر على انه مضاف اليه  
وجله أوليت صلة الموصول والعائد الضمير المحذوف أي أوليته ومن عقدي بيان للهاء المحذوفة  
والياء في عقدي فاعل المصدر والاولا مفعوله وعترة مضاف اليه وهو مضاف ايضاً الى المبعوث  
وحقا نعت لمصدر محذوف أي المبعوث بعناحقاً لا باطلا ومن قصي حال من المبعوث باعتبار  
الموصوف أي النبي المبعوث حال كونه من قصي (والمعنى) اني لم أفز من عمري بشئ سوى  
ما عقده من موالاته النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عمل بقوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجراً  
الا المودة في القربى وقد نظم هذا المعنى الشيخ محي الدين بن عربي حيث قال

جعت ولاني آل احمد قربة \* على رغم اهل البعد تورثني القربا  
وما طاب المختار أجراً على الهدى \* بتبليغه المودة في القربى

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً هذا ما قصدنا تعليقه على الفاظ القصيدة السابقة  
الفارضية ويعلم الله تعالى اني ما قصدت من شرحها الا ان يقرأها الناس صحيحة الالفاظ فان  
الرواة قد بالغوا في تحريفها وتصحيفها وقد اجتهدت حتى الاجتهاد في تصحيحها وضبط الفاظها  
والمطلوب من الله تعالى ان يرزقني الحظ الوافر من الاجر والثواب يوم المناقشة في الحساب  
وكان ختام هذا الشرح في صبيحة الجمعة المباركة وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى  
من شهر رسة عشر بعد الالف من هجرة خير الانام عليه من الله أفضل الصلاة والسلام وعلى  
آله وأصحابه الكرام (ن) قوله غير ما أوليت استثناء من قوله ذهب العمر الى قوله لم أفز منكم  
بشئ وهو استثناء متصل فان ما ذكر شئ وهو قوله ما أوليت بضم التاء مبنى للفاعل وقوله من عقد  
ولا الخ وفي نسخة من عقدي بالياء والمعنى انه لم يفز طول عمره من الحق تعالى بشئ لانه تعالى ليس  
كذلك شئ ثم استثنى من ذلك الشئ الذي لم يفز به من ربه عقده موالاته لآل بيت النبي صلى الله



عليه وسلم وعد هذا الشيء فوزا ونجاة وهو شيء من أشرف الأشياء اهـ

\*(بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقى وعونى)\*

الحمد لله الذى شرح صدورنا للإسلام ووفقنا للانتظام فى ذلك من أدرك دقائق النظام والصلاة والسلام على الذات المقدسة بأكل تقديس المشتلة من محاسن الاخلاق على كل جوهر نفيس وعلى آله السالكين فى مسالكه وأصحابه الواقفين على حقائق مداركه ما شرح كلامه وأتضح مرام (أما بعد) فإن شعر الأستاذ العارف من ظلال كماله على أهل المعارف وارف ومن صفاته من دل ورد وطاب وارتاحت روحه الشريفة بالذيذا لخطاب ووقع الاجماع على انه ذو نفس قدسية وانه صاحب صفات كاملة لاهوتية غنيت به سيد العشاق بغير معارض المولى العارف بربه الشيخ عمر بن الفارض روح الله روحه واجزل من معاني الوصول فتوحه قد نزل من الشعر منزلة الواسطة من العقد العظيم وأصبح من اللطافة كنشر الروض اذا صاحته كف التسميم فهو الغاية القصوى والمطالب الانفس الاعلى لم ينسج ناظم عن منواله ولا نظر بليغ فى المطالب بمثاله فهو منحة من الله الكريم وهبة من لطائف المولى السميع العليم قد وصل من الفصاحة الى اقصاها وانتهى من البلاغة الى أعلى المراتب واستأنها واني قد تشرفت بحفظه من عهد الشباب وكريت من حياض مناهله فى أصنى شراب وتأملت فى معانيه ونشرت ما وصلت القدرة اليه من خفايا مطاويه فطلب منى اعز الاخوان بل انسان العين وعين الانسان ان اكتب له تعلية انيقة واغرس له حديقة سقيت بغيث السليقة على قصائد الأستاذ المذكور حياه مولاه بطالع النور ولطائف الحبور اذ لم يوجد لها شرح يحل ميناها ويوضح للطالبين معناها فتعلمت بصعوبة المرام وانخفاض قدرى عن علو ذلك المقام فقال لابد من ذلك فاستعنت بصادق الاعتقاد فى سلوكه هاتيك المسالك وعند ذلك ايقنت بالبشرى حيث تعرفتها من صاحبها وصاحب البيت أدري وبالله أستعين ومن جوده أطلب الوصول الى مراتب اليقين قال الأستاذ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض

(صَدِّحْنِي ظَمْنِي لِمَاذَا \* وَهَوَالِي قَلْبِي صَارِمَنَّهُ جُذَادَا)

الصد مصدر صده عن كذا أى منعه وصد فلان عن فلان أعرض عنه وصحى بمعنى منع والامى مثلث اللام سمرة الشقة والمراد هنا ما يجاوره من الريق بقريته الظما والجد اذ مثلث الجيم اسم مصدر من جذبه فى قطع قطعاً مستأصلاً والصد مبتدأ وتنكيراً تعظيم فيه مع كون المقام لا شكاية مما يدل على وصف له مقدر أى صد عظيم ولذلك ساغ الابتداء به مع تنكيره ويجوز أن يكون الصد مبتدأ محذوف الخبر أى للصد والجللة حيث نذ صفة للصد وحى فعل ماض بمعنى منع وظمئى ولما لمفعولاه وقوله لما اذا متعلق بمحذوف تقديره لما اذا جاء ولا يتعلق بحمى المتقدم الملقوظ لان عامل الاستفهام لا يتقدم عليه وثبوت الالف فى ما الاستفهامية لانها صارت حشواً وذلك لتركب ما الاستفهامية مع ذا والجللة للسؤال عن سبب منع الصد لما ظمأه والاستفهام للتعجب أى كيف يمنع اللما عن ظمئى مع ان منع الورد عند الظما غير



معهود والواو اللفظ على الجلة الكبرى وهو الك مبتدأ أول وقلبي مبتدأ ثان وصار مع اسمها  
المستكن فيها الراجع الى القلب وخبرها الذي هو جذاذا خبر عن الثاني والثاني وخبره خبر  
عن الاول ويجب تأويل الجذاذ بمعنى الجذاذ لان ترادا المبالغة ويجوز هنا وجه لطيف وهو  
ان تكون الواو الداخلة على هو الك للقسم ويكون الضمير في منه راجعا الى الصدا والى هو الك  
وعلى الوجه الاول يكون الضمير راجعا الى هو الك وتكون جملة قلبي صار منه جذاذا جواب  
القسم على القول بأن الواو له أى وحق هو الك صار قلبي جذاذا من صدك ولا يخفى التقارب  
اللفظي بين مالك ولماذا (ن) يقول منع حصل من المحبوب الحقيقي صاحب الجمال الحقيقي  
الذي محبته هي المحبة الحقيقية والكاف في مالك حرف خطاب للمحسوب الحقيقي وهو الحق  
تعالى ولما حلاوة توحيد وقوله لماذا أسوال واستفهام رغبة في الجواب ولا يمكن ان يكون  
للاعدام من الوجود خطاب ولكن اذا وقعت الكنايات من العاشق تكلم بكل ما أراد وطلب  
المستحيل وكل ما يتناه الفؤاد اه

(ان كان في تلقي رضاك صباية \* ولك البقاء وجدت فيه لماذا)

الصباية الشوق أو رقة الهوى والذاذ كالأذاعة مصدر رآه وذاذ به واللذة تقيض الالم وهي  
عند الحكماء ادراك الملائم أو شئ ينشأ عن ادراك الملائم قولان والتحقيق الثاني وللغلاف فائدة  
مذكورة في موضعها من علم الكلام وان الشرطية تيمض الفعل الذي تدخل عليه  
للاستقبال قبل الا كان قنبيق مع ان الشرطية على مضيتها وغاها في الماضي على ما أفاده  
صاحب الكشف ونقله السعد التفتازاني عن بعض شيوخ النحوي أيضا وصباية نصب على  
التعليل لتلني أي ان كان في تلني لأجل الصباية رضاك وجواب الشرط وجدت وقوله ولك البقاء  
معترضة بين الشرط وجزائه ونكتة الاعتراض المطابقة بين البقاء والتلف مع استعطف  
المطلوب وفيه أيضا شبهة احتراز عن مجازاة المحبوب بما فعل من القتل اذ كان الوهم  
يذهب الى ان القاتل يستحق مثل ما فعل قال ابو الطيب المتنبى

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه \* يا جنني لمسبت فيه جهنما

وفي البيت المقابلة بين التلف والبقاء وفيه الاطناب بالجلة المعترضة وقد بينا فائدتها  
ولله دره (ن) التلف هو القناء والقناء في طريق الله هو الكشف عن جميع أعيان العوالم بما  
هو سوى الله تعالى بانهم آفانية هالكه معدومة بعدمها الاصل وانما تظهر موجودة بإضافة  
الوجود الحق اليها من قبل قوله سبحانه الله نور السموات والارض أي وجوده هو الذي هو  
النور الحقيقي بإضافته اليها قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم  
وقوله صباية يعني ان كان رضاك في فناء واضمحلال بشدة الشوق حتى تنفرد انت بالوجود  
وحدك كما هو عليه في نفسه ويككون لك البقاء أي الدوام والاستمرار وجدت اللذات  
والنعيم بذلك اه

(كبيدي سلبت صحبة فامتن علي \* رمتي بها ممنونة أفلاذا)

الكبد معروفة وهي مؤنثة وقد تذكر والرمق بقية الحياة وامتن فعل أمر من امتن كنصر



بنصر وامن هنا بمعنى أنعم والمعنونة اسم مفعول من من بمعنى قطع وهو أيضا من باب نصر  
والا فلاذ جمع فائدة وهي القطعة من الكبد وكبدى مفعول مقدم لسلبت وصحيحة حال من  
كبدى ومعنونة أفلاذا حالان من الهاء فيهما العائدة الى الكبد والحال حينئذ مترادفة وان  
جعت أفلاذا حالان الضمير في معنونة قد اخلت وبين امن ومعنونة جناس شبه الاشتقاق وبين  
الصحيحة والمعنونة طباق معنوى لانه يلزم من التقطيع للكبد عدم صحتها وفي ذكر الرق  
إشارة الى انه لم يبق له من الحياة سوى رمق ودماء قليل ففيه شبه ادماج الشكايه من اقتراب  
فنائته (والمعنى) سلبت ايم المحبوب كبدى واخذتم حال كونها صحيحة سليمة فاننا لان أرضى  
ان تمن بها على مقطعة قطعها لان الوجود خير من العدم وفي افلاذا دلالة على قطع كبده وانه صار  
قطعا متفرقة ففيه زيادة على ما يفهم من معنونة وهذا البيت كقول القائل

قولوا لمن سلب الفؤاد صحيحة \* بمن على برده مصدوعا

(ن) الخطاب للمعبوب الحقيقي الذي سلب قلبه وأخذ قهره بسبب المحبة وإبقاه عنده وانما  
طالب ان يرجع اليه قلبه ليتحقق بعرفة محبوبه اه

(يَا أَمِيَّارِي بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ \* عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحُشَا انْقَاذًا)

الحفاظ بفتح اللام مؤخر العين وبكسر هاء اسم تحت العين والحشا مادون الحجاب من كبد أو غيره  
والمراد هنا الكبد وضافة سهم لحاظه وقوس حاجبه من التشبيه المؤكد لاضافة المشبه  
به الى المشبه كقول ابن خفاجة

والريح تعبت بالغصون وقد جرى \* ذهب الاصيل على بلين الماء

أى على ماء كالجرين والمادى في قوله يا رامياري من قبيل الشبيه بالمضاف لانه تعاقب به من  
تمام معناه الوصف بالجمله بعده فهو على حد قوله

أعبد ادخل في شعبي غريبا \* ألومالا ابالك واعترايا

والباء وعن في البيت محتملان التعلق بالفعل وهو يرمى أو باسم الفاعل وهو رامي غير أن التعلق  
بالفعل أولى لشربه ولاصالته في العمل والحشا مفعول للفعل أو لاسم الفاعل المذكور  
وانفاذا مصدر انفاذا شئ أجازره وهو حال على التأويل باسم الفاعل من الضمير في يرمى ويحتمل  
ان يكون مفعولا مطلقا من فعل مقدر أى انفاذه انفاذا وفي البيت مرعاة النظير بالجمع بين  
السهم والقوس والرمى وفيه جناس الاشتقاق بين يرمى وراميا هذا ولك ان تجعل انفاذا  
مصدرا من يرمى ويكون من قبيل جلست فعودا بادعاء ان رمية منفاذ في رمية فليتأمل ففيه  
ما فيه (ن) الحفاظ كتابة عن توجه امره تعالى بالروح قالهم امره والحفاظ حضرة الروح المدبر  
لعالم الاجسام وقوله عن قوس حاجبه كنى بالحاجب عن عالم الجسم وكونه قوسا لا عوجاجه  
بالكثافة وهذا الرمي حاصل له من كل شئ وقوله الحشا مفعول يرمى يعنى ان رمية مخصوص  
بالبواطن فينفذ فيها انفاذا وهي محتمل نظر الرب كما ورد في الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم  
وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم اه

(أَيُّ هَجَرْتِ لَهُ سَجَرٍ وَأَشْبِي كُنَّ \* فِي لَوْنِهِ لَوْنٌ حَكَاةٌ فَهَآذِي)



أتى بمعنى كيف وهي حيث كانت جمعنا ما وجب ان يليها الفعل والاستفهام هنا للتعجب وهجرت  
من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك والهجر بالضم الهذيان وهو المضاف الى واش والواشي  
التمام والساعي واللازم بفتح اللام العذل واللازم بالضم والمهمز بعده خلاف الكرم وهذا فعل  
ماض من باب المفاعلة مثل قاتل مقاتله واني حال مقدمة من التاء في هجرت وفي متعلق بواس  
والكاف مع مجرورها نعت لو اش ومجرور الكاف موصول صلاته الجملة الاسمية بعده وفاعل  
حكي ضمير يعود الى أي حكي الواشي اللازم في الهذيان فهذا أي شاركه في الهذيان (ومعنى)  
البيت كيف هجرتني لاجل هذيان تمام بي عندك مماثل للذي في عذله أو لم فقد حكي التمام  
اللازم في الهذيان وفي ذلك إشارة الى عدم قبوله قول اللازم في المحبة وان كان الحبيب قد سمع  
هذيان الواشي في حقه فقيه ادماج وفائه وعدم قبوله نصيحة اللازمين وعذل العاذلين وما  
أحسن قول القائل

سعى اليك بي الواشي فلم ترني \* اهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر  
ولو سعى بك عندي في الكرى وبحرى \* طيف الخيال أبعث النوم بالسهل

وفي البيت جناس بين اللوم واللازم وهو جناس محرف لكن ينبغي ان تبديل همزة اللوم واوا  
والالزم اختلاف الكلمتين في نوع الحروف وفي شكلها وذلك يقتضي بعد كل من الكلمتين  
عن الاخرى فيذهب فيها التجانس الحسن وبين هجرت وهجر جناس شبه الاشتقاق وكثير من  
الرواة يظن ان قوله فهذا اسم إشارة (ن) قوله واش أي ساع بالتمية للافساد كني بذلك عن  
الهوى الذي يقع في القلب فينقل الاعمال الحسنة الى ضرة الحق تعالى ناقصة قاصرة عن  
كمالها وقوله كن في لومه أي ملامته الى على المحبة وهو العذول كناية عن العقل القائم به المحبوب  
عن حقائق المعارف الالهية كان عقوله لا يتم بلومه على المحبة لان العقل يعيش بالعبادة على  
مقتضى الادراك القاصر والوساوس النفسانية والامور الالهية من وراء طور العقل ولا  
يقوم بالعبادة على ذلك الا بتوفيق الله تعالى وهدايته اه

(وعلى فيك من اعتدى في حجره \* فقد اعتدى في حجره ملاذاً)

اعتدى بالعين المهملة من العدوان بضم العين وهو الظلم والحجر من الحاء بمعنى المنع واعتدى  
بالعين المهملة بمعنى صاروا يحرك كسر الحاء بمعنى العقل وينبغي ان يقرأ الاول بالكسر أيضاً  
فيحصل الجناس التام والملاذبتشديد اللام على وزن فعال وهو الخفيف وقد وضع لامتصنع  
الذي لا تصح مودته والمراد الاول ورعيما يراد الثاني على بعد وعلى متعلق باعتدى وفيك كذلك  
وفي هنا سببية وفي الاولى كذلك ومن هنا موصولة أو شرطية وقوله فقد اعتدى الخ خبر على  
الاول في محل رفع وجواب شرط على الثاني في محل جزم ودخلت الفاء على الاول بضمين المبتدا  
معنى الشرط واعتدى من الافعال الناقصة واممها ضمير عائدا الى من وملاذا خبرها وفي حجره  
متعلق به (والمعنى) من ظلمني بمنى عنك فقد صار خفيقا في عقله أو متصنعاً في وده فيكون  
كقوله لومه صبا لذي الجرب صبا \* بكم دل على جبر صبي

وفي البيت جناس التعميق بين اعتدى واعتدى وقد يسمى الجناس الخطي أيضاً ويجوز ان



يسمى لاحقاً أيضاً وفيه أيضاً الجناس المحرف والتام بين حجر وحجران قرئ الأول بالكسر اذ هو  
احدى اللغات الثلاث (ن) قوله من اعتدى اى من ظلمنى واقترى على فى منعه لى ان القالك  
واشم ذلك كناية عن العقل وهو اللام فى البيت قبسه من قبيل قول الشيخ ارسلان فى  
رسالة المشهورة الناس تائمون عن الحق بالعقل وقوله فقد اعتدى فى حجره بفتح الحاء اى  
فى حنطه وستره والمعنى ان عقلى اذ معنى عن ان القالك قد غدا فى حفظه لى من المؤذيات وستره  
لاحوالى خفيها متصنعاً اه

(عَبْرَ السُّلُوكِ عِنْدِي لِأَعْنَى \* عَنْ حَوَى حُسْنِ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا)

السلم مصدر سلاه اذ انسيه والاستحواد مصدر استحوذ عليه اذا استولى وغاب ولم يعمل فعله  
مع ان قياسه ان يعمل بالنقل والقلب حتى يصير كاستحباب لكنه سمع هكذا وتبعه مصدره فى عدم  
الاعلال وهو فصيح وان خالف القياس لكونه سمع من الواضع قال الله تعالى استحوذ عليهم  
الشیطان واعلم ان غير هذا يروى بالنصب وتجدده بالسكون وهو مشكل اذ لا جازم هنا ويمكن  
ان يقال ان السكون فى هذه الضرورة وغير يكون منصوباً على الاشتغال ويصح حينئذ رفعه  
على الابتداء هذا ويظهر ان يقال ان غير السلو نصب بفعل مقدر اى اطلب غير السلو بالأعنى  
تجده عندى ويكون تجده مجزوماً فى جواب الامر ودل على الفعل المقدر جزم تجده مع عدم  
الجازم له بحسب الظاهر والاصل عدم الضرورة وقوله عن متعلق بالسلو يقال سلاه وسلاه  
عنه ويصح تعاقبه بقوله بالأعنى اما على نيابة عن عن فى او على تضمين لأعنى معنى صار فى  
واستحواداً حال من فاعل حوى وهو عائد من وهو بتأويل اسم الفاعل اى مستحوذاً ويصح  
كونه مصدر الفعل مقدر من مادته اى استحوذاً استحوذاً (والمعنى) اطلب ايها اللائم كل شئ  
تجده عندى ما عدا السلو عن هذا الحبيب الذى حوى حسن الورى مستحوذاً عليه غالباً من  
برويه فهو جامع بين سلطنتى الحسن والحسن

(يَا مَأْمُوتُ رَشَافِهِ حَلَا \* تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَالِي بَدَاذَا)

يا حرف تنبيه وما للتعجب واميل تصغير يرأمل وهو شاذ اذا تصغير من خواص الاسماء لكنه  
مسهوع على الشذوذ قال الشاعر \* يا مأموت غزلاً ناشد لنا \* وهو تصغير يرأمل وما أحلى  
قوله رضى الله عنه

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والرشامه وزالظى اذا قوى ومشى مع أمه وخففه رضى الله عنه للوزن وحذف الفعل ماض من  
الحلاوة والحلى فعل وهو صفة مشبهة بمعنى الحالى من الحلاوة ومن التحلية بمعنى التزيين  
وبذا اذا بفتح الباء مصدر بمعنى السوء وبالتنبيه أو النداء والمنادى محذوف وما تعجيبة مبتدأ  
واميل فعل ماض وفاعله مستتر وجوباً يعود الى ما والهاء مفعوله ورشاحال من الهاء ويجوز  
ان يكون تمييزاً وفيه فتلحق بحالا الذى بعده وتبديله فاعل حلا وهو مضاف الى فاعله وكل  
بمفعوله وهو حالى والحلى بالنصب صفة لحالى وبذا اذا مفعول ثان للمصدر ووجهه خلافه الى  
آخره فى محل نصب نعت لرشا واميل مع ما يتعلق به فى محل رفع على الخبرية لما (والمعنى) ان تعجب



من حسن محبوب كالظبي في جيده ولفسته حلالى فيه تبديله حالى الحالية بحال سيئة رثة وانما  
كان ذلك حالى له لكونه فعل الحبيب وعلامة صدق المحبة استحسان ما يفعل المحبوب وان كان  
بحسب الظاهر ضررا محضا والله دره رضى الله عنه حيث قال

وكل اذى في الحبيب منك اذا بدا \* جعلت له شكراى مكان شكيتى  
(وما الطف قول من قال) \*

أحب من أجلكم من كان يشبهكم \* حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمر  
أمر بالحب القاسى فالتمسه \* لان قلبك فاس يشبه الجرا

وفي البيت ايهام التضاد بين اميل وحلا فان الاول مشتق من الملاحاة لان الملوحة وفيه  
جناس شبه الاشتقاق بين حالى والحلى وجناس الاشتقاق بين حلا والحلى ان كان من الخلاوة  
وان كان من التحلية فجناس شبه الاشتقاق فى حلا وحلى (ن) الضمير فى تبديله راجع  
للمحبيب الحقيقي ومعنى تبديله ظهوره فى كل طرفة عين فى صور غير الصور التى ظهر بها  
أولاً وان تشابهت الصور وظهر الغافل انها جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف ذلك  
فى عالم الآخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى غمر من السحاب صنع الله الذى  
اتقن كل شئ فهى طور او تخلع وطور وتلبس الى الابد فى الدنيا والآخرة كما قلت فى مطلع  
قصيدة لنا هذه الاثواب والتخلع \* تنكس طوراً وتختلع

قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وورد فى حديث مسلم قيامتهم ربهم فى غير الصورة التى  
يعرفون فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك است ربنا نحن ههنا حتى يأتينار بنا فيتحول  
لهم فى الصورة التى يعرفون فيقول انار بكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث بطوله فالذين  
يشكرونهم غير العارفين به فى الدنيا وكل الصور فانية فى وجوده فلا صور ولا بس ولهذا قال  
وللبسنا عليهم ولم يقل وللبسنا من غير ان يقول عليهم وقوله حالى الحلى فالحالى اسم فاعل من  
الخلاوة مضاف الى الحلى بضم الحاء وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام ما يتزين  
به وحالى الحلى مفعول تبديله الاول وكنى بالحالى من الحلى عن جميع الصور المحسوسة والصور  
المعقولة فهى حلية التى يتحلى بها أى يتزين عند عارفه وقوله بذا اذا مفعول ثان لتبديله (والمعنى)  
يحول من هذا المحبوب تبديله وتغييره الهيئة الحلية منه فى أنواع حليم بالهيئة الرثة فيظهر تارة  
بعباس حسنة فيحول الناظرين اليه ويتبدل تارة اخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد رب اشعث  
اغبرذى طمرين لا يؤبه له اه

(اضحى باحسان وحسن معطيا \* لنفائس ولا نفيس اخذاً)

اللغة واضحة واضحى فعل ماض من الافعال الناقصة وهو هنا بمعنى صار وان كان فى الاصل  
للدلالة على اتصاف الاسم بالخبر فى وقت الضحى واسمها ضحى المحبوب المعبر عنه بالرشا فى البيت  
الذى قبله ومعطيا خبرها وباحسان متعلق به واللام فى قوله لنفائس للتقوية اذ هى معمول  
معطيا وهو يتعدى بنفسه غير انه ضعيف فى العمل فيبقى باللام واخذاً معطوف على معطيا  
ولانفس متعلق بأخذاً وهو اسم فاعل للمبالغة من الاخذ (المعنى) صار المحبوب باحسانه معطيا



لنفائس الاشياء وبسبب حسنه اخذ الانفس العظيمة فقد جمع بين الحسن والاحسان فهو  
ايمن كجبوب الصفي حيث يقول

قد وجدنا فيك الجلال ولكن \* فيك حسن ولم تجد فيك حسنا

والبيت معصوم بالصناعات البديعية فان فيه الالف والنشر المرتب لان الاعطاء يعود للاحسان  
والاخذ يعود الى الحسن وفيه الطباق بين الاخذ والاعطاء وفيه كمال الانسجام الذي به قوله  
عطف الافهام (ن) قوله معطيا لنفائس أي نفائس العلوم الالهية والمعارف الربانية وقوله  
اخذا لانفس اسم فاعل للمبالغة أي انه يأخذ انفس الكاملين حينما يتجلى لها بديائع الحسن  
والجمال فيموتون الموت الاختياري وفي الاثر موتوا قبل ان تموتوا وياخذ انفس بقية الناس  
بالموت الاضطراري قهرا عليهم كما قال تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا هـ

(سِفَاتِيسِلْ عَلَى الْفُؤَادِ جُفُونُهُ \* وَارِى الْفُتُورَ لَهُ بِهَا شِجَاذًا)

الفؤاد بضم الفاء القلب مذ كروي يقال بالفتح مع الواو وهو غريب في الاستعمال والجفن بفتح  
الجيم ويستحسن فيه الكسر أيضا غطاء العين وغمد السيف والفؤور الضعف واللين والشجاذ  
فعال من شجذ فلان السيف سنده وسيفه مفعول مقدم لتسل وعلى الفؤاد متعلق به وجفونه  
فاعل وارى من الرؤية والفؤور وشجاذ مفعولان له وضميره راجع للسيف وبها الجفون وله  
متعلق بشجاذ وبها حال من الفتور وارى الفتور وشجاذ هذا السيف حال كون الفتور  
في الجفون فاللام في له لام التقوية ويصح ان يكون بهامته لقا بشجاذ والباء بمعنى في اى فارى  
الفتور يشجذ السيف حال كون السيف في جفنه وهذا من العجب فان عادة السيف ان يشجذ  
خارج الجفن فهذا سيف يشجذ في جفنه والله در القائل واجاد

فضل العيون على السيوف لانها \* قتلت ولم تبرز من الاجفان

وما اللطف جعل الفتور شجاذ فان شجذ السيف معناه جعله حديدًا قاطعًا وهذا ضد الفتور  
فهو اغراب من جهة جعل الشيء جالبا لضعفه وانما كان الفتور شجاذ لانه سبب لتأثير العين  
في القلب كما ان شجذ السيف سبب لزيادة قطعه وكما تأثيره والسيف استعارة لتحقيقه وذكر  
السل مع الشجذ ترشيح للاهتمام بهما لمتعارضتهما والجفون هنا ايها المرام لارادة المعنى البعيد منها فان  
قات بل أريد منها المعنى القريب لانها عبارة عن جفون العين وهذا المعنى أقرب من كونها  
عبارة عن انغماد السيف فلا يكون ايها ما قات بل المعنى القريب هنا لانغمادها عن بارز ذكر  
السيف والسل والشجذ فالمقام صير جفون العين معنى بعيدا وان كان قريبا قطع النظر عن  
خصوصية المقام فتدبر هذا والجمع بين السيف والجفون ايها المناسب على حد قوله تعالى  
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان (ن) قوله على الفؤاد أي القلب لانه موضع  
المعرفة به تعالى والتحقيق بتجاليه على كل شيء والجفون كناية عن الاشياء الموجودة وهي غطاء  
العين فاذا انفتح نظرت العين والافتتاح رفع الجفن الاعلى الى فوق وهو النشأة الروحانية  
العلوية وخفض الجفن الاسفل الى تحت وهي النشأة الجسمية فقطهر العين الالهية حيث تزد  
لامع الروح ولا مع الجسم وانما هي قائمة بقسمها بينهما حامله لهما وهي الرافعة للاعلى والحافظة



للاستقل وكفى عن العين بالسيف لقطعها آثار جميع الاغيار وقوله وأرى الفتور الخ يعني ان  
الضعف والانكسار بتلك الحقون يزيدارها ف سيف العميون ففي الحديث القدسي انا عند  
المنكسرة قلوبهم من أجلي فاذا انكسر القلب من أجل الله تعالى انكسرت جميع الجوارح  
فظهر الانكسار على ذلك العبد وهو انكسار جفن الحق تعالى لانه غطاء على عينه كما ذكرنا  
وقد سأل أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه ربه في بعض تجلياته عليه بماذا يتقرب اليك  
المقربون فقال بما ليس لي الذلة والافتقار اه

(فَتَكَ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مَصُورًا \* قَتَلَ مُسَاوِرَ فِي بَنِي يَزْدَادَا)

القتل مصدر قتل به اذا انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه بجأهرة أو أعم ومساور هذا كان رجلا  
روميا شجاعا وكان بنو يزدا أعداءه فاوقع بهم وإلى ذلك أشار المتنبي حيث قال من قصيدة  
يمدح بها مساور هذا ويخطبه

أَمْسَاوِرَ أَمَّ قَرْنِ شَمْسٍ هَذَا \* أَمَّ ابْنِ غَابٍ يَقْدُمُ الْإِسْمَ إِذَا

هَبَكَ ابْنُ يَزْدَادٍ حَطَمَتْ وَرْهَطُهُ \* أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوَانِي يَزْدَادَا

ويزداد بالياء المثناة من تحت ثم بالزاي والذال المهملة ثم الالف والذال المعجمة وهو ممنوع من  
الصرف لعلمته ووزن الفعل واما مساور فقد استعمله الشيخ رضى الله عنه ممنوعا من الصرف  
وليس له سبب في الظاهر سوى العلمية والجمعة ان ثبت انه أعجمي والاف يكون على لغة من جوز  
منع صرف المنصرف للضرورة أو انه يقرأ بجر ورا غير ممنون حذف التنوين منه ضرورة على  
حد قوله يمدح هاشما جدد النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عمرا

عمرو الذي هشم الثريد لقومه \* ورجال مكة مسنتون بحفاف

وفتك مبتدأ وسوغ الابتداءية عمله في بناء فانه متعلق به وجمله يزدا دمه خبره ومنه متعلق  
بيزداد أو انه صفة لفتك فيكون مسوغا أيضا للابتداء بالانكسار والهاء في منه عائد إلى الرشا  
في البيت السابق ومصورا حال من الهاء في منه وقبلي مفعوله وقوله في بني يزدا حال من قبلي  
مساور (والمعنى) يزدا دفتك هذا الرشا بنيا معاشر العشاق حال كونه مصورا عند فتكه  
بناقتلي مساور في هذه الطائفة فهو يريد أن يقتل منا قدرا ما قتل مساور منهم وفي البيت جناس  
التصنيف بين يزدا ويزداد (ن) قوله منه أي من المحبوب الحقيقي أو من السيف الذي تسله  
جفونه وقوله فتك بنا يزدا د كناية عن عموم القضاء والاضمحلال قال تعالى وقل جاء الحق وزهق  
الباطل أي ظهر الحق وتبين اضمحلال كل ما سوى الله تعالى كما ورد في حديث مسلم أصدق  
كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد \* الا كل شيء ما خلا الله باطل اه

(لَا غُرْوًا أَنْ تَتَّخِذَ الْعَذَارَ حِمَالًا \* أَنْ ظَلَّ قَمًّا كَابِهَ وَقَاذَا)

لا غرو ولا غروي لا يحب وان بفتح الهمزة وتتحقيق النون وهي المصدرية وتتحذف عنى اتخذ  
والعذار جانيا للجمية والمراد هنا ما ثبت عليها من الشعر مجاز مرسل والعلاقة المجاورة والجمائل  
للسيف الجلود التي يحمل بها وأن ظل ان المصدرية وظل بمعنى أقام والفتك القتل أو الجرح  
بجأهرة أو أعم والوقاذا الضراب صيغة مبالغة من وقذه ولا نافية للجنس وغروا سمها مبنى معها



على الفتح وان مصدرية وتخدم دخوله ومفعولاه ما بعده وان مع تخذي تأويل مصدر مجرور بـ  
المقدرة والجار والمجرور خبر لا أي لا يجب في اتخاذ المحبوب العذار جائل وأن ظل ان مصدرية  
وظل من أخوات كان وامهاسستري يعود الى الحبيب وقتما كاخبرها وبه متعلق به وقاذا  
خبر بعد خبر وان مع ظل في تأويل مصدر مجرور بلام مقدرة وهي لام العلة والضمير في به يعود  
للسيف في البيت السابق والذي يتعلق بوقاذا محذوف دل عليه ما يتعلق بقتال أي وقاذا به  
(المعنى) لا يجب في ان يتخذ المحبوب عذاره جائل لانه ظل وقتما كواقاذا بسيف جفونه ومن كان  
قتا كقتالاً بسيفه يحتاج الى جائل ولله در القائل

ما صحت عندي ان لحظك صارم \* حتى اتخذت من العذار جائلاً  
\*(وقال ابن الساعاتي)\*

لقد سل سيفاً والعذار الجائل \* أروم حياة عنده وهو قاتل  
(ن) قوله العذار وهو ما على الخدين من الشعر كناية هنا عما ينبت في القلب من المعاني وادراك  
الاشياء والشعور به والمبالغة في العين سيفاً يجعل جفونه وهي الروح والجسم أجفاناً لذلك  
السيف جعل ما يقع في القلب من الشعور والادراك للمعاني الالهية جائل لذلك السيف  
لانها التي تحملها حتى يبقى معلوماً عندها وأفراد السيف في البيت الذي سبق وجمع الجفون  
للاشارة الى الوحدة الالهية الطاهرة في كل شيء من غير تعدد فيها وان تعددت مظاهرها من  
قبيل قولنا في مطلع قصيدة لنا

يا شمعته في كل القوائيس \* يخالف العقل هذا في التقائيس  
(وبطرفة سحر لوبصر فعله \* هاروت كان له به استاذاً)

الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقوله لوبصر بنقل حركة الهمزة الى الواو قبلها  
والاستاذ المعلم فارسي لان السين والذال لا يجتمعان بالاصالة في كلمة عربية والسحر هنا استعارة  
والمستعارة ما في العين من الفعل الذي يشبه السحر بطرفه وقوله وبطرفه سحر مبتدأ وخبر  
ولو حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وفعله مفعول مقدم لوبصر وهاروت فاعله  
مؤخر وكان جواب لو وضمير كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ويجوز عوده الى الطرف وله  
متعلق باستاذاً وبه كذلك والهاء في له هاروت وفي به السحر ويجوز تعلقه بكان ومعناه في  
طرف هذا الحبيب سحر موصوف بأنه لو أبصر فعله هاروت كان الحبيب استاذ الهاروت بسبب  
ذلك السحر لانه يعلم انه أقوى من سحره في التأثير وفي المعنى قول ابن ظافر حيث قال  
هاروت يعجز عن مواقع سحره \* وهو الامام فمن ترى استاذه

وقلت من قصيدة ان في طرقك سحراً \* سحر السحري بابل

وقلت من قصيدة أرسلتم الشيخ البكري بصراً المحروسة

ولا تتخذوا يوماً بتقبر جفنه \* تفعل العميون السود أخفى من السحر

وانما كانت البلغاء تصف العميون بالسحر لانه يشأ عنها خوارق عادات أعجب من السحري  
انسان الانسان فيصبح بوسواس العشق حيران ولا يدري ما سبب ذلك ولا يشعر بوقوعه



في مهاوى المهالك ولا الذي أورد في سلك هاتيك المسالك ولله در القائل

بالذي ألبس خديك من الورد تقايا  
والذي صير حظي \* منك هجرا واجتنابا  
ما الذي قاتله عينا \* لك لقلبي قاجابا

(ن) بطرفه أي بعينه وتقدم معنى الكتابة فيها وقوله سحرا أي ما يشبه السحر في تشبث عقل السالك وهاروت وهو الملك الذي أنزله الله تعالى لتعليم السحر للناس ليصرفوا بين معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وبين السحر الذي هو استعمال الجن في الامور الخارقة للعادة

(تمهذي بهذا البدر في جوار السما \* خلى افتراك فذاك خلي لاذا)

تمهذي مضارع هذي اذا تكلم بغيره معقول لمرض أو غيره والخطاب للآثم الذي تقدم في قوله غير السالو تجده عندي لاثنى والجو والهواء والمراد هنا العلو والسماء معروف وقصره للضرورة وقد يطلق على مطلق العلو والافتراء اختلاق الكذب كما يظهر من تأمل معنى قوله تعالى افترى على الله كذبا ثم به حنثه وقصر الافتراء أيضا للضرورة والخلل الصديق قال صاحب الكشف واما الصديق الصادق الذي يكون معك بحيث يسره سرورك ويسوءه مسائك فاعزم من يرض الاثوق وقد قيل لبعض الحكماء ما الصديق فقال هو لفظ لا معنى له قال القائل فعملت ان المستحيل ثلاثة \* الغول والعنقاء والخلل الوفي

(وفي ذلك أقول) \*

جناية ابناء الزمان أعدها \* على جيب لا ليس فيه خفاء

لتصديقه ما في الفؤاد كنيته \* بان ليس في هذا الزمان وقاء

والبدر مجرور على انه نعت لاسم الاشارة وفي جوار السماء حال من هذا البدر ولا حرف عطف وذام عطوف على ذلك والاشارة بذلك للمعجوب الموصوف بالاوصاف السابقة والاشارة بهذا البدر السماء الواقع في البيت (المعنى) تتكلم أيها الآثم بهذيانك في حق بدر السماء وتزعم اني محب له دع هذا الافتراء فان خلى البدر الموصوف بالاوصاف السابقة لا بدر السماء ولا يخفى ما في الاشارة بذلك من التعظيم وما في الاشارة بذلك من ضده ولا يخفى الجناس بين تمهذي وهذا وبين خل وخلي (ن) قوله بهذا البدر كناية عن الحقيقة الانسانية المستمدة من شمس الحقيقة الالهية كما ان البدر نور الظاهر فيه هو نور الشمس كالمرآة الظاهر فيها ما يقابلها من الانوار بحيث لم ينتقل النور بذاته الى البدر ولا فارق الشمس والخطاب للآثم بقوله تتكلم بغير معقول عن البدر الذي في جوار السماء أي عن العابد الذي أفعاله كلها على طبق الشريعة زاعم ان نوره هو الحق فذلك افتراء منك على الحق تعالى فأتراك هذا الافتراء لان النور الحقيقي هو ذلك البعيد عني وعنك مع كمال قربنا وهو خالي المصاحب لي الذي لا يفارقني أزلا ولا أبدا كما ورد في الاثر اللهم انك أنت الصاحب في السفر وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم اه

(عنّت الغزالة والغزال لوجهه \* متلفتا وبه عبادا لاذا)

عنا له خضع وذل والغزالة الشمس والغزال كسحاب الشادن حين يتحرك ويمشي والعباد



تكسر العين المهملة والذال المجهة الالتجاء ولاذبان الف التثنية يعود الى الغزاة والغزال ومعنى  
لاذفخصن قوله لوجهه متعلق بعنت ومتلفتحا ل من هاء الضمير العائد الى الحبيب وبه متعلق  
بقوله لاذا وعيادا منصوب على انه مفعول له أو على الحالية على ان المعنى عائدان بصيغة  
التثنية (والمعنى) ذات الشمس والغزال لوجهه في حال تراقته تخصنا به عائدان قوله لوجهه  
راجع لنزوع الغزاة له وقوله متلفتحا راجع لنزوع الغزال له فان الشمس في غاية الضياء  
ووجهه يزيد عليها والغزال غاية في حسن الالتفات وهو يزيد عليه في ذلك فقيهه اف ونشر  
مرتب وفي ذكر الغزاة ايها وبين الغزاة والغزال الجناس المطرف (ن) قوله لوجهه أي وجه  
المحبوب الحقيقي فالشمس مسداة نورها منه لان الانوار كلها آثار نور وجهه قال تعالى وعنت  
الوجوه للحي القيوم أي لوجهه تعالى كما قال كل شيء هالك الا وجهه وقال أينانوا لو افتم وجه  
الله وقوله متلفتحا أي حال عطفه بالرحمة واللاطف والاحسان على السالك في طريقه (والمعنى)  
لاذبه الغزاة والغزال أي استتراب نور وجهه الكريم وتخصنا عن الفناء والاضمحلال وربما  
كنى بالغزاة عن الروحانية الانسانية المشرقة على العالم الجسماني وبالغزال عن القلب  
الانساني المتلف بالفساد والخيال الى عوالم الامكان اه

(أرَبَتْ لَطَافَتَهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا \* وَأَبَتْ تَرَافَتَهُ التَّقْمِصَ لَاذَا)

أرَبَتْ زادت واللاطف الرقة والنشر الريح الطيبة والصبار يريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات  
نعش وتثنيته صبيان وأبَتْ كرهت والترافاة التذم والتقمص قبول التقميص وهو الباس  
التقميص والتقمص مطاوع التقميص يقال قصته فتقمص أي البسته التقميص فطاوعني  
ولبسه واللاذجع لاذة وهو قوب حريصني قوله على نشر الصبا متعلق بقوله أرَبَتْ وأبَتْ  
ترافته فعل وفاعل والتقمص مفعوله ولاذامفعول المصدر الذي هو التقمص واعلم ان المصدر  
المحلي بال ينصب المفعول الصريح على قلته ومنه بيت الشيخ هذا فان التقمص نصب لاذا  
اذالمعنى وأبَتْ ترافته أن يتقمص اللاذع على كمال رقة وشاهد ذلك على قلته قول الشاعر  
دعيت فلم أنكل عن الضرب مسعرا \* واما نصب المنعول بواسطة حرف الجرف كثير ومنه  
قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء ثم اعلم ان هنا فائدة جلية ولطيفة جلية وهي ان الشعراء  
يذكرون في أشعارهم الغرامية ريح الصبا من بين الريح ويكررون ذكرها كثيرا والسبب  
في ذلك ما ذكره الامام الواحدى رضى الله عنه في تفسيره الوسيط حيث أفاد ان الريح التي  
أتت بريح يوسف الى يعقوب عليها السلام حين قال أنى لاجد بريح يوسف لولا أن تفقدون  
هي الصبا وأنشد عند ذلك قول الشاعر

أيا جبهلى نعيمه ان بالله خليا \* نسيم الصبا يخاص الى نسيمها

أجد بردها أو تشفى من حرارة \* على كبس لم يبق الا صميمها

فان الصبار يريح اذا ما تنفست \* على كبس حرى تجت همومها

وعلى ذكر اللطافة في البيت فقد ذكرت قول الشهاب العزازي

خطرات النسيم تجرح خدي \* وليس الحرير يدمى بنانه



\* (وقلت في ذلك من قصيدة) \*

إذا لحظته أعين الناس خفية \* يكاد وحاشاه من الخط أن يذرى  
والمعنى زادت لطافة هذا الحبيب على نشر الصبا وكرهت تراقبه وتنعمه أن يتقمص اللاذ  
وفي البيت الجناس الناقص بين أربت وأبت والموازنة بين أربت لطافته وأبت تراقبه ومما  
يحسن انشاده في نحو هذا المعنى قول القائل

تسكفني جل الصدود واتني \* لا يحزم من جل القميص وأضعف

(ن) قوله نشر الصبا كناية عن الروح الامرى من قوله تعالى ويستلوثك عن الروح قل الروح  
من أمر ربي الآية وهو الروح الاعظم بمنزلة الرائحة الفاتحة من المسك ونحوه تنقل رائحة  
الامر الالهى الى جميع الاكوان وقد أضاف النشر الى الصبا وهو الطف الرياح التى تم  
وقت الصباح والصبا كناية عن الارواح الجزئية المدبرة الاجسام الانسانية والترافقه هنا  
كناية عن كمال اطلاقه وتنزهه وجبروته سبحانه وقوله التقمص أى لبس القميص وهو الصورة  
والمعنى انه من كمال نزاهته واطلاقه امتنع عليه أن يلبس الصور اللطيفة فضلا عن الكثيفة  
وان كان متجلببا بها وظاهرا بتصويرها من اسمه المصور اه

(وشكت بضاضة خذته من ورده \* وحكت فظاظه قلبه القولا إذا)

البضاضة رقة الجلد مع امتلائه والمراد من ورد الخد جرت مع لطف رائحته ونعومة مجسسه  
فهو استعارة مصرحة والفظاظه الغلظة والقولا ذخا لصل الحديد واعراب البيت واضح  
(والمعنى) شكت رقة جلد خذته من ورده مع ان الورد هنا عبارة عن أمور غير مجسمة وهذا غاية  
في الوصف واللطافة وشابهت غلظة قلبه القولا وهو غاية في الشدة وقال ابن النبيه من قصيدة

ترجى كالجداول من رقة \* وقلها أقسى من الجلد

وقال الآخر يا قابله القاسى ورقة خذته \* هلا نقلت الى هنا من ههنا

\* (وقال ابن النبيه أيضا) \*

أجسامها كالماء الا انها \* حلت قلوبا من صفاء الجلود

وقال بعضهم ولقد شكوت لمتانى \* حالى واطقت العبارة

فكأننى أشكو الى \* حجروان من الحجارة

وفي البيت الجناس اللاحق بين شكوت وحكت والموازنة مع مقاربة النقط بين بضاضة  
وظظاظه وتأمل حسن تجنيس الايات الاربعة بافظ لاذا من غير تكلف مع لطف المعنى الا انه  
في البيت الاخير وقع جزء كلمة قماطل (ن) كنى بالخد عن صفات الجمال وهو الخلد الايمن والخد  
الشمال صفات الجلال وكلاهما فى الوجه المكنى به عن التوجه على الابداد وبضاضة الخلد  
كناية عن كمال النعيم الصادر لاهل التجلى الجمالى وهم فريق الجنة فتشكوت تلك البضاضة من  
ورد ذلك الخلد وهو الحرة الجمالية التى تعشق به النفوس الالهية نفوس المحبين وقوله فظاظه  
قلبه كناية عن عظم جبروته وتكبره بحيث لا يذل أصلا من حيث اسمه الجبار المتكبر وهذه  
الفظاظه انما هى على أهل محبته الذين أحرقهم بنار بعده عنهم وهجرهم لهم وهم أهل الشمال اه



(عم اشتعالخال وجنته أذا \* شغل به وجدأ أبي استنقاذا)

عم بمعنى شغل والاشتعال بالعين المهملة بمعنى التهاب النار والخال هنا الشامة والوجنة كرمي الخلد والشغل بالعين الموحدة معروف والوجد ما يجده الانسان من محبة أو حزن وأبي كره والاستنقاذا طلب النقص وهو التخليص وقوله خال وجنته بالرفع فاعل عم وأخاشغل منه قوله واشتعال التمييز محمول عن الفاعل أي عم اشتعال وجنته أخاشغل به وبه متعلق بشغل ووجدأ منصوب على التعليل والعامل فيه الفعل الذي بعده وهو أبي وبجمله أبي استنقاذا صفة أذا شغل (والعنى) عم خال وجنته من جهة الاشتغال صاحب اشتغال به كرم التخليص منه لأجل ما يجده من المحبة والحزن وفي البيت ايهام التناسب في ذكر العلم والخال والاخ والاب ورأيت في بعض النسخ القديمة أخوشغل به مرفوعا والظاهر انه مبتدأ وبجمله أبي استنقاذا خبره وعليه فمفعول عم محذوف للتعميم أي كل أحد وتكون الجملة مستأنفة أي من اشتغل به ممن اشتغل بنا رخال وجنته لا يطلب الخلاص منه ولا السلامة ولله دره حيث يقول

عبد رقيق مارق يوما لعنق \* لو تخليت عنه ما خلا

\*(وقال بعضهم وأجاد)\*

تصنيف أنى الوالد ما فارقتى \* مذلاح أخوال ام على وجنته

\*(وقال آخر وأجاد)\*

ورثته حبة القلب القليل به \* وكان عهدى ان الخال لا يرث

\*(وقال بعضهم وأجاد)\*

وطن انى سلوت لما \* أبعدنى سالفوا خلا

\*(وما أطف قول بعضهم)\*

اهيب الخدين بد العيني \* هوى قلبى عليه كالقراش

فأحرقه فصار عليه خلا \* وهما أثر الدخان على الحواشي

\*(وأجاد من قال)\*

وبين الخلد والشفقين خال \* كزنجى أنى روضا صبا

تخبر فى الرياض فليس يدري \* أيجنى الورد أم يجنى الاقا

ومن غريب ما استحسنته قول على أفندى المشهور بيقنه لى زاده

أرى من صدغك المروج دالا \* ولكن نقطت من مسك خالك

فاصبح دالها بالنقط ذالا \* فهما أنا هالك من أجل ذلك

(ن) الخال كناية عن ظلمة عالم الامكان فى صفحة وجنة الاسماء والصفات وأخاشغل به هو

العارف به الذى يراه فى كل شئ وهذا الاشتغال هو من جهة الوجد والمحبة فهو دائم

الاشتغال والاشتغال بسبب حسن سواد ذلك الخال الظاهر فى يباس وجنة الاسماء الحسن

من وجه الجميل المتعال اه

(خضر المعنى عذب المقبل بكثرة \* قبل السؤال المسك ساد وشاذا)



الخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة على وزن ككتف هو البارد واللمى مثلث اللام معجمة  
 في الشفة والمراد هنا الريق والعذب السائغ والمقبيل كعظم محل التقبيل وهو القم والمراد  
 مافيه والسؤال هنا مصدر وان أريدت الآلة فهو على حذف المضاف أي قبل استعمال  
 السؤال وساد بالذال المهملة بمعنى غلب في السواد وشاذ في آخر البيت بالشين المعجمة والذال  
 بمعنى أكسب الشذو وهو رائحة المسك وقدير بالشذو واللون والمراد هنا الأول وقوله خصر  
 اللمى بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو وعذب المقبل خبر بعد خبر وقوله بكرة وقبل السؤال  
 متعلقان بساد وشاذ وبعذب المقبل والسؤال مفعول تنازع فيه ساد وشاذ كذا رأيته على  
 حواشي بعض النسخ القديمة الصحيحة وهو غلط والصواب انه مفعول للفعل الأول الذي هو  
 ساد ومفعول شاذ محذوف أي شاذ ولا تنازع اذا شرط التنازع فيه التأخر اذا المتقدم والمتوسط  
 للأول حيث يستحقه قبل الثاني (والمعنى) هذا الحبيب بارد اللمى لطيف القم بكرة قبل  
 السؤال ساد أي علا على المسك في الشرف واكسبه الرائحة مع ان القم على الصباح قبل  
 السؤال يكون متغير الرائحة من فضلات الطعام ولذا تارة كذا استحباب السؤال عند القيام  
 من النوم وفي البيت جناس التخصيف بين ساد وشاذ وما لطفه كلاما ياخذ بالالباب ويفتح  
 من طريق الهبة أسعد الأبواب ويدخل الى حجرة القواد بغير حجاب (ن) اللمى أي الريق وهو  
 ماء القم كناية عن لطائف المناجاة السرية بالمعاني الربانية والمقبيل كناية عن التجلي الرجائي  
 والانكشاف الرباني بالظهور السبحاني وقوله بكرة أي في ابتداء كل خلق جديد وكنى بالسؤال  
 عن التنزيه الذي يزيل من التجلي أو ساخ الاغيار ودنس الآثار اذ لا يحتاج تجليه على ما هو  
 عليه الى تنزيه لكمال نزاهته في أصله والمسك مفعول مقدم اساد ولاشك ان التجلي الالهي  
 الذي أظهر المسك واكسبه الرائحة الطيبة اه

(من فيه والالفاظ سكري بل أرى \* في كل جارحة به نبأذا)

اللفظ النظر بعون العين والالفاظ جمعها والظاهر ان المراد بالالفاظ نفس العيون والسكر تقيض  
 الحيوان والجارحة عضو الانسان والنبأ ذفعال والمراد به صاحب النبوة وقد يستغنى عن ياء  
 النسبة بصيغة فعال نحو قطان في الذي يصنع القطن وقوله من فيه خبر مقدم والالفاظ بالجر  
 عطف على فيه وسكري مبتدأ وفي التقديم حصر أي لا في الخمر وقوله بل أرى ترق في ثبوت  
 ما في المحبوب مما يوجب السكر (والمعنى) سكري من فيه والفاظه بل في كل عضو منه نبأ وقد  
 زاد رضي الله عنه على قوله في البائية

فبكل منه والالفاظ لي \* سكرة واطربا من سكركي

وما أحسن قول الأمير فراس الحمداني التعليل الربيعي حيث قال

سكرت من لحظه لامن مدا منه \* وما بال نوم عن عيني تمايله

فما السلاف دهني بل سوائفه \* ولا الشمول ازدهتن بل شمائله

الوي بقلبي اصداغ له لويت \* وغال قلبي بما تحوى غلايله

والبيت مشتمل على لطائف من البلاغة (ن) كنى بفيه أي فقه عن تجليه كما ذكرنا وكنى بالالفاظ



عن حضرات أسمائه وصفاته وقوله سكرى أى ما أجسده ويظهر من الغيبة عن جميع  
الاكوان بل أرى في كل جرحه أى عضو من أعضائه نبأذا وقوله أى بسبب كل واحد  
من فيه ومن الحاطة اهـ

(نطق مناطق خصره ختما اذا \* صمت الخواتم للخصاير اذا)

المناطق جمع منطقة كمكينة ما يفتق به أى ما يربط في الخصر اذا الناطقة الخاصرة والمراد  
بنطق المناطق كثرة تحركاتها في الخصر لكمال رقبته وذلك مجاز وقوله ختما بفتح الخاء الموحدة  
وسكون التاء المثناة من فوق ما يجمعه النحل من الشمع رقيقا وهو تشبيه بليغ والخواتم جمع  
خاتم يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح أفصح رأيت في شرح ديوان المتنبي للشيخ أبي الفتح  
عثمان بن جنى عند الكلام على قوله

بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها \* وقوف شحيح ضاع في التريب خاتمه

ما معناه ان الشيخ أبا الفتح قرأ على المتنبي هذا البيت ونطق بالتاء مفتوحة فقال له المتنبي كسر  
التاء فقال له أبو الفتح أليس الفتح أفصح فقال الانتظار الى حركات ما قبل الميم كيف تجد الجميع  
مكسورا فعلم مراد المتنبي وأثنى عليه قلت ويناسب ذلك ما رأيت في بعض الكتب ان عبد  
المحسن الصوري كان قد أفاد كاتبه ان لغة من ينتظر في باب الترخيم أفصح من لغة من لا ينتظر  
ثم قرأ عليه قول القائل

يا حار ان الركب قد حاروا \* فاذهب تجسس لمن النار

فكسر الراء من قوله يا حار بناء على لغة من ينتظر فقال له عبد المحسن الصوري قل يا حار بضم  
الراء فانها أفصح لتوافق ما في آخر المصراع من قوله حاروا أى رجعوا فعلم من ذلك ان غير  
الافصح قد يصير أفصح لاجل المناسبة نعود الى المقصود والمراد بصمت الخواتم عدم حركاتها  
لامتلاء الاصبع وذلك مجاز أيضا والخصاير جمع خصر وهو بكسر الخاء الموحدة وكسر الصاد  
وفتحها الاصبغ الصغرى ونطقت بمعنى تنطق اذ ان اذاهنا مستعملة في معنى المضى على حد  
قوله تعالى واذا راوا تجارة أو اهلها انقضوا اليها وتر كوك قائما وقوله اذا فعل ماض على وزن  
أنزل من الاذى وهو الاصابة بالمكروه وقوله ختما حال من الخصر والمناطق مضاف بمنزلة جزء  
من المضاف اليه للملازمة فن ثم جاءت الحال منه فهو على حد قوله تعالى له ابراهيم حينئذ  
وصمت فاعل فعل محذوف منسربا اذ لا مبتدأ خلافا لقوم وجواب الشرط محذوف دل عليه  
جملة نطقت ولو جعلت اذاهنا مجردة عن الشرط لكان حسنا اذ جعل نطقت المقدرة جوابا  
لاذا غير خال عن اشكال اذ لا علاقة بين الشرط والجزاء حينئذ (والمعنى) ان صمت خواتم  
هذا الحبيب اذا آذت خصره اضيقها عليه بامتلائه فلم تتحرك نطق مناطق خصره جائله  
عليه لكونه في غاية الرقة ووصف الخصر بالرقة والخصر بالامتلاء كان مطروحا مبتدأ لا  
فاخرجه عن ذلك حيث تصرف فيه بوصف المناطق بالنطق وكفى بها عن الحركة المستلزمة لرقة  
الخصر ووصف الخواتم بالصمت وكفى بها عن السكون المستلزم لامتلاء الاصابع وهذا صنع  
جليل لكونه بالنسبة الى شأنه رضى الله عنه قليل ولا يبغي الجناس في نطق ومناطق وخصر



وخصائص وختم وخواتم وفيه الطباق بين النطق والصمت (ن) كفى بالخصر عن حضرة الذات  
الالهية وبالمناطق عن حضرات الاسماء والصفات لانهم دائرون على الذات تشبيه المحيطة بها  
ولست بمحيطة لان الاسماء والصفات هي الظهور ومن حضرة الذات المطلقة على مقدار  
ما يناسب الاكوان وقوله حتما بالحاء المهملة أي نطقا حقا يعني كلاما ملزما كناية عن الامر  
والنهي اللازمين شرعا بالكلام الالهي وفي نسخة ختما بالحاء المعجمة أي ان نطقها يشبه الختم  
في اظهار الاثر على طبق ما هو في الحضرة العلية ~~وكفى~~ بالاصابع عن حضرات الجلال  
وحضرات الجمال وكفى بالخواتم عن مظاهر هذه الحضرات من قلوب العارفين وهي الحضرات  
الالهامية والمعاني الكشفية فانها تضيق عن استيفاء جلال الحضرة وجمالها السعة عالم الجلال  
والجمال وضيق عالم الامكان اهـ

( رَقْتُ وَدَقْتُ نَمَا سَبْتُ مَنِي النَّسِيبُ وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادُ فُخَاذَا )

رقت أي المناطق ودق أي الخصر فناسبت أي قاربت والضمير في ناسبت للمناطق والنسب  
التسبيب بالحبيب في الشعر وذكر محاسنه والاشارة بذلك الى الخصر واستجد عند الشئ جيدا  
وقوله فخاذا بالحاء المهملة أي قارب واقتنى الاثر وقوله مني النسيب وذلك مبتدأ  
ومعناه مفعول مقدم لاستجد والهاء في معناه عائدة الى النسيب وقوله فخاذا مفعول على  
استجد ومفعوله محذوف أي فخاذا ومعناه رقت المناطق ودق الخصر فالمناطق ناسبت رقة  
لفظ نسبي والخصر استجد بمعنى نهبي فخاذا في الرقة واقتنى أثره فيها فكانه أراد بالنسيب  
اللفظ فيكون قد شبه المناطق برقة لفظه ودقة الخصر بدقة معناه واعمرى لقدمه تلمظ في ذلك  
حيث أشار بمنااسبة الخصر للمعنى والمناطق للفظ الى أن الخصر أدق من المناطق لان المعنى  
أدق من اللفظ لكونه معقولا مع ان الرقة للفظ والدقة للمعنى وفي البيت الجناس اللاحق بين  
رق ودق وجناس شبه الاشقة تقا بين ناسبت والنسيب والاف والذمر المرتب بين مناسبة  
المناطق للنسيب أولا واقترناء الخصر بمعنى النسيب في الدقة ثانيا وفيه ايضا الادماج في وصف  
لفظه بكال الرقة ومعناه بغاية الدقة واستعمال ذلك في الاشارة الى الخصر تنبيه على علوم مقامه  
(ن) قوله رقت يعني المناطق المذكورة فكادت تخفى من كمال رقتها تناسب اللطف الالهي  
من اسمه اللطيف وقوله دق أي الخصر يعني خفي فلا يكاد يظهر الا بقيام المناطق عليه فالمناطق  
ناسبت النسيب مني وأما الخصر فلا مناسبة له لعدم ظهوره بالكلية وقوله ذاك أي الخصر  
استجد أي جعل الاسماء والصفات جيدة له وهذا يقال لها الاسماء الحسنى وقوله فخاذا من  
المخاذا أي المقابلة والمقاربة للاسماء والصفات اهـ

( كَالْغَصْنِ قَدْ أَوَّصَبَاحَ صَبَاحَةٍ \* وَاللَّيْلِ فَرَعَامِنَهُ حَاذِي الْخَاذَا )

الصباحة الجمال والقرع الشعر وحاذي قارب والخاذ الظهر وقوله كالغصن خبر مبتدأ محذوف  
أي هو كالغصن وقد اتميز محمول عن المبتدأ واصله قد كمال الغصن والصباح فجر ورب العطف على  
الغصن أيضا وفرعاته يبرأ أيضا والخاذ مفعول حاذي وفاعل حاذي ضمير يعود الى القرع  
(والمعنى) قد كمال الغصن وصباحته كالصباح وفرعه الذي حاذي الظهر طولا كالليل وفي البيت



جناس شبه الاشتقاق بين الصباح والصباحة والجناس التام في حاذي الحاذ باعتبار ألف  
الاطلاق في الحاذ والافه ومطرف والتشبيه الواقع في البيت يسمى التشبيه المقروق فهو مثل  
قوله النشروك والوجه دنا \* نبر وأطراف الا كفت عن

\* (وما ألفت قول بعضهم) \*

\* أحب له بدر السماء لاني \* تأملت فيه لحة من جماله

وأهوى قضيب البان من أجل خطرة \* تعلمها من قده واعتداله

(ن) المعنى ان هذا المحبوب الحقيقي قد كلف من معنى ظهوره في قلوب العارفين به يشبه العنص  
النايت من أصل الشجرة الانسانية بقدر طاقتهم في أرض الحقيقة الغيبية وقوله والصباح أي  
وكالصباح أي نوره الذي ان أشرق على ظلام الاكوان أفنى الاكوان كنور الصباح الذي ان  
أشرق على ظلام الليل أعدمه وقوله والليل أي وكالليل من جهة الفرع أي الشعر النايت من  
الشعور بمعنى الادراك وهو شعور العقول بالمعاني الثابتة في نفوسهم فانهم لا تعالى يحكم الله  
ما في السموات وما في الارض أي سموات الارواح وأرض النفوس وقوله منه أي من ذلك  
المحبوب الحقيقي وقوله حاذي الحاذ أي وصل الى حذاء الطهر من طوله فان الشعور  
والادراك النفساني متصل ببعضه ببعض طويل الى ان يشكشك الامر الالهي على ما هو عليه  
وتشهد البصيرة خلق الله فيذهب الليل ويأتي نهار العرفان اه

(حبيب علمني التنسك اذ حكى \* متعقفاً فرق المعاد معاذاً)

التنسك التعبد وعف واستعف وتعفف فهو متعفف كف عما لا يحل ولا يجهل والفرق  
كفرح الفرع والمعاد بفتح الميم وبالذال المهملة الآخرة ومعاذ بضم الميم والذال المعجمة على  
صيغة اسم المفعول هو معاذ بن جبل الصحابي رضي الله عنه وقوله حبيب معبداً مضاف الى  
الياء وهي القاء ل والهاء مفعوله أي حبي اياه ووجه علمني التنسك من الفعل والفاعل  
والمفعولان في محل رفع على انها خبر المبتدأ واذ تعليلية وعي حرف بمنزلة لام العلة وقيل هي  
ظرف والتعليل حينئذ مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ وتسكون اذ حينئذ مضافة الى الجملة  
بعدها وفاعل حتى ضمير يعود الى الحبيب المتحدث عنه ومتعقفاً حال منه وقوله فرق المعاد  
منصوب على أنه مفعول حكى (والمعنى) حبي لهذا الحبيب علمني التنسك لانه متعفف تارك  
ما لا يحل ولا يجهل كما يكالمعاذ الصحابي في ذلك ومن أحب أحدنا عين عليه أن يسلك طريقه  
ولذلك قال القائل لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب ان يحب مطيع

وقد أحسن القاضي ابن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول

أحب اسم من أجله وسمي به \* ويتبعه في كل أخلاقه قلبي

ويجتاز بالقرم العدي فاحبهم \* وكلهم طاوى الضمير على حربي

وفي البيت الجناس المصحف المحرف بين معاد ومعاذ (ن) يعني ان حبي اياه علمني التعبد ورغبة  
في الوصول اليه لانه أي حبي شابه معاذ بن جبل الصحابي المشهور حال كونه أي معاذ متعقفاً  
عن كل شيء سوى محبوبه من خوف محييته في الآخرة الى بين يدي محبوبه اه



(فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعَذَارِ لثَامَهُ \* اِذْ كَانَ مِنْ لَيْثِمِ الْعَذَارِ مَعَاذًا)

خلع العذار التمثك وعدم التقييد بمناجاة غيره العامة من الآداب وأصل العذار للدابة وهو ما سال من اللجام على خذ الفرس وجاني الحية واللثام ما كان على القسم من النقاب والليث القبلة وقوله معاذاً أراد به اسم مفعول من أعاده الله من كذا سلمه منه وقوله فجعلت عطف على علمي والقام سببية تدل على ان الجعل المذكور مسبب عن كون حبه له قد علمه التمسك وخلعي مفعول أقول وللعذار متعلق به ولثامه مفعول ثان والياء في خلعي فاعله واذا تعليلية متعلقة بجعلت واسم كان يعود الى الحبيب المتكلم عنه ومن لثم العذار متعلق بقوله معاذاً ومعاذاً خبر كان (والمعنى) لما علمني حبه التمسك بجعلت خلعي للعذار لثاماً له وسأترأى لا يعلم الناس محبتي له وذلك لاني لو أظهرت للناس متابعتي له وشعروا بمحبتتي له عثر وا على غرامي به حيث كان المحب يتبع محبوبه في اخلاقه وقوله اذ كان من لثم العذار الى آخره تعليل لجعل خلع العذار لثاماً له دون غيره من النقابات المعتادة الساترة في الحس للقم وغيره من الوجه كانه يقول لما كان معاذاً ومسلماً وموفياً من لثم العذار لم يحتج الى نقاب حسي يمنع عنه عن ذلك فجعلت خلع العذار لثاماً لذلك الحبيب ساتراً له أو فبدلت خلع العذار بالامر الساتر للمحبة لاني جعلت منه التمسك وهو يقتضي الستور ترك خلع العذار وحيث قد تظهر السببية ويصير قوله اذ كان من لثم العذار معاذاً واضحاً باعتبار ان المعنى يصير هكذا جعلت له لثاماً وسأترأى بعد خلع العذار ان يكونه معاذاً ومسلماً من لثم العذار فالستريذني ان يكون ملازماً له وفي البيت الجناس التام في العذار والعذار وجناس شبه الاشتقاق بين اللثم واللثام وفيه الاغراب بالغين المحبة في جعل الخلع الذي هو ضد اللثام نفس اللثام وهذا ظاهر على المعنى الاول هذا ما ظهر لي في ظاهر البيت والله أعلم بالسرائر وفي البيت والذي قبله الجناس التام بين معاذاً ومعاذ (ن) يعني اني جعلت خلعي للعذار حجاباً له وستر الوجه الكريم عن أعين الناظرين غيرة مني عليه فاذا رأوا أحواالي أنكرها من لم يعرف الطريق فيزداد الحجاب على غير الاحباب لانه أي المحبوب الحقيقي كان معاذاً ومحفوظاً من لثم العذار أي تقبيل الشعر الثابت على الخدين كناية عما يشعر بوجهه الكريم من الحجب الروحية النورية لكمال علوه وفطر تزهه عن ادراك الابصار والبصائر اه

(وَأَنَا بَخِيفٍ مَنَى عَرِيبٌ دُونَهُمْ \* حَتْفُ الْمَنَى عَادَى لَصَبٍ عَاذًا)

الخفيف ما انحد عن غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف بمعنى ومنى بكسر الميم مقصوره موضع بمكة وهو مذكري صرف وقد امتنى القوم اذا أتوا منى عن بونس وقال ابن الاعرابي أمنى القوم أتوا منى والعريب تصغير العرب والتصغير للتعظيم ودون تقبض فوق وهو تقبيل عن العاية وتكون ظرفاً قال الحق التفتازاني ومعنى دون في الاصل أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان أحط منه قليلاً ثم استعملت تفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع في كل تجاوز الى حد وتخطى حكم الى حكم والخف بجاء مهملة ثم ناء مشتاق من فوق الموت ومات حنف أنفه وحنف فيه على قلبه وحنف أنفه على



فراشه من غير قتل ولا ضرب وخص الالف لانه أراد ان روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه  
أولانهم كانوا يتخيلون ان المريض تخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته والمني بفتح الميم  
الموت وقد رآه الله والقصد وينبغي أن يكون المراد المعنى الاوسط وان روى المني بضم الميم كان  
جمع منية وهي البغية والطلبية ويروي الحقيق بالحاء المهملة والياء المشددة من تحت بمعنى الجور  
والظلم وعادى فعل ماض على وزن فاعل من المعاداة والمادة العداوة والصب العاشق المشتاق  
وعادى على وزن فعل والالف للاطلاق وأصله عود كقام أصله قوم ومعنى عاذبه لجأ اليه والواو  
للاستئناف ولما خبره مقدم وعرب مبتدأ مؤخر والجملة صفة لعرب وفاعل عادى ضمير يعود  
الى حنف المني واصب مفعول بقرنه عادى وفاعل عادى يعود للصب وجملة عاذ من الفعل والفاعل  
صفة لاصب والمتعلق بعاد محذوف أى عاذبهم وجملة عادى لاصب عاذ خبر آخر لحنف المني  
(والمعنى) لتاعرب عظيمون استقرروا فى خيف منى لكم موصوفون بان موت القدر استقر  
قبل الوصول اليهم فلذلك الموت يعادى كل صاب عاذبهم والتجأ اليهم وفى البيت جناس  
التخفيف بين خيف وحنف وحناس التحريف بين منى ومنى وحناس التخفيف بين عادى وعادى  
(ن) كنى بخيف منى عن الغلب الملازم للعرف وللمنى فهو يخاف ويرجو وكنى بعرب عن  
الحق الذى رآه قلب عبده المؤمن وهو مقدار ما انكشف للقلب من الغيب المطلق ومنى بضم  
الميم جمع منية وهي البغية والطلبية يعنى ان دون الوصول للعرب هلاك المني واضمه لاله كما  
قال الشيخ عبد القادر الجيلانى

أصبحت لاهل اولاً وأمنية \* أرجو ولا موعودة أترقب

( ويجز ع ذياك الحى ظي حى \* ينظي الواحظ اذا حاذوا حاذ )

الجزع بكسر الجيم منهطف الوادى وذياك اسم اشارة مصغرة على غير قياس اذ حق التصغير  
ان يكون للاسماء المتمكنة لكن خولف ذلك فى ذا والذى وفروعهما واشبهها بالاسماء المتمكنة  
فى كونها توصف ويوصف بها لكن صغرت على وجه خواف به تصغيراً متمكن فترك أولها على  
ما كان قبل التصغير وجعلوا الالف الزائدة فى الآخر عوضاً عن الضمة ووافقت المتمكنة  
فى زيادتها ساعة والحق المكان الممنوع الذى لا يقرب وجبت المكان جعلته حى  
وفى الحديث لاسى الله ورسوله والطبي معروف وثلاثة أظب وهو أفعـل فابدلوا ضمة العين  
كسرة لتسـلم الياء وجمعه الكثير طباء وظي وحى بمعنى منع والطبي جمع طبية السهم وهى طرفه  
والمراد بالواحظ العيون واحاذيا الحاء المهملة والذال المبهمة على افعال فاصلها احوذ ومعناه  
قهر واحاذ بكسر الهمزة وبعد هاء مخفية شئ كالغدير والواو فى قوله ويجز ع ذياك الحى  
للعطف على قوله والى الخيف منى ويجز ع ذياك الحى خبر مقدم وظي مبتدأ مؤخر وجملة حى ينظي  
الواحظ الى آخره نعت لظي واذمه لاقبح حى واحاذ مفعول حى (ومعناه) وقد استقر  
فى منهطف وادى ذلك الحى البعيد المنال ظي عظيم حى بسهام عيونته وقت قهره غديران الماء  
التي هنالك فلا يقدر أحد ان يرد هاذرا منه ولا يخفى التجنيس بين حى وحى وبين ظي وظي  
وبين احاذ واحاذ (ن) كنى بالحى عن قلب العارف أيضاً وكنى بالطبي عن جناب العيب المطلق



الذي لا يزال نافرا عن الحصول لكمال تنزهه عن مدارك العقول والالواحظ العيون كناية عن  
حضرات الاسماء والصفات الالهية وقوله اذا ما اذى لانه قهر وغلب اخذا وهو غدير الماء  
كناية عن عالم الاكوان فالعنى انه تعالى حي عالم الاكوان باسمائه الحسنى لانه متصف  
بالقهر والغلبة اهـ

(هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلِيهَا الشُّوَادِي وَوَالِي جَوْدُهَا الْاَلْوَادِي)

هي أي تلك الاخاذ أدمع العشاق المتسكبة في ذلك الحي وجاد المطر جودا اذا نزل فهو جاند  
وجمع جاند جود مثل صاحب وصحب والولي المطر الثاني الذي يكون بعد الوسمي والي من  
الموالاة وهي التابع والجود المطر الغزير ويجوز كونه مصدرا وجمع جاند والالواد جمع لود  
وهو جانب الجبل وما يطيف به وهي مبتدأ خبره أدمع العشاق وجاد وليها الوادي فعل وفاعل  
ومفعول وسكن ياء الوادي للضرورة وذلك مستعينة وقوله والي جودها الالواد على حذف  
مضاف أي نقي مطرها الذي تكرر صوبه وادي ذلك الحي وتابع مطرها الغزير الكثير سقاية  
جوانب الجبل أيضا ولا يخفى التجنيس بين وليها ووالي ولا بين جودها وجاد (ن) هي ضمير القصة  
مرجعه القصة مثل ضمير الشأن وبيان القصة صدور عالم الاكوان الذي كنى عنه بالغدير  
في البيت قبله عن الاسماء الحسنى الالهية المكنى عنها هنا بالعشاق وما تحمله وتوجه به كنى  
عنه بالادمع وكنى بالولي بمعنى المطر عما كنى عنه أولا بادمع العشاق باعتبار تجدد من قوله  
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وكنى بالوادي عن أهل الحضرة المقدسة كما قال تعالى انك  
بالوادي المقدس طوى لانطواء الكل فيها ورجوعه اليها وكنى بالالواد جمع الالود وهو الذي  
لا يعيل الى عدل ولا يتقاد لامر عن المتكبرين على أصلهم الذي نشؤا عنه الجبارين على خلقه  
كما كنى بالوادي عن العارفين المحققين القانين المضمحلين في حقيقة العالم بهم اهـ

(كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ \* وَافِي الْأَجَارِعِ سَائِلًا شَهَادًا)

الفقير مكان سهل تحفر فيه ركبا متناسقة وفم القناة وحفر يحفر حول الشجرة وغير ذلك وجمع فقر  
اسم للنهر الصغير ويقال للكبير فهو وضد ولعل المراد هنا الصغير وقوله لا من جعفر متعلق بقوله  
سائلا والغرض بيان كثرة أدمع العشاق المذكورة في البيت قبله وادعاء انها أكثر من النهر  
الصغير فكأنه يقول ان فم القناة هناك امتلا سائلا من دموع العشاق من نهر كبير لا من نهر  
صغير وذكرا لاجارع هنا يدل على المبالغة في كثرة الدمع وذلك لانها الرمال التي لا تبت شيا  
فبسبب أدمع العشاق وكثرتها اصارت بحيث يطلب الفقير منها الورد من الماء الكثير هذا  
والشهادتها هو الملح في سؤاله فهو صفة للسائل بقيمة سؤاله وفي ذكر الفقير والسائل  
والشهادتها بهم التناسب (ن) فقير أي بترك كناية عن المرید الكاذب في ارادته كما قال تعالى ويتر  
معطلة وقصر مشيد فالمرید الكاذب اطلبه أسافل الامور كالدينا والشهوات والقصر  
قلب المرید الصادق اطلبه معالي الامور كمعرفة ربه ومعرفة ما يقربه اليه وقوله ثم أي هناك  
اشارة الى الوادي في البيت قبله وقوله لا من جعفر أي لا كم من جعفر وهو النهر الصغير كناية عن  
المرید الصادق وقوله وافي الاجارع وهي كثبان الرمل والحجارة كناية عن المشايخ الكاذبين فان



أمثال هؤلاء لا يقصد بهم إلا المريد الكاذب في إرادته اهـ

(من قبل ما فرق الفريق عماره \* كافرنا النوى انخذا)

فرق كنصر فصل والفريق الطائفة الكثيرة من الناس والعمارة بالفتح أصغر من القبيلة وتكسر أى الحى العظيم كذا فى القاموس والظاهر ان المراد هنا الثانى والنوى التحول من مكان الى آخر والانخاد جمع نخد وهو هنا حى الرجل اذا كان من أقرب عشيرته وقوله من قبل متعلق بقوله كذا وما مصدرية أى من قبل فرق الفريق وعمارة خبر مقدم لكنا وناسمها وقوله ففرقنا النوى عطف على كنا وانخاد احوال من مفعول فرقنا ويصح ان يكون مفعولا ثانيا لفرقنا على تضمينه معنى صيرنا (والمعنى) كذا قبل فصل الفريق عنا ومفارقة لهم ايانا حيا عظيما فصيرنا التحول من مكان الى آخر انخاد امتب قد ين ولا يخفى التجانس بين فرق والفريق وفرقنا ولا جمع التظير بين الفريق والعمارة والانخاد (ن) الفريق الطائفة الكثيرة من الناس قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير والمراد هنا الفريق الاول ومعنى فرق الفريق انفصل الى خواص وعوام وذلك بانصبغ اعيانهم بنور الوجود وقوله كنا أى معشر اهل الله عمارة وقوله ففرقنا النوى أى البعد المتفاوت ينشأ عن الحق تعالى بحسب الاحوال وتوجهات الهمم وبهذا اختلفت المراتب بين اهل الله تعالى وقوله انخاد أى أقساما وأنواعا اهـ

(أفردت عنهم بالشام بعيدا \* لئلا لئتم وخيموا بغدادا)

أفردت بالبناء للمجهول أى جعلت فردا عنهم أى عن الفريق والباء بمعنى فى والشام بالشام والمذلة فى الشام المعروف وبعبارة تصغير بعد وهو للتقريب والالتئام الاتفاق والانضمام وخيم بالمكان أقام به وبغداد مدينة السلام بمهملتين ومجتمعتين وتقديم كل منهما و يقال فيها بغدادان وبغدين ومغدان وبغداد أى اتسب الى بغداد وتشبه باهلها وكما لا يصح يكره تسميتها ببغداد ويعمل ذلك بان لفظ بخ اسم مسنم وداد بالفارسية بمعنى عطية فكان المعنى عطية الصنم وقوله بالشام متعلق بأفردت أو حال من التاء التى هى نائب الفاعل والظرف متعلق بأفردت وبغداد مفعول به على الحذف والايصال اذا الاصل خيموا ببغداد كما تقدم اللهم الا ان يكون على تضمين خيموا استوطنوا لتكون بغداد منصوبة على الظرف جلا على المبهم كما فى دخلت الدار (والمعنى) جعلت فردا عن الفريق فى الشام وخيموا ببغداد بعد ان كنت منضمما اليهم متفقين معهم وأصعب الفرق ما كان بعد الاتفاق

لوحارمر تاد المنية مارأى \* الا الفرق على النفوس دليلا

(ن) عنهم أى عن العمارة المذكورة ومعنى افراد دخوله فى مقام الفردية الخارجة عن حكم الاقطاب كاهم وقوله بالشام أى حصل له ذلك بسبب دخوله ارض الشام ومفارقة مصر وقوله خيموا ببغداد انخص ببغداد لانها مسكن القطب الذى تدخل جميع اهل المراتب الالهية تحت حيطته من أقطاب للمقامات وغيرهم الا الافراد خاصة اهـ

(جمع الهموم البعد عندي بعدان \* كانت بقربي منهم أفذاذا)



وهذا البيت مقابل لما قبله فان الاول يقتضى تفريق الاحبة بعد اجتماعها وهذا البيت يقتضى جمع الهموم بعد تفريقها والا فذا نجمع فذ وهو الفرد والهموم منصوب على انه مفعول مقدم والبعدها على مؤخر وان مصدريه واسم كان ضمير يعود للهموم ومنهم متعلق بقربى واذا خير كان والباء في بقربى للسببية وان مع الفعل في تاويل مصدر اضيف اليه بعد (والمعنى) جمع بعدى عنهم الهموم عندي من بعد ان كانت بسبب قربى منهم افراد قليلة وفي البيت الطباق بين البعد والقرب وبين الجمع المفهوم من جمع والتفريق المفهوم من اذاذا وما أحسن قوله رضى الله عنه

وما سكنت والهم يوم ما يوضع \* كذلك لم يسكن مع النعم النعم

(ن) قوله بعدى عنهم جمع الهموم عندي لان مقام الفردية يقتضى الانفراد بعربة خاصة لا يعلمها الا صاحبها فلا تتفرق هموم صاحبها على بقية أهل الله له يوم مرتبه عليهم وكما له تحملها للبلاء النازل أكثر منهم وقوله انها كانت متفرقة بسبب قربى اليهم فان البلايا والمصائب تتفرق على جميع الصالحين بحسب مراتب صلاحهم وكان الناظم رضى الله عنه أقولاً منهم فكان له نصيب من ذلك البلاء فلما كان في الفردية كان بلاؤه أشد لانه الوارث الحمدى الجامع قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اه

(كأعهد عندهم العهد على الصفا \* أنى ولست لها صفاء نيباذا)

العهد هنا أول مطر الوسمى والعهد جمع عهد وهو الموثق والصفا جمع صفاء وهى الجرا الصلد وانى اسم بمعنى كيف وهو هنا استفهام للتعجب وقوله صفا المراد منه تقيض الكدر والنباذ فعال من تبدت الشئ اذا طرحته فى الامام او الوراء او مطلقا وقرله كأعهد خبر مقدم وعندهم متعلق بماتعلق به الخبر والعهد مبدأ ومؤخر وعلى الصفا حال من العهد أى العهد وعندهم كأعهد مستقرا على الصفا ومداخل أنى محذوف والواو فى واست واو الحال والتاء اسم ليس ونباذ خبرها ولها متعلق به وقوله صفا منصوب على انه مفعول لاجله والعامل فيه فعل ماخوذ من معنى الجملة أى تركت نبذ عهدهم لاجل صفا محببى وصدق مودتى والتاويل للاحتراز عن توجيه النقي للقييد وذلك لوجب فساد المعنى اذ يصير هكذا الست نبذا للعهد لاجل الصفا بل لشيء آخر مع ان المراد نقي نبذ العهد مطلقا هذا ان قيل بتوجه النقي الى القيد كما هو الاغلب واما ان قيل بصحة توجيهه الى المقيد فلا اشكال (والمعنى) عهدهم ومواريقهم مثل نزول المطر على الجرا الصلد لا ثبات له ولا بقاء فكيف يكون منهم ذلك وانما الست نبذا للعهد لاجل ما عندي من الصفا والصدق فى محبتهم ولا يخفى الجناس بين صفا وصفا وبين عهدى وعهود وما أحسن قول بعضهم

نقضوا العهد وحق ما بينى على \* رمل اللوى بيد الهوا ان ينقضا

وقال الآخر ولم يبنى على الرمل \* فكيف انتقض العهد

(ن) يعنى ان العهد والمواثيق عند الاحبة المذكورين فى الايات قبله بانه انفراد عنهم هى كما طر على الجرا الصلد فان الجرا لا يمسك شيئا منه وذلك لكما لاشتغالهم برهبهم فليس وامن أحد



غير الحق ثم قال كيف يكون ذلك منهم وأما مع اشتغال الزائد بالحق تعالى لم أطر ح عهودهم  
لأجل ما عندي من الصفاء اه

(والصبر صبر عنهم وعليهم \* عندي أراء إذا أذى إذا)

الصبر تقيض الجزع وقوله صبر هو عصارة شجر مرز وهو على وزن كتف وسكن الشيخ للضرورة  
وإذا منوثة هي التي تقع في الجواب وكان سة بأن تدخل على الفعل لكن تأخرت عنه ضرورة  
الوزن وهي هنا ليست عاملة وأذى بفتح الهمزة كهوى وهو المكروه وإذا في آخر البيت  
نوع من الثمر وقوله الصبر مبتدأ وصبر خبر وعنه متعلق بالمبتدأ وعليهم متعلق به أيضا إذا المعنى  
صبري عنهم صبر وصبري عليهم أراء في حال كونه أذى كالأزاد الذي هو نوع من الثمر حلو  
وعندي متعلق بأراء وإذا جوابية وأذى حال مقدم من أراء إذا أي أراء إذا في حال كونه أذى  
(المعنى) صبري عن أحبتي بأن أهجروهم ولا ألقاهم من لا قدرة لي على تحمله وأما صبري عليهم  
بأن أتحمل جفاههم وأطلب رضاهم أراء حلو أوافقوا بما كقولهم رضي الله عنه  
وصبري صبر عنكم وعليكم \* أرى أبدا عندي مراوئيه تحلو  
\*(وقوله أيضا رضي الله عنه) \*

وصبري أراء تحت قدرى عليكم \* مطافا وعنكم فاعذروا فوق قدرى

\*(وقال أيضا رضي الله عنه) \*

وعقبى اصطباري في هو السجدة \* عليك ولكن عنك غير جيدة

\*(وقول بعضهم) \*

الصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم

وفي البيت الجناس التام بين الصبر وصبر والطباق المعنوي بين الصبر بمعنى المروءة والأزاد اذهب  
حلو والطباق بين عنهم وعليهم والجناس المحرف بين إذا وأذى

(عزاء عزاء وجد وجدى بالآلى \* صرم صرم وفكنا بالصبر ملاما)

عزم معناه قل ولا يكاد يوجد والعزاء بفتح العين والماء الصبر وجد اجتماعه والوجد ما يجده الانسان  
من حزن أو حزن والآلى جمع الذى لا عن لفظه ولا يكتب بالواو وكان النكتة في ذلك التباسه حين  
يكتب بالواو والآلى بمعنى ضد الأخرى وصرم صرم بمعنى قطعوا قطعاً بائناً وفعله محذوف أى  
قطعوا حبيل مودتى والصبر مرم موضع والملا إذا الحصن قوله بالآلى متعلق بقوله وجدى والمتعلق  
بالعزاء محذوف أى عزم صبري عن الاحبة القاطعين وجملة صرم مواصلة الموصول والواو عائد  
وقوله بالصبر حال من الواو في كانوا (والمعنى) صبري قل بحيث انه لا يكاد يوجد وما حزننى فقد  
اجتهد بقوم قطعوا حبيل مودتى وكانوا في الصبر ملاما إلى ومحصل الكلام ان صبره فقد  
وجوده وجد حيث فقد الوصال ووجد الملال وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين عز والعزاء  
وبين جد ووجدى وبين صرم ووالصبر م (ن) قوله الآلى أى الاحبة الذين قطعوا حبيل مودتى  
لكمال اشتغالهم بحاسن أحوالهم وقوله بالصبر م كناية عن الحالة التي يجتمعون فيها حيث  
يمتازون عن عوام المؤمنين وهو معهم في تلك الحالة وقوله ملاما أى حصننا بعضهم بعضا



في المساعدة على الخير ورفع الضرر اهـ

(رِيمَ الْفَلَاحِ عَنِ الْبَيْتِ فَقَاتِي \* كَلَّتْ بِهِمْ لَا تُغْضِيهَا اسْتِخَاذاً)

الريم الطسبي الخااص البياض والقلاجع قلاة وهي المقازاة التي لاماء فيها أو القفر واليك اسم فعل بمعنى تخ وعنى متعلق به والمقلة الخدقة أو سواد العين أو شحمة العين التي تجتمع السواد والبياض وتكلمت عني البناء للمجهول ونائب الفاعل يعود للمقلة والضمير في بهم للآلى في البيت الذي قبله واغضى بالغين المججمة ثم الضاد المججمة بمعنى أدنى جفونها وضم بعضها الى بعض والاستيخاذاً استفعال وهو بانحاء المججمة ومعناه تنكيس الرأس من وجع ويجوز أن يكون معناه الرمد قوله ريم الفلا منادى حذف حرف ندائه وعنى متعلق بقوله اليك لان المراد تخ عني وقوله استيخاذاً حال من الهاء ووصفها بالتنكيس حينئذ باعتبار انها في الرأس فتوصف بما هو وصف للرأس وأما اذا كان الاستيخاذاً بمعنى الرمد فظاهر والجملة استئناف تكون جواباً عن سؤال تقديره ما سبب طلبك من الريم ان يتخى عنك فقال لان أجهفاني كملت بأحبائي أي برؤيتهم فلا يليق بي بعد ذلك ان أنظر الى غيرهم مما يشبه بهم لان النظر الى غير الاحبة ليس من شرط الاصدقاء وما أحسن قول ابن العفيف

ولقد رأيت برامة بان النقا \* فنعت طرفي منه أن يمتعا

ماذا لمن ورع ولكن من رأى \* اشباه عطفك حق أن يتورعا

(ن) ريم الفلا كناية عن المحبوب المجازى وهو الملمح اللطيف الشماثل يقول له تخ عني فان عيني كملت بهم أي بالاحبة المشار اليهم بالآلى في البيت قبله يعني رأيتهم وشاهدتهم وقوله لا تغضها أي لا تنجب عيني عن رؤية محبوبي الحقيقي وقوله استيخاذاً كناية عن النظر الى الاغيار اهـ

(قَسَمًا بَيْنَ فِيهِ أَرَى تَعْذِيه \* عَذَابًا فِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْذَا)

الاستذلال الاستفعال من الذل يقال استذله جعله ذليلاً واستذله رام ذليلاً والاستذذاً استفعال من اللذة يقال استذمه وجدته لذياً وقوله قسماً مفعول مطلق لفعل محذوف والباء متعلقة به وفيه متعلق بقوله أرى وتعذيه عذاباً مفعولان له وفي استذلاله استذلالاً مفعولان لارى بمقتضى العطف والرؤية بمعنى العلم وفي الجارة لله اسمية وتعذيب مضاف الى فاعله والمفعول محذوف أي تعذيه إياي وكذا استذلاله اذا مراد إياي (والمعنى) قسماً بالحبيب (ن) أي المحبوب الحقيقي الذي اعتقد تعذيه لي عذاباً لا جله واعتقد جعله إياي ذليلاً لآلته وفي البيت تجنيس شبه الاشتقاق بين تعذيه وعذاباً وتجنيس القاب بين الاستذلال والاستذلال وجواب القسم قوله رضى الله عنه

(مَا اسْتَحْسَنْتَ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَا \* لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا)

سباً بمعنى أسر والملاذ المصنع الذي لا تصح مودته والواو في قوله وان سباً اعتراضية أو للعطف على مقدره وأولى بالحكم أي ان لم يسب وان سبى أو حالية وان هذه لا تحتاج الى جواب لكونهم المجرد التام كذا أول صرح بذلك المحقق التقطازاني عند الكلام على قول النابغة



وانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت ان المتأني عنك واسع  
 كذا في بحث الاطناب ولكن مقصودنا بين الفعل ومفعوله وفاعل سببها صير يعود الى سواء  
 والمراد بسواء غيره من أصحاب الحسن أي ما استحسن عيني سواء وان كان سواء سبي بحسنه  
 لكن غيري وما سبي غيره بل سبي سواي ويجوز على بعد عوده على من في البيت الذي قبله  
 وقوله ولم أكن ملاذ اعطف على جواب القسم (والمعنى) على كون فاعل سببها يعود الى من  
 قسم بالحبيب الذي أرى تعذيبه عذابا واستدلاله إياي استنادا ما عذت عيني سواء حسنا  
 وان سببا سواي وكأني أرا دسسي اختار لان المحبوب لا يسبي الا من يختار لان سببه للانسان  
 عبارة عن جعله مختارا ومريدا فلا يختار من لوازم السبي اذ ليس المراد به السبي الحقيقي  
 وما كنت متصنعا فيما قلته من عدم استحساني سواء وان سبي غيري وأراد به وبالجملة فكأني  
 يقول ان لا استحسن سواء وان استحسن سواي واختاره لان يكون أسيرا في محبته واست  
 متصنعا في قولي ولا فعلي ولله دره رضى الله عنه حيث يقول

لا تحسبوني في الهوى متصنعا \* كافي بكم خلق بغير تكلف

وأما اذا كان فاعل سبي يعود الى سواء فالمعنى ما استحسن عيني سواء من الملاح وان كان له  
 قدرة على السبي لكن ما سباني ولكن سببا سواي (ن) ما استحسن عيني سوى المحبوب الحقيقي  
 وان سببا ذلك سوى غيري اه

(لَمْ يَرْقُبِ الرَّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَيْءٍ \* مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لَوْ إِذَا)

يرقب مضارع بمعنى يحرس كراقب والرقباء جمع رقيب بمعنى الحارس وشيخ كفرح بمعنى الحزين  
 وقد يستعمل في الفرح فهو ضد ويتسللون معناه يتطابقون في استخفاء ولو اذا أي استتارا  
 فكأني مؤ كذا بقوله يتسللون من غير افظه وقوله من حوله متعلق بقوله يتسللون على حد  
 قواهم جملة جاست قعودا وجملة قوله يتسللون لو اذا مهيئة لمراقبة الرقباء أو حال من الرقباء  
 (والمعنى) لم يحرس الحارسون الا في محبة سزين فهم يتسللون من حوله مستخفين والرقيب  
 اذا كان مستخفيا كان أشد وأصعب على المحب لانه يراه من حيث انه لا يراه بخلاف ما اذا كان  
 متجاهرا في المراقبة فانه يعرفه ويحذره ويورى له عن المحبوب بخلاف المطلوب ولله دراقائل  
 أقول زيد وزيد استأخره \* وانما هو لفظ أنت معناه

(ن) الرقباء كناية عن الاغيار المستحسنة فانما تراقب أهل المحبة الالهية فتلهي قلوبهم عن  
 مشاهدة الحق تعالى وقوله الا في شيء أي محب أحرمته الهية وأما القافي المتحقق بعرفة نفسه  
 وربه الذي فات مقام المحبة فلا رقيب له اه

(قَدْ كَانَ قَبْلَ بَعْدُ مِنْ قَتْلِ رَشَاءٍ \* أَسَدًا لَا سَادَ الشَّرِّ إِذَا)

القتلى جمع قتل كمرض والرشاء كاههموز اللام الظبي اذا قوى ومشى مع أمه  
 وقلت همزته ياء وأعل اعلال هوى والاسد معروف والاسد جمع والشرى طريق في جبل  
 يسمى سلى كثيرة الاسد وجبل يتوامة كثير السباع والبذاء فعل وهو الذي يغلب كثيرا واسم  
 كان ضمير يعود لشيء وقبل مضاف الى الجملة بعده فهو منصوب بهرب متعلق بكان أو بقوله



أسد على انه بمعنى الشجاع المجترى كقوله \* أسد على وفي الحروب نعامه \* وقوله من قتل متعلق بقوله بعد ورشامه مضاف اليه وقوله أسد اخير كان وبذا انعتبه وقوله لا آساد الشري متعلق بقوله بذاذا (المعنى) قد كان هذا الشجى بالتحقيق قبل عتده من جملة قتلى حبيب كالغزال في نفاره وجيده وعيونه والتهافته شجاعا كالأسد غلابا لا آساد المكان المشهور ولكن بعد ان عدم منهم انتفى عنه اسم الاذية والشجاعة وما أحسن قوله رضى الله تعالى عنه

عجبا في الحرب أدعى بأسلا \* ولها مستبسل في الحب كى

وقد يروى بضم لام قبل توها انه مبني وان يعد خبر كان وهو غلط مقسود للمعنى والصواب ما بينته (ن) الرشا إشارة الى الملج الجامع للمحاسن وهو كناية عن المحبوب الحقيقي اه

(أمسى بنار جوى حشت أحشاء \* منها يرى الايقاد لا الانقاذ)

حشت بمعنى ملأت أو بمعنى أصابت الحشا الكن على ارادة أن حشا بمعنى أصاب الحشا يجب أن يجرد عن اصابة خصوص الحشا الثلاث مستدرك المفعول فتدبر والاحشاء جمع حشا وهو ما في البطن والايقاد مصدر أوقد النار وأصله أوقاد سكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء والانقاذ مصدر انقذه من كذا أى خلصه واسم أمسى يعود الى الشجى وبنار جوى خبر أى أمسى الشجى متلبس بنار جوى وفاعل حشت يعود الى النار واحشاء مفعوله والجملة صفة انار جوى ومنها متعلق بيري والايقاد مفعول يرى ولا عاطفة للانقاذ على الايقاد (والمعنى) أمسى متلبس بالنار جوى ملأت احشاءه واصابتها يرى من تلك النار الايقاد ولا يرى منها انقاذا و خلاصا وانما هي مستمرة باقية على الدوام ولا يخفى الجناس بين حشت واحشاء وبين الايقاد والانقاذ (ن) أمسى اى دخل في المساء وهي ظلمة الاكون واسمها ضمير راجع الى الشجى المقدم ذكره فانه محترق بنار شوق الى حبيبه يراها متقدمة ولا يرى مناصها منها اه

(خير ان لا تلقاء الا قلت من \* كل الجهات أرى به جباذا)

الخير ان من لا يهتدى لسبيله والمراد بالجهات الجهات الست والجباز ففعال من جبهه بمعنى جذبه وليس مقالوبه بل هي لغة صحيحة وخير ان خبر مبتدا محذوف أى هو خير ان أو حال من فاعل يرى في البيت السابق وجملة قلت بعد الاحال والاستثناء مقترع أى لا تلقاء في حال من الاحوال الا في حال قولك أرى به جباذا من سائر الجهات وهذه الحال هنا لا يحتاج الى تقدير قد نص عليه المحقق التفتازانى قال في المطول قبيل باب الاستثناء كثيرا ما تقع الحال بعد الماضي مجردا عن قد والواو نحو ما أتيت الا أتاني وفي الحديث ما أيس الشيطان من بنى آدم الا أتاهم من قبل النساء وذلك انه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فافشبه الشرط والجزاء وهذه الحال مما لا يقارن مضمونه مضمون عامله الاعلى تأويل العزم والتقدير ما أيس الشيطان من بنى آدم غير النساء الا عازما على اتيانهم من قبلهن كقولهم خرج الامير معه صقرا صائدا به غدا جعل المعزوم عليه المجزوم به كالواقع الحاصل ومن كل الجهات متعلق بارى أو بقوله جباذا وكذا به والباء بمعنى في وانما جعل الجباز فيه لانه عبارة عما في قلبه من الخيرة التي أوجبت له عدم القرار وازالت عن قلبه وصف الاصطبار فالجباز ايس خارجا عن ذاته وارى هنا بصرية



والجمله من الفعل والقاعل والمفعول قول القول (والمعنى) هذا الشجى حيران لا يهتدى  
لسبيله وان من اقيه بقدر عليه ان به وفي باطنه جياذا يجذبه من سائر الجهات والى ذلك اشرت  
حيث قلت من قصيدة

ما زلت أطلبه في كل ناحية \* فينظر الناس منى فعل حيران  
(ن) حيران من كثرة تراكم الظهورات الالهية على قلبه في الاضداد والامثال الكونية وبه  
جياذا يجذبه من كل الجهات لانكشف المعنى الالهى له اه

(حران محنى الضلوع على أسى \* غلب الأسفاستجذا استجذا)

الحران العطشان والمحنى الضلوع هو المعطوف الضلوع فهو مضاف الى نائب القاعل والاسى  
بفتح الهمزة الحزن الزائد والاسى مختصر من اساة كقضاة وهكذا يرويه الناس والاولى أن  
يقرا بكسر الهمزة على وزن طباء فلا يكون حينئذ فيه اختصار وهو جمع آس كقاض ومعناه  
الطيب وقوله فاستجذا استجذا يروى بالتاء المثناة من فوق والنون والجيم والذال المعجمة  
ولم أجده في القاموس معنى يناسب البيت مناسبة تامة بل لفظ استجذا ليس مذكورا  
في القاموس أصلا غير انه قال النجدة العض بالنواجذ وهى الاضرار والكلام الشديد  
وعض على ناجذه بلغ أشده والمنجذ كعظم الجرب والذي أصابته البلىا وقال فى آخر المادة  
ونجذه الخ ألح عليه فنقول على ما يروى فى البيت اما ان يكون استجذا أى صار منجذا أى مصابا  
بالبلىا فالضمير حينئذ للحران واما ان يكون من نجذه بمعنى ألح عليه ويكون الضمير عائدا الى  
الاسى واما ان يكون استجذا مأخوذا من النجذ وهو شدة العض بالنواجذ فيكون الضمير  
عائدا الى الاسى أيضا ولا يخفى بعد المناسبة فى هذه الالوجه والاظهر ان يروى هكذا فاستأخذ  
استجذا على ان يكون استأخذ بمعنى استسكان وخضع وحينئذ فالضمير للحران (والمعنى) عليه  
لما رأى ان داءه من الهبة غلب الاطباء ولم يقدر واعلى علاجه استسكان وخضع وسلم  
وترك الدواء وقلت من أيات

ان مدعى ولم ينظر لم كنتى \* وضعت فى جيب فقرى رأس نسلى

وقوله حران خبر مبتدا محذوف أى هو حران ومحنى الضلوع خبر بمد خبر وعلى أسى متعلق  
بقوله محنى الضلوع وجمله غلب الاسافة الاسى وجمله قوله فاستجذا استجذا على ما قررناه  
من الوجه الاظهر مستأنفة ومعناه حران عطشان قد حنى ضلوعه وعطفها على حزن غلب  
الاطباء ولم يقدر واعلى علاجه فاستسكان وسلم وترك طلب الدواء ومن ذلك قوله رضى الله عنه  
وارضاه وضع الاسى بصدري كفه \* قال مالى حيلة فى ذا الهوى

(ن) قوله استجذا استجذا أى عض عضا شديدا بنواجذه وهو أقصى اضراره (والمعنى) ان  
حرارته تزايدت وضلوعه انحنى من زيادة الحزن ومرضه غلب الاطباء فججز واعنه فن شدة تألمه  
وتوجهه عما هو فيه من المرض والداء العضال عض على نواجذه عضا شديدا اه

(دفع السيب حشى سلب حشاشة \* شهد السهاد بشفعه غشادا)

الدفع كفرح المريض مرضا ملازما والسيب اللديغ بمعنى المدوغ والحشام فى البطن

لا يخفى ان فيه قصر  
المدود للضرورة



والسلب بمعنى المسلوب والحاشية يضم الحاء بقية الروح في المريض والجريح والسهاد بالضم  
الارق والشفع على وزن تفع مصدر شفعه كمنعه أى صار ثانيا له وعشاذ بيم مكسورة بعد هاء ميم  
سا كنه رجل كان من كبار الصالحين المجاهدين قيل أنه استقر أربعين سنة لا يشام وقوله بشفعه  
مصدره مضاف الى الفاعل وكل بالرفع المفعول الذى هو عشاذ (والمعنى) هو مريض ملسوع الحشا  
من حية الهوى ومسلوب بقية الروح وقد شهد السهر بانه صار ثانيا لعشاذ الذى نوري في سهره  
وما أطف قوله رضى الله عنه

واسأل نجوم الليل هل زارا الكرى \* جفى وكيف يزور من لم يعرف

(سَقَمَ أَلَمْ بِهِ فَأَلَمْ أَذْرَأَى \* بِالْجِسْمِ مِنْ أَغْدَادِهِ إِذَا)

السقم محركة ضعف البدن وألم بمعنى نزل وألم بمعنى أوصل الألم وقوله من اغداده هو بغين مبهمة  
ودالين مهملتين مصدر قولك أغد الشئ اذا صارت به الغدة والاغداذ في آخر البيت بغين  
مبهمة وذالين مهملتين مصدر قولك أغد الجرح اذا سال ما فيه أو ورم وسقم مبتدأ وسوق  
الابتداءية وصف مقتدر دل عليه التكبر أى سقم عظيم وجله ألم به خبر وقوله فألم عطف على  
ألم واذا ظرف للفعل المعطوف والضمير في به وفي رأى للدفع في البيت الذى قبله وبالجسم متعلق  
برأى واغدا دامة فعوله ومن اغداده حال من اغداذ اذا كان وصفه انه تقدم عليه فاعرب حالا  
ومن ابتداءية (والمعنى) سقم عظيم نزل بهذا الدنف المريض فألم به رأى سبيلانا أو ورم  
من غدد جسمه على الاول فيكون قد نزل الغدة بمنزلة الجرح هذا أقرب ما يمكن ذكره في توجيهه  
هذا المقام وثم وجوه أخر بعيدة عن المرام والله تعالى أعلم بأمرار الكلام (ن) قوله من  
اغداده كناية عن ظهور نفسه له وظهور صفاته على جسمه من التكبر والعجب ونحو ذلك  
وقوله اغداذ كناية عن رؤية ما تقتضيه صفات نفسه من الاحوال فهو في مجاهدة شديدة  
مع نفسه وهذه كلها أوصاف الشجى الذى مضى الكلام عليه في قوله لم ترقب الرقباء  
الافى شج الى آخره اه

(أَبْدَى حِدَادَ كَاتِبَةٍ لِعَزَاؤُهُ \* مَاتَ الصَّبَا فِي فُودِهِ جَدًّا إِذَا)

أبدى أظهر والحداد في الأصل ترك الزينة للعدة والمراد به اظهار امارات الحزن والكآبة  
لوت الصبا على سبيل التشبيه والكآبة الغم وسوء الحال والعزاء الصبر واذ تحت مل التعليل  
والظرفية وعليه ما فهمي متعلقة بأبدى على القول بان التعليلية اسم والافتقار معنى فيها والمراد  
من الصبا هذا ما يدل على التشبيه من اسوداد الشعر يدل قوله في فوده والفود بفتح الفاء  
جانب الرأس والجد اذا صبغة مبالغه من جذب يجيم وذال مبهمة بمعنى قطع وفاعل أبدى يعود الى  
ما سبق وحداد كآبة مفعوله واللام متعلقة بأبدى وهى للتعليل وفي فوده متعلق بمات وقوله جد اذا  
حال من الصبا أى أبدى حداد غم حين مات الصبا قطاعا بموته لادانه وما أحسن قول المقننى

ولقد بكيت على الشباب ولتى \* مسودة ولما وجهى رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه \* حتى لكدت بماء وجهى أغرق

(ن) يقول أظهر حداد الكآبة في رأسه لاجل تعزيتته وتصبره حيث مات الصبا قطاعا لاذنهم



وشهوته وظهور الحسد في رأسه هو شيب شعره كتابة عن لبس البياض الذي كان علامة  
الحسد في اصطلاح أهل الاندلس عوض السواد حتى قال شاعرهم

قد كنت لأدري لاية علة \* صار البياض لباس كل مصاب  
حتى كسافى الدهر بحق ملاءة \* يضاء من شيب لفقده شيبابي  
\* (ولابي الحسن علي بن عبد الله الحصري) \*

إذا كان البياض لباس حزن \* بأندلس فذاك من الصواب  
الم ترني لبست بياض شيبى \* لاني قد حترت على الشباب  
وكنى بحداد الكآبة عن ظهور نور الوجود له في مشاعره ومداركه اهـ

(فَعْدَاوُ قَدْسَرِ الْعِدَا بِشَبَابِهِ \* مُتَقَمِّصًا وَبِشَبَابِهِ مُشْتَاذًا)

المتقمص لبس القميص والمشتاذ بصم الميم اسم فاعل من اشتاذ بمعنى نهم وهو يشين مجة  
وفي الآخر ذال والفاء للعطف على أبدى وغدا ماض واسمها ضمير يعود الى الدنف في ماضف  
والخبر قوله متقمصا وبشبابه متعلق بالخبر وجله قوله وقدسر العدا جله معترضة بين الفعل  
وخبره وقوله مشتاذ اعطف على خبر غدا وبشبابه متعلق به وهو يشير الى الشيب في رأسه وأما  
بدنه وقوته فياقيان على أسلوب الشباب وهو ادماج انه شاب في غير وقت شبابه وما أحسن  
استعارة القميص لقوة البدن والعمامة للشيب الرأس وهما استعارتان تبعيتان قال الامير  
أبو فراس الجداني

وما زادت على العشر من سني \* فغدا عذرا المشيب الى عذارى

وقد أشار الشيخ رضي الله عنه باستعارة العمامة للشيب الى انه قد عم جميع رأسه كالعمامة  
وانعاس العدا لان الشيب في غير وقت أو انه لا سيما عند أهل الحجة محنة ومحنة الانسان منحة  
عدوه (ن) قوله بشبابه أي بلبسه الشباب كالقميص ولباس الشباب القوة وسواد الشعر أي  
الشعر ولا يرى الا الاكوان في بعض الاحيان وبشبابه أي لباس شبابه وهو ضعف قوته  
وبياض شعره بظهور نور الوجود في شعوره وادراكه أحبانا وسرور العدا وهي شياطين  
الوساوس النفسانية لتقاييه بالتلون في مقام المحبة الا كهية لان الهبة حجاب عن المحبوب اهـ

(حُزْنُ الْمَضَاجِعِ لَا تَفَادِلِيَّتُهُ \* حُزْنُ بَيْتِكَ قُضِيَ الْقَضَاءُ تَفَادًا)

حزن كسهل ضده والمضاجع جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والتفاد بالنون والفاء والذال  
المهملة بمعنى القراع والبتان كان بمعنى أشد الحزن كان قوله حزننا مصدرا مؤكدا للمعناه  
وان كان معنى التشر او اظهار السر كان قوله حزننا فعولا به للبت والتفاد آخر البيت بالنون  
والفاء والذال المهملة بمعنى جواز الشيء عن الشيء والخلوص منه وقضى حكم والقضاء هنا  
عبارة عن الحكم الازلي وقوله حزن المضاجع خبر مبتدأ محذوف أي هو والاضافة اضافة  
الصفة المشبهة الى فاعلها وقوله بذلك متعلق بقضى وقوله تفادامصدر فاعل محذوف من لفظه  
ويصح كونه حالا من القضاء على تأويله باسم الفاعل أي قضى القضاء بذلك حال كونه نافذا  
جائزا خاصا من شائبة التغيير والزوال وفي البيت الجناس المحرف بين حزن وحزن وحناس



التصنيف بين تقادوتها وجناس الاشتقاق بين قضي والقضاء (ن) قوله حزن المضاجع كناية  
عن صلابته حاله على حجاب المحبة وقوة الشوق النفساني الى الجناب الرباني وقوله لا تقادلبشه  
اي لا تظهره ونشره والضمير لحزن المضاجع أي بث المحبة وحزنه منصوب على انه متعبر  
لنسبة البت اليه اه

(أَبَدًا تَسْمَحُ وَمَا تَسْمَحُ جُفُونُهُ \* لِحَفَا الْأَحْبَةِ وَإِبْلًا وَرَذَا)

تسمح بالمهملة بمعنى تصب مضارع سمح وبابه نصر وتشح بالمعجمة مضارع شح بمعنى بخيل وبابه علم  
وضرب والشح مثلثة البخل والحرص والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من أعلى وأسفل  
وقد يكسر والحفا نقيض الصلة كما في القاموس والوايل المطر الكثير القطر والرذاذ كسحاب  
المطر الضعيف وقوله أبدا متعلق بتسمح وتقديرها بالاستقامة الوزن وقوله لِحَفَا الْأَحْبَةِ متعلق  
بتسمح على انه علته وقوله وإبلا مفعول تسمح ورذاذ اعطف عليه (والمعنى) تسمح جفونه أبدا  
دائما لاجل جفاء أحبته المطر الغزير والضعيف والمراد كثرة الدموع فلا يشكّل الجمع بينهما  
وكان القانون تقديم الرذاذ ليصح الترفي لكن ضرورة القافية الجأت الى تأخيرها على ان المراد  
ان عينه تسكب انواع الدموع فذكر هذين النوعين من أنواع المطر عبارة عن أنواع المطر  
بأمرها اذ ما من نوع الا وهو قوى أو ضعيف فالاول أشار اليه بالوايل والثاني أشار اليه بالرذاذ  
وفي البيت جناس التصنيف بين تسمح وتشح وجمع التفسير بين الوايل والرذاذ (ن) الضمير  
في جفونه راجع للمحب في الايات قبله وجمع الاحبة لكثرة ظهورات الاسماء الالهية فالظاهر  
الحق بكل اسم حبيب له والحقاء الامتناع عن الادراك اه

(مَخَّ السُّفُوحُ سَفُوحَ مَدْمَعِهِ وَقَدْ \* بَخَلَّ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَجَادَا)

مخ أعطى والاسم المنحة بالكسر والسفوح جمع سفح وهو عرض الجبل المضطجع وسفوح  
مدمه السفوح على وزن دخول مصدر وسفح الدمع أرسله وقوله وجاد فعل ماض من الجود  
بفتح الجيم من قولهم جاد المطر الارض وقوله وجاد في آخر البيت بكسر الواو وبالجيم وهو جمع  
وجد على وزن سمع والمراد النقرة في الجبل تمسك الماء والسفوح وسفوح مدمعه بالنصب على  
انهم مفعولان لمخ وفاعله ضمير يعود الى الدف السابق والواو للحال والجملة منصوبة على انها  
حال من سفوح مدمعه والضمير في به يعود الى سفوح مدمعه وفيه اشكال اذ كيف يصح ان  
يقال بخل الغمام بسفوح مدمع العاشق نعم يصح عوده الى السفوح مجردا عن اضافته الى  
مدمه أو انه على حذف مضاف أي بخل الغمام بمدمع السفوح مدمعه (المعنى) أعطى الدف  
السفوح بمكب مدمعه حيث بخل الغمام بالسكب وقوله وجاد عطف على مخ أي واطر غدران  
الجبال دمه وفي البيت الجناس التام بين السفوح وسفوح والجناس المقروق بين جاد  
وجادوا بهام التضاد بين بخل وجادلانه من الجود بفتح الجيم لامن الجود بضمها (ن) يعني ان  
المحب المذكور في الايات قبله أعطى سفوح الجبال هطل دمه وذلك كناية عن كثرة سياحته  
بين الجبال جبال مكة في ابتداء مسأله كفي طريق الله تعالى وكثرة بكائه وحزنه على فوات خطه  
من الحق تعالى وقوله وجاد وجادا أي وملا ايضا دمه نقرات الجبال اه



( قال العوائد عند ما أبصرته \* ان كان من قتل الغرام فهذا )

العوائد جمع عائدة وهي تأتيث عائد المريض وانما أسند القول الى العوائد لان حال المريض يظهر من جهة عواده غالباً وقوله عند ما منعاق يقال وما مصدرية والنون فاعل أبصر والهاء مقعوله وما مع أبصرته في تأويل مصدر مجرور بإضافة عند اليه وان شرطية وكان تامة ومن فاعله أو ناقصة ومن اسمها والخبر محذوف أي موجودا مفعول قتل محذوف وهو عائد من أي من قتل الغرام والقاء رابطة للجواب وهذا مبتدأ وخبره هو المقتول مقدرا ويصح كون المحذوف هو المبتدأ أي فالذي قتله الغرام هذا وجهه الجزء في محل جزم على انها جواب الشرط ووجه الشرط مع الجزاء في محل نصب على انها مفعول القول وقد ذكر بعض المحققين أن ان الشرطية لا تحول كان بعد دخولها عليها الى معنى الاستقبال بل تبقى على معنى الماضي ( والمعنى ) قال العوائد عند ابصاره ان هذا الدنف السابق ذكره ان كان مقتول الغرام موجودا فهو هذا المذكور وهذا تحقيق لكونه مقتولا للغرام قطعا لكونه علق كونه قتيلا على وجود من قتله الغرام ووجوده محقق بلا شبهة على حد ما قررناه في قوله سمأ ما زيد فهو قاضل فانهم قرروا ان المعنى مهمما يكن من شيء فزيد فاضل فقد علق كون زيد قاضلا على وجود شيء في الدنيا ووجوده محقق بلا شبهة فكذا ما علق عليه وما أحسن موقع هذا البيت فانه وقع بعد تعديد أوصاف من الاسقام المترتبة على المحبة من قوله حران محي الضلوع فانه قد ذكر من الأوصاف كون دائه قد أعيا طبيبه وانه مريض ملسوع الحشاشاوب الحشاشه وانه ساهر مهراطويلا فهو به يشابه عمشاذا الذي نوري الى غير ذلك من الأوصاف التي تضمنتها الايات المذكورة فلزم ان تقول العوائد ان كان من قتل الغرام موجودا فهذا هو لا غيره لان أوصاف قتل المحبة منطبقة على هذا صادقة عليه دون غيره فان هذه الأوصاف ربما لا تجمع لغيره وما أحسن قول بعضهم

ياح مجنون عامر به - واه \* وكنت الهوى فت بوجدى  
فاذا كان في القيامة نودى \* من قتل الهوى تقدمت وحدى

(ن) قتل الغرام للمحب المقدم ذكره هو العشق الملازم لقلبه شوقا الى رؤية المحبوب الحقيقي فيتجلى عليه الاسم الحى بالاسم المحي فيكشف له حقيقة الموت فيقتله سيف الجال الحقيقي المجرد من غمد المعاني الامكانية والصور الكونية في اليد الممتدة الالهية اه والله تعالى أعلم بحقيقة الحال واليه المرجع في الحال والمآل والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطاهرين وأصحابه نجوم الدين واما هذا آخر ما أردت تعليقه على القصيدة الذالية لاستاذ العارفين وساطان ملك العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه وأرضاه ورزقه من القرب ما تمناه

آمين آمين لا أرضى بواحدة \* حتى أزيد عليها ألف آمينا

(وقد فرغ المؤلف) أطال الله عزه من هذا الشرح يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الاول المستظم في سلك شهر عام ألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالله شرح القافية الصغرى للمؤلف أيضا وهي هذه



\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

الحمد لله الذي أورد أوليائه من أهل الصفا وهداهم بلطفه إلى سبيل المودة والصفا وجعل صبا الغرام تهب على رياض أسرارهم وتسرى فتسرى قلوبهم أحاديث أخبارهم والصلاة والسلام على من أبرأهم بداية مرض القلوب وأزال باشراف حكمته عن الاقتسدة غيوم الغيوب وعلى آله اشرف الانام وأصحابه السادة الكرام ما طرب سجع الحمام وقاح نشر البشام صلاة وسلاما داعين إلى يوم القيام (أما بعد) فان الله تعالى قد خص أوليائه الكرام بحقائق يبرزونها الذوى الافهام منجاية عليهم في حلل النظام لان الافكار السليمة والطباع المستقيمة تميل إلى الكلام المنظوم طبعاً فتقر به عيننا وتلذذ به سمعنا وقد اختص الاستاذ الكامل الراحل في حلل الفضائل ذوالنفس القدسية والصفات المسكية سيدي وسندي الشيخ عمر بن الفارض سقى الله ثرى قبره الشريف أعذب عارض من ذلك بأوفى نصيب وأنسى كل محب برقائق نظمه ذكرى حبيب قدسبح في بحار النظام واستخرج درر ابحار فيها النظام فهو سلطان العاشقين على الاطلاق وصاحب علم اعلام المحبين بالاتفاق قد شغفت بكلامه في ابان الشباب وتمسكت من شجته بأوثق الاسباب واستعنت على فهم كلامه بالاعتقاد الصادق والغرام الذي زاد على جيل ووامق فسألني من تهذبت اخلاقه بخدمة الطريق وسلك في مجاز السالكين على التحقيق أن اعلق له شرحاً على نائيته الصغرى لانهم لم تزل عذراء بكرا ولم يقسم لها شرح يكشف عن مخدراتها النقاب ويريل عن مستوراتها احجاب الاحتجاب فاجبته الى سؤاله رغبة في دعائه المقبول وطمعا في أن اتظم في سلك خدمة الاولياء الفحول وانا وان كنت لم أظفر من وصفهم بمقدار حبة فيكفي أن اذكر ولو على المجاز من أهل المحبة

وان لم أفزحقا اليك بنسبة \* لعزتها حسبي اقتضار ابتهمتي

وها أنا اشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول قال الاستاذ جيبا لمن سأله بلسان الحال عن غرامه عنده بوب الصبا والشمال لما ذكره الهبوب شمائل ذلك المحبوب

(نعم بالصبا قلبي صبا لا حبيتي \* فيا حبيذا ذاك الشذى حبيته)

(اللعنة) الصبار يخ مهبها من مطالع الثريا إلى بنات نعش تشبهها صبيان وصبيان وجهها صبيان واصباء وصبا لا حبيتي أي جن اليهم والاشبة جمع حبيب بمعنى محبوب وقوله فيا حبيذا جرى مجرى المثل فيبقى دائما على حالة واحدة ومن ثم يقال في المؤنث حبيذا هندا لا حبيذت وحب ماض وذافاعله وذلك الشذى مبتدا وما قبله خبر وقيل جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به والشذى قوة ذكاء الراتحة والضمير في هبت يعود للصبا (الاعراب) قاي مبتدا وصبا لا حبيتي خبره وبالصبا ولا حبيتي متعلقان بصبا أيضا وجملة فيا حبيذا ذاك الشذى معترضة نقل عن الامام الواحدى انه ذكر في تفسيره الكبير ان الريح التي جاءت بريح يوسف إلى يعقوب هي الصبا ولاجل ذلك ترى المحبين يكثرون من ذكرها في أشعارهم الغرامية وأناشد على ذلك قول القائل



أيا جبيلي نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيها  
اجد بردها وتشف من حرارة \* على كبد لم يبق الا صبحها  
فان الصباريح اذا ما تنفست \* على كبد حرا تجلت همومها  
(وقال آخر) \*

هبت لنا صبحا يمانية \* متت الى القلب باسباب  
اذت رسالات الهوى ينثا \* عرفتها من دون اصحابي

وفي البيت الجناس التام المستوفى بين صبا والصبا وما ألفت التشطير في البيت فان الشطر  
الاول قد صار مجعده نعم بالصبا قلبي صبا والشطر الثاني فيا هذا ذلك الشذا وقد أشار الى سبب  
ميل القلب للاحبة عند هبوب الصبا فقال سرت الخ (ن) نعم كلمة تأتي في جواب الواجب فكانه قيل  
له أصبا قلبك لاحبتك فقال في جوابه نعم بسبب اتصال الصبا بجسمي وهي هنا كناية عن الروح  
الامرئى الالهى صبا قلبي لاحبتى أى حن ومال اليهم لانهم ارواح محبوبة كما قال تعالى ونفقت  
فيه من روحى وقوله ذلك اشارة الى البعيد لبعدها الحضرة الالهية عن مشابهة الاكوان والشذى  
وهو الرائحة كناية عما تنقله الروح الى الحقيقة الانسانية عن الحقيقة الربانية من الاخبار  
اللطيفة والاسرار المنيفة والعلوم الدنية والمعارف الرحمانية اهـ

(سرت فاسرت للفؤاد غديّة \* احاديث حيران العذيب فسرت)

السرى كهدى سرعامة الليل وسرت فعل ماض منه والضمير للصبا واسرت ضد اعلنت  
والفؤاد القلب مذكروجه أفدة والفتح والواو غريب وغديّة بضم الغين تصغير غداة والمراد  
التقريب من زمن الصبح والاحاديث جمع حديث وهو شاذ وحيران بكسر الهمزة جمع جار  
واسمه جوران فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والدليل على ان أصله ياءه الواو  
كونه مشتقا من الجوار فيقال جاورت زيد او العذيب على صيغة التثنية يرماء وسرت فعل  
ماض من السرور واحاديث بالنصب مفعول اسرت والفؤاد وغديّة متعلقان باسمرت والقاء  
في أسرت وسرت للعطف والتعقيب وفيه ما معنى السببية (والمعنى) سرت الصبا عامة الليل  
من عند الاحبة فأمرت للقلب وخاطبته باحاديث حيران ذلك الماء في وقت الغداة فسرته وفي  
سرها عامة الليل مع موافقتها الغدوة الصغرى رعى الى بعد ما بين الحب واحبته حيث كانت  
الريح على ما لها من السرعة لا تقطع مدى ما بينهما الا بسرى ليلته تامة وما احسن قول  
ابى الدلاء ابن سليمان المعرى

وسالت كم بين العقيق الى الحمى \* فحجبت من طول المدى المتناول  
وعذرت طيفك في المنام لانه \* يسرى فيمسى دوتها سراحا حل

وفي البيت الجناس التام بين سرت وسرت والجناس الناقص بين كل منهما وبين اسرت وفيه  
أيضا كمال الرقة والانحجام الآخذين بمجامع القلوب والافهام (ن) الضمير في سرت للصبا  
المكنى بها عن الروح بعنى انبعائها الآن عن أمر الله تعالى في ليل الاكوان وقوله فاسرت  
الفؤاد غديّة يعنى اسرارها القابى كان في جال انتشار نور فجر الاحدية قبيل طلوع شمس الوجود



الحق على صفعات الاعيان الكونية وقوله جيران جمع جاروهو القريب كما قال تعالى ونحن  
أقرب اليه من حبل الوريد وجمع الجار باعتبار الظهور وبالأسماء الحسنى بحيث لا يحصرها  
الأحصاء والعذيب كناية عن حشرة الامداد الرباتي

(مَهْيِنَةٌ بِالرُّوضِ لَدُنْ رِدَائِهَا \* بِمَرَضٍ مِنْ شَأْنِ بَرِّعَاتِي)

مهينة اسم فاعل من الهينة وهي الصوت الخفي والروض جمع روضة وهي من الرمل والعشب  
مستقعر الماء للاستراضة الماء فيهما واللدن اللين من كل شيء والرداء ملهنة معروفة ومرض  
الريح عبارة عن كمال رقتها وقوله من شأنه برِّعَاتِي أي من عادته ان تبرأ به عاتى لتبليغه احاديث  
احبتي وبالروض متعلق بمهينة ومهينة خبر مبتدأ مقدور والظاهر انه شبه الريح بذات لطيفة شجيرة  
بالاستار فثبت لها الرداء الملازم للمثبته به عادة فاثبات الرداء تخييل وذكر اللدن ترشيح يشير بها  
الى لطف مهبتها في قوله بمرض الى آخره اغراب حيث جعل البرء ناشئا من المرض الذي هو  
ضده وما لطف قول القاضي السعيد بن سنا الملك

نظر الحبيب الى من طرف خفي \* فاني الشفاء المذنف من مذنف

وفي البيت الطباق بين المرض والبرء مع كمال الانسجام واللفظ (ن) المهينة وصف للصبا المكفي  
بها عن الروح والروض الذي يهيم فيه هو عالم الاجسام والهيما كل العنصرية قدس ذلك هينتها  
النفوس وهو الكلام النفساني الخفي وقوله رداؤها أي ثوبها الذي هي ماندة وقية وهو النفس  
فان النفس غشاء يشمل الروح بحيث يستترها وهذا الغشاء اعتراها من طبيعة الجسم والنفس  
هي التي يدركها الموت كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والروح لا تموت لانها من امر الله وقوله  
بمرض أي ضعف وهو عجزها الحقيقي الذي هي متحققة به لظهور الامر الالهي الذي هي  
ظاهرة عنه وهذا المرض الذي بها هو عين صحتها وهي ضعيفة جدا من قبل نفسها وقوتها  
قوة الامر الالهي وقوله من شأنه الخ أي من شأن ذلك المرض اذا تحققت به وكشفت عنه فهو  
شفاء مرضي وهو مرض الدعاوى النفسانية والاعراض الشهوانية فان السالك مريض  
بالجهل والغفلة فاذا عرف نفسه عرف روحه واذا عرف روحه صح من مرضه ذلك وكان  
في مرض هو صحة وشفاء اه

(لَهَا بِأَعْيَاشِ الْجَازِ تَحْرُشُ \* بِهِ لَا يَجْمُرِدُونَ صَحْبِي سَكْرَتِي)

اعيشاب تصغير اعشاب ويفتح ما بعد داء التصغير في افعال اذا كان جمعا كما في اجمال تصغير  
اجمال والعشب الكلا الرطب والجاز بلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور والتحرش  
بالاعيشاب الدخول بينها ليجرل بعضها بعضا بسبب تحريك الصبا لها والتحرش معروفة وهي  
مؤنفة وسميت خمر الانها تركت واختبرت واختارها تغير ريحها ويقال سميت بذلك لخمرتها  
العقل والصحب جمع صاحب مثل ركب وراكب والسكرمة مصدر سكر فلان اذا زال صحوه  
والضمير في اهل الصبا وهو خبر مقدم وتحرش مبتدأ مؤخر وباعيشاب الجاز متعلق به أي للصبا  
تحرش باعيشاب الجاز وقوله به خبر مقدم والهاء عائدة الى التحرش وسكرتي مبتدأ مؤخر وقوله  
لا يجمرون متعلق بما تعلق به به وقوله دون صحبي متعلق بهدا التعلق أيضا (والمعنى) تجوز اصبا



بنبات الخمار فتولع به ويلزم تكيفها بكيفية الثبات فبذلك التحرش وما يحصل بسببه من  
الرائحة الطيبة سكرتي لا يخمروا أصحابي ليسوا كذلك اذ لا يدركون من الرائحة ما أدركته \* وما  
الطف قول أبي فراس الحمداني

سكرت من لحظه لامن مدا منته \* وما بال نوم عن عيني غمايله  
فما السلاف ذهني بل سواقفه \* ولا الشمول اذ ذهني بل شمائله  
الوي بقلبي اصداغله لويت \* وغال قلبي بما تحوى غلايله

(ن) قوله أي تلك الصبا المكفي به عن الروح الامري والاعيشاب هنا كناية عن العلوم  
النبوية المحمدية المضافة الى الخمار وهي بلا دمه وروفة الكاية فيه عن ظهور ونشأ في تلك البلاد  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم والتحرش الاغراء كان هذه الصبا المكفي به عن الروح الامري  
تدخل بين الحقائق والمقامات المحمدية والعلوم والمعارف النبوية فيحرك بعضهم ابعضا تظهر  
في قلوب الورثة المحمدين وعلى ألسنتهم وتخرج على خواطر الاولياء الكاملين وقوله دون صهي أي  
أصحابي ورفقتي لانهم بعد لم يدركوا ما أدركت اهـ

(تذكرني العهد القديم لانها \* حديثة عهد من اهل مودتي)

تذكرني العهد القديم أي ترسم صور العهد القديم في قوتي الحافظة بعد الانسيان اطول العهد  
والعهد اليمين أو الموثق أو المنزل الذي لا يزال القوم يرجعون اليه بهـ دل الرحيل عنه أو المودة  
والقديم خلاف الجديد والحديثة الجديدة والعهد الثاني بمعنى اللقاء اذ يقال عهده بهـ كان كذا  
أي لقيه واهل تصغير اهل والمودة المحبة وفاعل تذكرني ضمير يعود الى الصبا والعهد مفعوله  
والقديم صفة وقوله لانها متعلق بتذكرني على انه علة له ومن ابتداءية وهي متعلقة بمحذوف  
على انه حال من الضمير في حديثة عهد أو متعلقة بحديثة عهد على تضمين معنى القرب أي  
قريبة عهد من اهل مودتي وقرب يتعدى عن يقال قرب من كذا وهو قريب من كذا وفي البيت  
الجناس التام بين العهدين والطباق بين القديم والحديث (ن) العهد القديم هو قوله تعالى واذا  
أخذك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ألاست بربكم قالوا بلى وقوله  
لانها الخ أي لان الصبا المكفي به عن الروح الامري متجددة حادثة مخلوقة وانما سميت  
روحاً من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع الانقاس فهي قريبة العهد من اهل مودتي وهم  
حضرات الاسماء الالهية الحسنى التي من جللتها الودود أي الكثير التودد الى عبادهم اهـ

(أيا زاجرا جارا لاوارك تارك السموارك من اكوارها كالأريكة)

الزجر سوق الابل الاوارك جمع أركة وهي الابل التي اقامت في الاراك ولزمتها والموارك جمع  
الموركة أو المورك وهو الموضع الذي يثني الزاكب رجله عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من  
الركوب والا كوار جمع كور وهو الرجل بادانه والاركة سرير منجد من بن في قبة أو بيت واذا  
لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الأرائك (الاعراب) قوله أيا زاجرا جارا لاوارك منادى شبيه  
بالضاف وجرا لاوارك منصوب بزاجرا وتارك الموارك حال ومن تبعيضية وتارك يتعدى الى  
مفعولين اضيف الى مفعوله الاول ومفعوله الثاني قوله كالأريكة فالكاف من تذكير متعلق بتارك



وخص من الاوارك الجملانها خيال الابل وقد ورد كثيرا خير عندي من حمار النعم (والمعنى)  
 باساقها يسوق هذه الابل ملازمها كويها بحيث انه ترك مواضع رجليه عند تقفيها كالسري من  
 كثرة الركوب ولا يخفى ما في البيت من الكلمات المتجانسة لما اشتملت عليه من حرفي الكاف  
 والراء (ن) الزاجر السائق كناية عن القسائم على كل نفس بما كسبت وهو الحق تعالى وجر  
 الاوارك كناية عن الانفس البشرية التي تزين لها شهوات الدنيا فتلازمها وتقيم فيها  
 واجرارها باعتبار قوة شهوتها وزجرها كناية عن تكليفها بالاوامر والنواهي وقوله تارك  
 الموارد الخ كناية عن كمال استيلاء الحقيقة الالهية على النفوس البشرية كما ورد وما  
 وسعني سواقي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن فاذا استولى على القلب الذي وسعه حيث  
 آمن بتزيمه عن مشابهة كل شيء فقد استولى على جميع جسده ظاهره وباطنه اه

(لَا الْخَيْرَ اِنْ اَوْضَحْتَ تَوْضِيحَ مُضْهِبًا \* وَجَبَتْ فَيَا فِي خَبْتِ اَرَامٍ وَجَرَةٍ)

أوضح زيد المكان اذا أشرف على موضع فنظره منه وتوضح اسم بفعلة فهو ممنوع من الصرف  
 للعلمية والتأنيث ومضحيا اسم فاعل من أضحي زيد اذا دخل في الضحى وجبت فعل ماض  
 اجوف من جاب الارض اذا قطعها والقبافي جمع فيفاء وهي الصحراء المساء والف فيفاء زائدة  
 لانهم يقولون فيف في هذا المعنى وانحلت المطمئن من الارض فيسه رملا والآرام وزنه أفعال  
 مقلوب آرام واحد هارثم همزة بعد راء وهو الظبي الابيض الخالص البياض ووجرة اسم موضع  
 ولك الخير جملة يراد به الدعاء للسائق (والمعنى) لا الخير ان تطرت المكان المسمى بتوضح حال  
 كونك داخل في وقت الضحى وقطعت صحاري الاماكن المطمئنة التي بها غزلان ووجرة وجواب  
 الشرط ياتي في قوله فسل عن حله فيه حلت وفي اليب تجنيس شبه الاشتقاق بين أوضحت وتوضح  
 ومضحيا وجناس التصحيف بين جبت وخبت (ن) لا الخير أي أنت مختص بذلك الخير كما قال  
 تعالى يبدلك الخير وأوضح زيد المكان اذا أشرف على مكان فنظره منه والحق تعالى مشرف من  
 الازل باسمه السميع البصير على جميع معلوماته المترتبة ازلا باسمه المقسط الجامع وقوله توضح  
 كناية عن حضرة العلم القديم وقوله مضحيا كناية عن كمال طلوع شمس الاحدية على جدران  
 الايمان الكونية وقوله جبت كناية عن تكرار الظهور بالتجلى المتنوع باعتبار كثرة الاسماء  
 الالهية وقوله فيافي كناية عن استواء عوالم الامكان بالنظر الى تصرف الاسماء الالهية فيها  
 وقوله خبت وهو المتسع من بطون الارض كناية عن وسع الامكان بحيث يشمل ما كان  
 وما يكون وما هو كائن وما لا يكون مما لا يريده الحق تعالى والآرام كناية عن الممكات التي يريدها  
 الحق تعالى فانه ما ارادها الا وهو يحبها ولا يحبها الا وهي ذات ملاحظة وحسن في نظره سبحانه  
 تشبه الآرام في جلال العيون والاعناق اه

(وَنَسَكَبْتُ عَنْ كُتُبِ الْعَرِيضِ مُعَارِضًا \* حُزْنَ الْحُزْوَى سَائِقًا سَوِيْقَةً)

التنكيب مصدر تنكب عن الطريق تنكيبا اذا عدل والكثب جمع كذبة الرمل والعريض  
 على وزن زبير وادفي بلاد الحجاز ومعارض اسم فاعل من عارض الشيء اذا جابه وعدل عنه  
 والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وحزوى اسم موضع بالدهناء ذي تسلال شامخات



من الرمل وسائقا اسم فاعل من ساق الابل وسويقة اسم موضع بمكة ومعارضا حال من فاعل  
 نكبت وحزونا مفعوله وحزوى متعلق بمحذوف أى قاصدا الحزوى وسائقا حال من فاعل  
 نكبت فهى مترادفة أو من ضمير معارضها فهى متداخلة وقوله لسويقة متعلق بسائقا ونكبت  
 معطوف على أو صحت فهو داخل فى حكم الشرط أى ولك الخبر ان نكبت وعداات عن رمل  
 العريض الذى هو واد معروف بجانب حرونا قاصدا الحزوى سائقا بلك لسويقة وما أنطف هذا  
 البيت فان بين كل كلمتين تجانسا فيين نكبت وكتب جناس شبه الاشتقاق وكذا بين العريض  
 ومعارضا وكذا بين حزون وحزوى وكذا بين سائق وسويقة (ن) التماثل فى نكبت للزاجر فى  
 الايات قبله والعريض اسم واد بالمدينة فيه اموال لأهلها ذكره فى القاموس والكتب كناية  
 عن الجوارى المتكبرين الغافلين المعرضين عن الحق تعالى الذين هم فى وادى الجهل والغرور  
 باموالهم وما يسكنونه من انواع الزخارف فانه تعالى عادل عنهم ومعرض عن الالتفات اليهم  
 لفساد أحوالهم وقوله حرونا كناية عن الكنائف الطباع القباح الافعال فانه تعالى بجانب لهم  
 وعادل عنهم ونسب الحزون لحزوى لكمال كثافته كناية عن أصول أولئك الكنائف الطباع  
 المذكورين وقوله سائقا لسويقة وهو موضع يسكنه آل على بن أبى طالب رضى الله عنه كناية  
 عن سوق الحق تعالى السعداء من بنى آدم الى منتهى أحوالهم بالكشف عن النور المحمدي  
 الذى هم متكونون منه فانه تعالى بسوقهم مقبلا عليهم كما بسوق من تقدم ذكرهم من  
 الاشقياء معرض عنهم اه

(وَبَيَّنْتَ بَانَاتٍ كَذَاعٍ طَوِيلٍ \* بِسَلْعٍ فَسَلَ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَاتٍ)

باينت فارقت بانات جمع بانه وهو من الشجر المعروف وكذا هنا كناية عن المجانب المتباعد  
 أى وفارقت شجرات بان منخازا عن طويل فاصدا السلع وطويل على صيغة التصغير علم  
 ماء أو ركية عادية بناحية الشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء وطلع اسم جبل بالمدينة والحلة  
 بكسر الحاء المهملة القوم النزول وحلت فعل ماضى اقامت قوله وباينت عطف على ما قبله  
 وكذا نصب على الحالية أى بجانب عن طويل سائقا وقاصدا السلع وقوله فسَلَ عن حلة فيه  
 حلت صفة حلة أى فسَلَ عن حلة حلت فى سلع وفى البيت جناس شبه الاشتقاق بين باينت  
 وبانات وفى قوله سَلَ عن جناس ملحق وبين حلة وحلت جناس محرف (ن) البانات كناية  
 عن النساء الانسانية الفاضلة قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله كذا كناية  
 عن المجانب المتباعد وعن طويل كناية عن الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة الواقعة  
 لصاحبها وقوله لسلع كناية عن الاحوال السنية والمقامات المحمدية التى تنتجها تلك الاعمال  
 الصالحة وقوله فسَلَ أى نفقدهم وراعههم وقوله حلة كناية عن أهل الله تعالى العارفين به الازلين  
 بقضاء اسمائه الحسنى وفيه أى فى سلع أى فى المقامات المحمدية حلت أى اقامت والضمير راجع  
 للحلة اه

(وَعَرَّجَ بِذِيكَ الْقَرِيقَ مَبَافًا \* سَلَّتْ عُرْيَانُ عَنِّي تَحِيَّتِي)

عرج فلان تعريجا ميل واقام وحبس الطيبة على المنزل والكل مناسب هنا خبر ان الباء فى  
 بذيك ترجح المعنى الثانى فتأمل ذىالة تصغير ذال وهذا اسم اشارة وتصغيره بزيادة ياء التصغير قبل



الآخر وبسبب ذلك تنقلب الالف باء وتدغم باء التصغير فيها وتقصوها لوجود الالف فيها  
فضمة الصدر المعتادة في المصغر تسقط من تصغير المهمات وتعوض الالف عنها في الآخر لان  
هذه الاسماء مبنية وسكون الآخر هو الاصل في البناء فناسب ان يؤول في الآخر بحرف لازم  
للسكون ثم أتوا بالياء ثانية لانه لما لم يضم الصدر لم يتنع وقوع الياء الساكنة بعد الحرف الاول  
والقريق كما يرب جماعة من الناس فوق الفرقة بكسر الفاء ومبلغ اسم فاعل من التبليغ وهو  
ايصال الرسالة لاهلها والعريب تصغير عرب وهم سكان الامصار والاعراب سكان البادية وهم  
بفتح الفاء المثلثة اسم اشارة للمكان البعيد والحمية السلام ومبلغنا حال من الضمير في عرج  
وعرييا مفعوله وجله سلت معترضة بين العامل والمعمول وقائدتها الدعاء المقتضى للتخريض  
على ابلاغ التحية وثم صفة لقوله عرييا فهو متعلق بمحذوف أي عرييا كائنة هنالك أي في سلع  
المقدم في البيت قبله وعن متعلق بقوله مبلغا وتحيتي مفعول ثان لمبلغا وعناء ظاهر (ن)  
وعرج معطوف على سل في البيت قبله وذالك اسم اشارة للبعيد لعلوا المقام وهم البيانات أصحاب  
طويل الحلة المذكورة في البيت قبله والقريق هم فريق السعادة فريق الجنة كما قال تعالى  
فريق في الجنة وقوله سلت يعني سلت من كل تشبيه ونقص يخل بكالك المطلق وقوله عرييا  
تصغير عرب بين العروية وهي اشارة الى المقامات المحمدية المشار اليها في البيت قبله هـ

(قُلْ يٰٓبَيْنَ هَاتِيكَ الْخِيَامِ ضَمِينَةٌ \* عَلَىٰ يَجْمَعِي سَمْعَةٌ بَشْتَتِي)

الضمينة الخيلة وهي فعلية بمعنى فاعله من ضمنت بالشيء أضن به من باب علم والسمة خلاف  
الضمينة والتشت التفريق (الاعراب) لي خبر مقدم وضمينة مبتدأ مؤخر وبين هاتيك الخيام  
حال من الضمير في الخبر والخيام بالجر صفة لها تيك أو بدل منه وعلى وجهي متعلقان بقوله  
ضمينة وسمعة صفة ضمينة ان جوزنا وصف الصفة المشبهة على ما أفاده بعض النحاة في قول  
كثير عزة قضي كل ذي دين فوفي غريمه \* وعزة مطول معنى غريمها

كما أفاده العلامة البضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث  
وان منعناه كما منعه المحقق التفتازاني رحمه الله في المطول عند الكلام على الاستعارة فسمعة  
معطوفة على ضمينة بمحذوف حرف العطف أو صفة لموصوف محذوف يقدر بحسب المقام  
وبتشتي متعلق بقوله سمعة وجمله قلى بين هاتيك الخيام الخ تامل لامر السائق بالسؤال  
عن الحلة وبالتعريض على ذلك القريق وفي البيت الطباق بين الضمينة والسمة وبين الجمع  
والتشت والمعنى ظاهر واضح (ن) الاشارة بهاتيك الخيام الى المسمى عنهم بالعريب من  
العارفين الكاملين في البيت قبله باعتبار قيامهم بها من حيث انهم مظاهرها عند وقوله  
ضمينة يجمعي أي بخيلة على باجتماعي وهو مقام الجمع الذي لا يشهد صاحبه فيه غير الحق  
تعالى وانما عبر عن الحقيقة بضمينة لكمال تزهوها وامتناعها عن ادراك العقول وظهورها  
بحسب المظاهر وهذه شكوى حاله رضي الله عنه في ابتداء سلوكه في طريق الله تعالى ايام تجرده  
للعباداة والزهد وقوله سمعة بتشتي أي كريمة بتفرقي وهو مقام الفرق الذي يشهد فيه صاحبه  
الكثرة والتعدد في الخلق على الاستقلال وانما كانت سمعة بذلك لغلبة شهود أعيان



الكاملين على بصيرته من شيوخه اهـ

(مُحِبَّةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالْقُطْبِ \* إِلَيْهَا انْتَهَتْ الْبَابُ إِذَا تَنَتَّ)

المحبة المستورة والاسنة جمع سنان وهو عامل الرمح والطبا بضم الظاء جمع طبة والطبة الطرف من السهم والسيف وأصلها ظبو والهاء عوض من الواو والالباب جمع اب وهو العقل ومحبة خبر مبتدأ محذوف أي هي محبة وبين الاسنة متعلقة بقوله محبة وقوله إليها متعلق بانتنت وألبابا فاعل واذم متعلق بانتنت وجملة تانت في محل جر بإضافة أذا إليها قال الراجاني

وقفا لصائدة القلوب بداها \* وخفا جناية عينها الطورا

وتحدت أسرار قول خباثتها \* سهر الرماح يملن للأصغاء

(وقال أيضا من أخرى) \*

يا طارق الحى إذا جنته \* ففى عنى ساكنات البطاح

وارم بطرف من بعيد فن \* دون صفاح البيض ييض الصفاح

والمراد من كونها محبة بين الاسنة والطبا أنها في غاية العزة والمنعة والصيانة وانها محجوبة بين الرماح والسيوف وليس بجبابها كغيرها بالجدران والبيوت والاشارة بقوله إليها انتنت البابين إلى أن غلبت المحبة والعشق قد أزالا عن قلوب المحبين الخوف وحسبان العواقب والنظر إلى الحسود المراقب (وما أحسن قول ابن خفاجة الاندلسي)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة \* يحوم به أنسر السماء على وكر

وجئت ديار الحى والليل مطرف \* منم نوب الافق بالانجم الزهر

ونضت سواد الليل يسود فخمه \* ودست عرس الليث ينظر عن حجر

فلم ألق الأصعدة فوق لائمة \* فقلت قضيب قد اطل على نهر

ولاشمت الاغرة فوق أشقر \* فقلت حباب يستدير على خر

وسرت وقات البرق يحقق غيرة \* هنالك وعين التجم تنظر عن شزر

(ن) قوله محبة صفة لضئينة في البيت قبله وحجابها ظهور الكاملين عنها من تجلى الاسم المصور وقوله بين الاسنة والقطبا أي محبة بالرمح والسيوف عن يخبر عنها بانها مستورة خاف صور هؤلاء الكاملين لقصور أفهام علماء الشريعة عن معرفة ذلك فيفهمون من القائل به حلولها أو اتحادها فيحكمون بكفر من يقول ذلك ويغزونه بالرمح والسيوف وهذا سبب إيراد أهل العلوم الذوقية الكشفية معارفهم وحقائقهم بالكليات الغزبية وغيرها لانهم لو صرحوا بذلك لما قدر أن يفهم مرادهم غير أبناء طريقهم وتقع الغافلون بالافهام العقلية في أديانهم واعراضهم بغير علم وقوله تلت كناية عن توجهها بالإرادة الأزلية على التكوين اهـ

(مُنْعَةُ خَلْعِ الْعِذَارِ نَقَابُهَا \* مَسْرِيْلُهُ بَرْدِيْنِ قَلْبِي وَمُهَجَّتِي)

العذار في الأصل ما سال على خد القرس والمراد من خلع العذار هنا التملك وعدم المبالاة بما يتحقق الناس عنه والنقاب على وزن كتاب ما تنقبت به المرأة والمسريلة اسم متعول من سريته أي البسته السريال وهو القميص أو الدرع أو كل ما يلبس ويردين مفعوله الثاني



ونائب فاعل مسربة وهو الضمير المفعول الاول وقلبي ومهجتي بدلان من بردين بدل التفصيل من الاجمال أو التندير هما قلبي ومهجتي والمهجة في الاصل الدم أو دم القلب أو الروح والمراد هنا الروح وفي جعل خلع العذار نقابا لها اغرابية حيث جعل الشيء من ضده ووجه كون خلع العذار نقابا أن الناس يحملونه على محامل غير المحبة الحقيقية من الانهمالك في الامور العادية والاستغراق في المشاهدة المجازية ولا يحاولون ما أوجب خلع العذار وأذهب وصف الاصطبار وأعدم القواد القرار آناه الليل وأطراف النهار فيكون صارقا عن معرفة حقيقة الحال وما الذي أسكن البلبال في البلبال ويجوز ان يكون المعنى خلع العذار المعتمد للمحبين مع من يحبونهم بالنسبة الى هذه الحسية غير ممكن لتمتعها وتنجسها وتسربلها وانما يصنع في محبتها عوض خلع العذار النقاب لها والستر لغير الكمال عزها ونهاية صيانتها وقد تكلمنا على نحو ذلك في شرحنا الذالفة عند قوله رضى الله عنه

فجعلت خلعي للعذار لثامه \* اذ كان من اثم العذار معاذا

وفي البيت المقابلة بين الخلع والتعقب المفهوم من النقاب والتناسب في ذكر العذار والنقاب والسربال والتوشيع في قوله مسربة بردين قلبي ومهجتي (ن) منعة أى عن ادبال العقول وقوله خلع العذار نقابها أى أن التتمك حجاب وجهها عن الظهور فان كل متمسك لا يبالي بما يظهر منه من المباحات التي تهمز العقل لامتثالها في فعلها فلا يخطر لاحد من الناس أنه ولي وان الحق تعالى متصرف به في ظاهره وباطنه وقوله قلبي ومهجتي فالقلب هنا العقل وهو القوة الروحانية الربانية الحمديدية والمهجة هي دم القلب الجسماني والمعنى أن هذه الحقيقة لايسة صورة قلبه الروحاني وهي صورة عقله النوراني ولايسة أيضا صورة قلبه الجسماني وهي المهجة من تجلى اسمه المصور كما قال تعالى ولا يسئاع عليهم ما يلبسون (قال الشيخ عفيف الدين التلمساني من قصيدة)

شمس ومطلعها ذاتي ومغربها \* بين السوادين من قلبي ومن بصرى اه

(تتبع المنايا اذ تتبع لي المني \* وذلك رخيص مني بمنيتي)

تتبع فعل مضارع من أتاج الله الامراى قدره والمنايا جمع منية وهي الموت وتتبع مضارع من اباحه جعله مباحا ولم يمنع منه والمني جمع منية وهي المطلوب (والمعنى) ان هذه المحبوبة اذا سمعت لي مطلوبا فثرت لي وتناولت في ذلك بعغبون اذ المنية أغلى من المنية فتكون رخيصة (وما أحسن قوله رضى الله عنه في التائبة الكبرى)

هو الحب ان لم تنقض لم تنقض مأربا \* من الحب فاخترداك أو خلت خلتي

وفي البيت الجناس المصحف بين تتبع وتبج فالاول بتاء مضارعة ثم تاء من نفس السكامة والثاني بتاء مضارعة وباء واحدة كذلك والجناس الناقص بين المني والمنايا وما أحسن الاشارة الى أن المني بعض المنايا ومما ينتظم في هذا السلك قول الشاعر

ان الهوى عين الهوان ونونه \* سقطت فبترك حمله المرتاح

(وما لطف قول القائل وأجاد) \*



وسألها بإشارة عن حالها \* وعلى فيها للوشاة عيون  
قتنفت كدأ وقالت ما الهوى \* الا الهوان وزال عنه النون

وجناس التحريف بين منية بضم الميم وتسكين النون ومنية بفتح الميم وكسر النون (ن) المنايا  
جمع منية وهي الموت وجمعه لكثرة الموتات فالموت الأبيض الفقر والموت الأحمر مخالفة النفس  
والموت الأسود تحمل أذى الخلق ونحو ذلك والمنى جمع منية وهي المطالب وجمعه لكثرة  
مطالبه في حين سألوه في طريق الله تعالى وقوله فذالك رخيص الخ فمعنى الرخص هنا كونه  
مبذولاً سهلاً الاطلاع عليه ان أراد الحق تعالى كما ورد اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً وأفرد  
المنية في آخر البيت لجمعها لجميع المنى المتفرقات من قبيل اذا حصلت لك حصل لك كل شيء  
وأفردالمنية أيضاً الى الموت وهو موت التحقق بحقائق العرفان اهـ

(وما غدرت في الحب أن غدرت دمي \* بشرع الهوى لكن وفئت اذ توفت)

الغدر خلاف الوفاء وأن بفتح الهمزة وسكون النون مصدرية وغدرت دمي أبطائه وأسقطت  
حقه وقوله توفت بمعنى قبضت الروح وأن مع غدرت في تاويل مصدر مجرور باللام مقدرة أى  
ما غدرت له درها دمي ويجوز عدم تقدير اللام على أن يكون المصدر في تاويل اسم الفاعل  
منصوباً على الحالية من فاعل غدرت أى ما غدرت في الحب هادرة دمي (والمعنى) لم يكن درها  
دمي غدر ابل كان وفاء لكونه ذهب بشرع الهوى وفي البيت الجناس اللاحق بين غدرت  
وغدرت والجناس الناقص بين وفئت وتوفت (وما أحسن قوله رضى الله عنه في قصيدته البائية)  
كم قتيل من قبيل ماله \* قود في سبيل من كل حي  
(وقال آخر) \*

الشرط بذل النفس أول مرة \* لا يطعم عن يبقائها الأشباح

(ن) قوله وما غدرت الخ لان المحبوب الحقيقي يابى انفراداً بالوجود وتوحيده بالاسماء والصفات  
أن يكون معه محبة يضاهيه في ذاته وأسمائه وصفاته ويراجعه في جماله وجلاله وكماله فيقتضى  
شرع المحبة أن يقتل محبة ويفنيه ويقتى هو على ما هو عليه ازلا وابدأ اهـ

(متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت \* وإن أقسمت لا تبرئ السقم برت)

متى شرط زمانى وهى أعم من اذا فان متى قيد للكلية واذا قيد للجزئية وأوعدت فعل ماض  
من الاعداد وهو الشر وأولت فعل ماض بمعنى اتبعت الاعداد بما أوعدت به من الهجر والصدود  
وما أشبههما والوعد يقال في الخير والشر ومقابلته بالاعداد تحضه للخير ولوت بمعنى طالت  
وأقسمت بمعنى حلفت وتبرئ مزارع من أبرأ الله مرضه شفاء والسقم المرض وبرت فعل  
ماض من بر فلان في يمينه أى صدق (والمعنى) ايعادها بالهجر مجمل ووعداها بالوصل محمول  
وحلفها على عدم شفاء مرض الحب قسم صادق لا خلاف فيه ولا يخفى جناس الاشتقاق بين  
اوعد ووعد وجناس شبهه بين أولت ولوت وكذا بين أقسمت والسقم وكذا بين تبرئ وبرت (ن)  
هذا شان الحق تعالى بعباده المؤمنين الكاملين متى صدرت منهم هفوة في الدنيا جعل لهم  
العقوبة ليؤتوهم فيحسن تأديتهم فينفذ وعيده فيهم في الحال أو يعفو كما قال سبحانه وما أصابكم



من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وان صدرت منهم أفعال حسنة مرضية آخر  
الجزء عليهم إلى الآخرة فيبقى الوفاء بوعده إلى دار البقاء والسقم المرض أي مرض عباده  
المؤمنين وهو من البلاء الحسن قال تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وقوله وان أقسمت  
ومعنى أقسمه تا كيداً لئلا يعباده كما قال وتبليونكم الآية ٥١

(وَإِنْ عَرَضْتُ أَطْرُقَ حَيَاةً وَهَيْبَةً \* وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفِقُ فَلَمْ أَتَلَقَّ)

عرضت ماض من العرض وهو الاظهار والابراز والاطراق مصدر أطرق إذا أرخى عينيه  
يتطرق إلى الأرض والحياء انقباض النفس خوف القبائح والهيبة الاجلال والخافة وأعرضت  
من الاعراض وهو خلاف الاقبال واشفق مضارع أشفق من كذا أي خاف منه ومفعول  
عرضت محذوف أي وان عرضت بجمالها وروقتها أطرق حياء منها وهيبة لها وان أعرضت عني  
ولم تقبل علي تحذرت ما وخت من اعراضها ولم أتلق إلى جانب هيبة لها وفي البيت جناس شبه  
الاشتقاق بين عرض واعرض والسجع في قوله وان عرضت أطرق وان أعرضت أشفق  
(ن) يعني إذا نتجت له وانكشفته يتطرق إلى الأرض يعني يتطرق إلى ذله ومسكنته في كمال  
عز الحقيقة وتكبرها وجبروتها الجلال وتعظيمها واحترامها شأنها في ذوب العبد حينئذ  
بين يدي ربه وتضعه على رسومه وإذا استمرت واحتجبت عنه خاف منها ولم يتلف لآيئنا  
ولا يسار احذرا ان تكون قد مكرت به باعراضها عنه قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم  
الخاسرون ٥١

(وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا لَمْ يَكُنْ مَضْجِي \* قَضَيْتُ وَلَمْ أَطْعَ أَرَاهَا بَقْلِي)

الطيف مجي الخيال في النوم والمضجع مكان النوم وهو بفتح الميم والجيم لانه من باب منع يمنع  
وقضيت فعل ماض من قضى تحبه قضاء أي مات وقوله ولم أطع من استطاع بسطيع محذوف  
التاء استعانة الإلهام مع الطاء والمقالة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد والمعنى) لولا زيارة  
طيف المحبوبة لي في مكان منامي لما أمكن رؤيتي في حال حياتي لعزة رؤيتي بل لسطوع  
أنوارها (وما أطف قول القاضي ناصح الدين الأرجاني)

أبزاد حسنك بالبرقع ضللة \* فأرى السفور لمثل حسنك أمونا  
كالشمس يمتنع اجتلاء وجهها \* فإذا كنت برفيق غيم أمكنا  
\*(وما أطف قوله رضي الله عنه في لاميته)\*

وكيف أرجى وصل من لو تصورت \* جاءها المني وهما الضاقت به السبل

(ن) ورد في الآثار الناس ينام وفي القرآن ومن آياته منامكم بالليل والنهار فكل صورة يراها  
المسالك فهي طيف خيال محبوبه الحق تعالى من تجلي اسم المصور وقوله نحو مضجعي لان  
الاضطجاع لصوق الجانب بالأرض فلا يكشف له أن تلك الصورة التي زارته صورة محبوبه  
الا إذا رجع إلى أصله بالصوق بالأرض تواضعا وذلا وانكسارا يعني لو لم يزرنى ذلك الطيف كما  
ذكرنا لم أقدر أن أرى تلك المحبوبة بعيني لان الميت جاد لا يمكن أن يرى بنفسه لانها هي التي  
تلك بصره فترى ما شاءت فإذا أفرزها عنه لا يراها ٥١



(تَخِيلُ زُورَ كَانَ زُورَ خَيَالِهَا \* لِشِبْهِهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَا)

التخيل التوهم والزور بضم الزاي الكذب والزور بفتح الزاي بمعنى الزيارة والخيال عبارة عن طيف الخيال والرؤيا على فعلى بلا تنوين مصدر رأى فى منامه والرؤية مصدر رأى فى البقطة وتخييل زور بالنصب خبر مقدم لكان وزور خيالها اسمها ولشبهه متعلق بزور خيالها وعن غير رؤيا متعلق بمحذوف على انه حال من خبر كان أى كان زيارة خيالها تخيل لاصادوا عن غير رؤيا نوم ولا رؤية يقظة وانما هو نوع من التخيل وضرب من التوهم المحض وما ألفت قول أبى تمام قد زار طيف الكرى لا بل أزاركه \* فكذا انامت العينان لم ينم  
\* (وقال أبو الطيب المتنبى)

ولولا اننى فى غير نوم \* لكنت أظننى منى خيالاً

وبين الزور والزور جناس محرف وبين رؤيا ورؤية جناس شبه الاشتقاق وبين التخيل والخيال اقتراب لفظى لا يخلو من لطف (ن) يعنى ان الصورة التى أراها هم المحض تزوير عليها لانها لا تشبه شيئاً ولا يشبهها شئ كما قال ايس كنهه شئ وقوله لشبهه أى المشبه به ذلك الخيال فانه صورة خيالية أيضاً مثل صورة الخيال وقد صد ذلك التخيل عن غير رؤيا منامية لانه متحقق بذلك يقيناً وعن غير رؤية فى البقطة بل كان ذلك فى عالم الانسلاخ عن النوم واليقظة فى حالة ذوقية يعرفها العارف لا تنال بالعقل اهـ

(بِفِرْطِ غِرَامِي ذِكْرِ قَيْسٍ يُوْجِدُهُ \* وَبِهَجَّتِ الْبَنَى أُمّتٍ وَأُمّتٍ)

الفرط اسم مصدر من الافراط والغلبة والغرام اللوع والعذاب وقيس هذا هو قيس بن الملقح العامري وهو المشهور بمجنون عامر والوجد مصدر وجد به وجدا اذا أحبه ولبنى اسم امرأة محبوبة أمت من الامانة أصله أمت على وزن اكرمت ثم نقلت حركة الواو الى الميم الساكنة قبلها ثم قلبت الواو الفاء ثم حذفت الالف لان مقامها ساكنة مع التاء الاولى المدغمة وأمت فعل ماض من أم فلان فلانا أى صار اماماله وبفرط غرامى متعلق بامت وذكر قيس بالنصب مفعوله وبوجد مفعول بذكركيس أى جعلت ذكركيس بالوجد مينا بسبب فرط غرامى وغلبته وقوله وبهجتها بالجر معطوف على فرط غرامى والضمير فى بهجتها للمحبوبة المتكلم عنها وابنى مفعول مقدم لأمت أى صارت اماما للبنى بسبب بهجتها ففاضل الأمر انه يقول فقط بوجدى على كل المحبين كما فافت بهجتها على كل المحبوبات وفى البيت الجناس بين أمت وأمت وقد أوضح معنى هذا البيت وأظهر المراد منه بقوله بعده

(فَلَمْ أَرْمِثْ لِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ \* وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ)

العاشق اسم فاعل من العشق وهو افراط الحب أو هو غمى الحب عن ادراك عيوب المحبوب أو مرض وسواسى يخيله الانسان الى نفسه بتسلط فكره على استحسان بعض الصور والصبابة الشوق أو رفته أو رقة الهوى أى لم أرمث لى أى لم أرمث نفسى فى وصف العاشقة ولا مثلاً لها فى وصف المعشوقة وفى ذكر العاشق والمعشوق مقابلة وذات صبابه صفة قوله عاشقاً كما ان ذات



بهجة صفة المشوقة والرويا هنا يعني العلم فتعدت الى شعولين (ن) يعني لم أر مثلي صاحب  
صداقة لان عشقي حقيقي وعشق العشاق كلهم مجازي يعدلون به عن المحبوبة الحقيقية  
فيمشقون الصور ويتركون المصور ولم أر مثل جمال المحبوبة الحقيقية لان الحسن كله لها  
وكل الجمال منها اه

(هي البدر أوصافاً وذاتاً سماؤها \* سمت بي اليها همتي حين همت)

هي البدر تشبيهه بليخ أو استعارة على اختلاف في المسئلة وأوصافاً نصب على التمييز أي هي  
مثل البدر من جهة الأوصاف فتسوية مشابهاً لها البدر مهمة فأوضحها التمييز لان الأوصاف  
أنواع فمنها السنا ومنها السناء ومنها الاستدارة ومنها شرف الموضع الى غير ذلك ولما أثبت  
للحبيبة أوصاف البدر احتاج الى أن يثبت له سماء اذهى من لوازم البدر فجعل ذاته سماء له  
إشارة الى كونه من كواكب ذات منطبة فيها كالتطبايع صورة البدر في السماء وسمت يعني  
ارتفعت والباء في بي للملابسة على حد قوله تبارك وتعالى فحملته فاتبعته فأتبعته فأتبعته فأتبعته  
وكقول أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى

كأن خيواناً كانت قديماً \* تسقى في خوفهم الحليبا

فسرت غير نافرة عليهم \* تدوس بنا الجاجم والتريبا

والهاء في اليها للحبيبة المتكلم عنها وهمت فعل مأخوذ من الهيم بالشيء وهو العزم على فعله  
ولا يحسن جعل الهاء في اليها للسماء لانه قد جعل السماء ذاته فكيف تسعويه همته الى ذاته  
اكن له محمل صوفي اسما بديانته (والمعنى) ان هذه الحبيبة بدر في أوصافه وذاتاً سماها  
وقدرتني الى هذا البدر بحيث صرت سماء له همتي حين عزمت على الترقى الى المراتب العلية  
وفي البيت الجناس المحرف بين همتي وهمت (ن) هي البدر التام في الظهور بالثور وقوله  
أوصافاً لان للبدر أوصافاً كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نورانيته ومنها انه لا ينال  
لاحد من أهل الارض ومنها انه لا يضام أحد في رؤيته قال صلى الله عليه وسلم انكم سترون  
ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته الحديث وفي رواية كما ترون الشمس ولنا في هذا  
المعنى من مطلع قصيدة

يا طاعة الشمس أو يا طاعة القمر \* تحتال في حال الاشباح والصور

وقوله وذاتاً سماؤها من قوله عليه السلام ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع معرفة لا وسع  
احاطة وقوله سمت بي اليها الخ يعني ارتفعت همتي أي باعت قلبي الى تلك المحبوبة الحقيقية اه

(منازلها مني الذراع توسداً \* وقلي وطرفي أو طنت أو تجلت)

ثم لما أثبت ان البدر وأن ذاته سماء له أراد ان يثبت في ذاته منازل لذلك البدر اذ من شأن السماء  
ان يكون فيها منازل القمر فقال منازلها مني الذراع توسداً وقوله وقلي وطرفي إشارة الى منزلين  
أيضاً من منازل القمر والذراع منزل أيضاً وهو ذراع الاسد المبسوطة والاسد ذراعان مبسوطة  
ومقبوضة وهي تلي الشام والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي اليمن وهي أرفع في السماء وأمد من  
الآخرى وربما عدل القمر فنزل بها تطلع لاربعة يحلون من غوز وتسقط لاربعة يحلون من



كأن الأول وقلب العقرب منزل من منازل القمر وهو كوكب نير ويجانبه كوكبان والطرف  
كوكبان يقدمان الجبهة وهما عيننا الاسديتزلهما القمر قد ذكر الذراع والقلب والطرف والمراد  
منها ما في الانسان من الاعضاء وهي معان بعيدة بالنسبة الى القمر الحقيقي فيكون فيها ايهام  
التورية ومع ذلك فهي ترشح للاستعارة أو التشبيه للائتمار المستعار منه أو المشبه به وتوسدا  
منصوب على الظرفية المقسدة أي حالة التوسد وقوله أوطنت أوتجت راجعان للقلب  
والطرف على سبيل اللف والنشر المرتب أي منزلها القلب في حالة الاستيطان والطرف حالة  
التجلى وفي البيت التناسب بذكر الذراع والقلب والطرف واللف والنشر المرتب واياهام  
التورية (ن) عدد المنازل لانه أراد كثرة تجلياته في اتحاد اقباله عليها في مرتبة الذراع المشار  
اليها بقوله في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فالذراع موعده تقرب  
الرب من عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث الذراع وهو النفس والثلث الثاني الروح  
والثالث الجسم وقوله مني إشارة الى أن المتقرب واحد منهم ما ولا بد أن يكون تقرب العبد  
الى الرب بالرب لا بالنفس فإذا كان بالرب فهو من الرب حقيقة وان كان من العبد صورة ولهذا  
قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا فجعل قرب الذراع من العبد  
أيضا وقوله توسدا كتابة عن الجسم المركب الكفيف الذي تتوسده الروح فتتوكل عليه فمنازلها  
في حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب تعالى أو منه وقوله وقلي أي منازلها أيضا  
قلي من قوله في الحديث القدسي وسعني قلب عبدي المؤمن وقوله وطرفي أي عيني من قوله  
تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض ثم بين  
منازل القلب ومنازل الطرف بقوله أوطنت أوتجت فاطنت راجع الى القلب يعني لا يتك  
عن القلب وان اختلفت تجلياته عليه وتجت راجع الى الطرف فتكشف بتجليات مختلفة  
فتعدد منازلها منه أيضا اه

(فَالْوَدُقُ الْأَمِنُ تَحْلُبُ مَدْمِي \* وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلْهِبِ زَقَرِي)

وهذا البيت من تمة جعل نفسه سماه فانه أثبت لذاته منازل القمر فيريد أن يثبت لها ما يلزم  
السماء من الودق والبرق والودق المطر والتحاب بالحاء المهملة مصدر تحلب المطر أي سال  
والدمع امامكان الدمع أو مصدر ميمي بمعنى الدمع والبرق معروف وتلهبه اضطرابه والزفرة  
اسم مصدر من الزفير وهو ادخال النفس والشهيق اخراجه أي ليس المطر الا من سيلان دمي  
وليس البرق الا من اتقاد نفسي وفي البيت السجيع في قوله فالودق الا من تحلب وما البرق  
الا من تلهب وفيه طباق معنوي بين البارد والحار الماهومين من الودق والبرق وفيه المساواة  
فان اللفظ على قد المعنى وفيه الانسجام التام الاخذ بجماع الافهام (ن) هذه شكايته حاله  
في مقام المحبة الالهية بعد ذكر ما هو فيه من القرب الرباني فانه من جهة ان الحق تعالى يحبه  
ينعم عليه بالتجليات والمعارف والحقائق ومن جهة انه يحب الحق تعالى يتلوه الحق تعالى  
بالكلام والتحب والشهيق والتلهيب اه

(وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مَحْتَمٌ \* لِقَلْبِي فَإِنْ كَانَ الْأَلْهَتَنِي)



أرى بضم الهمزة يعني أظن والتعشق مصدر تعشق أى تكلف العشق والمنحة بكسر الميم  
 العطية وما نافية وإن بكسر الهمزة زائدة لنا كيد التثنية المقهوم من ما والمنحة بكسر الميم البلية  
 واطمع اسمها وخبرها فى محل نصب على أنها سادة مسندة فعولى أرى وجهه أرى أن التعشق  
 منحة فى محل نصب خبر كان واقلبي صفة لمنحة واسم كان ضمير يعود الى التعشق ولحقنى خبرها  
 متعلق بمحذوف والاستثناء مفرغ أى فما كان من الأشياء إلا لحقنى وفى البيت جناس القلب  
 بين المنحة والمنحة والمقابلة بينهما أيضا (ن) يقول كنت أعلم أن العشق هبة من الله لقلبي فلم يكن  
 إلا بلية لى فإن التعشق يقتضى حصول المحبة الإلهية فى القلب وهى قرينة وطاعة ومن هنا يرى  
 العبد السالك أن منحة له وعطية من الله تعالى وانما ذلك وأمثاله من القربات والطاعات  
 بلاء من الله تعالى ومنحة للعبد كما أن الذنوب والمخالفات بلاء ومنحة أيضا كما قال تعالى ويلواهم  
 بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والبنات يرجعون  
 فالحسنات والخير بلاء ومنحة وهو البلاء الحسن الذى قال تعالى وليبلى المؤمنين منكم بلاء  
 حسنا وهو بلاء الأنبياء والأولياء والصالحين كما جاء فى الحديث أشد الناس بلاء الأنبياء  
 ثم الأمثل فالأمثل اهـ

(مَنْعَةٌ أَحْشَى كَانَتْ قَبِيلَ مَا \* دَعَتْهُ التَّشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتْ)

الأحشاء بالمدح بحشى بالقصر وهو ما انضمت عليه الضلوع وقصر الأحشاء للضرورة وقبيل  
 تصغير قبل والمراد منه التقريب وما مصدرية والشقاوة خلاف النعيم ولبت أى قالت لبيك عند  
 الدعاء والمراد حسن الإجابة واللام فى التشقى للعاقبة ويجوز كونها النفس التعليل وهو أبلغ  
 ومنعمة بالنصب خبر كان واحشأى اسمها وقبيل مادعتها متعلق بمنعمة واللام فى التشقى متعلق  
 بدعتها وبالغرام متعلق بقوله لتشقى وقوله فلبت معطوف على دعته أى كانت احشأى منعمة  
 قبل دعاء المحبوبة لها للشقاوة وتخلص منها التلبية وسرعة الإجابة وفى البيت المقابلة بين النعيم  
 والشقاوة (ن) يقول كانت احشأى منعمة مستريحة براحة الغفلة والجهل متلذذة فى الدنيا  
 بالاذن الوهمية وذلك قبل أن تدعوها المحبوبة الحقيقية وهذا النداء كناية عن انكشاف نعم  
 الله تعالى ومحاسن أفعاله للعبد فان ذلك يقتضى المحبة من العبد لربه وهو دعاء ونداء للعبد  
 السالك بأن يحب ربه ثم قال لتشقى بالغرام أى بالشوق الم لازم اهـ

(فَلَا عَادِلِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى \* مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي)

لأنافية ومن حقها إذا دخلت على الماضى وهى نافية أن تكرر وكأنها مكررة معنى بناء  
 على جعل أرى بمعنى رأيت عدل عنه الى المضارع للدلالة على التجدد والحدوث وذلك لتعلقه  
 بالعيشة وهى مما تنقضى آنا فاعلى أنه قد سمع دخول لاء على الماضى غير متكررة قليلا قال  
 الشاعر  
 ان تغفر اللهم تغفريما \* وأى عبدك لا ألما

وعلى كل تقدير فقها قرناه من دخولها على الماضى مكررة أو غير مكررة ردة على الزمخشري حيث  
 ادعى فى تفسير سورة الكافرين أن نفي لا مخصوص بالاستقبال اللهم الآن يريد اختصاصها  
 فى الأكثر والعيش الحياة أى فلا عادلى ما كنت فيه من النعم بعد دعاء المحبوبة للشقاوة ولا أرى



في الحياة نوعا الانوع المعيشة مبتليا بالشقوة وأتى بالاشارة البعيدة اشارة الى بعد نعيمه عنه وفي البيت المقابلة بين الشقاوة والنعيم وحناس الاشتقاق بين العيش وأعيش (ن) قوله فلا عادلى الخ هو اخبار عنى الانشاء بجملة دعائية فانه اختار شقوة الغرام الرباني على نعيم الغفلة والجهل بالله والذائد الفانية اه

(أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى \* بِكُمْ أَنْ أَلَا فِي لُودَرِيَّتِي أَحْبَبْتِي)

الأحرف استفتاح ومعناها التنبيه والسبيل الطريق وما موصولة واسم عسى ضمير يعود اليها وبكم متعلق بالأقاي وأن مع الأقاي خبر عسى على حذف المضاف أي زمن الملاقاة ومفعول لودريته يحتمل ان يكون حالي وما معطوف عليه أي لودريته أحبتي حالي الآن والذي قرب زمن ملاقاته من الإبراز والاشواق فيكون جواب لو محذوفا ويحتمل ان يكون مفعول لودريته محذوفا أي لودريته ذلك يا أحبتي لرحتم ويكون حالي مبتدا وفي سبيل الحب خبرا مقادما وما معطوف عليه على كل تقدير ويحتمل ان تكون للتمني فلا يحتاج الى جواب وقد شرع في تفصيل حاله فقال أخذتم الخ (ن) قوله حالي أي ما أقاسمه وأكبه من البلاء المذكور وعسى هي فعل اشتاق هنا من مكروه ما يقاسمه وقوله بكم أن الأقاي أي بسببكم أجد في المستقبل من البلاء وقوله لودريته فالولتمني والمراد الدراية الذوقية لا مجرد العلم لان الحق تعالى علم بكل شيء ولكن اذا خلق للعبد ذوق الالم فلا يكون هو الذي يذوق ذلك الالم بل هو تعالى العالم به على الوجه التام وليس العالم بالشيء ذاتا له فعنى دريته ذقت عين ما أذوق وقوله أحبتي بالجمع لكثرة ظهوره تعالى باسمائه وصفاته المختلفة اه

(أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي \* يَضُرُّكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوهُ يَجْعَلَنِي)

الفؤاد القلب وما استقهامية مبتدا والذي خبره وما الاستقهامية اذا كانت تنكرة لزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وذلك جائز في مثل هذا وأن مع تتبعوه في تأويل مصدر مجرور بفي المقطرة أي أي شيء يضركم في اتباع القلب بالجملة وقال رضي الله عنه في الالامية

أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي \* يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكَل

(ويقرب من هذا قول محمد بن هاني المغربي الاندلسي حيث قال)

امسحوا عن ناظري كل السهاد \* وانقضوا عن مضجعي شوك القناد

أوخذوا مني ما أبقيتهم \* لا أريد الجسم مسلوب الفؤاد

(وما لطف قول من قال وأجاد في المقال)

لي في الخاز ودبيعة خلفتها \* أودعتها يوم الوداع مودعي

وأظنها لا بل بقيتني أنها \* قلبي لا في لم أجد قلبي معي

وفي البيت المقابلة بين البعض والجملة

(وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدَ قَوِي كُلِّ عَاشِقٍ \* لَوْ اخْتَلَّتْ مِنْ عَيْنِهِ الْبَعْضُ كَلَّتْ)

وجد به يجد كوعد بعد في الحب فقط وفي الحزن أيضا لكن يكسر ماضيه وقوى بضم القاف



جمع قوة والعبء كالحمل وزناومهني ويكون بمعنى الثقل من أي شيء كان وكنت فعل ماض من  
الكلال بمعنى التعب وقوى مبتدأ مضاف إلى كل وكل إلى عاشق ولومع فعلها وجزائها في محل  
رفع خبر المبتدأ والكبرى في محل نصب صفة وجدا (والمعنى) وجدت بكم في المحبة وجدا  
موصوفاً بأن قوى جميع المحبين تضعف عن حل بعضه وفي البيت جناس الاشتقاق بين وجدت  
ووجدا والمقابلة بين الكل والبعض والتقارب اللفظي بين كل وكنت (ن) انما كان كما ذكر  
لان كل عاشق مناط عشقه أمر كوني زائل فان مضجعا وهو المحبوب المجازي واما هو فمناط  
عشقه الحق تعالى اه

(بَرَىٰ أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشَّوْقِ ضَعْفًا \* بِجَفْنِي لِنَوْمِي أَوْ بِضَعْفِي لِقَوِّي)

برى السهم يبريه تحتها وبراء السفر يبريه برباهزله والاعظم جمع عظم وهو وان كان جمع قلة  
لكنه أفاد العموم بإضافته إلى الباء التي هي ضمير المتكلم وضعف المضاف إلى ما فاعل برى وهو  
صفة موصوف محذوف أي برى أعظمي شوق هو ضعف الشوق الذي استقر في جفني لنومي  
وضعف الشوق الذي استقر في ضعفي لقوتي ومن اعظم الشوق حال من فاعل برى (وحاصل  
المعنى) قد نحت أعظمي شوق ضعف الشوق الذي استقر في جفني لنومي وضعف الشوق الذي  
استقر في ضعفي لقوتي ولا يخفى الإدماج في البيت فانه أدمج في شكايته من برى عظامه شكايته  
من ذهاب نومه من جفنه ومن ذهاب قوته من بدنه وأشار إلى أن جفنه مشتاق لنومه كما أنه هو  
مشتاق لمحبوبه وان كان شوقه هو ضعف ذلك الشوقين وفي البيت المقابلة بين الضعف  
والضعف وبين أعظمي وأعظم (ن) ضعف الشيء بالكسر مثلاً أو ثلاثة أمثاله يعنى ان  
الشوق الذي نحت عظامي وبراءه مقدار الشوق الذي في جفني لنومي مرتين أو أكثر ومقدار  
الشوق الذي في ضعفي لقوتي مرتين أيضاً وأكثر وفي ذلك اخبار ان جفنه لا نوم له وهو مشتاق  
إلى النوم غاية الاشتياق وأن ضعفه وعجزه ومرضه الكائن فيه مشتاق إلى القوة غاية الاشتياق  
وهذا كله شكوى الحال لتطويل المناجاة مع الحبيب المتعال اه

(وَأَتَحَلَّى سَقْمًا لِيَجْفُونَكَ \* غَرَامُ التَّبَاعِ بِالْفُؤَادِ وَحُرْقَى)

أتحلّى أي صيرني نحيلاً مهزولاً والتباع الاحتراق من الهم وله خبر مقدم وغرام التباع  
مبتدأ مؤخر وبالْفُؤَادِ حال من المضاف إليه إذا المضاف بالنسبة إليه كالجزء وحرقى معطوف  
على غرام التباع وقوله يجفونكم حال من الهاء في له (والمعنى) ان عندي سقماً أتحلّى وفي  
جفونكم سقماً لاجله حصل احتراق من الهم (فان قلت) كيف يكون السقم الذي أتحلّه  
موجوداً في جفونهم والحال أن السقم الذي ينحل غير السقم الذي يجمل والضمير انما يرجع إلى  
السقم الذي ينحل (قلت) الظاهر ان الضمير عائداً إلى السقم بقطع النظر عن كونه ينحل أي السقم  
من حيث هو اذا استقر بجفونكم فهو سبب احتراقى فالسقم في بدني يوجب التحول وفي  
جفونكم سبب الحال الموجب للغرام والعرة وما ألفت قول من قال

أخذت حبة قلبي \* فصغمت بالآل خالاً

فقد كستني نحولاً \* كما كستك بجالا



(ن) قوله يحقونكم جمع جفن وهو غطاء العين كما ينع عن صور المخلوقات المحسوسة والمعقولة فان كل صورة من ذلك غطاء على العين الا لهيئة من التجلي بكل اسم من الاسماء الحسنى وسقم تلك الجفون هو زيادة ضعف المخلوق كما قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقال لا يقدر وزن على شئ مما كسبوا وهذا الضعف فيهم من جملة الجلال الا لهي الظاهر في الاكوان اه

(فَضَعْنِي وَسَقَمِي ذَا كَرَأْيِ عَوَاذِي \* وَذَلِكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي)

الضعف بفتح الصاد وضمه ضد القوة والسقم كقفل المرض وذا اشارة الى السقم وذا اشارة الى الضعف واعلم انه يجوز في الموضعين جعل ذا اشارة والكاف للتشبيه ويجوز جعلها فيهما ذا اشارة باسم الاشارة مع كاف الخطاب غير اني اختار ان تكون الاشارة الى الضعف ذاك بكاف الخطاب لبعده الى السقم ذاك وحدها وتكون الكاف للتشبيه ويجوز كون النشر مرتبا وغير مرتب والاولى كونه غير مرتب لمناسبة الحديث للضعف فتأمل وحديث النفس عبارة عما هم بجس فيهما من الافكار وان لم يكن ذلك لتخصيل مطلب وضعني مبتدأ وخبره ذاك حديث النفس واسم الاشارة ظاهرا قيم مقام الضمير والتكئة في استعمال الاشارة عوضا عن الضمير الاشارة الى ان ضعفه وسقمه تميزا كمال التميز حتى صحت الاشارة اليهما كالحسوس وهو يستمد من العائد وسقمي مبتدأ أيضا وذا كَرَأْيِ عَوَاذِي جملة وقعت خبرا عنه وفيه من وضع الظاهر موضع المضمير مع الاكتفاء باسم الاشارة عن العائد ما في الجملة الاولى والكلام من عطف الجمل كانه قيل ضعفي ذاك حديث النفس وسقمي ذاك كَرَأْيِ عَوَاذِي وعنكم متعلق برجعتي وبرجعتي متعلق بحديث النفس (والمعنى) رأى عواذلي رأى لا قوة له فهو مثل سقمي وحديث النفس برجوعي عن محبتكم حديث ضعيف وفي البيت الف والنشر المرتب والتناسب في ذكر الضعف والسقم وفي ذكر الرأي والحديث (ن) قوله ذاك كَرَأْيِ عَوَاذِي وذاك حديث النفس فذا الاولى اشارة الى الضعف والثانية الى السقم يعني مثل رأى عواذلي فان رأيتهم ضعيفا جدا وسقمي الذي اعتراني في محبتكم يشبه حديث نفسي بالرجوع عنكم فانه آسقم من سقمي لانه مشبه به وهو أشد من المشبه في صفة السقمية فيقال حديث سقيم اه

(وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهِيَ جَسَدِي لَذَا \* تَحْمَلُهُ يَبْلِي وَيَبْقَى بَلِيَّتِي)

وهي هي مثل وعدي بمعنى سقط والجسد محركة جسم الانسان والجن والملائكة (ن) الواو للعطف وكلمة هالتنبيه لانه امر غريب وجسدي مبتدأ اه وما مصدرية والجلد بالجيم القوة والعمل تكاف الحمل ويبي مثل يرضى من البلا بكسر الباء والقصر وهو الاضمحلال وذهاب الجدة في الثوب ونحوه (والمعنى) ضعف جسدي من ضعف قوتي فلا جيل ذلك يبي تحمل جسدي وتبقى بليته وذلك لان الجسد تابع للقلب والباطن وقال أبو تمام في ذلك شاب رأسي وما أظن مشيب الرأس الا من فضل شيب قوادي وكذا الاجساد في كل يؤس \* ونعيم طلائع الاكباد \* (وقال أبو الحسن التهامي) \* وتلهب الاحشاء شيب مفرقي \* هذا البياض شواظ ذلك النار

قوله وخبره ذاك  
حديث النفس فيه  
نظر ظاهر

قوله وكلمة هالتنبيه  
الى قوله اه لا ينحني  
فساده



ولذا جاز وجروا متعلق بقوله يبلى وتحمل بالرفع مبتدأ وبجمله يبلى خبره ومن متعلقة بوهى وهى  
تعليلية أى وهى جسدى لا اجل ان وهى جلدى وفى البيت الجناس اللاحق بين جسدى  
وجلدى والطباق بين يبلى وتبقى وجناس شبه الاشـتقاق بين يبلى وبلىة وبما اتفق لانا فيها  
يناسب معنى البيت قولنا

أرى الجسم منى يضمحل وانما \* محبتكم تقوى على وثبت  
ولم تبقى من غرس الوداد بقية \* ولكن غصون الود فى القلب تثبت  
(وقال ابن الدهان) \*

نعم القياس فالغرام قضية \* ليست على نزع الحى تمقاد  
منها بقاء الشوق وهو بزعمهم \* عرض وتبقى دونه الاجساد

(وعُدت بما لم يبق منى موضعا \* لضرر اعداى حضورى كغيبتى)

عدت بمعنى رجعت وصرت وما موصولة وهى واقعة على الامر العظيم الذى هو الشوق  
وما يتبعه من لوازمه كالبعد والهجر وغيرهما جويق بضم الياء من ابقى يبقى بمعنى يترك والعود  
مثل زوارقنا ومعنى غير انهم مخصوصون بزيارة المريض وقوله لضرر متعلق بيبقى أى صرت  
بسبب الشوق الذى لم يترك فى لضرر موضعا أى انحلنى الشوق واقناني حتى ان الضرر لو قصد  
الاقامة بقضاء جسدى لم يجد موضعا يمكن فيه فان العرض لا يقوم بنفسه وقوله اعداى متعلق  
بقوله حضورى (والمعنى) عدت أى صرت بسبب هذا القضاء الذى طرأ على حضورى اعداى  
كغيبتى عنهم فلا يرونى عند قصد رؤيتى لافى حضور ولا فى غيبة اذا عدم لا يرى وما احسن  
قوله رضى الله عنه

تحكم فى جسمى النحول فلواتنى \* لقبضى رسول ضل فى موضع خالى

وقوله فى اللامية رضى الله تعالى عنه

خفيت ضنى حتى لقد ضل عايندى \* وكيف ترى العواد من لاله ظل

(وقال المتنبي) \*

وشكيتى فقد السقام لانه \* قد كان لما كان لى أعضاء

(ن) يقول صرت بالامر العظيم الذى لم يترك من جميعى موضعا يقوم به الضرر والامر العظيم  
الذى فعل به ذلك هو تجلى وانكشف الوجود الحق له فانه وجود واحد حتى قائم بنفسه  
علم ما لا يعلمه سواه مما لانهاية له مرتب على اكمل ترتيب فحكمه ازل بجميع ما علمه فقد ذكر كل  
شئ مما علمه بقداره المعلوم وقضى بذلك فظهر كل شئ بنور وجوده الحق فلا وجود فى نفس  
الامر سوى وجوده الحق والكل فان مضجعا فاذا تحقق العارف فى نفسه به هذا الامر كان  
قائما فى نفسه اهـ

(كأنى هلال الشك لولا تاوهى \* خفيت فلم تهدا العيون لرؤيتى)

هلال الشك هو الذى يتحدث الناس برؤيته ولم تثبت رؤيته وقوله لولا تاوهى الى آخره جملة  
للفرق بينه وبين هلال الشك فان فيه تاوها اقتضى اهتداء العيون لرؤيته لاستدلالها به



بخلاف هلال الشك والتاوه مصدر تاوه الرجل اذا قال آوه وخفيت من باب علمت ضد ظهرت ولم ته على صبغة الجهول والعيون جمع عين بمعنى الجارحة المعروفة فايقاع الهداية حيثئذ حقيقة وقوله فلم ته العيون لرؤيتي عطف على خفيت والقاء فيها معنى السبيبية والهداية الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب ومعنى البيت قد صرت في الخفاء مثل هلال الشك لا يرى وان تحدث بعض الناس برؤيته لكن التاوه واجب لي ظهورا في الجملة بحيث اهدت العيون لرؤيتي وقد قال رضي الله عنه في المائة

كهلال الشك لولا أنه \* أن عيني عنه لم تنأى

\*(وقال المتنبي)\*

كفي بجسمي نحو لا أتى رجل \* لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال آخر قد سمعتم آتيه من بعيد \* فاطلبوا الشخص حيث كان الاين

واعلم ان التشبيه بـ لال الشك في الخفاء مما اختص به الاستاذ رضي الله عنه فانالم تر في كلام أحد من الباغاء هذا التشبيه والله تبارك وتعالى أعلم بحقيقة الحال (ن) يعني انا عند نفسي بمنزلة هلال الشك أتحدث في نفسي برؤيتي ولم تثبت رؤيتي عندي لان عندي ان المرئي لي هو الوجود الحق المطلق وان الموجود كله تعالى لان نفسي فلولاً تالي وتوحي من نسبة الوجود الى عند قيامي بالتكاليف الشرعية التي لا بد لها من فاعل تصدر هي منه عن قصد ونية لم أتبين عند نفسي لنفسي ولم ترني عيون الناس على ما أنا عليه من الشهود والتحقيق بحقيقة الوجود وانما تراني العيون معتموها مجنوناً لا يوثق بكلامي ولا يلتفت الى لعدم انضباطي وانتظامي اهـ

(جسمي وقلبي مستحيل وواجب \* وخدي مندوب لجائز عبرى)

المستحيل الشيء الذي انقلب عن حاله التي كان عليه او الواجب هنا بمعنى الساقط والمندوب هنا اسم مفعول من ندبه الامر دعاه اليه والجائز هنا بمعنى السائر والعبرة بفتح العين الدفعة قبل أن تفيض ولعل المراد هنا الاعم بقرينة الجائز فتأمل (الاعراب) جسمي مبتدأ وخبره مستحيل وقلبي مبتدأ معطوف على المبتدأ الاول وواجب خبره معطوف على الخبر مثل قولهم زيد وعمرو كاتب وفقه وخدي مندوب مبتدأ وخبره لجائز عبرى متعلق بقوله مندوب وضافة الجائز الى العبرة من اضافة الصفة الى الموصوف (والمعنى) جسمي متغير منقلب عن الحال التي كان فيها وقلبي ساقط وخدي معبد لعبرى السائلة السائرة وفي ذكر المستحيل والواجب والمندوب والجائز ايهام التورية فان كلامه له معنيان لغوي واصطلاحي والاصطلاح هو القريب واللغوي البعيد مع ان المراد منها هو البعيد وفي ذكر هذه الاشياء ايهام التناسب فان المراد منها غير المعاني الشرعية المناسبة وفي المصراع الاول أيضاً اللف والشرع على الترتيب وأما ذكر الجسم والقلب فتناسب على بابه (ن) يقول جسمي مستحيل أي اضمحل وانمحق لقضائه في التجلي وقلبي واجب أي خفي وهبط من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وهي قلوب الغافلين عن التجلي الالهي وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وهي قلوب العارفين بالتجلي الالهي المتحققين



به وقوله وخذي منسوب اسم مفعول من التسدية أثر بطرح الباقي على الجلد يعني ان خذ  
مخرج بكثرة سيلان دموعهم من بكائهم من خشية الله تعالى اهـ

(وقالوا جرت جراح دموعك قلت عن \* أمور جرت في كثرة الشوق قلت)

(نحرت اضيف الطيف في جفتي الكرى \* قرى بجري دمعي دما فوق وجنتي)

البيت الاول متعلق بالثاني فان الثاني مبين لعله كون الدموع جرا والضمير في قوله قالوا يعود  
الى العذال ويروي عن أمور ومن أمور وجرا حال مقدم من القاعل وهو دموعك والرواية  
ان كانت عن فهي متعلقة بمحذوف أي ناشئة عن أمور وان كانت من فهي تعليلية متعلقة  
بجرت أي جرت من أجل أمور وجرت الاولى بمعنى سالت والثانية بمعنى صدرت وقوله في كثرة  
الشوق متعلق بقوله قلت وجملة جرت صفة لأمور وكذلك جملة قلت في كثرة الشوق أي اجرت  
دموعي لأمور صادرة قليلة في كثرة الشوق أي لأمور كثيرة في نفسها غير أنها قليلة بالنسبة  
الى كثرة الشوق وكثرة الشوق عبارة عن كثرة أسبابه أو كثرة ما ينشأ عنه من السهر والدمع  
والحزن وغير ذلك وفي البيت الجناس التام بين جرت وجرت والجناس المحرف بين قلت وقلت  
والمقابلة بين الكثرة والقلّة ونحرت الشيء أصبت فحره والضيف معروف لا واحد والجمع  
والطيف الخيال الطائف في المنام وفي جفتي متعلق بنحرت والكرى مفعول بنحرت وقرى  
منصوب على التعليل أي فحرفته لاجل القرى ودما حال من دمعي وهو فاعل جرى وفوق وجنتي  
متعلق بجرى (والمعنى) نحرت الكرى لاجل قرى الضيف الذي هو الخيال الطائف بجرى  
بسبب ذلك النحر دمعي دما فوق وجنتي وفي البيت الجناس اللاحق بين ضيف وطيف وكذا بين  
الكرى وقرى وكذا بين جرى وكرى والكرى النوم والقرى بكسر القاف مصدر قراءة أي  
أضافه وقوله بجرى عطف على نحرت وفي القامعنى السببية (ن) الضمير في قالوا راجع للاجابة  
وقوله من أمور جمع أمر وهو الشأن المهم في طريق المحبة وجرت أي صدرت من المحبوب  
الحقيقي كالصد والهجران واظهار الغضب على والابتلاء الحسن في أحوال الدنيا والبدن  
وذلك الأمور كثيرة في نفسها غير أنها قليلة بالنسبة الى كثرة الشوق ثم اعتذر عن حرة دموعه  
بإشارته الى أمر واحد من تلك الأمور الكثيرة فقال ذبحت النوم في جفتي خيال المحبوب الذي  
زارني ومعنى الطيف الذي زاره ما يقع في القاب من الصور عند توجهه الى شهود الخلق تعالى  
فان الناس نيام كما ورد في الخبر فياجسدونه بنزلة الخيال الذي يجده النائم فاذا استيقظ بالموت  
ذهب ما كان يجده اهـ

(فلا تنكروا ان مسني ضري ينسكم \* على سؤالي كشف ذالك ورجتي)

جملة فلا تنكروا دالة على جزاء الشرط المقدّر والتقدير ان مسني ضري ينسكم فلا تنكروا على  
سؤالي كشفه وضري ينسكم فاعل ومضاف اليه أي الضر الصادر من ينسكم وفراقكم فاضافته  
بياناً ان جعلت الضر نفس الين ومعنى اللام ان جعلته منسوباً اليه صادراً عنه وعلى متعلق  
بتنكروا وسؤالي مفعوله وهو مضاف الى فاعله وكشف منصوب على انه مفعول المصدر ورجتي



عطف على كشف ذلك (والمعنى) ان أصابني الضر الذي يكون من ألم البين فلا تنكروا على  
سؤال من الله ازالته واعاذه تقع الوصال والقرب وكذا لا تنكروا على أن أسأل من الله أن  
يرحمي وينزل عني ضر البين وقد أشار الى سبب نهيه عن انكار سؤاله كشف الضر وسؤاله  
الرحمة بقوله وصبري الخ (ن) الخطاب للاجابة المتحدثة عنهم في البيتين قبله والمعنى لا تنكروا  
على يا أحبتي اذا طلبت منكم أن تكشفوا عني ما مسني من ضر فرتسكم وبعدكم فان أيوب  
عليه السلام قال أني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين ولغيره اسوة به فانه فتح باب الاقتداء  
بشكايه الحال للاجابة اهـ

(وصبري أراه تحت قدرى عليكم \* مطافاً وعنكم فاعذروا فوق قدرى)

فصبري مبتدأ وعليك متعلق به والهاء ومطافاً فاعذروا لان لأرى وتحت قدرى متعلق بأراه  
وعنكم متعلق بصبري أي وصبري عنكم أراه فوق قدرى وجهه فاعذروا معترضة بين معمولي  
أراه بحسب التقدير وان قدرت صبري بعدواو وعنكم مبتدأ وجعلت فوق قدرى خبراً عنه  
من غير تقدير أراه تكون جملة فاعذروا معترضة بين المبتدأ والخبر (والمعنى) صبري عليكم  
بتحمل المشاق الصادرة من صمدكم وجوركم وحقاكم أراه مقدوراً مطافاً تحت قدرى  
وأما صبري عنكم بان أنساكم أو أتأساكم عند بعدكم عنى فذلك غير مقدور بل هو فوق قدرى  
فليكن منكم العذر عن عدم صبري عنكم وما أحسن قوله رضى الله عنه

وصبري صبر عنكم وعليكم \* أرى أبداً عندي مرارته تتجلى

\*(وقال رضى الله عنه)\*

والصبر صبر عنكم وعليكم \* عندي أراه اذا اذا اذا

\*(وقال غيره)\*

الصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم

وفي البيت الطباق بين فوق وتحت وبين عنكم وعليكم اهـ

(ولما توافينا عشاءً وضئنا \* سواء سبيلي ذى طوى والثنية)

(ومنت وماضت على بوقفة \* تعادل عندي بالمعرف وثقتي)

(عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لى \* وما كان إلا أن أشرت وأومت)

التوافي من الاصحاب أن ياتي كل منهم الاثر وسواء السبيل وسط الطريق وذى طوى  
منبت الطاء ويجوز تنوينه موضع قرب مكة والثنية موضع أيضاً ومنت بمعنى تفضلت وماضت  
أي ما بجلت وعلى تنازع فيه منت وضنت وكذا قوله بوقفة وتعادل بمعنى تساوى وتماثل  
والمعرف على وزن معظم الموقوف بعرفات وعتبت أعتب وأعتب من باب نصر وضرب أي  
وصفت ما أجد وقوله فلم تعتب بضم التاء مضارع أعنیه أي أعطاه العني أي الرضى وقوله كأن  
هي مخففة من كأن ولى بكسر اللام مصدر لقيه أي صادفه وقوله وما كان إلا أن أشرت  
وأومت أي لم يكن في الملاقاة بيني وبينها غير إشارة منى وإشارة منها فان الإشارة والاياء بمعنى



واحد ويحصلان بالكف والعين والحاجب ولما أدامت دل على وجود شيء لوجود شيء آخر يليها  
فصل ماض لفظاً أو معنى قال بعض النحاة باسميتها وبعضهم بحرفيتها وعشاء ظرف لتوافينا  
وسوا سبيل ذي طوى والثنية فاعل ضمنا وحذف نون سبيل مع انه منى لاضافته الى ذي طوى  
ومنت معطوف على توافينا وجملة تعادل عندي بالمعرف ووقفت في محل جر صفة ووقفة بالمعرف  
متعلق بوقفة ومعمول المصدر يتقدم عليه ان كان ظرفاً أو جارا ومجرورا وعنت جواب لما  
واسم كأن المخففة ضمير الشأن وجملة لم يكن لقي خبرها ولقي فاعل يمكن وكذا كان في قوله  
وما كان الا أن أشرت وأومت نامية وفاعلها المصدر المسبوك من أن أشرت وأومت أي  
ما وجد مني ومنها الاشارة وإيماء وذلك اشارة الى قصر زمن الموافاة واعلم أن قوله وما كان  
الا أن أشرت وأومت معطوف على خبر كأن المخففة أي كأنه لم يكن لقي وكأنه ما كان  
الا الاشارة والايحاء ولو عطفنا وما كان على جملة كأن لم يكن لقي لكان المعنى ما كان في نفس  
الامر غير الاشارة والايحاء فينا في حكمه في البيت الاول بمحصول التوافي والضم وفي البيت  
الثاني بانها منت عليه بالوقفة التي تعادل عنده وقوفه في موقف عرفات اللهم الا ان يكون  
المعنى لم يحصل في تلك الوقفة والضم والتوافي غير الاشارة والايحاء فلا ينافي التلاقي ولا يلزم  
ادخال جملة وما كان الا ان أشرت وأومت في حكم التشبيه فتأمل وفي البيت الثاني  
الطباق بين منت وضنت والتناسب بين الاشارة والايحاء (ن) قوله توافينا كناية عن اقباله  
على حضرة الحق تعالى فانه عين اقبال الحق تعالى عليه وقوله عشاء كناية عن ظهور العدم  
المقدس والمصور لوجود الحق بعد غروب شمس الذات الاحدية وقوله سبيل ذي طوى  
والثنية فالاولى قرية قرب مكة كناية عن الحضرة الالهية من قوله تعالى انك بالوادي  
المقدس طوى والثنية كناية عن النفس الانسانية من قوله تعالى فلا اقحم العقبة وما أدراك  
ما العقبة فك رقبة وهي عتق النفس بعرفتها المستلزمة معرفة ربهم امن رقى الاغيار فالعشاء  
المدكور هو اختلاط نور وجود الحق بظلمة عدم النفس وكنى بالوقفة هنا عن وقوف العارف  
اذا تحقق بفناء نفسه واضمحلال رسومه وبوجود ربه وثبوت اسمائه وصفاته فتملك الوقفة  
المدكورة تساوي عنده تمام الحج والوقوف بعرفات والضمير في تعجب راجع الى حضرة الحق  
تعالى اذ هي المحبوبة الحقيقية في الايات قبله قال الشاعر

اعاتب ذا المودة من صديق \* اذا ما رايتني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس وء \* ويبقى الود ما بقي العتاب

ثم قال ولم يكن بعد الوقفة والعتاب الا أن أشرت مصرحاً اليها بالذل منى والمسكنة والافتقار  
واو مأت هي والايحاء من الحضرة المذكورة كناية عن اشارتها بعدم قبوله اما بجوابها وهو أحد  
الاشخاص الانسانية المحجوب عنها بنفسه من الغافلين أو يسدها في اثر من آثار قدرتها من  
انسان أو غيره فايماؤها أخفى من اشارته ٥١

(أيا كعبة الحسن التي لجأ إليها \* قلوب أولى الالباب لبت وحجت)

الكعبة تطلق في اللغة لمعان منها البيت الحرام واطلاقها على ما يريد الشيخ على نوع من



التشبيه وضافتم الى الحسن ليعلم منها أن المراد منها غير كعبة الحج المعروفة والحسن الجمال  
 بجمعه محاسن على غير قياس وهو مما يدرك بالذوق ولا يوصف والالباب جمع لب وهو العقل  
 وليت أي قالت ليكن اللهم ليكن وأقامت على الطاعة وبحثت أي قصدت وقوله لجمالها متعلق  
 بليت ومعلق ببحث مثله محذوف أي بحث قلوب العقلاء لجمالها وليت له وقلوب اولى الالباب  
 مبتدأ خبره ليت وبحث والكبرى صلة الموصول (والمعنى) انادى كعبة الجمال التي أطاعتها  
 قلوب أرباب العقول وقصدتها وفي البيت جناس شبه الاشتقاق في الالباب وليت والتناسب  
 في ذكر الكعبة والحج والتلبية وفي ذكر الالباب والقلوب (ن) أراد بكعبة الحسن المفضرة  
 المقصودة من حيث تجليها في قلوب العارفين الكاملين اهـ

(بَرِّقَ الثَّنَا يَا مَنْكَ أَهْدَى لَنَا سُنَا \* بَرِّقَ الثَّنَا يَا فَهْوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ)

البريق على وزن أمير السلا لؤلؤ واللمعان والثناء يجمع ثنية والمراد به الاضراس الاربع التي  
 في مقدم القم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والسنا بالقصر ضوء البرق وبريق مصغر بريق  
 والثناء يجمع ثنية والمراد به العقبة أو طريقةها أو الجبل أو الطريق فيسببه أو إليه وقوله فهو خير  
 هدية أي بريق ثناياك الذي أهدها البرق خير هدية فقوله بريق الثنايا مفعول مقدم لا هدى  
 وفاعله سنا المضاف الى بريق المضاف الى الثنايا وقوله منك حال من بريق الثنايا الذي هو  
 مفعول (والمعنى) أهدي لنا ضوء البريق الساطع من الجبال والعقبات لعمان ثناياك ومعنى  
 أهدها له إحضاره بالبال لانه مثل البرق والشئ يذكرك مثله (وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن  
 بياضة المصري رحمه الله من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم)

تذكرت لما أن رأيت جبينها \* هلال الدجى والشئ بالشئ يذكرك

ونكتة تصغير البرق تحميمية كما قال رضي الله عنه

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

واعلم أنه يجوز في توجيه البيت من جهة بيان الفاعل والمفعول مع توجيه التقديم والتأخير  
 أوجه غير ما ذكرنا أعرضنا عن ذكرها اختصارا لما قررناه وفي البيت الجناس التام بين الثنايا  
 والثناء والجناس المحرف بين بريق وبريق وجناس الاشتقاق بين أهدي وهدي (ن) كنى  
 ببريق أي لعمان الثنايا الاربع من المحبوبة المذكورة عن الاسماء الالهية الاربعة التي هي  
 أركان الابداد والتأثير في العوالم وهي الاسم الحى والعليم أعلى والمريد والقدير أسفل وكنى  
 بسنا أي ضياء برق الثنايا المذكورة عن ايجاد العوالم على اختلاف تكاوينها فانها ظاهرة عن  
 أمر الله ~~مكونة~~ بالاسماء الاربعة الالهية كلع البرق وكلح بالبصر كما قال تعالى وما أمرنا  
 الا واحدة كلح بالبصر وقوله فهو خير هدية لان به تعرف الحقيقة المتجالية وهو النعم كلها اهـ

(وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ \* حَالِ قَتَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحْنَتْ)

أوحى أشار والحي على وزن الى ما يحسمى من شئ والمراد به هنا مكانها الذي حى من تطرق  
 الحوادث اليه وتناقت فعل مأخوذ من التوق وهو الاشتياق والجمال الحسن في الخلق والخلق  
 والفعل وحننت فعل مأخوذ من الحنين وهو الشوق والطرب أو صوت عن حزن أو فرح وفاعل



أوحى به وداستما بريق الثنايا أي أهدى بريق الثنايا وأوحى لعيني مجاورة قلبي لمحي الحبيبة  
فاشتاقت العين للجمال الباهر وحننت اليه حيث علمت أن القلب مجاور للعين وتذكرت  
بعدها عنه وفي هذا البيت من الاستحجام ما يأخذ بجماع العقول والافهام (ن) يعني أن ضياء  
برق الثنايا أشار لعيني أن قلبي مجاور لأي معتكف في المسجد وقوله سالك كناية عن جملة  
الاكوان مما يلي المكون ومجاورة القلب لذلك مراقبته للخلق الجديد فتاقت أي اشتاقت عيني  
لجمال تلك الحقيقة الظاهرة بتجليها في آثار أفعالها اهـ

(وَلَوْلَا مَا اسْتَهْدَيْتُ بِرَقٍّ وَلَا شَجْتُ \* فَوَادِي قَابَكْتَ اذْشَدَّتْ وَرَقُّ اَيْكَةِ)

استهديت البرق أي طلبت منه هدية بريق ثناياك أو استهديته طلبت منه الهداية أي بان  
يوحى لعيني عن مكان قلبي فان اليتيم السابقين على هذا قد أفهمها هدية لبريق الثنايا وهداية  
الى مكان القلب واستهديت صالح اطالب الهدية والهداية فهو مستعمل فيهما على استعمال  
المشترك في معنياه وشجبت فعل ماض من الشجور وهو الحزن وشجوا وان كان يستعمل تارة بمعنى  
أطرب الا ان المراد منه هنا الحزن بقربة ايكته وشدت بالبدال المهملة فعل ماض من الشدو  
وهو الغناه والترنم والورق على وزن فقل جمع ورقاء وهي الحامضة والايكة الشجرة المثقفة  
الاغصان مع كثرة ولولا هنا حرف جر على مذهب سيوريه لدخولها على ضمير متصل ولا تتعلق  
بشيء اذ لم تؤثر في معنى مدخولها بدليل حكمهم بان الكاف في مثله واقعة موقع المبتدأ وخبره  
مقدر ومع كونها جارة لا تخرج عن كونها حرف امتناع لوجود وجهه ما استهديت برقاً جوابها  
ولا شجبت عطف على الجواب أي ولولا ما شجبت الفؤاد فابكته مجازاً أو ابكت العين لحزن  
الفؤاد ففعل أول أبكت محذوف على كل تقدير وورق ايكته فاعل تنازع فيه شجبت وأبكت  
فهو لاحدهما وهو الثاني على مذهب البصريين والاول على مذهب الكوفيين وفاعل الآخر  
مضمرة فيه يعود اليه (والمعنى) لولا ما أرجو من البرق أن يهدي لي صورة لمعان ثناياك أيتم المرأة  
أو يدل عيني على محل قلبي ما استهديت البرق لانه في حد ذاته غير مناسب لي وكذا لولا ما شجبت  
الورق فوادي واعقبني صفة البكاء عند ترنمها فوق أغصان الأشجار (قال)

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات \* ما شاتني في الدجى منذ ابتسامات

(وما ألفت قول الآخر) \*

أحامة فوق الأراكه خبري \* بحياة من ابكك ما ابكك

أما أنا فبكيت من ألم الهوى \* وفراق من أهوى فانت كذاك

وفي البيت الجناس اللاحق بين شجبت وشدت والاستحجام التام وقولي ان في استهديت معنى  
الهداية يدل عليه قوله بعده فذلك هدى أهدى الى فتامل (ن) الخطاب للحقيقة المشار اليها  
في الايات قبله وقوله ما استهديت برقاً أي طلبت الهداية من البرق اللامع وهو برق الاكوان  
يهدى الى حقيقة المكون بالكشف عن تجليانه باسمائه الحسنى وكفى بالورق عن الروحانيات  
الكاملات من أرواح المشايخ المحققين وبالايكه عن الجسم المختلف المزاج والطبيعة وجمع  
الورق لكثرة اختلاف مشارب الارواح وأفرد الايكه لان اتحاد التركيب الجسماني من العناصر



والطبايع فكل ورقا على غصن من تلك الشجرة الواحدة ٨١

(فَذَلِكَ هُدًى أَهْدَى إِلَى وَهْدِهِ \* عَلَى الْعُودِ أَذْغَنْتَ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ)

الإشارة بذلك إلى البرق والهدى بضم الهاء وفتح الدال مصدر هداه بمعنى أرشده وأهدى ماض من باب الأفعال بمعنى أتحف والإشارة بهذه إلى ورق الأيكة لقربها من ذلك إلى البرق لبعده والعود الأول عود الشجر والثاني عود آلة الطرب وغنت من الغناء على وزن كساء وهو ما طرب به من الصوت وأغنت أي صيرت السامع غنيا عن سماع آلة الطرب وذلك مبتدأ وهدي مفعول مقدم لأهدى إلى وضير أهدي بعود لاسم الإشارة والجملة خبر المبتدأ وهذه مبتدأ وعلى العود متعلق بغنت واذ متعلق بقوله أغنت وهي مضافة إلى جملة غنت وعن العود متعلق بقوله أغنت وجملة قوله أغنت عن العود أذغنت على العود خبر هذه والكبرى عطف على الكبرى قبلها (والمعنى) فالبرق أهدي إلى هدى وهو برق ثيال وأخباره لعيني عن مكان قلبي وورق الأيكة أغنتني عن آلة الطرب بغنائها واطرابها على الأغصان فشوقني إليك وبهذا البيت تظهر حكمة قوله ولولاك ما استهديت برقا البيت كأن قائلا قال له أي مناسبة بينهما وبين البرق وبين الورق حتى استهديت الأول وشجبتك الثانية لاجلها فاجاب بقوله لان الأول أهدي إلى الهدى من جانبها والثانية أغنتني في التشوق إلى حبي الحبيبة عن نعمات عود آلة الطرب (ولله در القائل)

حمام الأراك الأفاخيز بنا \* لمن تـ...ـدين وما تعلمنا

تعالى نقاسمك هم الغوى \* وتـ...ـدب اخواتنا الظاعيننا

ونسعد كن ونسعدتنا \* فان الحزين يواسي الحزيننا

وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين هدى وأهدى والجناس التام بين العود والعود والجناس الناقص بين غنت وأغنت واللف والنشر المرتب وأما الانسجام المقبول فذلك معنى يدركه أرباب الذوق بالعقول (ن) ذلك أي برق الاكوان وهذه أي ورق الروحايات الكاملات ٨١

(أُرُومٌ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ نَظْرَةٌ \* وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طَلَّتْ)

أروم أطلب والمدي كفتي الغاية ودما جمع دم ومرمى مكان الرمي والمراد به مكان قصده وهو النظرة يقال في كلامهم فلان يعرف مرمى طرفه أي موضع نظره وطلت على البناء للمجهول على الأكثر بمعنى هدرت ولم يؤخذ حقها ونظرة مفعول أروم وجملة وقد طال المدى معترضة بين الفعل ومفعوله ومنك متعلق بأروم وكم خبرية مبتدأ ومن زائدة ودما تمييز كم ودون مرمى متعلق بقوله طلّت وجملة طلّت خبركم الخبرية (والمعنى) أروم وأتمنى منك نظرة حيث طال العهد بيني وبين غنمها ولكن كيف حصوها وقد هدرت قبل الوصول إليها ماء كثيرة فالمراد الثاني يشبه الرجوع عن غنى النظرة (وما أحسن قوله رضى الله عنه في البياتية)

كم قبيل من قبيل ماله \* قود في حبنا من كل حي

وفي البيت جناس القلب بين مدي ودما والجناس الناقص بين طال وطلت والرجوع ان كان



مراداً يحكي عنه رضي الله عنه أنه في احتضاره ثنات له الجنة فنظر إليها وصرخ صرخة عظيمة  
وتأوه وبكى وتغير لونه وأنشد

ان كان منزلي في الحب عندكم \* ما قدر أيت فقد ضيعت أياي  
أمنية ظفرت روي بها زمتنا \* واليوم أحسبها أضغاث أحلام  
ثم قال ليس هذا المقام الذي كنت أطلبه وقضيت عمري في السلوك لأجله فسمع قائل يقول  
يا عمر غفار وم فقال

أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكمن دماء دون مرماي طلت  
ثم تهل وجهه وتبسم فعلم الحاضرون أنه فاز بجرامه (ن) يعني كمن دماء رجال ادعوا النظر  
إلى هذه المحبوبة فهدرت دماؤهم بحكم شريعتهما انكاراً عليهم من علماء الرسوم مع الخلاف  
في جواز ذلك عندهم والمعتمد جوازها في الدنيا والآخرة اهـ

(وقد كنت ادعى قبل حبك باسلاً \* فقدت به مستقبلاً بعد منعتي)

الباسل الأسد والشجاع الغضبان والمستقبل هو الذي وطن نفسه للموت والمنة ما يمنع  
الرجل من عشيرته وأصحابه وأدعى بالبناء للمجهول بمعنى اسمي وهو يتعدى إلى مفعولين الأول  
نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم وباسلاً مفعوله الثاني وقبل حبك متعلق بأدعى والياء في حبك  
فاعل المصدر والكاف مفعوله وجله ادعى قبل حبك باسلاً خير كنت وعدت بمعنى صرت يرفع  
الاسم وينصب الخبر ومستقبلاً خيراً والتاء اسمها وبه متعلق بعدت أو بالخبر وبعد منعتي  
متعلق بعدت (والمعنى) كنت بالتحقيق قبل محبتي أياً لمسمي بالأسد لشجاعتي فصرت بسبب  
حبك مستسلماً للموت بعد امتناعي وخفض جانبي (وما أحسن قوله رضي الله عنه في الذالية)  
قد كان قبل بعد من قتل رشا \* اسداً لا سداً الشري إذا

قوله وخفة بضمة  
الفعل معطوف على  
صرت

وهذه عادته رضي الله عنه يكرر المعنى في الفاظ مختلفة في وضوح الدلالة ويلبسها الخلق القادرة  
من الفاظه الباهرة وهذا العمري هو البيان الصريح والبديع الصحيح في اللفظ القصيح

(أفاد أسيراً واصطباري مهاجري \* وأنجد أنصاري أمي بعد الهفتي)

وهذا البيت يقرر أمر استبساله في البيت السابق بالطف عبارة وأكمل إشارة ولعمري إن  
هذا هو السحر الحلال الذي يعز على مدارك الآمال أفاد فعل مضارع مجهول أي أصحب  
وأجرح حال كوني أسيراً وحال كون اصطباري مهاجري مقاطعي تارك لا يأنف من أتع قلبي  
وأنجد فعل تفضيل من المجدة وهي الإعانة والانصار جمع ناصر بمعنى معين والاسم الحزن  
واللهفة واحدة اللهفات وهي بمعنى الحزن أيضاً وأنجد من فروع مبتدأ وفي هذا الكلام من  
تاكيد فقد أنصاري ما لا مزيد عليه (والمعنى) صار استسلامي بمرتبة أني أصحب ما سورا وأنا فاقد  
للصبر إذا استجدت على تلك الحالة تعين قافوي من يعينني الحزن المستعقب لحزن آخر وهلم جرا  
وفي البيت إيهام التماس بين المهاجر والانصار وتاكيد العجز بما يؤهم القوة في قوله وأنجد  
أنصاري أمي بعد الهفة وهذا داخل في تاكيد المدح بما يثبت به الذم إذا التسمية فيه باعتبار الأعم  
الاعقاب حيث جعلوا منه قوله تعالى ولا تشكروا ما أنكم آباءوكم من النساء إلا ما قد ساف قال



الشيخ التفتازاني رحمه الله وليتم تأكيده الشيء بما يشبهه تقيضه (ن) القائد هو الحق تعالى الى حيث يريد والقائد من امام يرى بخلاف السائق فانه من وراء فلا يرى وقوله انجبد الخ يعني ان الخزن والتحصن وكثرة الاستغاثة انجبد ما يكون لي من الانصار على تحمل ما أبجده من المشقات والبلاء في طريق المحبة اه

(أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ \* لَظْمُكَ ظِلْمًا مِنْكَ مَبِيلٌ لِعَظْفَةٍ)

أما لك استفهام عن النقي أي هل اتقي ان يكون لك مَبِيلٌ للعظفة والصد مصدر صد عن كذا منعه وصرفه وأما لك فعل ماض من يد من باب الافعال وهو أجوف وأصله أميلك فنقلت حركة الياء الى الميم وقلب الياء ألفا والصدى على وزن فرح صفة مشبهة بمعنى العطشان ولظلمك بفتح الظاء هو ماء الاسنان وقوله ظلم بضم الظاء وهو وضع الشيء في غير موضعه والمبيل مصدر مال اليه أي احبه واراده وقد يستعمل مال عنه بمعنى كرهه ولم يردده ولكن اللام في لعظفة تعين المعنى الاول والعظفة بفتح العين مصدر عطف عن الشيء اذا مال عنه ومبيل لعظفة مبتدأ وخبره لك وعن مصدر متعلق بمبيل أو بعظفة أي هل يحصل لك مبيل عن الصدى للعظفة أو هل يحصل مبيل لعظفة عن صد وجهه أما لك عن صد في محل جر صفة صد وعن مصدر متعلق بامالك ولظلمك متعلق بصد أي عطشان لظلمك وقوله ظلمًا تعليل لامالك ومنك صفة ثانية اصد وان شئت جمعت منك صفة لقوله ظلمًا لكن يكون ظلمًا تعليلًا لدخول عن الاولى لالامالك اعدم اتحاد الفاعل حينئذ فتأمل واعظفة متعلق بمبيل واعلم ان عن الاولى ان علقناها بمبيل فلا حاجة الى حذف شيء لان الذي يمال اليه قوله لعظفة وان علقناها بعظفة فلا بد من تقدير الذي يمال اليه أي امالك مبيل لانعطف عن الصدى الى الاقبال والوفاء فتدبر (والمعنى) هل يحصل لك أيها الحبيبة مبيل الى الانعطف ورجوع عن صد وهو مصروف بانه امالك وارجعك عن العطشان الى ريقك ظلمًا لا بسبب ولا يذنب أو جب تلك الامالة عنه وفي البيت الجتناس التام المركب بين أمالك وامالك وبين صد وصد وجتناس التحريف بين الظلم والظلم وجتناس التصحيف بين منك ومبيل (ن) قوله صد لظلمك أي عطشان لريقك وما فيك كناية عن العلوم الالهية الدنية وقوله ظلمًا منك خطاب أيضًا للمعبودة والظلم منها مستحيل شرعًا بحكم قوله تعالى ولا يظلم ربك أحدًا وقوله وما ربك بظلام للعبيد وهذا المستحيل عليه تعالى من حيث هو لا من حيث تجليه بظهور آثاره بان يخلق الصور الانسانية ويقوم على نفوسهم بما كسبت من ظلم وعدل وغير ذلك اه

(قَبْلُ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا \* يُبِيلُ شَفَاءَ مِنْهُ أَعْظَمُ مِنْهُ)

البل مصدر به جعل فيه ندادة والغليل بالغين المعجمة كأمير العطش وشدة أوجرة الجوف والغليل بالعين المهملة المريض وشفا بفتح الشين والقصر هنا بقية الروح وبيل مضارع ابل زيد من علمه اذا حسنت حاله بعد الهزال والشفا بكسر الشين والمذهب عن العافية (الاعراب) قبل غليل مبتدأ ومضاف اليه ومن غليل صفة لغليل وعلى شفا صفة غليل وشفاء منصوب على انه علت بيل ومنه متعلق ببيل ومن تعليلية والهاء في منه تعود الى الظلم في البيت السابق أو الى بل الغليل ويجوز ان يكون منه صفة شفاء أي شفاء ناشئ من بل الغليل أو من الظلم فتكون من



ابتدائية ووجهه يدل شفاؤه منه صفة ثانية لعليل وأعظم منه خير المبتدأ ويجوز في منه أن يتعلق  
بالمبتدأ فتكون من صفة له أي بل غليل من الظلم أعظم منه (والمعنى) بل العطش الكائن في هذا  
العليل الذي تحسن حاله منه لاجل الشفاء أعظم منه ويجوز في منه وجه آخر وهو أن يكون  
صفة لشفاء أي شفاء من ذلك الغليل وفي البيت الجناس الناقص بين بل وبل والمحذف بين  
غليل وعليل والمحرف بين شفا وشفاء والمحذف أيضا بين منه وبين منه

(وَلَا تَحْسَبِي أَنِّي قَنِيْتُ مِنَ الضَّنَا \* بِغَيْرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ)

هذا البيت مقرر لأن سبب اضمحلاله عن مرتبة الوجود الخارجي انما هو محبتها لا غيرها  
ولا تحسبي من الحسبان بمعنى الظن قنيت على وزن رضيت من القناء بفتح القاء والمد والمراد  
منه العدم الجسماني والضنا بالضاد المعجمة السقم والصبابة الشوق وابلت ماض من البلى بكسر  
الباء والقصر وهو اضمحلال الذات واني بفتح الهمزة ومن الضنا وبغيرك متعلق بقنيت وان مع  
اسمها وخبرها في محل نصب على انهما سدا مسددا معولي تحسبي وبل هنا للترقي الى حصر أسباب  
البلى في محبتها بعد ان نهي عن ان تحسب الثناء الحاصل بسبب غيرها والحصر مفهوم من  
تقديم متعلق الفعل وهو فيك فانه متعلق بابلت والصبابة مبتدأ ووجهه ابلت خبره ويروى من  
الصباب بكسر الصاد والياء الموحدة ويكون المراد توقيت فماتته بانه من زمن الصبا فهو حينئذ  
على حذف مضاف

(جَمَالَ حُجَيْبُكَ الْمَصُونِ لثَامُهُ \* عَنِ اللَّثَمِ فِيهِ عُدَّتْ حَيَاتُكَ كَيْتُ)

الجمال الحسن في الخلق والخلق والمحيي الوجه والمصون المحفوظ والثام على وزن كاب ما على  
الفهم من النقاب والثم مصدر لثمه اذا قبله وعدت بمعنى صرت والحي صاحب الحياة وهو  
خلاف الميت وجمال حبيبك مبتدأ ومضاف اليه والمصون نعت سببي لحبيبك ولثامه نائب فاعل  
المصون وعن اللثم متعلق بالمصون وفيه متعلق بعدت والثاء اسمها وخبرها والجملة من عدت  
واسمها وخبرها خبر جمال حبيبك وميت مشدد الياء على وزن فيعمل (والمعنى) جمال وجهك  
المحفوظ لثامه عن القبلة صرت فيه وبسببه حيا لكن مثل ميت لعدم الحركة والانتعاش لما  
استولى على من البلى والبلاء في محبتك وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين اللثام والثم  
والطابق بين الحي والميت (ن) الخطاب للمحبوبة والمحيي الوجه من قوله تعالى قابضاً لو افهم  
وجه الله وقوله المصون لثامه أي المحفوظ نقابه وحجابه وصف للوجه كناية عن كل شيء فان كل  
شيء سائر للوجه ستر عن الغافل الجاهل لاعن العارف المحقق وكون الوجه مستورا عنه لانه  
ايسر من محارم هذه المحبوبة الحقيقية حتى تكشف وجهها له فبإرهاه عدم تقواه القلبية لان  
النسب الاعتباري يقتضي المحرمية المقنضية لكشف الوجه له انما هو التقوى في الباطن كما  
ورد في الحديث قوله تعالى في القيامة اليوم أرفع أنسابكم وأضع نسبى ابن المتقون وقوله عن  
الثم كناية عن التمتع بالنقاب والجلاب من كل شيء اه

(وَجِئْتَنِي حَبِيْبُكَ وَمِنْ مَعْشَرِي \* وَحَبِيْبِي مَاعَشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي)



جنبني أي صيرني متجنباً أي متباعداً ومنه لا جنبني وجيبك أي جبي إليك فالمصدر مضاف إليه  
فاعله الياء ومفعوله الكاف والوصل خلاف القطع ومعاشر الرجل مصاحبه وجيبني أي صيرني  
محباً ما قلا من المحبة والعشيرة للرجل بنو أبيه الأدنون أو قبيلته وجيبك فاعل جنبني ووصل  
معاشرى مفعوله وفاعل جيبني يعود إلى فاعل جنبني ومصدرية ظرفية أي مدة عيشي وقطع  
عشيرتي مفعول ومضاف إليه المعنى باعدني جيبك عن وصل مخالطي وجيب إلى مدة حياتي  
قطع أقاربي وأهل بيتي وما ذاك إلا أني اشتغلت بك عن كل مخلوق فلا أرى سواك ولا أريد  
إلا إياك وقد قلت في ذلك

شغلت بحبيبه عن الخلق جلة \* سوى من به شاهدت بعض صفاته

وعما قليل يعدم الناس كلهم \* لدى فلا أهقوا إلى غير ذاته

وفي البيت تجنبني التخصيف بين جنبني وجيبني والطباق بين الوصل والقطع وجناس الاشتقاق  
بين معاشرى وعشيرتي (ن) إذا تجنب مواصلة من يعاشره بسبب اشتغال قلبه بمحبتها فكيف  
لا يتجنب مواصلة غير المعاشرة وهو مقام العزلة والتجرد عن الأغيار من أحوال السالكين  
الأغيار في ابتداء الطريق بمحض العناية والتوفيق اهـ

(وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعٍ \* شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصَحْتِي)

أبعدني صيرني بعيداً أو الأربعة بفتح الهمزة وضم الباء جمع ربيع وهو الدار بعينها حيث كانت  
والأربعة بفتح الهمزة والباء مرتبة العدد وابدل منها شبابي وما عطف عليه بدل المفصل من الجممل  
وترك التاء والحال أنها عبارة عن أشياء غالبها مذكرة لعدم ذكر معدودها وأولها معها وفي مثل  
ذلك يجوز ترك التاء على أن كلاماً من الأشياء يمكن تأويله بمؤنث أو تغليب العدة على البقية روما  
للاختصار والاختار التاء وأبعدني فعل ومفعول وعن أربعي متعلق به وبعد أربيع بالرفع  
فاعل أبعدني وهو مضاف إلى العدد ويجوز في شبابي وما عطف عليه الرفع على القطع أو النصب  
عليه أيضاً والمعنى أبعدني عن منازل بعد أشياء أربعة عني وهي الشباب والعقل والارتياح  
والصحة وإنما كان بعد هذه الأشياء بعد الرجل عن منزله لأن من فقد هذه يصير ذليلاً النفس  
هابط المقام ولا شك أن الإنسان لا يرضى بالهوان بين الإخوان والخلان وفي البيت جناس  
الاشتقاق بين أبعدني وبعد وجناس التحريف بين أربعي وأربيع (ن) الضمير في أبعدني راجع  
إلى جيبك في البيت قبله وعن أربعي يعني عن عادتي وطبائعي في الباطن أو عن دوري وما كنت  
أسكن فيه في الظاهر يعني جيبك أبعدني عن ذلك بعد إبعاده لي عن أوصاف أربيع الأول عصر  
شبابي فصرت أعجز عن تعاطي كل شيء والثاني عقلي فصرت لأعني ولا أدرك شيئاً والثالث  
ارتياحي أي نشاطي واهتمامي بالأمور والرابع صحتي أي عافيتي في بدني فاحال إنسان فقد شبابه  
فشاح وانهمزم وفقد عقله فجن وذهل وعدم ادراكه وفقد ارتياحه فزال نشاطه وابتهاجه  
بالأمور وذهبت عافية بدنه فمرض وسقم ثم بعد هذه الأربعة خرج عن أوطانه وساح في الأرض  
على هذه الحالة بسبب محبته هذه المحبوبة الحقيقية اهـ

(فَلْيَبْعَدْ أَوْطَانِي سَكُونُ إِلَى الْفَلَا \* وَبِالْوَحْشِ أَنْسَى إِذْ مِنْ الْأَنْسِ وَحْشِي)



الاطوان جمع وطن وهو منزل الإقامة والسكون القرار وفيه معنى الميل ومن ثم تعدي بالي والقلاج جمع فلاة وهي المفازة التي لا ماء فيها والوحش حيوان البر كالوحش والانس بالضم ضد الوحشة والانس بالكسر البشر كالانسان وسكون مبتدأ مؤخر والى الفلا متعلق به ولى بعد اوطاني خبر مقدم وبالوحش خبر مقدم وانسي مبتدأ مؤخر واذا تعاليمية متعلقة بما يتعلق به بالوحش ومن الانس خبر مقدم ووحشتي مبتدأ مؤخر (والمعنى) بعدت عن منازلتي بحيث صار لي ميل وقرار الى الله لا بعد مفارقة اوطاني وصار لي انس بالوحش واستيحاش من الانس وهذا مقام الانس بالحبيب والاستيحاش مما سواه وفي البيت الجناس المحرف واللاحق بين فلي والقلا والمحرف أيضا بين انسي والانس والجناس الناقص بين الوحش والوحشة وقلب الكلمات في الجملة حيث قال بالوحش انسي اذ من الانس وحشتي اه

( وَزَهْدِي وَصَلِي الْغَوَانِي اَذْبَدَا \* تَبْلُجُ صَبْحَ الشَّيْبِ فِي جَنْحِ لَمَاقِي )

وزهدني وصلني الغواني أي صير صبح الشيب الغواني زاهدة في وصلني والغواني جمع غانية وهي المرأة التي تستغني بحسنها عن الزينة أو التي تطلب ولا تطلب أو التي غنيت بيت أبيها أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا وبدا يبدو وظهور والتبلج مصدر تبلج الصبح أي اضاء وأشرق والشيب الشعر وبياضه كالشيب والجنح بالكسر والضم الطائفة من الليل والامة بكسر اللام الشعر المجاور لشحمة الاذن ثم اعلم ان الرواة كانوا يروون البيت هكذا وزهدني بالنون وهو غلط فاحش يوجب فساد اللفظ واخرجه عن قانون القواعد العربية ويقضي انقلاب المعنى في البيت الذي بعده فالصواب ما ذكرناه في حل البيت فتأمل (الاعراب) زهد فعل ماض وفي وصلني متعلق بزهد والغواني بالنصب مفعول زهد وتبلج بالرفع فاعل زهد وهو مضاف الى صبح المضاف الى الشيب والقاعل تتارع فيه بدا وزهد وفي جنح لمتي متعلق بتبلج (والمعنى) تبلج صباح الشيب واشراقه في ليل شعري زهد الغواني في وصلني حين ظهوره وصبح الشيب وضح الامة من التشبيه البليغ لاضافة المشبه به فيها الى المشبه ويجوز ان يكون في الكلام استعارة بالكناية فيكون قد شبه الشيب بالنهار وانبت له شيئا من لوازم النهار وهو الصبح وشبه الامة بالليل واثبت لها شيئا من لوازمه وهو الجنح وفي البيت الطباق بين الصبح والجنح ورائحة من شبه التقابل في زهد والغواني فلي تدبر (ن) قوله الغواني كناية عن حضرات الاسماء الالهية والتجليات الربانية وصبح الشيب كناية عن ظهور ونور الوجود الحق وضح الامة كناية عن الشهور بمعنى الادراك وهو حديث النفس فانه يثبت فيها كما يثبت الشعر في البدن وهو اسود فاذا شاب فاشرق واضاء ~~كان~~ ذلك بظهور ونور العلم اللدني الالهي والفيض الالهامي الرباني واذا ظهر نور الوجود الحق اعرضت عنه غواني الاسماء الحسنى الالهية التي هي لاعين الذات الالهية ولا غيرها اه

( فَرَحْنِ بِحُزْنٍ جَارِعَاتٍ بَعِيدًا \* فَرَحْنِ بِحُزْنِ الْجَزَعِ عِيْلِي لَشَيْبَتِي )

رحن أي ذهبن والراح وان كان الغالب فيه استعماله بمعنى السير بعد الزوال الا انه قد يستعمل بمعنى الذهاب مطاوعة والضمير للغواني والحزن بضم الحاء خلاف الفرح والباء فيه



للمصاحبة وجازعات خائفات وبعيدة تصغير بعد والمراد منه التقريب وفرحن أى سررن  
والخزن بفتح الحاء ضد السهل والجزع بكسر الجيم منهطف الوادى والشيبية الشبابة  
والخزن فاعل وهو ضمير النسوة ويجزن حال منه وجازعات حال منه أيضا وبعد ما فرحن  
متعلق بفرحن ومما صدر به ويجزن الجزع متعلق بفرحن والباء فيه بمعنى فى وبى صلة فرحن  
ولشيبتي متعلق به أيضا على أنه علة له (والمعنى) لما تبلى صبح الليل فى اتى زهد الغواني فى  
وصلى فذهبن مصاحبات للعرز جازعات من اقترابى بعد فرجهن فى جرن الجزع لى لشيبتي  
وحيت كان فرجهن بالشباب فى المعالوم ان حزنن للمشيب وفى البيت الجناس المحرف فى  
فرحن وفرحن وفى يجزن ويجزن وشبه الاشتقاق بين جازعات والجزع (ن) رواح الغواني أى  
الاسماء الالهية كناية عن رجوعهن الى حقيقة الذات الاقدم فى نظر المحب لانهاته وفضاء  
كل شئ عنده فلا يبقى ما يتعلق الاسماء الالهية بالتأثير فيه وجرعهن أى جزع الاسماء  
الالهية كناية عن زيادة طلبهن للتأثير فى الاشياء وكال توجيههن على ايجاد العوالم فاذا انكشف  
للسالك فناؤه فى الوجود الحق اختفى عنه فى ذات الوجود الحق بحيث لم يبق عنده غير ذات  
الوجود الحق سبحانه والجزع كناية عن باطن الجسم الانسانى فان الاسماء الالهية متوجهة  
على الروح والروح متوجهة على الجسم الانسانى بالقوى العرضية وفرجهن به كناية عن  
تصرفهن فيه بتوجيه الروح الامرى واعطاء كل اسم مقتضاه وقوله لشيبتي أى لاجلها  
وهى حالة صغره وجهله مقام العرفان ورعوته وغفلته عن التحقق بعالم الامكان اه

(بِهَلَنَ كَأَوَى الْهَوَى لَا عِلْمَهُ \* وَخَابُوا وَإِنِّي مِنْهُمْ مُكْتَمِلٌ فِتَى)

الضمير فى جهلن للغواني أيضا والاورام على وزن رمان جمع لائم وهو المنف على المحبة والهوى  
بالهصر المحبة وقوله لا علمه جلة دعائية يدعوا بها على الغواني اللاتى جهلن هواه فنهفن عنه عند  
شبهه ظنا منهم ان الشيب يذهب المحبة ويسكن نارها والحال ان المحبة تزيد ولا تزل وتجول  
فى القلب ولا تجول وقوله وخابوا معطوف على لا علمه وهى أيضا دعائية والضمير فى خابوا الاورام  
وقوله وانى منه مكتمل فتى اشارة الى طول مدة محبته وقوته انه ومن حيث طول مدة الهوى  
مكتمل منه ومن حيث قوته وشدة فتى فان الفتى الشاب الناشئ والمكتمل من دخل الاربعين  
فكأنه يقول جدّة الهوى وقوته غير متغيرة بتطاول زمان المحبة (وقد قلت فى ذلك)

ارى الجسم منى يضمحل وانما \* محبةكم تقوى على وتثبت

ولم يبق من غرس السابقية \* ولكن اصول الحب فى القلب تثبت

وقال الشيخ ابراهيم بن زقاعة رضى الله تعالى عنه فى هذا المعنى

صرت شيخا وماتغـير حالى \* فى هواهم وهمتى كالشباب

وفى البيت المقابلة بين الجهل والعلم وبين الفتى والمكتمل (ن) ضمير جهلن للغواني أيضا  
وجهلن كناية عن توجه كل اسم الهى على ما هو متوجه اليه من الاثر المخصوص بمقتضى  
توجيه المسمى الحق سبحانه فهو تعالى يعلم السالك جميع صفاته وأحواله على التمام ولكن  
لا يصف سبحانه بشئ من صفاته ولا بحال من أحواله وقوله كأوى أى مثل لأوى على المحبة



فانهم - م أيضا لا يتصفون بشئ من صفاتي ولا بحال من أسوأ إلى فهم لا يعرفون أمري والهوى الذي اكبدته وان كان أثر من آثار الاسماء الالهية وهو من جملة مساوماتهم فهو حالي لاجالها فمن جاهلات به ذوقا واحساسا وقوله لا علمه بجملة دعائيه أي لا علمه علم ذوقه واتصاف به لان ذلك من شأن الممكّنات والاسماء قديمات أزليات ليست بممكّنات حتى يذقته ويتصفن به وقوله وخابوا بضمير الجمع المذكور الرابع إلى الأوامر يعني ولا نالوا ما طلبوا متى من ترك الهوى والمحبة اه

( وفي قطبي اللاحي عليك ولأت حيث ن فيك جدال كان وجهك محقق )

القطع للاحي عبارة عن قطع خصومته والزامه فيما يتعلق بمحاجته عن المحبة واللاحي هو من يلحق المحب عن المحبة وينها عنها وعليك متعلق باللاحي وقوله ولأت حين فيك جدال يريد به ان الاستغراق في سكر المحبة والاستهلال في لذات المشاهدة مانعان من الجدال من يلائم المعنى القبل والقال غير ان وجهك كان كافيا في قطع خصومته فرؤية وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج حينئذ إلى ترتيب مقدمات دليل ولا اشارة طريق ولا ايضاح سبيل وفي قطع اللاحي متعلق بمحبة أي كان وجهك محقق في قطبي اللاحي عليك واسم لات محذوف وحين جدال خبرها وفيك واقع بين المضاف والمضاف اليه لاجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال وجملة ولأت حين فيك جدال جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطبي من يلحق عليك فهو كفاية في ذلك والافليس الحين حين جدال في محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله أعلم بحقيقة الحال (ن) الضمير في عليك للمعبوبة الحقيقية المشار اليها في أثناء الكلام المتقدم يعني في قطبي اللاحي بالحنة والزامه بها على اثبات عذري في المحبة وثبوتها عندي اضطرارا متى من دون اختياري قد كان وجهك حينئذ محقق والحال ان الحين ليس حين جدال ومخاصمة في محبة هذه المعبوبة لانها حاضرة لا غيبة لها عن المحب والوجه هنا هو الذات العلية من قوله أي نقولوا فتم وجه الله اه

( فأصبح لي من بعد ما كان عاذلا \* به عاذرا بل صار من أهل نجدتي )

أصبح اللاحي وصار من بعد لومه لي عاذرا لي باسقاط عذري ومضحا لاسباب محبتي قائلا لا لوم علي هذا في المحبة ثم ترقى في أمر اللاحي وقال بل صار من أهل نجدتي واعانتني أي وضع عذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مسعد لي بعد أن كان مسعدا علي واسم أصبح ضمير يعود إلى اللاحي وخبرها قوله عاذرا واسم كان ضمير يعود إليه أيضا وخبرها قوله عاذرا وبه متعلق بخبر أصبح وبل هنا للترقي لا لإبطال واسم صار يعود إلى اللاحي ومن أهل نجدتي خبرها وفي البيت الجناس المضارع بين العاذل والعاذر (وما أحسن قول القائل)  
ابصره عاذلي عليه \* ولم يكن قبل ذاراه  
فقال لي لو عشقت هذا \* ما لامك الناس في هواه  
فظل من حيث ليس يدري \* يا امر بالمحب من نهاه

(ن) قوله به أي بسبب الوجه المذكور والذي هو أقوى حجة في المحبة وصار ذلك اللاحي من



أهل معا وتنتي في مهمات أموري عند ما رأى الوجه المذكور لان لومه على المحبة انما هو بسبب جهله بالمحبوب وكذلك المنكرون على أهل الله لو رأيت عيونهم ما رأته عيون المحبين من النور الالهى الظاهر والجمال الربانى القاهر لعذروهم وتركوا لومهم اهـ

(وَجَّيْ عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا \* ضَلَّالٌ مَلَايَ مِثْلَ جَجِي وَعَمْرِي)

الحج هنا مصدر رجبه اذا غلبه في الحاجة وعمرى بفتح العين بمعنى العمر بضمها غير ان القسم لا يستعمل فيه الامتنوحا والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى اعمرك انهم انى سكرتهم يعمهون وقد لا يقترب كما نطق به رضى الله عنه والهادى اسم فاعل من الهداية التى هى الدلالة بلطف على طريق يوصل الى المطلوب أى من شأنه الايصال وان لم يوصل بالفعل وقبل بشرط الايصال بالفعل وقبل ان تعدى الفعل الى المفعول الثانى بنفسه فلا بد من الايصال أو بحرف الجر فلا يشترط أقوال ثلاثة مذكورة في محلها وظل بمعنى استمر والمهدى اسم فاعل من أهدى هدية والضلال خلاف الهدى والملام العذل وقوله مثل ججى وعمرى أى مثل قصدى مكة للنسك والعمرة تنقص عن الحج بركن واحد وهو الوقوف بعرفات (الاعراب) ججى مبتدأ وهو مصدر مضاف الى فاعله وعاديا مفعوله وعمرى مبتدأ محذوف الخبر أى عمرى قسمي فتكون جملة القسم معترضة بين المبتدأ والخبر وقوله ظل مهديا ضلال ملأى فعل من الافعال الناقصة واسمه ضمير يعود الى قوله هاديا ومهديا خبره وضلال منصوب بمفعوله وهو مضاف الى ملأى والجملة فى محل نصب على انها صفة هاديا ومثل ججى وعمرى بالرفع خبر ججى (والمعنى) غلبى بالحجة الرجل الذى يزعم انه هاد وان كان فى نفس الامر انما هو هذال الملام مساوية فى الآخرة للحج والعمرة وذلك لاني بينت له طريق الهدى ونهيته فى المعنى عن طريق الضلال وقد قال صلى الله عليه وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من عبادة الثقلين وفى البيت الجناس التام بين ججى وججى والجناس المحرف بين عمرى وعمرى وجناس الاشتقاق بين هاديا ومهديا (ن) والمعنى أقسم بعمرى ان اقامتى بالحجة برؤية وجهه المحبوب لهذا اللامحى الذى يزعم بنفسه لجهله انه يهدى الى الصواب بلومه على المحبة الالهية وانما هو فى نفس الامر يهدى الى ضلال لومه وثواب الزامى له وأجر هدايتى اياه يعادل ثواب ججى وأجر عمرى فى سبيل الله تعالى اهـ

(رَأَى رَجَبًا سَمِيَّ الْأَبِي وَلَوْحِي الشُّعْرَمِ عَنْ لُؤْمٍ وَغَشِّ النَّصِيحَةِ)

المراد من رجب هنا الاصم لانه من أوصافه فهو قريب من استعمال حاتم مثلا وارادة وصفه المشهور به وهو الجود فيكون استعارة ورأى هنا من الرؤية العلمية والابى فاعيل من أبى الشئ اذا كرهه وأما المحترم هنا فهو اسم مفعول من حرم فلان الشئ اذا جعله ممنوعا ومداخل عن هو اللؤم بالهمز ضد الكرم والغش بكسر الغين عدم محض النصيحة وهو اسم مصدر والنصيحة اسم مصدر أيضا وهى خلاف الغش ومفعول رأى الاول سمى والابى بالنصب نعت له ورجبا مفعوله الثانى أى علم الهادى سمى الابى أصم ورأى لوى المحترم وعن لؤم وغش النصيحة متعلق برجب الذى هو بمعنى الاصم أى رأى سمى اصم عن لؤم وغش النصيحة وقوله ولوى المحترم



يجوز فيها الرفع على انه ما ابتدأ وخبر وتكون الجملة معترضة بين المتعلق والمتعلق فلا يكون  
معنى الرؤية منسجما عليها (والله اعلم) لما غلبت ذلك الهادي وحججه علم الهادي ان معنى أصم  
عن سماع لومه وغش بصحته ولو في المحبة محترم لانه ما در في غير موضعه وفي البيت ايمام  
التناسب بين رجب والمحرم والجناس المحرف بين لوم ولوم وان قلبنا همزة الثاني واوا فهو  
لاحق لا محرف والمقابلة بين الغش والنصيحة اه

(وَكَمْ رَامَ سَلَوَانِي قَوْلًا مُجَمَّأً \* سَوَالُكَ وَأَنِّي عَنْكَ تَبْدِيلُ نَبِيٍّ)

كم هنا خبرية يميزها المحذوف أي كم مرة ورام بمعنى أراد والسوان بكسر السين النسيان والمجم  
اسم فاعل من يرم فلان الارض القلاية أي قصدها وأني همزة مفتوحة ونون مستددة وآلف  
مقصوده واعلم ان هذه الكلمة تستعمل نارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل نحو فأتوا  
سرثكم أني شتمت وتستعمل نارة أخرى بمعنى من أين فأتوني لك هذا أي من أين لك هذا الرزق  
الآتي كل يوم فاذا كان كذلك فأتني في البيت ان كانت بمعنى كيف يجب تذيير الفعل  
بعدها أي وأني يحصل تبديل يتي عنك أي من أي مكان ومن أي قلب حصل تبديل النية عنك  
حتى يروم الهادي سلواني عنك طابا غيبرك (الاعراب) كم خبرية محلها نصب على المصدرية  
والعامل فيها رام وفاعل رام يعود الى الهادي وسلواني منه قوله وهو مضاف الى الياء وهي فاعله  
وهو الـ مفعوله ومجما حال من فاعل المصدر فتكون مقطرة وسوال مفعول الحال وأني ان  
كانت بمعنى كيف فالنعل مقدور حال مقدم من فاعل الفعل المقدروان كانت بمعنى من أين  
فهو خبر مقدم وتبديل يتي مبتدأ ومضاف اليه وعنك متعلق بتبديل على نوع من التضمن أي  
منصرفا عنك والاستفهام في وأني للاستبعاد أو الإنكار وهذا يفهم عدم التبديل بالطريق  
الاولى لان تبديل النية اذا كان بعيدا غير موجودا بالثبوت بالتبديل نفسه (والله اعلم) رام الهادي  
مرات كثيرة سلوى لحيبتك وان أفصدهم وای غيبرك ولكن ليس بتبديل يتي عنك كما فضلا  
عن تبديل هوای (وما احسن قول الارجاني القاضي ناصح الدين رحمه الله تعالى)

حي بلومك يا عذول يزيد \* فاستبق منهمك فالرمي بعيد

(ن) الخطاب للمحبوب به يعني كم مرة رام اللاحق سلواني هو الـ قبل أن الزمه بالجملة اه

(وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ مَا \* أَرَانِي الْأَلْسَافَ تَلَقُّنِي)

تلا في فعل أمر من التلا في وهو التدارك والالتفات من فتحة الفاء والاف لا امرية تقتضي  
حذف الالف فهو على حد قوله تعالى انه من يتي وبصير وما واقعة على الرمي وبقية الحياة وهو  
مفعول تلا في ومنك متعلق يتي وقات استئناف مقر رجوابه للهادي وما نافية وأراني ضم  
الهمزة بمعنى أظنني أو يفهمها باني أجدني والاسم متناهي قرغ والمستثنى منه المحذوف أع  
الصفات أي ما أجدني في صفة من الصفات الا في صفة التلا في فالجملة بعد الا في محل  
النصب على انه مفعول ثان لاراني على كلامه معنييه ولو قدرت الرؤية بصريه لكانت الجملة بعد  
الا في محل النصب على الحالية وكان المستثنى منه أعم الاحوال (وهو في البيت) قال لي الناصح  
حيث قصرت فيما سلف ولم تبال بأسباب التلا في فتدارك ما بقي فيك من روح الحياة فاعلمك

قوله والالف الخ  
لا حاجة لها في البيت  
الا ان كانت الرواية

بها



أن تدرك الشفاء والشفقة فقلت لا دع عنك هذه الكلمات فمالي إلى غير التلاف والتفات فديف  
الخلاص ولات حين مناص وفي البيت المراجعة في قال وقلت والتجنيس بين تلاف والتلاف  
مع قرب حروف تلتقي لها تين الكلمتين وأما ما فيه من الانسجام فذلك طور وراطورا لفهام  
بل تجد فيه حالة لا يمكن وصفها باللسان بل يدركها الذوق ولا يوضحها البيان فهي كالحسن في  
الوجه الحسن النضير ولا يثبتك عن ذلك مثل خبير اه

(إباني أبي الأخلاقي ناصحا \* يحاول مني شمة غير شمتي)

إباني بالمصدر أي الشيء إذا كرهه وأبي بمعنى كره والاستثناء مفرغ أي إباني أي كل شيء  
الأخلاقي للناصح الذي يحاول مني ويطلب طبيعة في السلوك استطيعني واستناد الكراهية  
إلى الكراهية مجاز عقلي لأنه هو الكارم لما عدا المخالفة المذكورة في الحقيقة وفيه من  
المبالغة ما لا يخفى وخلافي مصدر مضاف إلى فاعله ومفعوله قوله ناصحا وجلة يحاول مني شمة  
غير شمتي في محل نصب على أنها مفعول لمفعول المصدر (والله مني) كره امتناعي كل شيء مما يتعلق  
بالعدل في المحبة الأخلاقية للناصح الذي يروم مني نسيان الحميم ويطلب مني جيلة بجملة على  
غيرها من الزمن القديم (وما أحسن قول المتنبي)

يراد من القلب نسيانكم \* وتأي الطباع على الناقل  
واعلم أن المصراع الثاني قد ضمنه الشيخ من كلام البحري من قصيدة مطلعها  
بنات من محفوة لم تعتب \* ومعذورة في هجرها لم تؤنب  
ونازحة والدار منها قريبة \* وما قرب ناو في السرى بعيد  
مضت نوب الأيام فينا بفرقة \* متى ما تغالب بالجلد تغاب  
فان ابك لأشف الغليل وان أدع \* ادع حرق في الصدر ذات تلهب  
في الأثمي في عبرة قد سفحتها \* لبين وأخرى قبلها التجنب  
تحاول مني شمة غير شمتي \* وتطلب مني مذهباً غير مذهبي  
فما كبدى بالمسة طبيعة للبكا \* فاسألوا لاقاي كثير العقاب  
مضت دون ذلك الوصل أيام فخرهم \* وطارت بذالك العيش عنة مغرب  
ولما تناء يناعن الجزع واتأى \* مشرق ركب مصعد عن مغرب  
تبعثت أن لدار من بعد عالج \* تسروا أن لاخله بعد زيب  
عسى وجفات العيس في غلس الدجى \* وطى القيا في سببها بعد سبب  
تبلغني الفتح بن خاقان انه \* نهاية آمالي وغاية مطلبي  
ولكن لا يخفى أن وقوع المصراع في شعر الشيخ الاستاذ أحسن موقعا منه في بيت البحري  
وأجود سبكاً مع ما فيه من زيادة التجنيس في مصراعه الأول وارتباطه بالأول غريب فانه جعله  
صفة لكلمة فيه فصار كأنه جزم منه في الأصل وهذا من محاسن التضمن

(يلذله عدلي عليك كأنما \* يرى منه مني وسلواه سلوتي)

لذا الشيء صار لذيا ولذا الشيء واستلذه والتذمه وجده لذيا وما نحن فيه من الأول والمان الأول هو



ما وقع من الطل على حجر أو شجر ويحلو وينقد عسلا ويجف جفاف الصمغ والمشهور به هذا  
الاسم ما وقع على شجر البلوط والمن الثاني بمعنى القطع والساوي العسل والساوة بالفتح وتضم  
مصدر من سلا أي نسيه (الاعراب) عندي فاعل يلذ وعليك متعلق به أي يلذ الناصح بعذلي  
عليك أي لا جلت والجملة صفة ثانية لناصر أو مستأنفة لبيان حاله ثانيا وما في كائنما كافة ويرى  
عليه ومفعولا هاما منه مني وساواة ساوتي مفعولان لها أيضا بواسطة استحضارها بالعطف  
(والمعنى) يلذه هذا الناصح بعذلي على حبك حتى كان قطعي محبتك منه وعسله الذي يستعمله  
وكان ساوتي عنك ساواة وحلاوته التي يرتضيها وفي البيت الجناس التام بين منه ومني  
واللاحق بين ساوتي وساواة (ن) الساوي طائر معروف واحدة ساواة بمعنى يرى طيره الذي  
ياكل لحمه ويلتذبا كله الساواة عن المحبة والمعنى يرى شرا به اللذيذ قطعي عن المحبة وتركها  
وما كاه اللذيذ ساواني محبة المحبوب اه

(ومعرضة عن سامر الجفن راهب الفؤاد المعنى سلم النفس صددت)

هذا البيت استفتاح في بيان حاله مع الحبيب بعد الفراغ من بيانه مع اللاحق والناصر والرفيق  
فالمعرضة اسم فاعل لله مؤنث من أعرض زيد اذا صعد والواو واو رب وسامر الجفن ساهر الجفن  
الذي لا تنام عينه وراهب الفؤاد خائف القلب من رهب كعلم رهبته وسلم النفس من أسلم نفسه  
واستسلم لحكم القضاء والقدر (الاعراب) معرضة بالجذر والجار رب المقدرة بعد الواو والواو  
نفسها خلافا لقوم ومحل مجرور رب الرفع على الابتداء وعن سامر الجفن يحتمل أن يكون  
متعلقا بمعرضة ويحتمل أن يتعلق بصددت الواقع في آخر البيت وراهب الفؤاد بالجر صفة  
لوصف محذوف أي عن رجل سامر الجفن راهب الفؤاد وسلم النفس مثله وان جوز أن  
يوصف الصفة كما هو مذهب البعض فهم ما صفتان لسامر الجفن والمعنى مجرور على أنه صفة  
الفؤاد ووجهه صددت في محل رفع على أنها خبر المبتدأ الذي هو مجرور ورب والناصر والراهب  
والمسلم مضافات إلى فواعلها (والمعنى) رب معرضة صددت عن محب سامر الجفن خائف القلب  
الجزين مستسلم النفس وفي البيت إيهام التناسب بين كراسامر والراهب والمسلم وليس تناسبا  
إذا المراد بهامعاتها اللغوية لا معاني الأديان المختلفة ولكن التناسب حقيقة واقع بين الجفن  
والفؤاد والنفس (ن) المعرضة هي المحبوبة الحقيقية واعراضها كناية عن كمال تنزهها  
ونجودها عن المواد كلها وقوله سامر الجفن يعني عينه لم تنم عن مشاهدة تلك المحبوبة المعرضة  
عنه فاعراضه لم يزل مع شهو دهاها اه

قوله الى فواعلها  
غير ظاهر في الأخير  
باعتبار حله الأول  
وظاهر باعتبار  
الثاني اه

(تناءت فكانت لذة العيش وانقضت \* بعمرى فأيدى اليين مدت لمدني)

تناءت أي تباعدت واللذة نقيض الألم والعيش الحياة والباء في بعمرى للمعبة وفي أيدي اليين  
مدت استعارة بالكناية كأنه شبه اليين بفرقة محار بين يغتالون النفوس وحذف المشبه به وكفى  
عنه بإثبات شيء من لوازمه وهو الأيدي المشبهة فأثبتها تخمیل وذكر المذكر شيخ (الاعراب)  
فاعل تناءت ضمير يعود إلى المعرضة واسم كانت كذلك ولذة العيش بالنصب خبرها ولا تخفى  
المبالغة في الحكم عليها بأنها نفس لذة العيش وفاعل انقضت ضمير يعود إلى لذة العيش وبعمرى



متعلق بقوله انقضت أى انقضت مصاحبة فى الاتقضاء لعمري وكذلك استأنف بيان انقضاء عمره بقوله فايدى البين مدت لمدتى أى ايدى القراق تطاولت لتناول مدة عمري ونهيهما هذا هو الوجه الصحيح فى حل البيت ويروى على أوجه أخر بعضها صحيح واسكنه بعيد وفى البيت الجناس التام بين مدت ومدتى (ن) تنامت أى تباعدت عنى تلك الحبيبة المعرضة بإزالة الخطا طر المستقيم لامر اقتضاء الوقت لا بد من نفاذه فكانت لذة الحياة الدنيا وانقضت تلك اللذة بعمره يعنى لا يعد من عمره الاذوقه تلك اللذة فلما تباعدت عنه بإسدال الحجاب انقضت لذته فانقضى عمره اه

(وبانت فأما حسن صبرى فخانى \* وأما جفونى بالبكاء فوفت)

بانت أى فارقت الحبيبة المعرضة فكان سائلا يسأله ويقول كيف تفصيل حالك بعدها فقال فأما حسن صبرى فقد خان ولم يسهقنى عند فراقها وأما الجفون فقد وفدت بالبكاء وأسعفت عند القراق وأما حرف شرط وتفصيل وتأن كيد وحسن صبرى مبتدأ والربط للجواب القاء والجله بعدها خبر ومثلها الجمله بعدها وفى البيت المقابلة بين الخيانة والوفاء وفيه كمال الانسجام الذى يحرك بواعث الغرام (ن) يقول بعدت تلك الحبيبة فخانى صبرى ولم يف يبقائه على حاله وأما جفونى أى عيونى فسكنى عنها بالجفون لكونها أعطيتها الشارة الى انه فى ذلك الحين لم يقن فهو مع الغطاء وهو الحجاب النفسانى الذى يقتضيه بعد المحبوبة عنه وقوله بالبكاء أى بما يظهر من تلك الجفون من الدموع كناية عن الاعمال النفسانية وقوله فوفت أى أدت ذلك على الوفاء اه

(فلم ير طر فى بعدها ما يسرنى \* فنوى كصبحى حيث كانت مسرنى)

القاء عطف على بانت وفيها معنى السببية والطرف العين ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر والضمير فى بعدها لامعرضة ومامة فعول ير وهى امام موصولة أو موصوفة ونوى مبتدأ وخبره حيث كانت مسرنى وكصبحى حال من الضمير المستقر فى الطرف المستقر والمعنى نوى استقر فى مكان وجدت فيه مسرنى وقد قرر ان طرفه لم ير مثلها وذكرا أيضا ان النوى استقر فى فضاء العدم حال كونه كالصبح فيكون الصبح أيضا معدوما بالنسبة اليه فقد قرر ان مسرنه ونومه وصبحه مقابلات فى العدم ولك أن تجعل كصبحى هو الخبر ويكون حيث متعلقا بما يتعلق به الخبر والمعنى راجع الى ما قررناه وكان تامة على الوجهين (والمعنى) لما تنامت هذه الحبيبة المعرضة لم تنظر عيني بعدها شيئا يسرنى فنوى وصبحى مستقران مع مسرنى المفقودة وفى البيت ادماج الشكاية من فقد صبحه ونومه فانه كان يصدد تقرير فقد مسرنه بعدها فأدجج فى ذلك الشكاية من فقد هذين ومما ينتظم فى ذلك قول الارجانى

فنوى من عيني وقابى من الحشى \* وجسمى من الاوطان كل مشرد

ومأحسن قول بعضهم

عهدى بنى وردد الشمل مجتمع \* والليل أطوله كاللمح بالبصر

والآن ايلي مذابوا فديتهم \* ليل الضير فصبحى غير منتظر

(ن) الطرف كناية عن العين النفسانية وقوله بعدها أى بعد احتجاب تلك المحبوبة عنه لم ير شيئا



يسره وكفى بالنوم عن الغفلة عن الحق تعالى وبالصبح عن ظهور الحق تعالى له وهذه الآيات  
شكاية حاله في ابتداء سلوكه اه

(وقد سخنت عيني عليهما كأنهما \* به ألم تكن يوماً من الدهر قررت)

سخنت العين كفرحت لم تقر واسخن الله عينه أبكاه وقرت العين تقر بالكسر والفتح قررة بالفتح  
وتضم وقروراً بردت وانقطع بكأوها أو رأت ما كانت متشوقة اليه وعليها متعلق بسخنت  
وعلى هنا التعليل أي لاجلها أي أجل فراقها كأنها أي العين بها أي المحبوبة واسم تكن يعود  
للعين وجملة قررت خبرها ويوماً متعلق بقررت ومن الدهر صفة يوماً (والله في) طال عدم قرار هذه  
العين بسبب بعده هذه الحبيبة حتى نسبت قرارها بهما وكأنها يوماً من الأيام ما قررت بهما وفي البيت  
المقابل بين سخونة العين وقرارها \* وسمع المجنون يوماً رجلاً يقول ليلى فاضطرب وقال

وداع دعاً اذ سخن بالخير من منى \* فهيج أشجان الفؤاد وما يدرى

دعى باسم ليلى أسخن الله عينه \* وليلى بارض الشام في بلاد قفر

(ن) كنى بسخونة العين عن تجلي المحبوبة الحقيقية عليه بالجلال والقيض فان ذلك يورثه  
الجاب والاعمال النفسانية الحارة وكفى بقرور العين عن تجلي الجلال والبسط ومنه برد اليقين  
الذي يقع في قلوب الصديقين اه

(فإنساناً ميتاً ودعى غسله \* وأكفانه ما يبض حزننا لفرقتي)

إنسان العين عبارة عن المثال الذي يرى في سواد العين وميت مخفف ميت فأنساناً ميتاً مبتدأ  
وخبر ودعى غسله كذلك واكفانه مبتدأ وما يبض خبره وحزننا تعليل لقوله ما يبض وفرقتي  
متعلق ما يبض أو يحزننا والمعنى ظاهر ومع ظهوره فقد أشعل على محاسن لا تحصى ولطائف  
لا تسعها ومحاسنه كالبدري في النور بل كالشمس عند الظهور

وليس يصح في الأذهان شيء \* إذا احتاج النهار إلى دليل

(ن) إنسان العين كناية عن المثال الذي يرى في سواد العين وهو الناظر من قبل وتصنع على  
عيني وهو مقام القرب وقوله ميت وهو الموت الاختياري كما ورد في الأثر موتوا قبل أن تموتوا  
وقوله ودعى أي ما يظهر عن من الأعمال غسله أي طهارته من دنس الأغيار واكفانه ذلك  
الميت ما يبض من شعره حزننا على فراق أحبته وذلك الذي يبض شعره من الشعور وهو  
الأدراك فان ادراكه كان أسود بملاحظة الأكوان فلما عرف ومات الموت الاختياري في  
معرفته ما يبض ادراكه وزالت ظلمة الأكوان من شعوره وادراكه اه

(فللعين والأحشاء أول هل أتى \* تلاعائدي الآسى وثالث تبت)

للعين متعلق بتلا والأحشاء بالجر عطف على العين وأول هل أتى بالنصب مفعول مقدم  
لتلاوعائدي فاعل تلا والا آسى نعت له وثالث تبت بالنصب عطف على أول هل أتى والمراد  
من هل أتى السورة وأولها هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكوراً وتلاوة  
هذا للعين عبارة عن تقرير موت أنسانها المفهوم من انييت قبله ووجه التقرير ان في  
الموت تقرير ان الإنسان لم يكن شيئاً مذكوراً وان كان معنى الإنسان مخففاً في الآية



وفي العين لكنه لفظ مناسب يمكن استعارته أو عبارة عن افادة التالى الانتظار للعين المفهوم من الآية في هل أتى وثالث ثبت عبارة عن أبي لهب فتلا الاحشاء هذا اللفظ المقيد ملازمة اللهب وذلك حظ الاحشاء لا يقال المراد اللهب وهو رابع لثالث لان المراد أبو لهب لانه علم اضافى فهو كلمة واحدة ولو اريد المركب الاضافى كان الامر أيضا سهلا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة (والمعنى) أن العائد رأى عيني ملازمة للانتظار فتلاها أول هل أتى أو رأى الانسان ميتا فتلا ذلك ورأى الاحشاء محترقة فتلاها الآية المناسبة لدوام اللهب والاحتراق وفي البيت اللق والنشر على الترتيب والمقابلة في ذكر الاول والثالث والمناسبة في ذكر العين والاحشاء وهل أتى وثبت والآتى يعكس كونه عبارة عن الطيب أو ان يكون عبارة عن خلاف المحسن اه

(كَانَا حَلَقًا لِّلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا \* وَانْ لَاَوْفَالَ كُنْ حَنْتٌ وَبَرَّتْ)

كانا أى وكأن الحبيبة حلقا للرقيب على ان كلامنا يحق وصاحبه فأما أنا فوافيت بمعاهدتى للرقيب على جفائها وعدم وفائها بل حننت وتركت الجفاء وتدينى بمعاهدتى الوفاء وأما هى فانها برت فى قسمها ووفت بختى وما وفتنى وانما أبرز وفاءها وجفاءها له فى هذه الصورة للإشارة الى أن ملازمته على تركها ملازمة معاهدتي بنقض العهد ومداومته هو على وفائها ملازمة من اضطر الى الوفاء فنقض العهد فان نقض العهد لا يكون الا عن ضرورة تامة واضطرار لازم وفي البيت المقابلة بين الجفاء والوفاء والحنث والبر (ن) الرقيب كناية عن الشيطان الذى يوسوس فى الصدور فيلقى الاوهام والشكوك وهذا الحلف التقديرى للرقيب حتى يطمئن قلبه بعدم اجتماعنا فيترك مراقبتنا اه

(وَكَانَتْ مَوَاقِفُ الْإِخَاءِ أَخِيَّةً \* فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ)

المواقف جمع ميثاق أو موثق كجلاس وهى العهود والاخاء بكسر الهمزة والمدم مصدر آخيت زيدا اخاء والاخية بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الباء كالخلة تشد فيها الدابة والطنب والذمة والمواقف اسم كانت وأخية خبرها (والمعنى) كانت عهود اخوتى مع الحبيبة ثابتة مربوطة مشدودة فبعد التفرق عقدت موثقى وحلت عقدة صداقتى واخوتى وهو فى المعنى موافق للبيت الذى قبله وفي البيت شبه الاشقة فى بين الاخاء والاخية والمقابلة بين الحل والعقد (ن) والمعنى كانت عهود اخوتى مع المحبوبة الحقيقية وهى الحاضرة العلية ثابتة مربوطة بحلقة القلب الدائرة الروحانية فلما تفرقنا أى بالنفخ الروحاني فى الهيكل الجسماني عقدت أنا أى ربطت تلك المواقف الاكيدة بحلقة القلب المذكورة وحلت هى ذلك الربط لبقائها على ذلك التجرد الازلى فبعدت المناسبة بينى وبينها اه

(وَنَالَهُمُ اخْتَرَمَ ذِمَّةَ غَدْرِهَا \* وَفَاءُ وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرٍ ذِمَّتِي)

الذمة مصدر ذمه ضد مدحه والغدر بالغين المعجمة ضد الوفاء وفاءت رجعت واختر بخواهجة وتاء مشناة من فوق النقص والغدر بالذبة أو اقبح الغدر كالخثور والذمة العهد وقوله وفاء



منصوب على التعليل لقول ما خوذ من معنى لم اختر مذمة أي تركت مذمة غدرها وفاء والواو  
في وان فاءت اما للعطف على مقدورها أو ولي بالحكم أي ان لم تقى الى ختر ذمتي وان فاءت أو للعالية  
أو للاعتراض على ما نقله التفتازاني في شرح التلخيص وان هذه لا تحتاج الى جواب لانها مجزأة  
التأكييد والمعنى وبالله أقسم لقد تركت مذمة غدرها وفاء بعهدتها وان كان لها رجوع الى  
الغدر بعهدى فان المحب المخلص في المودة لا يتغير ولو نقض المحبوب عهده وهذا البيت  
كالدافع لوهم ربما صدر من الآيات السابقة فان فيها تقرير نقض العهد والعادة ذم الغادر  
فأفاد انه لم يذم غدرها لان جميع ما يفعله المحبوب محبوب ولو كان مخالفا للمراد والمطلوب  
أحب اسمه من أجله وسميه \* ويتبعه في كل أخلاقه قلبي  
ويجتاز بالقوم العدى فأحبهم \* وكلهم طأوى الضمير على حربي  
وقال الآخر

أريد وصاله ويريد هجري \* فترك ما اريد لما يريد

وفي البيت الطباق بين الغدر والوفاء وجناس شبه الاشتقاق بين اختر وانخر وبين وفاء وفاءت  
وبين الذمة والمذمة (ن) غدرها نقض عهدها وهذا النقض كناية عن تباعد العبد من حضرة  
العلم الازلي الى اظهاره في عينه بايجاده واجد النفس على طبق ما هو عليه في الحضرة العلمية اهـ

(سقى بالصفا الربيعي ربعا به الصفا \* وجاد بأجباد ترى منه ثروتي)

الصفا الاول من مشاعر مكة بلطف جبل أبي قبيس والربيعي مطر ينزل في زمن الربيع والربيع  
الدار بعينها حيث كانت والموضع يرتعون فيه في الربيع وهو أنسب والصفا الثاني ضد الكدر  
وجاد بمعنى أمطر والضمير يعود الى الربيعي وأجباد أرض مكة أو جبل بها واثري التراب والثروة  
الغنى الربيعي بالرفع فاعل سقى وربعا مفعوله وبالصفا حال مقدم من المفعول وكان نعمته تقدم  
عليه فأعرب حالا فالباء فيه بمعنى في ويحتمل وجها آخر بعيدا وهو أن تكون الباء في قوله بالصفا  
للمصاحبة وتعلق بسقى أي سقاها بالصفا واللفظ لا بالكدر والفساد فيكون على حد قوله

فسقى ديارك غير مفسدها \* صوب الربيع ودعته تهمي

وبه الصفا مبتدا وخبر على التقديم والتأخير والجملة صفة المسكرة قبلها وفاعل جاد يعود للربيعي  
الذي هو فاعل سقى والباء في أجباد بمعنى في وبأجباد حال مقدم من ترى وكان نعمته قبل  
تقديمه عليه وقوله منه ثروتي مبتدا وخبر والجملة صفة ترى (والمعنى) سقى مطر الربيع ربعا كائنا  
في مكة كان بذلك الربيع صفا للوداد ونهاية الاسعاف والاسعاد وسقى ترى كائنا في أجباد  
من ذلك الثرى حصل لي الغنى لان الفتوح به قد حصل وبدر السعود به قد وصل وفي البيت  
الجناس التام بين الصفا والصفا وجناس شبه الاشتقاق أو جناس الاشتقاق بين الربيعي وربيع  
وجناس الاشتقاق بين ترى وثروة وقرب الحروف في جاد وأجباد (ن) الربيعي كناية عن العلوم  
الالهية اللدنية وقوله ربعا مفعول سقى كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزل المحبوبة  
الحقيقية من قوله صلى الله عليه وسلم ورسعني قلب عبدي المؤمن وكون ذلك الربيع في الصفا  
أي في المقام الروحاني والسر الانساني وقوله بأجباد وهي أرض مكة أو جبل فيها كناية عن



الجسم العنصري للإنسان الكامل والثرى التراب كناية عن أصل جسم الكامل الذي نشأ منه  
كاملاً بترتيبه في جراحكامه وهو الحقيقة المحمدية التورانية وقوله منه ثروتي أي غناي وهو  
مصول الفتح له في ذوق التجليات الالهية اهـ

(نَحِيمٌ لِّذَاتِي وَسُوقٌ مَا رَزَيْتَنِي \* وَقِبْلَةٌ أَمَالِي وَمَوْطِنٌ صَبَوْتِي)

النحيم على وزن معظم اسم مكان من خيم زيد بالمكان إذا أقام فيه وكان أصله مخيماً به لكن حذف  
الخاء تخفيفاً والذات جمع لذة وهي شيء ينشأ عن ادراك الشيء الملائم والسوق معروفة وقد  
تذكر والماء ربي جمع مارية مثله الراية وهي الحاجة والقبة بكسر القاف الجهة والآمال  
جمع أمل وهو الرجاء والموطن على وزن منزل مكان الإقامة والصبوة جهلة الفتوة فقوله مخيم  
بالنصب بدل من مفعول سقي في البيت قبله أو من مفعول جاد فيه أيضاً ويصح فيه النصب على  
المدح والرفع على أنه خبر لمحدوف وما عطف عليه مثله والمعنى الربع الذي دعوت له مكان إقامة  
لذاتي وسوق الحاجاتي في وجهة رجاتي ومكان طيش شيبابي والنفس ما زالت تنحن إلى أما كن  
أقامت بهاز من الصبا قال ابن الرومي

بلد محببت به الشيبية والصبا \* وليست ثوب العيش وهو جديد

فإذا تصوره الضمير رأيت به \* وعليه أغصان الشباب تميد

وفي البيت من تناسب أطراف الكلام وتقارب أعطاف النظام ما هو واضح لذوي الأفهام  
فهذا هو البناء المتين بل هذا هو الدر الثمين اهـ

(مَنَازِلُ أَنَسٍ كُنَّ لَمْ أَنَسْ ذِكْرَهَا \* بَيْنَ بَعْدَهَا وَالْقُرْبِ نَارِي وَجَنَّتِي)

أي هذه المذكورات منازل أنس بسبب المحبوبة التي بعدها ناري والقرب منها جنتي وكان تامة  
وبين متعلق بها ومن موصولة وهي عبارة عن الحبيبة وصلتها بجملة بعدها ناري وقوله والقرب  
جنتي عطف على الصلة وقوله لم أنس ذكرها جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق والالف واللام في  
والقرب عوض عن الضمير المضاف إليه وبعدها مبتدأ والقرب معطوف عليه وناري خبر بعدها  
وجنتي خبر القرب والمعنى هذه الأما كن مواضع أنس وجد بسبب قرب حبيبة بعدها ناري  
وقربها جنتي وفي البيت الجناس المحرف بين أنس وأنس والمقابلة بين القرب والبعد وكذا بين  
النار والجنة وفيه أيضاً اللف والنشر على الترتيب (ن) منازل منصوب على أنه خبر كن وضمير  
جمع المؤنث لما تقدم في البيت قبله من قوله مخيم وسوق وقبلة وموطن فأنها أربعة منازل  
محطة بالحقيقة الانسانية تنزلها وتقيم بها الماعلى الكشف في الكاملين واما على الجهل  
والغفلة في القاصرين اهـ

(وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلُهَا \* عَنِ الْمَنِّ مَا لَمْ تَحْقُقْ وَالسُّقْمِ حَالَتِي)

أي ومن أجل المحبوبة وبسبب محبتها حالي بها وأجلها وقوله وأجلها عن المن أي أرفع مقامها عن  
أن أمن عليها بما لا يقبته في طريق محبتها تكون جملة وأجلها عن المن معترضة بين المبتدأ والخبر



والواو في والسقم حلتى واوالحال والسقم مبتدا وحلتى خبر والجله في محل نصب على انها حال من فاعل تحق وهو ضمير يعود لحالى وأما قوله من أجلها فتعلق بحذف أى استقر ذلك السقم الظاهر من أجلها وأما قوله وأجلها عن المن فإنه قرر أنه بسببها قد وصل الى أن تردى السقام حله فربما يظن ان ذلك الكلام منه منة عليها فدفعه بقوله وأجلها عن المن ولا يفتنى الايهام في قوله ما لم تحق أى الامر العظيم الذى وصل فى الظهور الى أنه لا يفتنى على أحد ولا رادة العموم حذف متعلق بتحق أى الحال التى لم تحق عن أحد فى العالم وفى البيت الجناس المحرف بين أجلها وأجلها وبين من ومن وقرب الحروف فى حال وحلتى اه

(قوله يعود لحالى)  
المناسب يعود لما

(غَرَامِي بِشَعْبِ عَامِرٍ شَعْبِ عَامِرٍ \* غَرِيمِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرٌ جِيرَتِي)

الغرام اللوع والشوق الدائم والهالك والعذاب والشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة ياتى لمان المراد منها هذه القبيلة العظيمة وعامر اسم فاعل من عمر المكان عمارة والشعب الثانى بكسر الشين وسكون العين أيضا الطريق فى الجبل وعامر الثانى اسم قبيلة والشعب مضاف اليها لا قامت به (الاعراب) غرامى مبتدا وشعب متعلق به وعامر بالجزئ نعت لشعب وشعب منصوب مفعول عامر وهو مضاف الى عامر وغريمى خبر المبتدا قوله وان جاروا الضمير يعود الى الشعب لانه معنى القبيلة ووصفه أولا بعامر الذى هو وصف المقررات بناء على لفظه وجملة فهم خير جيرتى فى محل جزم على انه جواب الشرط (والمعنى) غرامى وشوقى بهذه القبيلة العمارة لذلك المكان المعروف غريمى ملازم لى وان حصل منهم جور فلا يذمون به بل هم مع ذلك خير جيرتى بخورهم عدل وصدقهم وصال وبعدهم قرب وعذابهم عذب فليس عليهم اعتراض ولا عن مودتهم اعراض بل هم الاغراض ولو جعلوا القلوب لسماهم بنزلة الاغراض ولله دره حيث يقول

ونعذيبكم عذاب لى وجوركم \* على بما يقضى الهوى لكم عدل

وفى البيت الجناس التام بين عامر وعامر والجناس المحرف بين شعب وشعب وجناس شبه الاشتقاق بين الغرام والغريم وبين جاروا وجيرة (ن) عامر الثانى اسم قبيلة يقال لهم بنو عامر وكفى بهذه القبيلة عن اخوانه واشباخهم من اهل الله العارفين الكاملين المعمرين أوفاتهم بذكر الله تعالى على الكشف والشهود وهم القائلون له فى صدق العبودية بدوام الركوع والسجود اه

(وَمِنْ بَعْدِهَا مَا سَرَّ مَرِي لِبَعْدِهَا \* وَقَدْ قَطَعَتْ مِنْ أَرْجَائِي بِخَيْتِي)

من بعدها بفتح الباء ضد قبلها ولبعدها بضم الباء ضد قربها وسر بالبناء للمجهول بمعنى حصل له السرور والسرور والاب والرجاء بالمعنى الياس والخيبة الحرمان (الاعراب) من بعدها متعلق بسر ولبعدها متعلق به أيضا وسرى نائب الفاعل ورجائى فاعل قطعت وبخيتى متعلق بقطعت (والمعنى) ما حصل لخاطري السرور ومن بعدها لاجل بعدها وقد قطعت الخيبة رجائى منها بسبب حرمانى الى وفى البيت الجناس المحرف بين بعدها وبعدها وجناس شبه الاشتقاق بين سر وسرى والمقابلة بين الرجاء والخيبة (ن) قوله من بعدها أى من بعد ذلك القبيلة المشار اليها فى



البيت قبله كانه كان قبل ذلك يترجى المعونة والامداد من حيث تلك الارواح النازلة في  
كوامل الاشباح حتى انكشفت له سقائى تجليات الاسماء الالهية في مظاهرها تيك  
الاعيان الانسانية فانقطع رجاؤه منها بانطية والياس والحرمان وتوجه الى حقيقة الغيب  
المطلق في تجليات الرحمن اه

(وما جرى بالجزع عن عبث ولا \* بداؤها فيها ولوعى بلوعى)

الجزع محركة تقيض الصبر والجزع بالكسر منعطف الوادى ومحلة القوم وكلامه ما مناسب  
هنا والعبث محركة اللعب والواع محركة الاستخفاف والكذب والولوع بالشئ بضم الواو  
الحرص به واللوعة حرقه في القلب والم من حب أو هم أو مرض (الاعراب) ما مجازية ترفع  
الاسم وتنصب الخبر وجرى اسمها وبالجزع متعلق به وعن عبث متعلق بمحذوف على انه خبر  
ما أى وما جرى بالجزع حاصله عن عبث وولع وبدا فعل ماض وولوعى فاعله وواعا منصوب  
على التعليق لبدا وفيها راجع للجزع باعتبار البقعة وبلوعى متعلق بولوعى ويروى ولوعى  
ولوعى فتكون لوعى معطوفا على ولوعى (المعنى) ما ذهب صبرى ونحن بالجزع عن عبث ولعب  
ولا كان محترشى باللوعة في تلك البقعة كذا واستخفافا بها ويجوز أن يكون الضمير في فيها  
راجعا للخيبة وتكون سمية وفي البيت الجناس المحرف بين جرى والجزع وجناس الاشتقاق  
بين الواع والولوع وشبهه بين اللوعة وبينهما (ن) قوله بالجزع كناية عن مقام السادة المكى عنهم  
بالقبيلة فيما تقدم يعنى ما قلته صبرى بسيمهم عن ملاقاتهم صادر عنى عن عبث منى بلا فائدة وانما  
ذلك لكونهم مظاهر تجليات الغيب المطلق والحق المحقق فعين التوجه عليهم عين التوجه  
عليه اه

(على فائت من جمع جمع تأسنى \* وودعى وادى محسر حسرى)

الجمع الاول ضد التقريب والثانى علم على المزدلفة والتأسف النحزن الشديد والود مثلث الواو  
الحب ووادى محسر بكسر السين مكان قرب المزدلفة يستحب للحاج أن يسرع عند الوصول  
اليه لانه من الاماكن المغضوب عليها باعتبار ان عذاب أصحاب القبل صدر فيه والشيخ رضى  
الله عنه أوردته هنا بالاثنتين فان اعتبرناه مذكرا كان تركب التثنية فيه ضرورة وكان مكسورا  
وان اعتبرناه علماء على بقعة ولا حظنا التأنيث فيه كان ممنوعا من الصرف وكان مفتوحا  
والحسرة واحدة التلهفات (الاعراب) على فائت خبر مقدم وتأسنى مبتدأ مؤخر ومن جمع جمع  
بيان الفائت فهو وصفة له متعلق بمحذوف وود معطوف على فائت وعلى وادى محسر صفة لود  
واضافة وادى الى محسر اما يائية أو لامية وحسرى مبتدأ مؤخر أيضا وعلى ود خبر باعتبار أن  
العطف يقتضى تقدير حرف الجر في المعطوف كما هو في المعطوف عليه (والمعنى) تأسنى ونحزنى  
على الفائت من جمع في مزدلفة بعد الانصراف من عرفات وحسرى على الود الذى صدر على  
وادى محسر عند الانصراف من مزدلفة الى منى وفي البيت الجناس التام بين جمع وجمع  
وجناس شبه الاشتقاق بين وادى وبين محسر وحسرى (ن) جمع الاول ضد الفرق وهو  
شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية والفرق شهود الكثرة



في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية وأصل ذلك كلام الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الازلي من وجهه نزل قرآننا فهو جمع ونزل فرقانا فهو فرق ولا يقدر على شهوده قرآننا الا الانبياء فشهد محمد صلى الله عليه وسلم قرآننا وكذلك ذريته السكاكون وشهدوا أيضا فرقانا كهوام الخلق وشهد آدم وشيث وأدريس ونوح وإبراهيم وحناان وشهد موسى تورا وداود زبوراً وعيسى انجيلاً والسكل كلام الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات المرقومة في صفعات الصور والمعاني وكذلك ورثة هؤلاء الانبياء عليهم السلام شهدوه كذلك من أمهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوه فرقانا هم وأممهم وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان بين عرفات ومضى ووادى محسر اسم مكان قرب المزدلفة سمي بذلك لان فيل أبرهة حصره نال أي أعياء وبرك لما جاء به لهدم الكعبة وكفى بالود على وادى محسر عن المحبة الحاصلة له مع العجز والاعياء عن حمل مشقاتها وان كانت أدنى من مقامه لمنينه الى البداية في مقام النهاية اهـ

(وَبَسْطُ طَوًى قَبْضُ التَّنَائِي بِسَاطُهُ \* لِنَائِطَوًى وَلِيَّ بَارَغْدِ عَيْشَةٍ)

الواو واو رب والبسط الانشراح والمسرة وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط والتناي مصدر بمعنى التباعد والبساط بكسر الباء ما بسط وطوى مثلثة الطاء ويتون موضع قرب مكة لكن في القاموس ذو طوى موضع قرب مكة وفيه طوى بالضم والكسر واد بالشام والظاهر من مراد الشيخ انه اراد الذي بمكة فيكون قد حذف لفظة ذو للضرورة لكن قال بعض النحاة وقد جاء اضافة ذوالى علم وجوب ان اقترنا وضعاً مثل ذى بزى وهو اسم أبي سيف جدملوك العرب فان لم يقترنا وضعاً كانت اضافة الى العلم جائزة مثل جاءنى ذو عمرو وسيدل المستملتين السماع انتهى فالظاهر ان لفظة ذو قد قارنت طوى وضعاً عافى واجبة الاقتران فيشكل حذفها في كلامه رضى الله عنه وان اراد المكان الذى فى الشام فلا اشكال غير ان ارادته الا ما كن الشامية بعيدة والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (الاعراب) بسط مجرور برب بعد واوها ومجملها الرفع على الابتداء وقبض فاعل طوى وبساطه مفعوله والجملة فى محل جر صفة مجرور برب وانما متعلق بولى وبطوى كذلك وبأرغد عيشة كذلك والباء للمصاحبة أى ولى مصاحبة لا أرغد عيشة وجملة ولى بأرغد عيشة خبر المبتدأ وفى البيت المقابلة بين القبض والبسط والجناس التام والمحرف بين طوى وطوى وجناس شبه الاشتقاق بين بسط وبساط وبالبيت استعارة بالكناية كانه شبه بسطهم بمجلس الانس الذى يلزمه البساط فأثبت له البساط تخميلاً وجعل عليه كناية عن اقتضاء مجلس الانس فانه يلزم من الطى الاقتضاء (ن) الواو فى وبسط للعطف على ود فى البيت قبله أى حصر على بسط أيضاً والواو هى واو رب والبسط الانشراح والمسرة وهو ضد القبض كما قال تعالى والله يقبض ويبسط وهما تجليان الهيمان فالبسطة اعطاء العبد حقيقة العلمية على تمامها والقبض ظهور الاستيلاء الالهى على تلك الحقيقة لنقصان ظهورها وطوى خلاف نشر والقبض خلاف البسط كما ذكرنا والتناي بمعنى التباعد عن حقيقة العبد السالك بحيث يتفقد بقلبه ظهور الاستيلاء الالهى عليه وطوى اسم واد بالشام كفى به



عن مقام الفرق اهـ

( أَيْتُ بِحَقِّنِ السَّهَادِ مَعَانِي \* تَصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي طُولَ لَيْلَتِي )

وفي هذا البيت وما بعده تقرير انطواء بساط بسطهم وتقرير ما نشأ عن انطوائه من الاكلام يقول أسقى في الليل مصاحباً بحقن معاني السهر أي ملازم لا يتفك عنه فكيف مع وجوده يرد على النوم ففيه تشبيه ملازمة السهر للحقن بالمعانة فاطلاقها استعارة مصروفة تبعية وكذا المراد من مصافحة الراحة للسهر ملازمة مهاله طول الليل وهذا شأن المفكر الساهر رفاقته لو نام لذهب يده الى جهات مختلفة في تصافح استعارة مصروفة تبعية أيضاً والضمير المستكن في أيت اسمها وبحقن خبرها ومعاني صفة حقن والسهاد متعلق بمعاني ووجه تصافح صدرى راحتي طول ليلتي حال من الضمير في أيت ويمكن أن تكون خبراً بعد خبر ويمكن أن يكون بحقن للسهاد معاني طالاً ووجه تصافح هو الخبر ( والمعنى ) أدوم طول الليل مصاحباً بحقن معاني ملازم للسهر لا يزال حتى يلم به النوم وراحتي مصافحة لصدري طول الليل وطول ليلتي قيد في المعنى لا يت ولعماني ولتصافح فان المراد دوام هذا الصنع منه طول الليل وفي البيت المناسبة في ذكر المعانة والمصافحة ( ن ) معانة جفنه للسهاد كناية عن عدم غفلته في مراقبته في ظلمة الاكوان ومصافحة راحته لصدري من التصفيح وهو التصفيق وذلك من كمال الوجد والخال الغالب عليه اهـ

( وَذَكَرْتُ أَوْيَقَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا \* سَمِيرِي لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي )

أَوْيَقَاتٍ تصغير أوقات وما بعد ياء التصغير يفتح في بناء أفعال اذا كان جمعاً كما هنا والضمير في بها يعود الى من في قوله \* بمن بعدها والقرب ناري وجنتي \* والباء في بها بمعنى مع والسمر حديث الليل والمحادث فيه فان أريد الاول فهو على حقيقته وان أريد الثاني كان على ضرب من التجوز بتزيل الذكر مما مر اولو في لوعادت لا تمنى وصلة التي محذوفة وهي مثل صلة التي الاولى أي أتمنى عود أوقاتي التي سلفت بها ( الاعراب ) ذكر أَوْيَقَاتِي مبتدأ والتي سلفت بها صفة أَوْيَقَاتِي وسَمِيرِي خبر المبتدأ ( والمعنى ) ذكر أَوْيَقَاتِي التي سلفت مع تلك الحبيبة سَمِيرِي فلما أثبت من نفسه معانقاً وهو السهاد ومصاحباً وهو الراحة أثبت له أيضاً سَمِيرَا وهو الذي كرهه هذه عادة المحبين يعانق أجفانهم السهاد وراحاتهم الواحدة تصافح الصدر والاخرى بمنزلة الوسادة والذكر سَمِيرُهُم والدمع نصيرهم

تري المحبين صرعى في ديارهم \* كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا  
والله لو حلف العشاق أنهم \* موتي من الحب أو سكري لما حنثوا  
(وقد قلت في معنى ذلك)

وحقك لو تشاهدني بليل \* ولي في طوله حزن طويل  
ولي كف غدت سند الخدي \* واخرى فوق صدرى لا تحول  
وقد جريت من عيني دموعاً \* غزارادون مجراها السيل  
وقد علمت جفوني في نجوم \* تزول الراسيات ولا تزول  
اكنيت بكيت لا أبكيت حزناً \* لحال ليس يرضاها خليل



وفي البيت رداً مجزئاً على الصدر مع الاكتفاء وهذا من تقدير انطواء بساط بسطهم

(رعى الله أياماً بظلال جنبها \* سرقت بها في غفلة البين لذني)

رعى أي حفظ والظل بالكسر العز والمنعة أو الكنف والجنب القضاء أو الناحية وسرقت بمعنى اختلست خفية والبين القراق واللذة بمعنى ينشأ عن ادراك اللذات ثم وبطل جنبها مصفة أياماً وبها متعلق بسرقت والباء للسببية إن كانت الهاء عائدة للحبيبة وبمعنى في إن كانت عائدة للإيام ولذني مفعول سرقت وفي غفلة البين متعلق بسرقت أيضاً ويجوز في بها أن يتعلق بلذني أي سرقت التذاذي بها في غفلة البين وبجمله سرقت الخ صفة ثانية لمفعول رعى ولا تخفى المناسبة في ألفاظ البيت مع الانسجام الكامل والرقعة التي فاقت على هبوب الصبا في الاصائل (ن) قوله أياماً أي تجليات الهيبة بحضورات كونية كنى عنها بقوله بطل جنبها أي جنب تلك المحبوبة والظل أثر الارادة والمشيتة من قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الآية اهـ

(وما دار هجر البعد عنها بخاطري \* لديها يوصل القرب في دار هجرتي)

يقال ما دار الشيء بخاطري أي ما خطر ببالى والهجر بالفتح الترك والخاطر وان كان بمعنى الهاجس الآن المراد به هنا الفكر ولديها بمعنى عندها ودار الهجرة بكسر الهاء هي المدينة المنورة (الاعراب) هجر البعد فاعل دار وهو مضاف الى البعد لاجل تمييزه عن الهجرة الصادر في القرب وعنها متعلق بالبعد وبخاطري متعلق بدار ولديها حال من الياء في بخاطري ولا شك أن الخاطر كالجزم من صاحبه أو هو جزءه أن أريد به محل الهاجس ويوصل القرب حال بعد حال وصاحب الحال الياء أيضاً والباء في يوصل للمصاحبة وفي دار هجرتي متعلق يوصل القرب (والمعنى) لما كنت مصاحباً لوصول قربي في المدينة المنورة ما خطر لي حينئذ ترك صادر من بعدها بل كنت أظن أن القرب يدوم وإن أطيار البعاد على حبي القرب لا تحوم وفي البيت الجناس التام المستوفى بين دار ودار ومقابلته اثنين باثنين في هجر البعد ووصل القرب والجناس المخترق بين هجر وهجرتي (ن) دار الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الأصلية المحمدية التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء اهـ

(وقد كان عندي وصلها دون مطلبي \* فعادتني الهجرتي في القرب قريتي)

لغة البيت ظاهرة غير أن المراد من القربة الواقعة في آخر البيت الوصلة والنسبة وهي بضم القاف ووصلها اسم كان ودون مطلبي خبرها وعندي متعلق بكان وتني الهجرة اسم عاد وفي القرب متعلق بالهجر وقريتي خبرها (والمعنى) كان وصل الحبيبة عندي دون مطلبي فلما تمادت أيام البعاد وزالت من اسم القرب والوداد صارتني الهجرة قريبة في الاقتراب ووصلة معدودة من أوثق الاسباب وفي البيت المقابلة بين الوصول والهجر وجناس الاشتقاق بين القرب وقريتي (ن) عندي أي بالنسبة الى ما أجد أنا في نفسي وضمير وصلها راجع الى المحبوبة وقوله دون مطلبي أي أدنى ما أطلب وأتمنى لالتحاقه بالحقيقة المحمدية التي مطلبهم أعلى المطالب كلها



والاخصاق المذكور أعلى من الوصل لذهاب الاثني عشر فيسه بدخول القرع في أصله وقوله فصار  
تتلى الهجري عنى اختلاف عليه الحال بانفصاله عن حاله الاول فرجع الى اثني عشر وقوله في القرب  
أى في مقام القرب وهو التمكن في العرفان بالتحقق بمقتضى البيان وقوله قريتي أى وصلى  
بالمحبوبة لتفصيل حضراتها وتبيين مراتب ذاتها اهـ

(وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ \* وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّيْتُ تَوَلَّيْتُ)

كم تسكينة والراحة خلاف التعب والراحة الثانية بطن الكف (الاعراب) كم خبرية تكثيرية  
وهي مبتدأ وراحة بالجر تميزها مجرور بالاضافة أو بمن مقدرة ولى صفة راحة وجملة أقبلت حين  
أقبلت خبر المبتدأ ومن راحتي متعلق بتولت الثانية والجملة عطف على الخبر والتقدير كثير من  
الراحات أقبلت وقت اقبالها وتولت من راحتي وقت ان تولت عنى فظهر أقبلت الاولى عائد الى  
الراحة وضمير الثانية عائد الى الحبيبة وضمير تولت الثانية عائد الى الراحة وضمير الاولى عائد الى  
الحبيبة وفي البيت الجناس التام بين راحة وراحة والمقابلة بين تولت وأقبلت (ن) قوله حين  
أقبلت يعنى المحبوبة واقبالها التحليم اعلى قلبه وانكشف الامر له انها هى لاهو على وجه اليقين اهـ

(كَأَنَّمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيْبًا وَلَمْ أَزَلْ \* بَعِيدًا لِأَيِّ مَالِهِ مَلَّتْ مَلَّتْ)

هذا البيت يقرر ذهابها عنه وذهاب راحته من راحته بسبب ذهابها وهذه كان الخفقة من كأن  
التشبيهية واسمها في البيت ضمير الشأن وجملة لم أكن قريبا منها خبرها وجملة لم أزل بعيدا  
عطف على جملة الخبر وقوله لاي ماله ملت ملت أى كل شئ مال خاطرى اليه ماله فإى هذه  
شرطية منونة مجرورة باللام ومازائدة لتأ كيد معنى الشرط وله متعلق بمات وملت جواب  
الشرط (والمعنى) طال بعد هذه الحبيبة حتى صرت كأننى ما قربت منها عمرى واننى طول بقاى  
بعيد عنها فإنى ان ملت الى شئ من الاشياء ملت هي منه ولم ترده وفي البيت المقابلة بين القريب  
والبعيد والجناس التام بين مات المشتق من الميل ومات المشتق من الملل وتشديد اللام فى ملت  
لا ينافى التجنيس لان الحرف المشدد فى مثله بمنزلة المخفف (ن) قوله لاي ماله ملت أى لاي شئ  
من الاشياء ملت انامت هي أى شئت من شهودى لها فاحتجبت عنى فان ميل الانسان بقلبه  
الى شئ من الاشياء حجاب له عن هذه المحبوبة فلا يقدر معه ان يشهدا أصلا اهـ

(غَرَامِي أَقَمَ صَبْرِي أَنْصَرِمَ دَمْعِي أَنْسَجِمَ \* عَدُوِّي أَنْتَقِمَ دَهْرِي أَحْتَكِمَ حَاسِدِي أَشْتِمَ)

الغرام الولوج والشوق الدائم والهلاك والعذاب وأقم من الإقامة خلاف الرحيل والصبر  
نقيض الجزع وانصرم أمر من الانصرام بمعنى الانقطاع وانسجم أمر من الانسجام وهو  
انسكاب الدمع وما أشبهه وانتقم أمر من الانتقام بمعنى المعاقبة واحتكم أمر من الاحتكام  
وهو جواز الحكم والحاسد من تتى ان تحول اليه نعمتك وفضيلتك أو ان تسلبها واشتم  
بكسر الهمزة أمر من الشتمانة وهي فرح الانسان بيلية عدوه وكسر تاء اشتمت لموافقة الروى  
والفاظ هذا البيت كل منها امامنادى مضاف حذف منه حرف ندائه أو فعل أمر ومعنى  
البيت ظاهر والاوامر فى البيت ليست على اصلها بل هي للتفويض على حد قوله تعالى فاقض



ما أنت قاض وفي البيت من جهة اللفظ المماثلة لقائل أكثر القاطن في الوزن والتقنية ومن جهة المعنى التفويق وتجاوز تسميته مراعاة النظر ولا يخفى مغزى هذه البيت بالطائفة البديعة التي استوفت الحسن جميعه (ن) يقول يا غرامي أقم عندي ملازمي ويا صبري على الاحبة انقطع ويا دمي على بعدهم انسكب ويا عدوي انتقم مني وعاقبي على مقدار ما تقدر وعدوه هو شيطانه المقارن له الذي يدعو الى السوء والطغيان قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال تعالى أيضا واسطة فز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية قيل لاني مدبر كيف أنت مع الشيطان فقال أرايت لو بال أحدكم في البحر فهل ينجس قالوا لا قال فكذلك الشيطان معنائه قال يادهرى احكم أي أمض حكمك في ونفذ على كل ما يقتضيه أمرى في الخير والنمو والنفع والضرر ويا حاسدي اشمت وهو كناية عن معاصره الذي يعمل بعمله فانه يتنى زوال النعمة عنه ورجوعها الى نفسه حتى لا يبقى له عليه رفعة رتبة وكفى بما تقدم عن كمال الثبات والرسوخ بحيث لا يتحرك لشي من ذلك أصلا كما قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اهـ

(وَيَا كَبْدِي بَعْدَ النِّقَاطِ مُسْعِدِي \* وَيَا كَبْدِي عِزَّ اللَّقَاطِ تَفْتِي)

الجلد محركة الشدة والقوة والنقا في الأصل قطعة من الرمل محدودة وهو هنا اسم مكان والمساعد اسم فاعل من أسعد ما إذا أنجده وأسعفه والكبد معروفة وقد تذكر وعز اللقا أي قلت الملاقاة ولا تكاد توجد وتفتي أمر من التفتت وهو الانقطاع والتكسر (الاعراب) ويا كبدى عطف على غرامي في البيت قبله والتاء اسم ليس ومساعدى خبرها وبعد النقا متعلق بمساعدى ويا كبدى منادى مضاف معطوف كذلك وعز اللقا فاعل وفاعل وقوله تفتي أمر للكبد بالقطع حيث قلت ملاقاته الجباب (المعنى) يا قوتي لا مساعد لي منك بعد مفارقة جيران النقا ويا كبدى تقطعي اعزة ملاقاتهم وفي قوله ويا كبدى بعد النقا ويا كبدى عز اللقا مماثلة (هذا البيت لم يوجد بشرح الشيخ عبد الغنى النابلسي اهـ)

(وَلَمَّا بَتَّ الْأَجْمَاحُ وَدَارُهَا أَنْ تَرَا حَوْضَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ)

(تَبَقَّتْ أَنْ لَا دَارَ مِنْ بَعْدِ طَيْبَةٍ \* طَيْبٌ وَأَنْ لَا عِزَّةَ بَعْدَ عِزَّةٍ)

هذان البيتان بينهما تلاحق كلي لان قوله تبقت جواب لما في البيت الاول وهما على اسلوب يتين من قصيدة الجحترى وهما قوله

ولماتنا يناعن الجزع وانتاي \* مشرق ركب مصعد عن مغرب

تبقت أن لا دار من بعد طيب \* تسروا أن لا خلة بعد ريب

وقد تقدم ذكرهما وأبت أي كرهت والجراح على وزن رمال مصدر جمع الفرس اذا غاب صاحبه والانتزاع مصدر التزح المكان اذا بعد وضن بالصاد المجهة بمعنى بخل والاولية الرجعة وطيبة بفتح الطاء علم على المدينة المنورة وطيب أي تزكو وتلدو والعزة بكسر العين المهملة نقيض الدلة وعزة بفتح العين علم على حبيبة كثيرة عزة المشهور بعشقها ومحبتها والمراد هنا حبيبة



ما على حد قواهم لكل يوسف يعقوب أي لكل محب محبوب (الاعراب) الإجماع استثناء مفرغ  
 والمستثنى منصوب على أنه مفعول أبت أي ولما كرهت الحبيبة كل شيء الإجماع وعدم اللين  
 والطاعة ودارها بالرفع عطف على الضمير في أبت وانتزاعا عطف على جماعا قالوا وعطفت هذين  
 الاسمين عطف مفرد على مفرد على حد ضرب زيد عمر واو بكر خالدوا الدهر فاعل ضم ومنها حال  
 من أوبة لأنهم صفتها قدمت عليها فأعربت حالا وبأوبة متعلق بضم وتيقنت بجواب لما وان  
 مخففة من الثقيلة ادغمت في لام لا النافية واسمها ضمير الشأن ودار بالفتح اسم لا النافية للجنس  
 ومن بعد طيبة خبرها وجملة تطيب صفة دار والجملة خبر ان المخففة وان لا عزة بعد عزة ان  
 بعدوا والعطف مقحمة زائدة ولا نافية وعزة بالنصب والتنوين عطف على دار وبعد عزة خبرها  
 متعلق بمحذوف (والمعنى) لما كرهت الحبيبة غير التمتع والجماع كرهت دارها غير البعد  
 والانتزاع ويحل الدهر بأوبته ولم يسمح برجعته لتحقيق ان لا دار تطيب لي بعد طيبة وان لا عزة لي  
 بعد عزة وفي البيت جناس شبه الاشتقاق بين طيبة وتطيب وجناس التخريف بين عزة وعزة  
 (ن) يعني ان المحبوبة التي عزلة أوها لما كرهت ان تعمل الامتناعا عننا وزيادة تفور لعظمتها  
 وكبريائها وتقردها في جلالها وكره دارها الا البعد عنا لانا آثارها وأثارها ودارها الى حظيرتها  
 التزيم ورتبتها السامية كناية عن حضرة اسمائها وصفاتها وبجمل الدهر منها بر جوع الى مثل  
 تجليها الاول الذي به اوجدتنا من عدمنا تيقنت أي تحققت ان لا دار من بعد طيبة وطيبة هي  
 مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والدار من الدوران يعني لا تدور الامور الا عليهم اقامتة  
 محمدي تدور عليهم جميع الدوائر الكونية وقوله تطيب أي تلذتلك الدار لمن دار عليها وسكنها  
 فدارت به محبته له وعزة في آخر البيت كناية عن المحبوبة الحقيقية التي أشار اليها في هذه الايات  
 قال الشيخ عملت هذه الايات بعد ما فرغت من القصيدة التي تليها وهي نظم السلوك فن أراد ان  
 يصهلها بما قبل اه

(سَلَامٌ عَلَىٰ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنِّي • عَلَىٰ حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ مَا قِيَّ)

ثم انه لما تيقن انه لا دار له بعد طيبة تطيب ولا عزة توجد بعد الحبيب تقطعت منه الاطماع وسلم  
 على معاهد الاحبة سلام الوداع فقال سلام مني مستقر على تلك المعاهد والمعاهد جمع معهد  
 وهو المنزل المعهود به الشيء والفتى الشاب والسعي الكريم والعهد الموثق واليمين والعامرية  
 الحبيبة المنسوبة الى عامر القبيلة المعروفة وقوله ما قى أي برح وما زال (الاعراب) سلام مبتدأ  
 وعلى تلك المعاهد خبر المبتدأ وجازا الابتداء بالنكرة اذا صلح سلاحي ومن قى متعلق بما يتعلق  
 به الخبر وعلى حفظ عهد العامرية خبر مقدم لفتى واسمها ضمير يعود الى قى وتقديم الخبر على  
 ما النافية من منع وكأنه جازها للضرورة والجملة من قى واسمها وخبرها في محل جر على انها صفة  
 قى والمعنى سلام مستقر على هاتيك المعاهد المعهوده من شاب ما زال مقيما على حفظ عهد  
 الحبيبة العامرية وفي البيت الجناس التام المحرف بين قى وفتى فان الاول بفتح الفاء والياء  
 والثاني بفتح الفاء وكسر التاء وفيه جناس الاشتقاق بين المعاهد والعهد اللهم يا واجب  
 الوجود وبامقيض الخير والجلود ارزقنا البقاء على حفظ العهد واسقنا من صفاء ذلك الخوض



المورد فانك ولي من توجه اليك وتوكل في جميع أموره عليك وليكن هذا آخر ما قصدنا تعليمه  
على السائبة الصغرى والمعدرة مني الى من وقف على هذا الشرح فاني وجدت القصيدة عذراء  
بكرا لم يكشف شارح عن محاسنها اللثام ولا برز معانيها اللطائف من أحد من الانام وما تعرضت  
لما به من الدقائق الصوفية ولا قصدت الخوض في الاشارات المعنوية لاني كرهت الاكتفاء  
بالمقال من غير مساعدة الخيال وكان يمكنني تلافي كلام في هذا المرام لكن الله يعلم اني لا أحب  
أظهار خلاف ما بطن فان ذلك قبيح ولا تليق القباحة بالحسن والله تعالى أعلم بالسراير ومطلع  
على مكنونات الضمائر والحمد لله على كل حال واليه المرجع في جميع الاحوال والتمتع في سائر  
الاهوال والصلاة على سيدنا محمد خاتم عقدا الكمال وعلى آله وأصحابه خير صعب وآل ماطلع  
هلال وسميع اهلال قال المؤلف أطال الله عمره وشرح صدره وتشر به الخير ذكره وصدر شرحها  
في مجالس آخرها يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان المبارك المستظم في سالك شهر رنة  
أحدى بعد الاف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام (ن) نسك السلام  
للتعظيم وتلك المعاهد اشارة الى ما تقدم من حضرات الحقيقة الحمديّة والمعاهد جمع معهود وهو  
المزحل المعهودية الشئ فان تلك الحضرات محط عهد الربوبية حين خرجت الذرية من ظهر آدم  
يوم الميثاق قال تعالى واذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية وقوله من نقي  
يعني نقه والعاصرية كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سلف من الايات بنحو ذلك

(أَعَدُّ عِنْدَهُ شَيْءٌ شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرًا \* بِهَجْرَانِهِمُ الْوَصْلُ جَادَتْ وَضَعَتْ)

أعد فعل أمر من الاعادة وهو تكرار الشئ وقوله عند سمى أى بحيث اسمع ذلك وقوله شادى  
أى يشادى بالذال المهملة وهو المغنى والقوم كناية عن جملة العارفين ومعنيهم هو الذى ينشدهم  
كلام العارفين برهم على معنى العلوم الالهية والمعارف الكشفية والحقائق اليقينية وذكر  
مفعول أعد بمعنى كرره حتى أسمعهم مع الامتثال المشار اليه بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين  
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقوله من أى الذى كناية عن المحبوبة الحقيقية وهجرانها ارخاء  
حجاب الغفلة والوصل كشف ذلك الحجاب وجادت راجع الى هجرانها بمعنى سمحت به هجرانها  
وضعت أى جعلت راجع الى الوصل

(تَضَمَّنَهُ مَا قُلْتُ وَالسُّكْرُ مَعْلَنٌ \* لِسِرِّي وَمَا أَخْتَتِ بِصَحْوِي سِرِّي)

جملة تضمنه من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر والمفعول وهو الضمير البارز في محل نصب حال  
شادى القوم في البيت قبله ومعنى تضمنه فجعل في ضمنه أى ضمن ذكر المحبوبة الحقيقية ما قلت  
أى المعنى الذى قلته في ايات القصيدة التى تقدمت فقد طب من الشادى المذكور انشاد  
الكلام بالمعنى لانه المقصود عند العارفين كى فما كانت الاقفاظ غزلية أو رياضية أو فى وصف  
الاطلال أو مدح الرجال أو غير ذلك مما يحمل المعانى الالهية فى سمع هذه الطائفة العلية  
ثم قال والسكراى الغيبة بالاستغراق فى مطالعة التجليات الالهية فى الصور الكونية بحيث  
تغيب عنه الغيبة بالكلمة وتختصر عنده الافعال الربانية وقوله معلى أى كشف لسرى أى لما  
اخفيه واكتفه فى قلبى من المحبة الالهية والاشواق وقوله وما معطوف على سرى أى الذى



أو امر عظيم أخفت أي أخفته صلة الموصول أو صفة النكرة وقوله بصحوى أي بسبب صحوى  
من ذلك السكر المذكور بمعنى في وقت صحوى سرير في فاعل أخفت والسريرة هي ما يكتنن بالله  
تعالى أعلم واحكم

\*(بسم الله الرحمن الرحيم \* قال رضى الله عنه)\*

(قَالَ يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتَنَفِّئٌ \* رُوحِي فَدَالَتْ عَرَفْتُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْ)

القلب في اللغة عبارة عن الشكل الصنوبري ويكون مقره في جهة الشمال كما ان الكبد  
في جهة اليمين وهو مستقر العقل على ما يدل عليه قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها والمراد هنا  
من القلب العقل الكامل لان الحديث بما سيحدث أو بما حدث منه أو ان المراد بالقلب النظر  
المؤدى الى علم أو ظن باعتباره رجوع ذلك اليه والحديث الاخبار والاتلاف الاقناء والروح  
بالضم ما به حياة الانفس وقديوت وقوله فدالتي يجوز فيه أن يكون فعلا ماضيا بناء على تذكير  
الروح كما هو الاكثر فيه أو ان يجعله مصدرا مكسورا لقناء أو مفتوحا على وجهي التذكير  
والتأنيث في الروح وعرفت مفتوح القاء للمخاطب والمراد من قوله عرفت أم لم تعرف جازيت  
أم لم تجازي ولك ان يجعله من قولهم عرف فلان فلان صنيعته أي احسانه أي ادخله في باطنه  
ذلك الاحسان ليكافئه به في وقته فلا يرد ما قبل من ان الشيخ انما يقصد خطاب الباري جل  
وعلا فكيف يخاطبه بقوله عرفت أم لم تعرف على اني أقول ان كلام الشيخ رحمه الله ليس منزلا  
باسره على قانون الحقيقة فكثيرا ما ترى فيه ما لا يصلح للمجازا لا ترى الى قوله

أهواه مهنه فائق الردف \* كالبدر يجل حسنه عن وصف

والى قوله ما أحسن ما ابتنا معاني برد \* اذ لاصق خده اعتنا فاخدى

واعراب البيت ظاهر وقبل عرفت همزة التسوية مقدرة اذا المعنى اعرفت أم لم والمعنى عقلي  
يخبرني دائما ووقتا بعد وقت انك آخذى الى دار القناء ومع ذلك فأنا قد اخترت القناء لعلى روي  
تكون فداء لك وعوضا عنك في مقام القناء وليست طالبا على هذا القداء جزاء لانه مجرد المحبة  
ومحض المودة لا لغرض ولا عوض (ن) قوله قلبي يعنى لانفسى لان القلب لا يكذب والنفس  
لا تصدق وقوله يتحدثني أي ياتي الحديث من قلبي الى نفسي والقلب من أمر الله لانه روحاني  
يحدث القلب حديث رباني وحديث النفس حديث شيطاني وقد أشرنا الى الفرق بين القلوب  
والنفوس بقولنا في مطاع قصيدة

قلوب متى منه خلت فنفس \* لاحرف وسواس اللعين طروس

وان ملئت منه ومن نور ذكره \* قتلك بدور أشرق وشمو

وقوله بانك الخطاب للمحبوب الحقيقي وهو الحق تعالى المتجلى بالوجود على كل شيء اراده من  
معلوماته وقوله متلني أي مهلكي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي الوجود الحق وقوله  
روحى فدالتي يعنى كونك متلني ومعنى بظهور وجود الحق الى أمر يسرني وهو مطلوب  
ومرغوبى قال الشاعر أنت تبنى والقناء لنا \* فاذا أفتينا فكن

ثم قال عرفت بفتح التاء خطاب من المعلوم الثاني للوجود الحق الظاهر له في صورته العدمية



القانية يعني اتصفت بالمعرفة العدمية القانية من حيث ظهورك في بهدقناقي من وجودك الحق  
الذي كنت أدعي بأنه وجودي ثم خرجت عنه وعلمت أنه وجودك الحق وقوله أم لم تعرف من هذه  
الحقيقة المذكورة فأنك ظاهراً فيها بصورة من يعرف وصورة من لم يعرف بل بصورة قادر وصورة  
عاجز إلى غير ذلك من النقص والسكال فإن الحق تعالى له مرتبتان مرتبة الغيب ومرتبة  
الشهادة ومرتبة الباطن ومرتبة الظاهر ومرتبة الأول ومرتبة الآخر ومرتبة التنزه  
ومرتبة التنزل قال تعالى هو الأول والآخِر والظاهر والباطن في مرتبة الغيب والباطن  
والأول والتنزه لا يعرف ولا يوصف إلا بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه  
وسلم وأما في مرتبة الشهادة والظاهر والآخِر والتنزل فهو موصوف بجميع ما انصف به هو  
في شهادته وظهوره وآخِريته وتنزله على الإطلاق وقوله عرفت أم لم تعرف يعني عرفت أنك  
متلني بظهورك في صورتي بعد زوال الإنسان الموهوم الذي هو أنا أم لم تعرف ذلك لأنه في هذه  
المرتبة مرتبة الشهادة والظهور والآخِرية والتنزل قد يعرف وقد لا يعرف وقد يقدر وقد  
لا يقدر وهذا البيت لنا في معناه رسالة على الاستقلال سميهاها النظر المنسرف في معنى  
عرفت أم لم تعرف اهـ

(لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُ الَّذِي \* لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى وَمِثْلِي مَنْ بَنَى)

لم أقض من قضيت فلأننا حقه أي وفيه آياه وإن بالكسر شرطية وكنت مضموم التاء للمفرد  
المتكلم ولم أقض الثانية من قضى زيد مات والاسى الحزن (الأعراب) إن شرطية وما بعد دها  
فعل الشرط والتاء اسم كان والذي مع صلتها خبرها وأسى مفعول لأجله متعلق بقوله لم أقض فيه  
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي أن كنت الريدل الذي مامات في حبك حزناً على  
لقائك فما قضيت حق هؤلك إذا ليس وفاء حقتك إلا بالموت كما قال رضي الله تعالى عنه  
هو الحب إن لم تقض لم تقض ما ربا \* من الحب فاختر ذلك أو دخل خلقي

وقوله ومثلي من بني جله تذييلية مكمل لما قصد رضي الله عنه من تحقيق موته في هواد يعني  
إذا كان الوفاء حاصل بالوفاة فإنما من قضى ما عليه ووفاء موته حينئذ تحقيق الوجود لأنه من  
تحقق منه وفاء العهد وفي البيت الجناس التام بين أقض واقض وقبسه الالكامل بالجله  
التذيلية وفي البيت إيجاز أي ومثلي من بني الحقوق ويوفى بالعهود (ن) الخطاب للعجوب  
الحقيقي وهو الحق تعالى وكنت بفتح التاء ضميراً مخاطباً أو بالضم ضميراً المتكلم والمعنى أن كنت  
أنت المحبوب الذي لم أمت في محبته حزناً لم أود حق محبتك لأن محبتك حينئذ لاحق لها أو أن  
كنت أنا المحب الذي لم أمت في هوالك حزناً لم أود حق ذلك الهوى والمحبوب الذي لم يمت في محبته  
حزناً هو الإنسان الموهوم الذي هو نفسه قبل أن يظهر له أنه المحبوب الحقيقي متجلباً في صورة  
ذلك الإنسان الموهوم الذي هو نفسه فلما ظهر له أنه المحبوب الحقيقي متجلباً في صورة ذلك  
الموهوم كان مؤدياً حق هواد وحق هواد هو القضاء والاضمحلال بالكلمة عن كل ما سواه حتى  
يبقى هو وحده وقوله ومثلي من بني أي والمحب الذي يماثلني في مقامى لا يترك حقوق محبوبة  
الحقيقي وإنما يوفىها بالتمام ويقنى ويتعمد في وجوده والسلام اهـ



(مَالِي سَوَى رُوحِي وَبِأَذِلِّ نَفْسِي \* فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفٍ)

البيت يقتضي أن تكون الروح والنفس في شيء واحد وهو اصطلاح الأصول ولقد فسر  
أحداهما بالآخرى الشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع والاسراف بذل المال بكثرة  
فيمالا يليق بحاسن شعائر الشرائع ليس مالا قبيها اسرافا كما قيل لا سرف في الخير كما أنه لا خير في  
السرف وما أحسن قول الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى حيث قال

الشرط بذل النفس أول وهلة \* لا يطمع من يقيم الاشباح

والاستثناء في البيت المفرغ فلذلك كان سوي مبتدأ مؤخرًا والجار قبله خبره وبأذل مبتدأ  
وفي حُب متعلق ببأذل وجهه ليس بمسرف من اسم ليس وخبرها خبر المبتدأ (ن) مَالِي أَي لَيْسَ لِي  
لأنني مت عن الحب بدعته يقتضي البيت السابق بأنه قضاء حق هواه وقوله سَوَى رُوحِي وهى التى  
بقيت له وإنما الباقى نسبتها اليه فقط لانه تعالى يقول ونفخت فيه من روحي فالروح له تعالى  
وقد قلت في مطامع قصيدة

أَنْ قُلْتَ يَا رُوحِي لِسَبُوحِي \* يَقُولُ لِي بَلْ أَنْتَ يَا رُوحِي

وقوله وبأذل نفسه أى روحه قال تعالى واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه ولم يقل روحه  
تقننا أو تقنا شياعن التكرار اهـ

(فَلَنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي \* يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفْ)

اللام المفتوحة موطئة وممهدة للقسم وان شرطية ورضى فعل الشرط في موضع الجزم وجهه  
فقد أسعفتنى لأجل إلهام من الأعراب لأنها جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه  
جواب القسم المذكور وقوله يا خيبة المسعى فى حكم المنادى المضاف وان كان المراد منه  
الاستعانة وقوله إذا لم تسعف شرط وجزاؤه محذوف دل عليه ما قبله والمعنى إذا لم تسعف بقبول  
الروح فقد خاب المسعى لان غاية هرامه ان يفنى عن الروح ويبذلها فى محبة حببيه فاذا لم يحصل  
على المرام من قبوله للروح فقد خاب ما يرجوه وبطل ما أمله وما أحسن جعله قبول روحه اسعافا  
واعانة والغير يرى ذلك خسرانا واختلاف المطالب باعتبار هراد الطالب (ن) رَضِيتَ بفتح  
التاء خطاب للمحبوب الحقيقى وبهاى بنفسى التى هى روحى ورضاهم اقبوله لها وقبوله لها  
التحاقها بالروح الاعظم المنفوخة منه وقوله فقد أسعفتنى أى أفنتنى عن مرادى وقوله  
خيبة المسعى الخ يعنى إذا لم ترض منى برفع نسبة الروح الى وتسليمها لك فانا أُنْدِبُ جدى وسعى  
فى هذا الخير وذلك خيبة فى حقى اهـ

(يَا مَانِعِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَانِحِي \* ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَلَفِّ)

المانع خلاف المانع لان المانع بمعنى المعطى والمباعد فى سببية أى كان سقامي بسببه ومن أجله  
وقوله ووجدى معطوف على السقام فيصير المعنى ومانحى ثوب وجدى المتلف فيكون المتلف  
صفة للوجد لكونه مجرورا بالاعطف على المضاف اليه ولو قال رضى الله عنه

يَا مَانِعِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَانِحِي \* ثَوْبَ السَّقَامِ وَثَوْبَ وَجْدِي الْمُتَلَفِّ



أظهر كون الصفة مجرورة كوصفها غير أن الذي أتى به رضى الله عنه أو **الضمير المكنون** أفضة ثوب وإلقد حضرت من قرأ هذه القصيدة من الأفاضل فقال هذا البيت ملحون فقاتله لما إذا قال وجدى معطوف على ثوب المضاف إلى السقام وهو منصوب لأن المراد وما نحي ثوب السقام وما نحي وجدى فيكون وصفه منصوبا يتبع الموصوفه فقلت له ليس ما ذكرتم متعينا اذ يجوز أن يكون وجدى معطوفا على المضاف اليه وهو السقام فقال لي المقصود بالذات هو المضاف والعطف عليه هو الأصل فقلت له لا بأس بالعطف على المضاف اليه إذا قامت القرينة عليه وذكرت له من ذلك شواهد تدل على جواز العطف على المضاف اليه فسكت وسلم وفي البيت الجناس المضارع بين المانع والممانح وفيه أيضا الطباق بذكر المانع الذي هو ضد الممانح لأن الممانح المعطى والممانع غير ممانح ولا تحق المساواة في الحروف والكلمات في قوله يا ماني طيب المنام وما نحي ثوب السقام والبيت الذي بعده جواب النداء (ن) قوله يا ماني أى يا من ينعنى في الحال والاستقبال فان اسم الفاعل شرط عمله ان يكون بمعنى الحال والاستقبال ذكره الرضي وغيره وقوله أى بسببه أو الضمير للمانع والممانح وذلك إشارة إلى المحبوب الحقيقي اهـ

(عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي \* مِنْ جِسْمِي الْمَضَى وَقَلْبِي الْمَدْنَفِ)

عطفًا بفتح العين مصدر عطف عطفًا بمعنى مال مبالا والمعنى اعطف عطفًا فهو يدل من اللفظ بالفعل فيكون طلبا والرمق بالتحريك بقية الحياة والمضى على صيغة اسم المفعول من اضنا المرض أى أوصله إلى مرتبة هي أنه كلما قارب البرء عاد إلى المرض والمدنف الذى أثقله المرض من أدنفه المرض (الاعراب) عطفًا مفعول مطلق لفعل محذوف أى اعطف عطفًا وعلى رمق متعلق به وقوله وما أبقيت لى معطوف على رمق أى اعطف على رمق وعلى البقية التى أبقيت لى والعائد محذوف أى أبقيته لى ومن فى من جسمى بيانية واليمين ما وقلبي عطف على جسمى فيكون داخلًا فى حكم المدنف فكأنه يقول تطفأهم الحبيب الطيب على بقية الحياة التى تعلقت بجسم مضى وقلب مدنف وقوله أبقيت لى دليل على أن المأخوذ من جسمه بفعل الحبيب وأنه لو شاء أخذ البقية فبقا ذلك من أحسانه ولو شاء لآخذها بما أخذ من روحه وجسمانه

(فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوِصَالُ مِمَّا طَلَى \* وَالصَّبْرُ فَنَ وَاللِّقَاءُ مَسُوْفِي)

هذا البيت يفهم تعليل طلب العطف فى البيت الذى قبله يعنى انما طلبت منك العطف على بقية جسم مضى وقلب مدنف لاجل ان وجدى باق ووصاله مما طل وصبره فان وعد لقائه مسوف فالجسم مضى والقلب مدنف وقد اجتمعت هذه الامور عليه فهو محتاج الى العطف عليه والاتفات اليه الوجد الحزن أو الالم والوصال مواصلة الحبيب والصبر تقيض الجزع واللقاء الملائاة ومسوفى اسم فاعل مضاف الى ياء المتكلم من سوف فى الدين اى بالغ فى المثل والبيت عبارة عن أربع جمل اسمية فالاولى تقابل الثالثة فى الجملة والثانية تقارب الرابعة فهى هكذا الوجد باق والصبر فان والوصال مما طل واللقاء مسوف والكلى شكايات تقتضى طلب العطف من الحبيب فلذلك قلنا انما تعليل للطلب المذكور واذا تأملت ما فى هذه الجمل من التقابل والتقارب علمت انه كلام مؤيد قائله بالعناية الربانية والسعادة الازلية يدرك ذلك من اتصف



بالشوق وأحرقة الذوق (ن) الوجد ما يجده المحب من شدة اندامه وباقى ملازم لا يتقن ولا يزول والوصال أى الاتصال بالمحبوب اتصال معدوم مقدر مصور بالمقدور المصور لا اتصال موجود بوجود فانه مستحيل عقلا وشرعا وقوله مما طلى أى يعدنى مرة بعد أخرى والمعنى فى ذلك ان خاطر الاتصال المذكور نارة يغلب عليه فيلقبه فى الامل المطمع ونارة يستقصى عليه بالكلية وقوله والصبر فان أى لا وجود له أصلا وقوله واللقاء أى الاجتماع رجته وعلمه قال تعالى ربنا وسعت كل شئ رجىته وعلمنا وقوله مسوفى أى يعدنى بالوفاء مرة بعد أخرى قال تعالى وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم وقال واليه يرجع الامر كله وقال ليس لك من الامر شئ ونفسه شئ فليس له أمرها اه

(لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضْعِ \* سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ)

يعنى بقوله لم أخل من حسد عليك ان جميع اطوارك فى معاملتى مما يعد من قبيل النعم فانا دائما محسود عليك فالوصال والهجران والقرب والبعد والاقبال والصد والقبول والرد توجب رضاى لكونهم امنك وما كان منك فهو مقبول وعلى العينين محمول

يا باعشين سهادا لى وقبض بكا \* مهما بعثتم على العينين محمول

وقوله فلا تضع سهرى اشارة الى انه ترك نوم الليل انتظارا للوصال بقطة فاذا لم يحصل الوصال المطلوب ومات العين الى الهجوع وأرسل الخيال الذى يوجب الخلقان ظنا انه الحبيب زال المنام واضطربت الاعضاء ولم يحصل من سهر مضجع الاعلى خيال مرجف والتشيع مصدر شيع بشين معجمة وباء مشددة بمعنى أرسل وبعث (ن) التشيع بالنون تكثير الشناعة من شنع الشئ بالضم قبح فهو تشيع وشنعت عليه الامر نسبة الى الشناعة وقوله لم أخل أى لم أفرغ والخطاب للمحسوب الحقيقى يعنى ان الناس يحسدوننى كثيرا على حصول محبتي لك واشتياقي الى رؤيتك واهتمامى بامر لك لئلا ونهارا فلا تجعل سهرى فى مقاساة أو جاع المحبة وآلام الاشتياق اليك ضائعا متافا لا نتيجة له فانى ربما تغفل عني فانام بحكم الطبيعة وتضعف قوتي عن تجرع الأوجاع وكثرة السهر عليك فاذا نمت وجدت خيالك مقبجا على ما أنا فيه من احوالى يخلق عليك ما لم ترده بى من سوء القول والفعال فيذهب سهرى ومقاساة شدة اذى عينا فترح حسادى ويشتمون بى أو يكون المعنى انى سهران لا أنام من شدة المقاساة لا وجاع محبتي لك فالتخيل فى يقظتى خيالات فاسدة فلا تضع سهرى عليك بما أنت فيه من صور الاكوان والاشكال المختلفة فان ذلك كله تشيع عليك وارجاف فانى متحقق بانك لا صورة لك فيما أنت عليه فى نفسك وأحسن الصور الكونية أقبح ما يكون بالنسبة الى عظمة جلالك وكمال جمالك فتكون أنت بذلك أشمت بى حسادى ويساعدون هذا المعنى الاخير قوله بعد واسأل نجوم الليل الخ اه

(وَأَسْأَلُ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى \* جَفَنِي وَكَيْفَ يَزُورُنَّ لَمْ يَعْرِفْ)

وهذا البيت من محاسن البيوت الموصوفة بين أهل الذوق بالطيف النعوت وهو مقرر عدم نفع الخيال على تقدير ارساله اليه حيث كان الكرى لا يزور جفنه القريح ولم يلم بجحى جسده



الجريح والشاهد على ذلك النجوم فانما اترأقيه وطائر السهاد على جفنه يحوم وطرفه في جنة  
دمعه يعوم وما أطف استعارة الزيارة الراضة الى ان المتوقع منه دخول الكرى الى جفنه  
دخول زائر يتذكر احبابه احبانا فية هدهم بالزيارة في الشهر أو العام مرة أو مرتين وقوله  
وكيف يزور من لم يعرف استهزام انكارى يقتضى تقي الزيارة بتقريب يقتضى تقيها وهو عدم  
المعرفة فان قوله واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جتنى وان كان يقتضى باعتبار هوم  
ملاحظة النقي من حاصل التركيب لكن ادعوى خلية عن التقريب بخلاف قوله وكيف يزور  
من لم يعرف فانما ادعوى ينة وحنة مينة وفي البيت ادماج الاول انه ملاحظ النجوم طول  
ليله فهو يرعاها ويستطيب مرعاها ولولا ذلك لما غاب سؤال نجوم الليل عن زيارة الكرى بلقنه  
والادماج الثاني كونه لم ينم في عمره لان عدم معرفة النوم للجنون دليل على انه ما لم يحماها  
ولا عرج على موطنها ومرساها والذوق السليم بذلك شاهد وعليه من أداته أعظم الشواهد  
وقوله وكيف يزور من لم يعرف يشبه الرجوع البديعي لان ما قبله محتمل أن يكون أحدهما  
بعد السؤال الجواب بان الكرى قد زار جفنه فرجع عنه رجوعا صريحا يثنى الاحتمال  
المذكور بالمرّة لما قرناه من التحقيق فافهم ذلك فانه من نفائس الافكار وعرائس الابتكار  
وما أطف قول اسحق النديم في المعنى

هل اعينني الى الرقاد سبيل \* ان عهدي بالنوم عهد طويل

(ن) انلطاب للمحبوب الحقيقي مع علمه بانه يعلم فان كلام العاشق عما يطوى ويكتم والكبرى  
النعاس كما في الصحاح فاذا كان الكرى لم يزور هو وأقل النوم فكيف يزور النوم  
(لَا غُرُورَ أَنْ تُحْتَبِغَ بِغُفُونِهَا \* عَيْنِي وَتَحْتَ بِالْذُّمِّوعِ الذُّرْفِ)

لا غرور ولا غرور لا يحب وشحت من الشح مثلثة البخل والحرص والغمض بضم الغين وشحت  
بالسين والحاء المهملة من سح السحاب مطر وسكب والذرف بالذال المجهمة جمع ذارفة بمعنى  
ساكبة (الاعراب) لانافية للجنس وغروا سحها وان يجوز فيها الفتح والكسر فان شحت كانت  
مصدرية وكان حرف الجر مذكرا أى لا يحب من ان شحت ويكون الجار والمجرور خبرها  
متعلقا بمحذوف وان كانت بالكسر فهي شرطية والخبر محذوف أى لا يحب بوجوده وبغض  
جفونها متعلق بشحت وعيني فاعله وقوله وشحت معطوف على شحت وبالذمومع متعلق  
بشحت والذرف مفعلة للذمومع وجواب الشرط أى ان شحت وشحت فليس ذلك بحجب (المعنى)  
لا يحب من يحل عيني بنومها وسما ستم ابدومعها الساكبة لان ما عنده من الغرام أقله يذهب  
المقام وفي البيت الجناس المصحف بين شحت وشحت وفيه أيضا الطباق بين معنى شحت وشحت  
لاستلزام شحت معنى الجود

(وَمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيْعِ مِنْ \* أَلَمْ الذُّوَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الْمَوْقِفِ)

الواو عاطفة والباء حرف قسم وما عبارة عن ألم البعد الموجود في موضع وقوفهم للتوديع  
ومن بيانية وألم النوى بيان والمبين ما وجه شاهدت هول الموقف جواب القسم (المعنى)  
اقسم بالآلم الذي - هل في مكان وقوف الوداع لقد شاهدت هول موقف القيامة وفي البيت



الجناس التام بين موقف التوديع والموقف لان المراد من الاول موقف الوداع ومن الثاني موقف القيامة (ن) الواو للعال والياء للسببية وما موصولة أو نكرة موصوفة والجار والجرور متعلق بشاهدت وجرى وقع وصدر وكفى بموقف التوديع عن عالم الذر الوارد في قوله تعالى واذا أخذنا ذريتك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فان هذا الاجتماع توديع بين الحق تعالى وبين الحقائق الانسانية وابتهاد سفرها منه تعالى اليه تعالى وقوله من ألم الذوى بيان لما والذوى البعد والتحول من مكان الى آخر ولا شك ان الغيبة عن الحضور والرجوع الى أحكام النفس بعد عن الحق تعالى وفراقه وقوله شاهدت هول الموقف أى عانت خوف موقف يوم القيامة وهو آخر أحوال الانسان كما ان عالم الذر المذكور أول أحواله يعنى شهدت الآخر فى الاول والاؤل فى الآخر اهـ

(ان لم يكن وصل لديك فعليه \* أملى وماطل ان وعدت ولا تقي)

ان شرطية ويكن مجزوم بلم لا بان ووصل اسمها ولديك خبرها ووجه فعليه أملى جواب الشرط فى وضع جزم وأملى يجوز ان يكون مفعولا لعد ويجوز ان يكون منادى أى فعلى به يا أملى ويا مراحى وماطل عطف على عد ولا تقي عطف على ماطل او على عد وجواب ان وعدت محذوف دل عليه ماطل أى ان وعدت فماطل وكان مقتضى القياس حذف الياء من تقي لكنه سبقت كسرة القاء فى تقي فتولدت منها ياء على حذف قوله تعالى انه من تقي ويصير (ن) قوله ان لم يكن وصل الخ يعنى ان لم يوجد عندك ملاقاتك بالرجوع بعد القاء فيك الى حضرة علمك فقد أملى به وماطله ان وعدته بذلك ولا تنبه وأملى مفعول أول لعد وبه مفعولها الثانى اهـ

(فالمطل منك لادى ان عز الوفا \* يحلو كوصل من حبيب مسعف)

البيت تعليل لفهوم البيت الذى قبله وذلك لانه يدل على ان الشيخ رضى الله عنه قد رضى بالمطل مع عدم الوفاء بعد حصول الوعد وحاصل التعليل ان الماطل ولو طال عند عز الوفاء يحلو كحلاوة الوصال من حبيب مسعف وخيل منصف فهذه الحلاوة من الوعد قاعة مقام الاقبال مع السعد والمطل مبتدأ ومنك حال منه أو صفة له بناء على متانة المعنى وان بعد عن القاعدة ولدى متعلق يحلو ووجه يحلو لادى فى محل رفع على انه خبر المبتدأ وقوله كوصل متعلق يحلو على حذف مضاف أى يحلو كحلاوة وصل وقوله من حبيب متعلق بمحذوف على انه صفة وصل وقوله مسعف صفة حبيب وجواب قوله ان عز الوفا محذوف دل عليه قوله فالمطل منك يحلو لادى وتقديره ان عز الوفا فالمطل عندى صفاء وفى البيت المقابلة بين الماطل والوفاء واقظة مسعف يعنى مطلق الاسعاف ومسعف بوصلة

(أهفو لآنفاس النسيم تله \* ولو جه من نقات شذا تشوفى)

أهفو من هفا هفوا وهفوة وهفوانا أسرع فمكأنه يقول أسرع فى التلقت لاس تشاف انفاس النسيم والمراد من انفاس النسيم هبوبها والمراد خفقان القلب عنه دهبوب الرياح وفى رواية أصبوا بالصاد والياء الموحدة بمعنى أميل ولعله مناسب جدا وقوله تله بمعنى التعلل



وهو معنى التشاغل بالشئ وقوله ولو وجه متعلق بمذوق على انه خبرا لمبتدأ والتقدير هنا  
وتشوق في مستقر لوجه من نقلت شذاه (الاعراب) تعلة منصوب على انه تعليل لقوله أهو  
لاتقاس النسيم وتشوق في مبتدأ مؤخر ولو وجه من نقلت خبر مقدم والضمير في نقلت يعود  
لاتقاس النسيم والشذاه بالشين المجهة والذال كذلك مفعوله ومن واقعة على الحبيب أي إلى  
ميلان متباينان أحدهما مجرد العمل لافي الحقيقة وهو الميل لاتقاس النسيم والثاني الميل  
الحقيقي وهو الميل إلى وجه حبيب نقلت لاتقاس شذاه ويرجحه الذي هو كالميل الذفر إلى  
وآقت الارواح الطيبة أرواحه على وما أحسن قول الشيخ علي بن المقرب  
نظل بعينه نشاوى وثغره \* فاقصص السكاس الاثرنا

وقال مهيار بن مرويه الكاتب

واذكر عذابا من رضاك سلسلا \* فما أشرب الصهباء الاتعلا  
وما أطف قول اعراية جميلة ترعى بيتها أميران من أمراء آل عباس فطلبها منها ماء لغير الظما  
وانما هو مجرد التعلل لينظر ا منها ذلك الجمال فقالت وأحسن في المقال  
هما استسقيما ماء على غير ظماة \* ليستقيما باللحظ من سقاها  
(ن) يعني عييل قاي واطرب لهبوب النسيم تعلا وتشاغلا ولكن تشوق أي تطلبي هولذات  
من نقلت لنا انقاس النسيم شذاه فالاشارة بانقاس النسيم قوى الروح المنفوخ في جسده لانه  
منبعث عن أمر ربه تعالى والمعنى بالشذاه انما تأتي به الروح الامرية من أخبار الحق تعالى  
فتبته إلى القلب ويعنى الوارد اه

(قَالَ نَارَ جَوْالِحِي بِهِمْ \* أَنْ تَنْطَفِئَ وَأَوْدَانِ لَا تَنْطَفِئُ)

البيت فيه الرجوع المذكور في علم البديع وذلك انه رضى الله عنه قال قال نَارَ جَوْالِحِي  
بِهِمْ أَنْ تَنْطَفِئَ والمعنى اترجى ان تنطفى نَارَ جَوْالِحِي بِهِمْ انقاس النسيم ثم رجوع عن  
ذلك وقال وأود ان لا تنطفى أي وأحب ان لا تنطفى بل اترجى بقاء ايقادها في الجوائح فهو  
رجوع عما ترجاه أولا كأنه جرى على أكثر عادة الناس في ترجيحهم انطفاء نَارَ جَوْالِحِيهِمْ ثم  
نظر إلى وجوداته وراجع ما به يحصل للقلب غاية اطمئنانه فوجد وجوده قائلا بوقوده غير  
راض بسكون ناره من وجوده فصرح بضد ما كان قد ترجاه وطلب ما يطلبه خاطره ويتمناه  
من بقاء الالهيب لكونه ناشئا عن الحبيب ولذلك ترى المحبين لا يشكون داعهم إلى الطيب  
قلت ومن شواهد الرجوع قول المتنبي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا \* لاهله فشتى انى ولا كريا

قوله فشتى انى ولا كريا انى بمعنى كيف وهى هنا لاسم نفهام الانكارى وقوله ولا كريا أي  
ولا قارب وانى ولا كريا رجوع عن قوله فقضى في الربع ما وجب لاهله أو رجوع عن قوله  
فشتى فان كلامهم عما يرجع عن المحبوب فقامل (ن) ابتدأ في ان يترجى انطفاء حراة  
شوقه إلى الحق تعالى بيت العلوم الالهية التي تثيرها الروح الامرية المنفوخة في جسده  
السوى حيث تأتيه بالآخبار الربانية من الحضرة الرجمانية ثم قال وأعنى ان لا تنطفى تلك النار



أهل بعمامكان اجتماع الحق والباطل فان المخلاق باطل والحق حق قال تعالى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا هـ

(يَا أَهْلَ وُدِّي أَنْتُمْ أُمِّي وَمَنْ \* نَادَا كُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُنِيَ)

يا أهل ودي أي بامن ودي ومحبيهم فهم أهل ومجمله وقوله أنتم أملي أي أنتم رجائي ومطلوبي من الدنيا لا غيركم لأن تعريف الطرفين يؤذن بالقصر وأما قوله ومن نادا كتم يا أهل ودي فعناء وكل من نادا كتم واستند اليكم فقد كفاه الله تعالى جميع المهمات ودفع عنه سائر المهمات وقوله يا أهل ودي بعد قوله ومن نادا كتم فيه لطيفة لأنه يحتمل أن يكون نداء ثانيا مفيدا للتأكيد التضرع والتخضع ويحتمل أن يكون تفسير النداء الواقع في قوله ومن نادا كتم أي ومن نادا كتم بقوله يا أهل ودي قد كفي وفي البيت رد العجز على الصدر بقوله يا أهل ودي ويا أهل ودي ومن مبتدأ وبجمله قد كفي خبره ونائب الفاعل في كفي هو الرابط بين المبتدأ وخبره (ن) قوله يا أهل ودي كناية عن الحضرات الالهية والتجليات الربانية الظاهرة بصور الاعيان السكونية وقوله أنتم أملي أي ما أومله في الدنيا والآخرة هـ

(عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا \* كَرَّمَا فَنِي ذَلِكَ الْخَلِّ الْوَفَى)

يخاطب أهل وده بأن يعودوا الى ما عودوه من الوفاء وأشار الى انه باق على خلقه ووفائه فلا بدع في ان يطلب منهم ان يستقروا على عادتهم معه من الوفاء وقوله كرما منصوب على انه مفعول لأجله اعودوا يعني عودوا كرما واطفا لاجب برا وعنفا وقوله فاني ذلك الخلل الوفي بجمله تعليلية اطلبه العود الى الوفاء وما أحسن قوله فاني ذلك الخلل الوفي فانه بجمله تقتضي انه مشهور بالوفاء معلوم لكل من يشاهد ويتطرب بدليل التعبير عنه باسم الإشارة للبعد وبدليل تعليل الطرفين المقتضي لحصر الوفاء فيه مع الاتصاف بالخلصة والوفاء (ن) قوله عودوا أي ارجعوا بنا من قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كفاعلمن واذا أعاد الشئ الى ما كان عاد الى معاملته كما كان وقوله لما كنتم عليه أي لما وجدتم أزلآه

(وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي \* عَمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ)

ما أطف هذا البيت وما أحسنه وما أطف لفظه وفي فانه احتمل ان تكون صفة قسم الذي قبله على لغة ربيعة ويحتمل أن تكون واو العطف داخلا على حرف الجر فان كانت صفة فعمرى بضم العين ظرف منصوب بقوله لم أحلف إذ المراد مدة عمرى وطول حياتى وان كانت جازا ومجرورا فهو متعلق بقوله لم أحلف في عمرى بغير حياتكم لأن الحلف مبنى على العزة ولا عزيز عندى سواكم (الاعراب) قسما مفعول مطلق للفعل المقدر العامل في قوله وحياتكم يعني أقسم بحياتكم قسما وفيما وقوله وفي عمرى بغير حياتكم لم أحلف بجمله مستترضة بين القسم وجوابه فان بجمله قوله لو ان روجى في يدي جواب القسم (ن) الواو القسم والخطاب للمكفي عنهم يا أهل وده وقوله وحياتكم من نوع بالابتداء وقوله قسم خبره هـ

(لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتَهَا \* لِبَشِيرِي بِقَدِّكُمْ لَمْ أَنْصِفِ)



لو عرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وأن مقتوسه مع اسمها وخبرها في تأويل  
مصدر وهو فاعل فعل مقدر بعد لولا اختصاصها بالدخول على الفعل أي لو ثبت كون روي في  
يدي قوله ووهبتها طوف على الشرط فهو في خيرة ولم انصف جواب لو (والمعنى) لو ثبت  
كون روي في يدي ووهبتها لمن بشرني بقدمكم لم أنصف فقدم الانصاف مفعول على كون  
الروح في البدن على هبتها للبشر (ن) بجملة هذا البيت جواب القسم وقوله لو ان روي  
في يدي أي لو كنت مالك أمراً أنصرف فيها والمعنى بقدمكم أي على من الغيب المطلق  
بحيث يتجلى بكل شيء على التنزيه التام والمبشر كناية عن الوارد الرائي في المقام الصمداني اهـ  
(لَا تُحْسِبُونِي فِي الْهَوَىٰ مُتَصَنِّعًا \* كَأَنِّي بِكُمْ خَائِقٌ بغير تكلف)

كانه الماحلف بحياته سم ان روحه قلبه في بشارته من يشهره بقدمهم في بابك بمن يشهره  
لوصالهم توهم ان أسد الايصاده فيما قال ولا يسلم له ذلك المقال فتنبى عنه تلك التهمة بقوله  
لا تحسبونني في الهوى متصنعاً وقد فسروا المتصنع بالتكلف في تحسين سمته والكلف بفتح  
الكاف واللام العشق وبكسر اللام الرجل العاشق والتكلف كالتصنع وحاصل البيت انه  
يقول جميع ما يصدره من دعوى المبالغة في المحبة فهو واقع وايت تلك الدعوى من مكانة  
بل هي صادقة ثابتة وأعصانهم في القلوب ثابتة وفي البيت المجانسة بين الكلف والتكلف وهي  
شبه الاشتقاق وفيه الطباق بين الخلق والتكلف

(أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْفَانِي أَيْ \* حَقَّ لَعْنِي كَذْتُ عَنِّي أَخْفَيْ)

(وَكَلَّمْتُهُ عَنِّي فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ \* لَوَجَدْتُهُ أَخْفَىٰ مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ)

اخفاء الحب أمر مطلوب مطلقاً سواء كان متعلقاً بالله تعالى أو ببعض المخلوقين قال بعضهم  
سبب ذلك ان دعوى المحبة من بدعيها اعلاء لنفسه وتقريب لوجوده الى حضرة المحبوب  
والقانون من الحب دعوى بعده عن ساحة الحبيب وانه منه بعيد لا قريب فلذلك ترى  
المحققين من أرباب العشق لا يحبون ان يبيحوا بالغرام ولا ان يبرزوه في نظام الكلام ابعاداً  
لانفسهم عن منازل المقربين واستبعاداً لان يـ<sup>كـ</sup>ونوا الى الحضرة من المنسوين قال الشيخ  
السمروزي رضي الله عنه

بالسران باحوال باح دماؤهم \* وكذا دماء العاشقين تباح

وما أحسن قوله رضي الله عنه في التائبة الكبرى

وكشف حجاب السرّ ابرز سرّاً \* به كان مستورا له من سريري

وعنه بسري كنت في خفية وقد \* خففته لوهن من نحولي أنتي

فاظهرني سقم به كنت خافياً \* له والهوى يأتي بكل غريبة

وأفرط بي نمر تلاشت لسه \* أحاديث نفس كالمدامع غمت

فلوهم مكروه الردي بي لما دوى \* مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي

ومن عادته رضي الله عنه انه يتلاعب باللعاني في قوالب متغايرة ويكسوها حلالاً فاخرة واذنة



البيتين ظاهرة (الاعراب) فاعل أخفاني يعود الى الحب يعني أخفيته فاسمى حتى صرت  
 من السقم خافيا عن العيون لأن اظهرها للحب يوجب فرح النفس وسرورها وكفه يوجب سقم  
 الابدان ونحوها فصدق ان اخفاني له يوجب انه يخفني وقوله أسمى يجوز أن يكون مفعولا  
 لا جله فان قلت اذا كان الفاعل الحب فكيف يجوز أن يكون الاسمى مفعولا لا جله ولم يتحدد  
 الفاعل وقد شرط الجمهور اتحادا والجواب ان الشيخ رضى الله عنه جواز عدم التشارك في  
 الفاعل مستدلا بما في نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين على رضى الله عنه فاعطاء الله النظرة  
 استحقاقا للسخط واستحضار الملبية والمستحق للسخط ابليس والمعطى للنظرة هو الله تعالى  
 ويجوز أن يكون الفاعل اسمى أى أخفيت حبكم فإخفاني الحزن النائي عن الحب ويجوز  
 أن يكون الفاعل ضمير الحب وأسمى منصوبا على التمييز أى أخفاني الحب من جهة الاسمى لأن  
 الحب له جهات متعددة فينشأ عنه الحزن والفرح والسرور والهجرة والبعد والصد وغير ذلك  
 فكأنه لما قال أخفاني الحب سأله سائل وقال من أى جهة أخفالك الحب فقال من جهة  
 الاسمى وحتى ابتدائية وعمري بفتح العين قسم وخبره محذوف أى قسمي وكدت اسمها التاء  
 وجملة أخفني خبرها وعن متعلق بأخفني قوله وكتمته أى الحب عنى أى عن على بحيث اننى  
 أودعته حيث لا تشعر بأسباب على فلو فرض اننى أبيت له لوجدته عند الابداء أخفى من اللطف  
 الخفى والجمال ان اللطف الخفى هو التوفيق الذى يخافه الله فى العبد من حيث لا يشعر وهذه  
 مبالغة تامة لانه يقول مرتبة اظهاره ان يكون أخفى من اللطف الخفى فبالك بمرتبة اخفائه  
 وليس وراء هذا مبالغة (ن) قال المتنبي

أبلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى \* وقرق الحب بين الحفن والوسن

جسم ترد في مثل الخيال اذا \* أطارت الريح عنه الثوب لم بين

كنى بجسمى نحولا أنتى رجل \* لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقوله عنى أخفني إشارة الى الفناء بالله فانه تعالى اذا ظهر المعارف المحقق أخفاه عن نفسه فلا  
 يجد غيره تعالى اه

(وَلَقَدْ أَقُولُ أَنْ تَحْرُشَ بِالْهَوَى \* عَرَضَتْ نَفْسُكَ لِلْبَلَا فَاسْتَهْدِفِ)

(أَنْتَ الْقَتِيلُ بَايَ مِنْ أَحِبَّتِهِ \* فَأَخْتَرْتُ نَفْسَكَ فِي الْهَوَى مِنْ تَصْطَفِي)

التحرش الاغراء بين القوم يقال حرشته فحرش أى أغريته بالشئ فتعلق به وأولع به  
 والهوى المحبة واستهدف فعل أمر معناه اتصب هدفا لتكون علامة ترمى اليها سهام المحبة  
 وقوله أنت القاتل باي من أحبيته اعلم ان اياهذه كانت فى الاصل شرطية ثم انما تصرف فيها  
 حتى صارت بمعنى النكرة أى أنت القاتل بكل ذات أحبيتها وانما قلنا انما فى الاصل شرطية لأن  
 المعنى من أحبيته وقدم مثل الشيخ الرضى لاي الموصولة بقولهم اضرب أيهم لقيت وهو فى المثال  
 مثل التى فى البيت وقوله فاخترت لنفسك فى الهوى من تصطفى مفعول على قوله أنت القاتل باي  
 من أحبيته يعنى اذا كان القتل لازما للمحبة فليختر المحب لنفسه حبيبا يصلح ان يقتل به وعلى  
 نحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يحال لكن يشكل



على كون أي في البيت موصولة أنهم حينئذ لا صلة لها بالان من التي أضيفت إليها امام موصولة  
فما بعدها اصلتها واما نكرة فبما بعدها صفتها فان صلة أي اللهم الا ان تقول ان من هنا نكرة نامة  
فلا تحتاج الى صفة والكلام مع هذا محل تأمل فليجوز وهذا الشعر هو الصخر الحلال (ن)  
قوله واقد أقول اللام موطئة للقسم المقدرو التقدير والله قد أقول وقد توقع حصول القول  
منه وقوله بالهوى أي بالحبسة مطلقا للمحبوب الحق من حيث ظهوره بالصورة العلمية وقوله  
للبلأ أي الامتحان من الله تعالى لظاهر صدقك في المحبة أو كذبك فيها والبلأ هنا تصور  
لضرورة الوزن وقوله أنت القتل أي المقتول على الحالة التي أنت فيها من خيرا وشرا والقتل  
هنا بمعنى الموت اللازم الذي لا بد منه لكل حي بالحياة الدنيا وقوله بأي من أحبيته الباء  
للملابسة أي أنت القتل بملابسة محبة أي شيء أحبيته فان المريموت على ما عاش عليه ويحشر  
على ما مات عليه والباء السببية أي بسبب أي حبيب أحبيته فاخر حاله تكون عليهم في الدنيا  
وتعوت عليها وتحشر عليها وقد عرضنا عليك محبة الله تعالى ومحبة الاغنياء من العوالم وشرحنا  
لذلك فانظر في نفسك ولا تغشها وامر صدق في حالك ومقالك قال تعالى ليسأل الصادقين عن  
صدقهم فكيف الكاذبون اهـ

(قُلْ لِلْعَذُولِ أَطْلُتْ لَوْحِي طَامِعًا \* اِنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي)

(دَعْ عَنْكَ تَعْنِي وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى \* فَادَاعَشَقْتَ فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَفِ)

اعلم ان البيت الاول يقرأ دائما محرف اللفظ وذلك لانهم يروونه ان الملام ~~بسم~~ همزة ان  
وذلك يقتضي فساد المعنى لانه يقتضي الجزم بكون الملام استموقفه عن الهوى وليس ذلك  
من شان الصادقين في الهوى ولا الذين تمكن من قلوبهم من الجوى فالاصواب في الرواية ان  
تروى بفتح همزة ان على ان المعنى طامع في ان الملام يستوقفني عن الهوى وليس طامعه حاصل  
بدليل قوله في البيت التالي دع عنك تعني وذق طعم الهوى والمعنى في الحاصل من البيتين  
متداول بين الادباء غير ان الشيخ رضي الله عنه سببك انصار وأبرزه ضاحكا  
بالسرور والاستبشار ورأيت بعض الادباء واظنه ابن حجة الجوى قد ضمن حصة من المصراع  
الثالث فقال وأجاد في المقال

يا من يقول بان طعمهم لحي الحبائب لم يرق

وغدا يعنف في الهوى \* دع عنك تعني وذق

وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه هذا المعنى في قصيدته الهمزية على عادته في التلاعب بالمعاني  
المقاربة في الفاظ مختلفة

لو تدرفيم عذلتني لعذرتني \* خفض عليك وخالني وبلائي

ويقرب من ذلك قول من قال وأجاد في المقال

ان لامي من لآراء فقد \* جاز على الغائب في الحكم

وان لحائي من رآه فقد \* أضله الله على علم

التعنيف في أصل اللغة الاتيان بالكلام العنيف الشديد والمراد به هنا تقريع الحب على المحبة



ولومه عليها بكلمات غليظة على قلبه شديدة على سمعه وقوله فاذا عشقت فبعد ذلك عنت أي ان كنت قادرا فهو من باب ارخاء العنان مع الخصم أي عنت بعد العشق ومن المعلوم ان لا قدرة لك على التعنيف بعد العشق لما بينهما من المباينة وفي قوله وذوق طعم الهوى اشارة الى امتناع التعنيف بمجرد ابتداء العشق في عشقه وما ألفت قول من قال وأجاد في المقال

قال انطلي الهوى محال \* فقلت لو ذقت به عرقته

فقال هل غير شغل قلب \* ان انت لم ترضه صرقته

وهل سوى زفرة ودمع \* ان لم ترد جريحه كفقته

فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب اذ وصفته

(ن) قل فعل أمر خطاب لمن تهرش بالهوى في البيت السابق أو كل من بعده مدر منه القول وقوله للعدول وهو الذي يلوم بالقياس على نفسه فيظن به يجب الاغيار وهي الصور الكونية وهو انه يجب الظاهر المتجلى بتلك الصور وهو الحق تعالى والعدول جاهل بتجليات ربه وظهوراته في كل شيء وقوله طامع حال من العدول المطيل عدله لاجل تركي المحبة الالهية التي هي ديني واعدة قادي من قوله تعالى يحبهم ويحبونه قال الشيخ الاكبر قدس الله سره من آيات له

أدين بدين الحب اني توجهت \* ركايته فالدين ديني وإيماني

لنا اسوة في بشره نمد وأختها \* وقيس وإبني ثم محي وغيلان

وقوله ذوق طعم الهوى أي المحبة الالهية كما أنا ذاتك فانك لا تعرف الا المحبة الكونية المتعلقة بصور البرية فاذا أحييت الظاهر المتجلى بالصورتين كنت محبة الصورة صارت محبة الهية لا كونية فحينئذ لا تقدر على التعنيف بل يمنعك إيمانك بالله وادعائك للحق اه

(برح الخفاء بحب من لو في الدجى \* سفر اللثام لقلت يا بدر اختف)

برح الخفاء بحب وزن الفعل سمع أي وضع الامر كما في القاموس ومن واقعة على الحبيب أي وضع الامر بحب حبيب لوسفر اللثام في دجى الليل وظلمته لقلت للبدر اختف لان نوره يغاب على نور البدر فكان نور وجهه شمس ولا شك ان نور الشمس يغلب نور القمر ويستتره والدجى جمع دجيمة وقوله سفر اللثام أي أزاله وكشفه وحاصل البيت كيف أستر حب حبيب لو كشف ذلك الحبيب وجهه في الظلام بعد أن يزيل عن وجهه اللثام لاختفى البدر في الدجى وما أحسن قول من قال وأجاد في المقال

لم يطالع البدر الا من تشوقه \* اليك حتى يوافي وجهك النظرا

ولا تغيب الاعند خجلته \* لما راك فولي عنك واستمرا

وقال الآخر

روحي فدالك وعدتي بزيارة \* فطلت أرقبها الى الامساء

حتى رأيت قسيم وجهك طالعا \* لم تنقصه غضاضة استحياء

فعلت انك قد حجت وانه \* لو شام وجهك ما بدا بسما



(ن) قوله من الخفاء أي ظهر أمرى واشتهر بسبب محبتي له في الغلطات التي هي عوالم  
الامكان سفر اللثام أي كشفه والاشارة باللائام هو الكائنات كلها وبسقوطها لظهور فنائها  
واضع لالهائها في تجلي وجود الحق تعالى وقوله يا بدر اختف فالبدر كناية عن بدر الروح الامري  
المنفوخ منه عن أمر الله تعالى في كل جسد مسرى فهو يدور مشرق في ظلمة كل جسد واستقاء  
نورا لبدر اذا طالع ضوء الشمس وهي الشمس الحقيقية الوجودية الاحدية فان نور البدر مستفاد  
من ضوء الشمس فاذا ظهر المتجلي الحق في ظلمة صورة كون من الاكون اختفى بدر روح تلك  
الصورة بالكناية وبقي الوجود الحق على ما هو عليه أزلا وأبدا فذهب ما لم يكن وظهر ما لم يزل اه

(وَإِنَّا كُنْتُ غَيْرِي بِطَيْفِ خِيَالِهِ • فَأَنَا الَّذِي يُوْصَالُهُ لَا أَكْتُفِي)

هذا المعنى يشير الى علو همة الاستاذ رضي الله عنه في مقام المحبة باعتبار ما يعرف من الادلة  
بمقام الاخلاص واتصافه تحت علم العشاق على الاختصاص فلذلك يقول وان اكنني غيري  
البيت وذلك كله ترقى في مدارج الاتحاد في معنى الوصال وما احسن قول الوزير أبي علي بن مهمل  
واذا رأيت فتى بأعلى رتبة \* في شامخ من عذره المسترفع  
فالت الى النفس العروف بقدرها \* ما كان أولاني به هذا الموضع  
وهو رضي الله عنه لما رأى حالة احتضاره بالجنة وقد عرضت عليه والملائكة صاح وتناووه ونادى  
ان كان منزلي في الحب عندكم \* ما قدر رأيت فقد ضيعت أيامي  
أمنية ظفرت بروحي به ازمننا \* واليوم أحسبها أضغاث أحلام  
قال الراوى اهذه القصة فلما قرأ هذه الايات سمعها تارة يقول له فماذا تريد يا عرفان فانه قد قوله  
من التائبة الكبرى

أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكم من دماء دون مرماي طلعت  
قال ثم تبسم وفاضت روحه رحمه الله فعلم الحاضرون من الاولياء والصالحين انه قد قال مرامه  
ومن بجلة الاولياء المشهورين في ديار العجم المولى الصالح المسعى بالشيخ محمد المغربي ولم يكن  
مغربيا وانما كان تبريزيا لكنه سافر الى ديار الغرب واعتقه في أحوال الشيخ محبي الدين بن  
عربي رضي الله عنهم ما فلقب بالمغربي لذلك وله أحوال مشهورة وكرامات مذكورة وله ديوان  
فيه شعر بالفارسية وشعر بالعربية فمن ذلك قصيدة عربية من بجاتها قوله  
يا سادتي هل يخطر بياالكلم \* من ليس يخطر غيركم في باله  
حاشاكم أن تغفلوا عن حال من \* هو غافل في حبكم عن حاله  
بخيالكلم ان كان غيري يكتني \* فأنا الذي لا أكتني بوصاله

وهو صريح بيت الشيخ رضي الله عنه غير أنه غير الاسلوب في حرف الروي فاعلم ذلك (ن) قوله  
وان اكنني غيري أي من الجاهلين المحبوبين المكتفين بشهود صور أنفسهم عن شهود  
ظهوراته تعالى وتجلياته بكل صورة وطيف خيال المحبوب هو ما في علم ذلك الجاهل بالله تعالى  
المحبوب عنه في وقت استحضاره له وقوله فأنا الذي بوصاله أي المحبوب المذكور في البقطة  
الحقيقية التي لانوم فيها بان يذهب عن الخيال بالكناية وتحقيق بقضاء جميع صور البرية وقوله



لأ كُتِبَ وإنما أطلب فوق ذلك حتى أرجع إلى حضرة الذات الاقدس عارية عن الاسماء والصفات بحسب ما هنالك وهناك ينقطع الكلام وتسكن حركة اللام والسلام اهـ

( وَقَفَّاءَ عَلَيْهِ مَحَبَّتِي وَلِحْنَتِي \* بِأَقْلٍ مِنْ تَلَقَّى بِهِ لَا أَشْتَقِي )

وقفا منصوب بفعل مقدر تقديره وقفت عليه محبتي وقفا ومحبتي حيث قد منصوب بالفعل المقدر وقوله ولحنتي متعلق بقوله لا أشتهي والتقدير وقفت محبتي عليه وقفا ولا أشتهي لأجل محنتي بأقل من تلقى به وأمرى أن في البيت لطائف عجيبه وهي أنه جعل غاية شقاء نهاية تلقاه وكيف يكون تلقاه سببا لشقاء الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا فهو حينئذ أغراب لأنه أنتج الشيء من ضده على حد قوله تعالى والله في القصاص حياة وفيه جناس التصفيف بين محبتي ومحنتي (ن) وقفا مفعول مطلق والوقف هو حبس العبد على ملك الله تعالى كما قال الفقهاء والضمير في عليه للمحبوب الحقيقي يعني جعلت محبتي وقفا عليه فهي محبوسة عن التصرف فيها تقربا إليه وأما ما تنجبه من العلوم والمعارف الالهية التي هي بمنزلة الغلة أتصدق بها على المرادين من أهل الايمان ينتفعون بذلك وأنا الناظر على ذلك الوقف أتصدق بالغلة على المستحقين لها وأجمع ما فضل منها فاجعله في ضمن القراطين نظاما أو ثرا يتصرف فيه الناظر بعدى على هذا الوقف بتولية سلطان السلاطين عز وجل ومعنى قوله ولحنتي الخ اتنى معاد لنفسى في محبته كما ورد عاد نفسك فانها اتصبت لمعادنى ولأجل هذا الامر الذي هو محنة لي واختبار وابتناء من الحق تعالى لا أشتهي من نفسى بأدنى من اهلاكمها وافنائهم في محبة ربي عز وجل اهـ

( وَهَوَاهُ وَهُوَ إِلَيَّ وَكُنِيَ بِهِ \* قَسَمًا كَادُ أَجَلُهُ كَالْمَصْخَفِ )

( لَوْ قَالَ تَيْهًا قَفَّ عَلَى جَرِّ الْغَضَى \* لَوْ قَفَّتْ مِمْتَلَأَتْ لَمْ أَتَوَقَّفِ )

( أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخُذَى مَوْطِنًا \* لَوْضَعْتُهُ أَرْضًا لَمْ أَسْتَنَكِفِ )

قوله وهواه قسم ومقسم به أي أقسم بهواه وجملة قوله لو قال تيهًا إلى آخر البيت من الشرط وجوابه جواب القسم يعني أقسم بهواه على أنه لو قال لي تيهًا أي لا أغرض ولا سبب ظاهر ولا حكمة عقلية قف على جر الغضى الذي لا تنطق ناره لو قفت ممتلأ أمره من غير مخالفة وجملة قوله وهو أليتي وقوله وكُنِيَ بِهِ قسما جلتان معترضتان بين القسم وجوابه وأما قوله كاد أجله كالمصخف فهي جملة في موضع نصب على أنها صفة قوله قسما يعني وصل هواه في العظم إلى أنني قاربت أن أجله كاللال المصخف ولذلك أقسم به وقوله أو كان من يرضى بخذى موطئا إلى آخر البيت عطف على البيت المتقدم وحاصل الايات الثلاثة أنه يقول أقسم بهواه العظيم الذي لا إله إلا هو ويكفي في صدق كلامي أن أحلف به لو قال لي تيهًا وتسكبر آمنه لا سبب عقلي ولا أغرض مرعى قف على جر الغضى المعلوم بجره المفهوم حظه لو قفت لمجرد امتثال أمره من غير توقف مني ولا تخاف بل لو كان يرضى بخذى أن يكون موطئا لنعاله لوضعت خذى أرضا يدوم وطؤه عليهم من غير استسكاف ولا خاف ولا خلاف لأن ذلك نهاية شرفي وغاية تنعمي



وترقى وانما جمعنا الايات الثلاثة وتكاملنا عليها جملة تتعلق بعضها ببعض وفيها من البديع  
 المبالغية كما ترى وفي البيت الاول المقاربة في اللفظ بين هواء وهو وفيها جناس الاشتقاق بين  
 وقت وأوقت وفيها جناس شبه الاشتقاق بين يرضى وارض وأما الاسجاس فهو موجود  
 في جميع الايات الثلاثة بل في جميع شعره رضى الله عنه (ن) الضمير في هواء المحبوب الحقيقي  
 وقوله وهو أيتى اى خلق وقوله وكفى به اى بهم واه وقسمائيز وقوله أجله اى أجل هواء بمعنى  
 أعظمه وانما يكاد يعظمه كالمصنف لان المحبة الالهية التي في العبد تنزل المحبة الالهية التي  
 في الرب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فلو لا يحبهم ما ظهر يحبونه فاذا ظهرت المحبة الالهية  
 في العبد ظهرت منه أسرار معاني القرآن العظيم وانكشفت له العلوم الالهية والمعارف  
 والحقائق الربانية فكانت تلك المحبة الالهية متضمنة للقرآن العظيم بمنزلة المصنف المتضمن  
 لذلك فلهذا يكاد يجعلها كالمصنف وقوله لو قال تها الى آخر البيت بمعنى لو كفى هذا المحبوب  
 الحقيقي بأن أدوم قائما على النار الموقدة بأشد الاخطاب فاني أمتثل أمره لا خوف منه  
 ولا رجاء فيه بل حباله وشغفاني وجهه الكريم كيف ولم يأمرني بشئ من ذلك محبة منه لي ورحمة  
 قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال وما جعل عليكم في الدين من حرج ومنه اشارة الى  
 انه بعد كمال معرفته بالله تعالى والحق به هو قائم بخدمة أو امره ونواهيته على أكمل الوجوه  
 وأتم الاسوال وكذا قوله او كان من يرضى الى آخر البيت

(لَا تُشْكِرُوا شَيْئًا بِمَا يَرْضَى وَإِنْ هُوَ بِالْوَصَالِ عَلَى لَمْ يَتَعَطَفْ)

هذا البيت بمنزلة الجواب عن السؤال المقدر تقديره ما بالك تبادر الى رضاه وهو لا يتعطف عليك  
 بما تحبه وتهواه وتقرر الجواب لا تشكروا أيها الاحباب على تبادرني الى رضاه وان عطف  
 على غيري ولم يتعطف على والجواب في قوله رضى الله عنه

(غَلَبَ الْهَوَى فَاَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابِي \* مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصَيْتُ نَهْيَ مُعَنِّي)

يعنى ما شغفت بمبارضاه وانعت في مطلوبه رضاه الا لان هواي قد غلب فالزمني له بما طلب  
 وأطعت ما أمرت به الصبابة وما أطعت أمرها الا بعصيان نهى معني لان ما يأمر به المعنف  
 ضد ما تأمر به الصبابة فلا تستطيع اطاعة أحدهما الا بعصيان الآخر والهوى فيه يعود الى  
 الهوى وفي البيت المقابلة بين الطاعة والعصيان وبين الامر والنهي وقوله من حيث متعلق  
 بأطعت اذ المراد أطعت أمر الصبابة من جهة المكان الذي عصيت فيه نهى من عنثني وقوله  
 منى له ذل الخضوع الى أو آخر القصيدة في شرح حاله مع الحبيب وانه لحسد بث محبب ونوع  
 من العشق غريب

(مَنْ لَهْ ذُلُّ الْخُضُوعِ وَمَنْ لِي \* عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ)

هذا شرح لحاله بعد غلبة الهوى ومبالغة الهوى فخالى معه ذل الخضوع اعلم أن المشهور  
 في الرواية الخضوع بضم الخاء على انه مصدر فيصدر المعنى منى الحبيبي ذل ناشئ من خضوعي له  
 فالاضافة بمعنى اللام وان شئت قدرت المعنى منى له الذل الذي هو الخضوع فتكون الاضافة



بيانية ويظهر لي أن تكون الرواية الخشوع بفتح الخاء ليكون صفة للمبالغة بمعنى الرجل الخاضع لطابق بعده المنوع بفتح الميم على أنه بمعنى المانع للمبالغة فذل الشخص الخاضع صفة له وعزال الرجل المانع صفة له ومن صفة له أيضا قوة الرجل المستضعف خصه وقوى عليه حمزه وفي البيت المقابلة بين منى وله وبين له ولي وبين ذل الخشوع وعزال المنوع وقوة المستضعف زيادة ليس لهما مقابل وكم بين دليل وجليل

(ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل \* منذ كنت غير وداده لم يالف)

وفي هذا البيت أيضا بيان المخالفة بين حاله وحال الحبيب لأنه يقول ألف الحبيب صدوده عنى وبهذه منى وفؤادى ما ألف غير وداده في قربه وبعباده وكم بين الودود ومن ألف الصدود (الاعراب) ألف فعل ماض من الباب الرابع وفاعله ضمير يعود للحبيب والصدود مفعوله ولي خبر مقدم وفؤاد مبتدأ مؤخر ومذمته معلق بقوله لم يالف وجملة كنت في محل جر بالاضافة وكان تامة لأنها بمعنى وجدت وغير بالنصب مفعول مقدم لقوله لم يالف وجملة لم يالف غير وداده منذ كنت في محل رفع على أنها خبر بعد خبر (فان قلت) لم يزل على هذا الشرح الذي قررته حشو لأن المعنى ألف الحبيب الصدود وفؤادى لم يالف منذ وجدت غير وداده في قربه وبعباده قلت نعم ما ذكرته هو الظاهر لكن يمكن أن يقرأ هكذا ألف الصدود بكسر همزة ألف وسكون لامها على أنه اسم على وزن عرق ويكون منصوباً مضافاً إلى الصدود ويكون خبراً مقدماً لقوله لم يزل فيصير المعنى حينئذ لم يزل الحبيب ألف الصدود ولي فؤاد لم يالف منذ كنت غير وداده وهو معنى ليس عليه غبار أصلاً سوى توسط قوله ولي فؤاد بين لم يزل وخبرها ولوجعلت خبر لم يزل محذوفاً أي ولي فؤاد لم يزل وأما لابقى الجملة بعده مفعلة أجنبية غير ملتزمة بما قبلها على أن البيت لو كان هكذا

ألف الصدود ولي فؤاد صادق \* منذ كنت غير وداده لم يالف

لما كان حسناً غير محتاج إلى تكلف فتدبر (ن) المعنى في قوله ألف الصدود أنه لا يشغله شأن عن شأن وإن كان قيوماً مدبراً لجميع الأكوان فهو تعالى لا يؤده حفظ شيء ولا يخرج عن تصرفه شيء فمعنى امرأته عن كل شيء أنه لا يشغله شيء إذا لا وجوده مع شيء كان الله ولا شيء من الأكوان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه كان وقوله ولي فؤاد الخ يعنى لي قلب ما زال من حين وجدت غيراً ألف سوى وداده هذا المحبوب اهـ

(يا ما أميل كل ما يرضى به \* ورضاه يا ما أحبله بني)

يا ما أميل شاذلان التصغير من خواص الأسماء وشاهده على شذوذه قول الشاعر \* يا ما أميل غزلاً ناشدنا \* وما تعجبية وكذلك قوله يا ما أحملاه بني (الاعراب) يا حرف تنبيه أو حرف نداء ويكون المنادى محذوفاً أي يا قوم وما مبتدأ وأميل فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوباً وكل بالنصب مفعوله وما مضاف إليه وجملة يرضى به إما محالها الجران كانت مانكرة أو لا محل لها إن كانت موصولة ورضاه مبتدأ أول وما مبتدأ ثان وما بعدها خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ووقوع الجملة التمجيدية خبراً عن المبتدأ مع كونها انشائية أما على تقدير مفعول



ان كان لازماً على ما يقيد السيد الموفق او على عدم تقديره بناء على ما جوزه المحقق التفتازاني  
وبني متعلق بأحباله والمعنى لقد اشتدت ملاحة ما يرضى به الحبيب واشتدت حلاوة رضاه  
الذي هو أحلى من الضرب والطف من الضرب وفي البيت شبه الطباقي بين أميلج وأحبل لأنه  
يوهم الطباقي بين ملوحة وحلاوة والجمال ان الاول من الملاحة لامن الملوحة وأصله بني  
بالتشديد لكنها خفت لمناسبة جرف الروى ولا يخفى أيضاً ما في البيت من نوع مجازات بين  
رضاه ويرضى به (ن) قوله يرضى به اى ذلك المحبوب الحقيقي من الايمان والتقوى قال تعالى  
ولا يرضى لعباده الكفر وكنى بالرضاب عن الروح الامرى الذى هو أول صادر من كن فيكون  
قبل الحركة والسكون في ظهور مراتب التجليات الالهية والشؤون قوله بني به - بنى حين  
انكلم بما يلقى ذلك المكنى عنه بالرضاب في قلبى من العساوم الالهية والمعارف الربانية  
والمقائق الرجائية اهـ

(لَوِ اسْمَعُوا بِعُقُوبِ ذِكْرٍ مَلَأَتْهُ \* فِي وَجْهِهِ نَيْبُ الْجَمَالِ الْيُوسُفِ)

(أَوَلَوْ رَأَى عَائِداً أَيُوبَ فِي \* سِنَةِ الْكُرَى قَدْ مَنَّ مِنَ الْبَلَوِ شَيْءٌ)

اى لو فرض ان الراوى الرائي لاخبار محاسنك أيها الحبيب ذكروا بعقوب النبي شيئا من  
محاسنك المتوجهة في وجهك لانساء ذلك جمال يوسف الصديق مع ما هو عليه من الجمال ومع  
ما هو عليه من المحبة ليوسف اتى أجرت دموعه كالسحاب الهطال وكذلك لو فرض ان أيوب  
النبي المبلى رأى ذلك الحبيب حال كونه عائداً الى مرضه في ابتداء النوم قد ماى قبل وجود  
الحبيب الذى رآه أيوب لاشتفى برؤيته هذه من بلواه ولو شرطية وبه عقوب وذكر منصوبان  
مفعولان لاسمعوا وقوله في وجهه متعلق بملاحة ونسب جواب لو وفاعله فيه مستتر والجمال  
منصوب مفعوله واليوسفى صفة الجمال وأصله اليوسفى مشتد الباء لكن حذف الباء  
الواحدة تخفيفاً لمناسبة جرف الروى وقوله او حرف عطف عطف ما بعده على الجملة الشرطية  
في البيت الاول وفاعل رأى أيوب والهاء مفعوله وعائداً حال من المفعول وفي سنة الكرى  
متعلق برآه وقد ما منصوب على الظرفية متعلق أيضاً برآه ومن البلوى متعلق بشئ وشئى بهنى  
للمجهول اى شفاء الله تعالى بتلك الرؤيا وقوله رضى الله عنه عائداً وفي سنة الكرى وقد ما  
أمور تقتضى تأكيده تأثير جماله في ازالة الامراض العظيمة وذلك لان العائد لا يمكث كثيراً  
بل جلسته خفيفة في حد ذاتها لانها مبادئ النوم فالرؤية فيها خفيفة في خفيف وقوله قد ما  
كذلك لان المراد لورآه أيوب في سنة الكرى عائداً قبل وجود المرقى لان الحبيب المذكور  
عبارة عن ذات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم فروية أيوب متقدمة على وجوده في الخارج  
فلذلك قال قد ما فتأمل ما ذكرنا لك من القبول الموجبة لكمال تأثير جماله في ازالة الامراض  
المستحكمة وقوله من البلوى فيه وبالغصة عظيمة وذلك ان المراد شئ من البلوى المعهودة  
المعروفة المألوفة وهى ابتلاء الله تعالى المذكور في القرآن الكريم وانما قال ذلك ليبالغ  
في كمال تأثيره في مثل هذه البلوى العظيمة التى حارت فيها الاطباء واستحكمت في بدنه أعواماً  
كثيرة ولو لم يقل من البلوى لا وهم انه شئ من مرض ما ولو كان قبل تلك البلوى العظيمة



فلا يكون فيه المبالغة المذكورة فتأمل فانه دقيق وبلاستفادة حقيق وبالحرص عليه خليف  
والله تعالى يعطى كل عبدا ما به يليق وفي كل من اليتيم تليج الى قصة نبي كما ترى وفي الاول شبه  
الطباقي بين التذكر المأخوذ من ذكر والنسيان المفقود من نسي ولولا ذلك اقال لو اسمعوا  
يعقوب وصف ملاحه او ما أشبه ذلك وفيه التجانس بين في وفي المأخوذة من اليوسفي وفيه أيضا  
المناسبة بين ذكر يوسف ويعقوب وبين الملاحه والجمال وفي اليتيم جناس التصنيف بين شقي  
في الثاني بالشين المجهمة وسفي في الاول بالسين المهملة (ن) قوله لو اسمعوا يعني الناس المطلعين  
في ذلك الزمان الاول على تجلي الوجه الرباني في الشخص المسمى الانساني وقوله يعقوب هو  
الذي كان يجب الحق تعالى المتجلى عليه بصورة ابنه يوسف عليه السلام وقوله في وجهه اي وجه  
هذا المحبوب الحقيقي الظاهر من مشكاة الحقيقة الحمديّة في الصورة الانسانية وقوله نسي  
الجمال اليوسفي اي المنسوب الى ابنه يوسف كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أعطى  
يوسف شطر الحسن وأما عينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه أعطى الحسن كله كما ورد عنه أيضا صلى  
الله عليه وسلم فلذلك الحمد يون أوصاف حسنة صلى الله عليه وسلم المتجلى به الحق تعالى على  
قلوب الورثة المحمديين ليعقوب لنسي الجمال اليوسفي الالهسي المتجلى عليه وقوله اولو آه الخ  
يعني ان أيوب النبي عليه السلام لو رأى هذا المحبوب الحقيقي المتجلى بالصورة الحمديّة في عالم  
عقلته وقصوره عن ادراك الدنيا وما فيها من أحوال أهلها وهونوم الانبياء تنام أعينهم ولا تنام  
قلوبهم لشقي من البلى اه

(كُلُّ الْبَدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا \* تَصْبُؤُ إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدْ أَهْيَفِ)

كل البدور يريد بالبدور هنا الملاح الذين كل واحد منهم يفوق البدر في الاشراف وتصبو بمعنى  
تميل وكل قد أهيف اي ماثل يعني وكذلك تصبو اليه القدود الهيف في ميل اذا تجلى وأقمار  
الملاحات وقوله اذا تجلى يفهم الوجه والاقبال يقتضي انه ماش والميل يظهر عند مشبه فلذلك  
قال وكل قد أهيف فان تجلى مع الاقبال شرح وجود الوجه الفائق على البدور والقد الذي  
يفوق كل غصن مهصور ولو قال كل البدور اذا تجلى ما تلا لكان نصا على القد أيضا  
ولما في المعنى المذكور

وبهجتى من لوتى وجهه \* فضح الشموخ المشرقات جبينه  
واذا رنا مقابلا في عاج \* مجدت له غزلانه وغصون

(ن) يريد بالبدور النفوس الانسانية الكاملة التي هي مجلى ومظهر لشمس الوجود الحق  
في ظلمة عالم الامكان وقوله وكل قد أهيف المعنى بالقد هنا المقدر المحدود المصور من مقادير  
عالم الامكان يعني كل مقدار حسن الاعتماد من صور أهل الكمال والجلال والجمال فانه  
يصبو الى هذا المحبوب الحقيقي ويميل اليه اه

(إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فَيْكَ كُلُّ صَبَابَةٍ \* قَالَ الْمَلَأَ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي)

في قوله فيك صبابة اي ان شرحت للحبيب ما عندي من الصبابة بسببه وقلت له جميع الصبابة  
حاصلة عندي بسبب محبتى لك قال في جوابي أنا مستحق لذلك لأن جميع الحسن والملاحه في



فثبتت جميع الجمال واتصفت بنهاية الدلال فلا بدع أن يكون جميع الحب عندك لأن  
الحب في مقابلة الملاحاة والجمال على مقدار الصباغة فمن ملئت جميع الجمال تلك قلوب الرجال  
وقد فرق بعضهم بين الملاحاة والحسن بأن الأول أمر يقتضي جذب القواد من غير تعيين لأمـر  
يدركه الناظر انتقاد بخلاف الحسن فانه عبارة عن اطفاء الاعضاء وتناسبها فالملاحاة تدرك  
ولا تتحد والحسن يدرك ويحد ومنع بعضهم كون الحسن يحدد وقال انه أيضا يدرك ولا يوصف  
والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك وقوله في أصله بقشيد الياء ~~واستكف~~ خفف بمذهب احدهما  
لموافقة الروى

(كَلَّتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا \* لِلْبَدْرِ عِنْدَ قَامِهِ لَمْ يَكْشَفِ)

اعلم أن بعضهم فرق بين التكميل والتعيم بأن الأول عبارة عن أن يؤتى في كلام يومهم خلاف  
المقصود بما يدفعه أى يدفع أهم خلاف المقصود كما قال الشاعر

فَسَقَى دِيَارَهُ غَيْرَ مَفْسُودِهَا \* صَوَّبَ الْغَمَامَ وَدِيمَةَ تَهْمِي

الشاهد في قوله غير مفسدها وبأن الثانى عبارة عن أن يؤتى في كلام لا يومهم خلاف المقصود  
بفضله كالدعاء في قوله

ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سمى الى ترجمان

غير أن كمات في بيت الشيخ من الكمال اللغوى وهو وصول محاسنه الى غايتها قوله فلوأهدى  
السنا السنا المقصور الضوء والمدود الرفعة والمراد هنا الاول ومعنى ذلك انه لو فرض انه  
أهدى نوره الى البدر وقت كماله لم يتطرق الى البدر كسوف لان نوره الذى أهداه اليه يمنع من  
تطرق الخسوف اليه وانما قيل بذلك بقوله وقت كماله لان الخسوف للقمر لا يكون الا ليلة  
القيام كما أجمع عليه علماء الهيئة والواقع هكذا قال الشيخ أبو العلاء المعرى

توفى البدور النقص وهى أهلة \* ويدركها النقصان وهى كوامل

ثم اعلم أن الخسوف والكسوف يستعملان فى القمر والشمس غير ان الخسوف يستعمل فى القمر  
أكثر والكسوف يستعمل فى الشمس أكثر قال الامير قابوس بن وشمكيز من أبيات  
وفى السماء نجوم لا عدادها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر  
وقلت فى معنى ذلك

صبر على نوب الزمان فانها \* مخلوقة لتكسبها الاحرار

لا يكسف النجم الضعيف وانما \* يسرى الكسوف لرفعة الاقار

(ن) معنى البيت ان شمس الوجود الحق تجلى ويظهر فى قرات العينات الكونية فتظهر موجوده  
عند العقول والابصار وتارة يستتر عنها فتفى وتزول فلوأهدى لها نور وجوده الحق على الدوام  
ما قببت ولا زالت ولا انخسف نورها اهـ

(وَعَلَى تَقَنُّنٍ وَاصْفِيَةٍ بِحُسْنِهِ \* بَاقِيَ الزَّمَانُ فِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ)

التقنن الايمان بالقنون المختلفة مثلا اذا مدح البليغ مدوحه بالنظم والنثر باللغة العربية  
والفارسية والتركية فيقال تقنن فلان فى مدح فلان أى فى مدحه بالقنون المختلفة وعلى



يعني مع وواصفيه جمع واصف وهو جمع سلامة لكسبه قد خذفت منه نون الجمع لاضافته الى الهاء  
وقوله بحسنه متعلق بواصفيه لان المراد تفنن القوم الذين وصفوه بالحسن كما تقول وصفت زيدا  
بالجمال ونعت عمرا بالكمال وقوله يقنى الزمان وفيه مالم يوصف معناه ان الواصفين الذين تفننوا  
في وصفه بالحسن لا يستطيعون أن يبلغوا غاية وصفه ولا أن يستغروا بما فيه من وافر الجمال  
ولو استقروا على ذلك الى انقضاء الزمان وقام الدوران حتى ان الزمان يقنى في وصفه وقد بقيت  
فيه أوصاف لم يدركوها ولم يتعنوها فلم ان أوصاف جماله أكثر من أوقات الزمان وما أحسن  
سبيل البيت وعلى تفنن متعلق يقنى وبحسنه متعلق بواصفيه والواو في قوله وفيه مالم يوصف  
واو الحال وفيه خبر مقدم وما مبتدأ مؤخر اى يقنى الزمان والحال ان في الحبيب أوصافا  
لم توصف الى الآن لأن أوصافه لا يحصرها الحاسب ولا يحصيها الكاتب فهي أوسع من الزمان  
وأوفر من حوادث الحدوثان

ولو ان ينبوع المياه محابر \* وكل نبات في البسيطة اقلام

وراموا بان يحصوا البيت تشوقى \* لما أدركوا معشار عشر الذي راموا

واقدا بلغنى ممن أثق به ان الشيخ رضى الله عنه قال لو لم يكن لى بعدح الرسول صلى الله عليه وسلم  
سوى هذا البيت لكانى فدل ذلك على انه قصد به مدحه صلى الله عليه وسلم (ن) المعنى ان هذا  
المحبوب الحقيقى لو ألقى الواصفون له بأنواع الفنون فى وصف حسنه وجماله تذهب الدنيا  
وتنقضى وقد بقي من ذلك الحسن والجمال أمور لم توصف ولم تذكر ولا شك فى ذلك فان أقول مخلوق  
قبل كل شئ هو الحقيقة المحمدية وهو النور المادى الذى خلق الله تعالى منه كل شئ وجماله  
وحسنه هو كل الجمال وكل الحسن فاذا وصف الواصفون ما عسى أن يصفوا لا يبلغوا ذلك اه  
(واقدا صرفت لحيه كل على \* يدحسنيه فحمدت حسن تصرفى)

أرباب الحقائق يقولون الشرط بذل النفس أول مرة والحب اعطيه الكل حتى يعطيه  
البعض وعباراتهم وان اختلفت فى اللفظ متفقة فى المعنى وما ذاك الا أن مطلب المحبين  
عزيز لا ينال الا بذل الروح فى مقام الامتهان من حرزها الحريز وما ألفت المناسبة فى قوله  
صرفت لحيه على يدحسنيه كان الحب قد جعل الحسن وكيلاله فى استيفاء ماله من الحقوق  
الواجبة على من اتصف به وقوله فحمدت حسن تصرفى لان ما آل الفناء وعاقبة الموت  
الحياة ومن كانت نتيجة تصرفه الرضا بالمطلوب والاجتماع بجمال المحبوب كان محمود  
التصرف مفعودا للتأسف

هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا \* من الحب فاخذ ذلك أوخل خلقى

وجانب جناب الوصل هيئات لم يكن \* وهما أنت حتى ان تكن صادقات

(ن) واقدا الواو للاستئناف واللام موطئة لقسم مقدرة تقديره والله لقد صرفت لحيه باللام أى  
لأجل محبتى له والضمير للمحبوب الحقيقى وقوله كل على أى باطنى وظاهرى اه

(فالعين تهوى صورة الحسن التى \* روحى به انصبوا الى معنى خفى)

هذا البيت يشير الى ان العين تنظر الصورة المحسوسة وتسوق ذلك الى الروح فتستفيد منه



خلاصته وهو معنى الحسن الذي يليق بالروح فالحسن سبب لسوق المعنى الى جانب الروح ولعل  
المعنى الخلق الذي هو حصة الروح من نظر العين هو العشق لموجدها والحب لمبرزها ولذلك  
يقولون المحب الصادق لا يهوى الصورة المحسوسة وانما هو فان في الممانى اللطيفة المأنوسة ولنا  
فيما يقرب من هذا المعنى .

تحقق انى فيه أصبحت مغرما \* وانكته لم يدرك ما سبب الحب  
تعشقت منه حالة لست قادرا \* على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبى  
(ن) قوله صورة الحسن كناية عن الحقيقة الحمديّة التي هي بجلى المحبوب الحقيقي ومظهر رجائه  
الذائق وقوله معنى خفى اشارة الى مقام الوراثة الحمديّة الجامعة بانكشاف صورته له عن  
صورة الحقيقة الحمديّة المتصور في مادته اوهى المائلة الى ذلك المعنى الخلقى الذاتى الالهى  
الذى لا يدركه عقل ولا تحيط به بصيرة اه

(أَسْعِدْ أَخِي وَغَنِّى بِحَدِيثِهِ \* وَأَثْرِ عَلَى سَمْعِي حِلَامُ وَشَنْفِ)

(لَا أَرَى بَعِينَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ \* مَعْنَى فَاتَحَفَّنِي بِذَلِكَ وَشَرَفِ)

اسعد فعل أمر فتحوا كرم من باب الاسعاد وهو الاعانة واخى منادى مضاف مصغر للتصغير وهو  
بضم الهمزة وفتح الخاء المجهمة وتشديد الياء المفتوحة وقد قلبت فيها الواو ياء وأدغمت وقد سج  
أميرا المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة فجاءه لوداعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له  
الرسول صلى الله عليه وسلم لا تنسنى من دعاك يا أخى فقال رضى الله عنه والذي بعثه بالحق لقد  
قال كلمة هي عندي خير من جمراتكم وقال رضى الله عنه

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والهاء في حديثه للجيب المفهوم من قوله \* برح الخفاء محب من لوفى الدينى \* واثرفعل أمر من  
التمر وهو رمى شئ متفرقا والحلى بضم الحاء وكسر هاء جمع حلية بالكسر وهو الحلى الذى يتزين  
به وقوله وشنف أى واجعل حلاله شنفاف قد جعل حديثه مما يغنى به وية يدعاه الطرب  
واللذة وذلك دليل على كونه من أنفس ما يلقى على الاسماع ويفيد لذة السماع وقد جعل  
ما يلقى من أوصافه على السمع من قسم الحلى الذى يفيد الزينة كالعقود الثمينة وجعل حديث  
محاسنه شنفافا تشنف به الآذان حتى كأنه شاهدته العينان بالعبان ولذلك قال لارى بعين  
السمع شاهد حسنه والشاهد هنا الحاضر الواضح فقد شبه ادراك السمع بالسمع بما يدرك  
بالعين فالقوة التي بها تدرك السموات مشبهه والعين مشبهه به وذلك ادراك فلذلك قال معنى  
فسماعه لاخبار حسنه الحاضر يقوم مقام الرؤية المحسوسة فلذلك قال معنى وقوله فاتحفتنى  
بذلك وشرف على رؤية المعنوية أى وشرفنى به أيضا ويى شنف وشرف البناس اللاحق  
ولا تخفى المناسبة بين الرؤية والعين والسمع والشاهد وقوله معنى مقول مطلق على حذف  
مضاف أى لارى بعين السمع رؤية معنى أى رؤية معنوية لاحسية (ن) قوله بحديثه أى  
بحديث ذلك المحبوب الحقيقى الظاهر بالصورة الحمديّة التي هي مادتي وانا المخلوق منهما مع كل



شيء والمراد بجديسه الحديث عنه وقوله وانثر على سمعي يعني اذ كرلى صفاته منشورة مثل شار  
الاذلى والجلواهر على سامعى لاقرح بذلك وانطرب له اه

(بَاخْتَسَعْدَمِنْ حَبِيبِي جِئْتَنِي \* بِرِسَالَةٍ أَذِيَتْهَا بِنَاطُفٍ)

(فَسَمِعْتُ مَالَم تَسْمَعِي وَتَنْظُرْتِ مَا \* لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَالَم تَعْرِفِي)

اعلم انه يقال يا اخا بنى فلان ويراد يامن هو منسوب الى تلك القبيلة وهكذا فى القرآن الحكيم  
فهو والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكل ما ذكر فيه الاخ وأضيف الى القوم  
فيكون منهم ومن قبيلتهم فعنى كونه اخاهم انه قريبهم ونسبهم فقوله يا أخت سعد يعنى يامن هى  
من قبيلة سعد وفى العرب سعود كثيرة سعد تيم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك  
ولا يخفى عليك ان الشيخ الاستاذ صاحب هذا الشعر سعدى وكذا حضرة الرسول صلى الله عليه  
وسلم فان حليلة التى أرضعته من بنى سعد كما قال انا أفصح من نطق بالضاديد أنى من قريش  
واسترضعت فى بنى سعد فلك أن تقول مراد الشيخ رضى الله عنه ان يخاطب روحه الشريفة  
يعنى ياروحى التى هى من بنى سعد قد جئت الى برسالة من حبيبي الذى أحببني فتعرف الى لاعرفه  
به وذلك الرسالة هى انه ما أوجدنى فى هذا البرزخ الا لا وحده وأعرفه وانما أدتها بتلطف لان  
الروح لطيفة سارية فى البدن ومن المعلوم ان كل شيء من اللطيف لطيف ويحتمل ان المراد نداء  
حبيبة من بنى سعد كما هو عادة العرب وقوله فسمعت مالم تسمعى الى آخره اشارة الى كمال تلطفها  
فى أداء الرسالة وانه فهم من الرسالة مسموعة ظاهرة ومعرفة ففهمه أخت سعد التى أدت  
الرسالة لانه فهم من رسالتها أموراً مخصوصة به ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه  
الى من هو أنفعه منه ولبعضهم

هبت لنا صبحا بجانبة \* تمت الى القلب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا \* عرفتها من دون أخصائي

وفى البيت الاول جناس التصحيف بين حبيبي وجئتني (ن) أخت سعد كناية عن روحه المنفوخة  
فيه من روح الله عن أمر الله فكان روح الله الذى هو أول مخلوق هو السعد المحض الذى  
لا شقاء معه وهو روح أرباب العصمة من الانبياء عليهم السلام وتنكير سعد للتعظيم والروح  
المنفوخة فى غيرهم أخت لانهم ما اصدرا ن عن أمر الله تعالى وقوله برسالة يريد بالرسالة هنا  
العلوم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية ثم قال فسمعت مالم تسمعيه أى العلوم  
المنكورة لانها رسالة حبيبي لى وتظرت مالم تنظريه من فناء الاشياء وظهور الوجود الحق تعالى  
وعرفت مالم تعرفه من تجليات الحق المبين وانكشف مظاهر الوجود المسمى بالاسماء الحسنى  
الموصوف بصفات العز والتمكين على اليقين وهذه رموز الالهية فى قوالب كلمات معنوية  
لا يعرفها الا صاحب البيت الذى وضع الله فى سراج بصيرته من الهداية زيت اه

(إِنْ زَارَ يَوْمًا يَأْخِشُ تَقَطُّعِي \* كَلْفَاهُ أَوْ سَارِبًا عَيْنِ أَذْرِفِي)

الضمير فى زار وسار للعيب والكلف محركة كفرح من كلف به أو أوع به وأذرفى بكسر الراء



من ذرف يذرف كضرب يضرب أمر لا يعنى أى ليسل دمه لك وبجمله قوله تقطعي يا حشاي جواب  
للشرط وهو ان زار والقائه فيه محذوفة للوزن وكذلك القول في اذرفي فعند زيارته تقطع حشاه  
وعند سيره عنه تسيل عينه من شدة بكاءه وما أحسن قول القائل

وما في الأرض أشقى من محب \* وان وجد الهوى حلا والمذاق  
تراه شاكيا في كل حال \* مخافة فرقة أو لا شتيق  
فيشكوان نأوا شوقا اليهم \* ويشكوان دنوا خوف القراق

وفي البيت الجناس المضارع بين زار وسار (ن) قوله ان زار يعنى ان زارني بان انكشفني  
متجلبيا لي بعد فناء وجودي وتحقيق شهودي وقوله يا حشاي تقطعي أى مسيري قطعاً ليكون  
ذلك مؤدياً الى الموت والقناء والاضمحلال فيذهب ما لم يكن ويظهر ما لم يزل وقوله أو سار أى  
سار عني واستتر بانظار نفسي عندي أكثرى يا عيني من البكاء على ذهاب حظك من رؤيته  
والتمتع بشهوده اهـ

(مَالِئُ نَوَى ذَنْبٍ وَمِنْ أَهْوَى مَعِيَ \* اِنْ غَابَ عَنِ اِنْسَانٍ عَيْنِي فَهَوِيْ)

هذا البيت ربط آخر القصيدة بأولها وهو من أحسن أنواع البديع لان المراد ان غاب عن  
انسان عيني فهو في قلبي وقليبي مطلع القصيدة والواو في ومن أهوى معي واو الحال ومن  
مبتدأ أو أهوى صلته ومعى خبره وقوله ان غاب عن انسان عيني فهو في جملة مقتررة لكون  
من بهواه معى وتقرر بذلك ان حبيبي ان كان حاضرا في الحسن فانا بأشاهده وان غاب عن  
انسان عيني كان معي في خاطري وفي قلبي فتقرر ان النوى لا ذنب له لوجود الاتصال الدائم  
وما أحسن قول القائل

ومن عجب اني أريد لقاءهم \* واسأل عنهم دائماً وهم معي  
وتطلبهم عيني وهم في سوادها \* ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي  
ولما فيمن أخذته عزة الجمال ونشوة الدلال فاقسم لما عزت لافيه أن لا يدخل بيتا انا فيه  
\* يا مقسم بالملئاني \* أن لا يحبي مكانى  
ككفر عينيك حقاً \* فانت وسط جناني  
مسي تباعدت عني \* وأنت في القلب داني  
مسي تغيب عني \* وأنت عين عياني  
والله ما كنت وحدي \* الا رأيتك ثاني

(ن) قوله ومن أهوى معي أى المحبوب الذي أهواه معي لا يفارقتي أبدا قال تعالى وهو معكم  
أيما كنتم فالبعد عنه التفات من العبد الى سواه فلا ذنب للبعد حينئذ واعمال الذنب اسببه وهو  
الاتفات المذكور والاشتغال بالمحال والغرور وغيبته عن العين استتاره في الحسن بسبب  
شهود صور الاكوان الساترة له باعتبار النظر اليها وكونه في القلب بسبب ان كشفه للبصيرة  
القلبية وشهود فناء الاكوان في وجود الحق اهـ

(بسم الله الرحمن الرحيم) \*



\*(وقال رضى الله تعالى عنه)\*

(تَدْلَالًا فَانْتَ أَهْلٌ لِّذَا كَا \* وَتَحْكُمُ فَالْحَسَنُ قَدْ أَعْطَا كَا)

تد بكسر التاء أمر من تاء يتيه أى تكبر والامر منه تد بحذف عين الكلمة التى هى الياء لالتقاء الساكنين ودلالة مفعول لأجله أى تكبر لجرد الدلال الذى أوجبه الجمال وقوله فانْتَ أَهْلٌ لِّذَا كَا تعليل لقوله تد دلالا ووضع الظاهر موضع الضمير فى قوله فانْتَ أَهْلٌ لِّذَا كَا مكان فانْتَ أَهْلٌ لِّذَا كَا العناية بتمييز المشار اليه وهو كونه يتيه دلالا وتحكم التحكم دعوى بلا دليل والتحكم الحكم القوى المؤكد والمراد احكم على ما تريد فالحسن قد أعطاك الحكم والحسن حاكم لا يريد والذل والدلال ان تظهر المرأة وما شابهها جرة فى تغنج وتشكل كأنها تخالف وما بها خلاف وجهه فالحسن قد أعطاك تعليل لقوله وتحكم وأعطى يتعدى الى مفعولين ثانين ما محذوف أى قد أعطاك الحكم فى جميع العاشقين (ن) الخطاب للمعجوب الحقيقى والامر بالتيه رضا من المحب بصفة المحب وهى الكبرياء والعظمة فان ذلك له تعالى لا يشاركه فيه أحد روى فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء رداق والعزازارى فن بازعنى فى شئ منهم ما عذبت به وقوله أَهْلٌ لِّذَا كَا أى مستحق للتيه والتكبر والعظمة فان ذلك حقك ولا يليق الا بك وقوله فتحكمكم يعنى افعل ما شئت بشأنا منقادون لحكمك على كل حال وقوله فالحسن قد أعطاك أى الجمال الحقيقى الالهى اقتضى ان تكون فى هذه المثابة من كمال الذات وجمال الاسماء والصفات وجلال الاحكام والافعال اه

(وَلَاكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ \* فَعَلَى الْجَمَالِ قَدْ وَلَا كَا)

أى ولك الامر المطلق والحكم المحقق وحيث كان الامر له فليقض ما يريد وقوله فعلى الجمال قد ولا كَا أى فانْتَ مولى على من جانب من له الامر وقوله فعلى متعلق بقوله ولا كَا وفى التعبير بعلى اشارة الى التسلط والغلبة والقهر عليه وما أحسن موقع قوله فاقض ما أَنْتَ قَاضٍ فانها اقتباس لطيف وقوله فعلى الجمال قد ولا كَا هو جار مجرى التعليل لقوله فاقض ما أَنْتَ قَاضٍ اه

(وَتَلَا فِى أَنْ كَانَ فِيهِ اتِّتِلَا فِى \* بِكَ عَجَلٌ بِهِ جُعِلَتْ فِدَا كَا)

تلا فى هو التلف والزوال والاتلاف مصدر من اتلف به أى صارت له به الفقة وبك متعلق باتتلا فى وجهه عجل به جواب الشرط على حذف الفاء أى فجعل به وجهه جعلت فدا كادعائية أى جعاني الله فذلك وجهه الشرط والجزاء فى موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذى هو تلا فى ولكن يلزم الاخبار بالانشاء عن المبتدأ لان الجزاء حيث كان انشاء فالجمله الشرطية كلها انشاء وحيث كان خبرا فهى خبرية لانه مقرر الكلام وبه يتم المرام والجواب ان ذلك صحيح بتقدير المقول وفى البيت الجناس الناقص بين تلا فى واتتلا فى وحناس القلب بين عجل وجعل (ن) الخطاب للمعجوب الحقيقى ومعنى الاتلاف به الاستئناس بتجليه وشهود مظاهره فى كل شئ فان شهود الانسان نفسه واتتلافه بحضورها بحجاب له عن شهود ربه فاذا فنيته نفسه تفرغ للوجود وتتمتع بالذي الشهود اه



(وَبِمَاشَتْ فِي هَوَالِكِ اخْتِبَرْنِي \* فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَا كَا)

ما موصولة وشئت بمعنى أردت ورضيت وفي هوالك متعلق باختبرني وبماشئت كذلك أي  
اختبرني في هوالك بالذي شئت ورضيته في البعد والصد والجفاء وقوله فاختياري مبتدأ  
وما كان خبره والاختيار هنا بمعنى اسم المفعول أي مختاري ومطلوب الأمر الذي فيه رضاك  
على أي صفة ولنا في المعنى

لست مولاي أبتغي منك وصلا \* لا ولا أبتغي اقترابا حباكا

انما منيتني وغاية قصدي \* وسروري من الزمان رضاكا

(فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مَنِي \* بِي أَوْلَى إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَا كَا)

ما ألفت هذا البيت وما أدخله في مقام العرفان وما ذاك إلا أن الرب أولى بالبعد من نفسه لأن  
الرب على العبد مئة الأيجاد وللعبد على نفسه حقوق الصبة والمجاورة وابن أحدهما من  
الآخر وعلى كل حالة متعلق بأولى أي أنت أولى بي مني على كل حالة أي في القرب والبعد  
والوصل والصد واذن تعليلية متعلقة باسم التفضيل ولولا في مثل هذا التركيب حرف جر  
لدخولها على ضمير متصل هذا مذهب سيبويه وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه أي لولاك  
لم أكن ولم أوجد والظاهر أن أكن هنا تامة لما ذكرنا وقد ذكر شيخ الإسلام البدر العزري أن  
والده القاضي رضي الدين رضي الله عنهما أصبح يوما هاتما بشأنه فسمع هاتما يقول  
لاتدبر لك أمرا \* أنا أولى بك منك

(وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي \* وَخُضُوعِي وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَا كَا)

كفي فعل يستعمل على انحاء مختلفة (واعرابه) هنا أن ذلي فاعل كفاني وبحبك متعلق بذلي  
وعزائي منصوب على التمييز والمعنى كفاني ذلي بحبك عزائي كما أنه محمول من الفاعل على أن الأصل  
وكفاني عز ذلي أي العز الناشئ لي من ذلي بحبك وخضوعي معطوف على ذلي وقوله واست من  
أكفا كالإكفاء على وزن أفعال مفردة كف أي لست من أمثالك ولا من أقرانك ولا من  
الذين يصلحون لخدمتك (والمعنى) غاية ما أروم من العز حاصل في ذلي بحبك وفي خضوعي  
لجلالك فما أنا من الأقران الذين ينسبون اليك بالمساواة ولا من الأشباه الذين يضافون اليك  
بالمواساة بل عزى بذلي لديك وارتفعاي بخضوعي بين يديك وفي البيت المقابلة بين العز والذل  
ونوع مجانسة بين كفاني وأكفا وهذه عادة الشيخ رضي الله عنه لا يحل غالبا كلامه من  
نوع مجانسة بين الكلمات ومناسبة بين اللفاظ ولو بنوع ثامن المقاربة اهـ

(وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عِزَّتْ \* نِسْبَتِي عِزَّةٌ وَسَمْعٌ وَلَا كَا)

(فَاتِّهَامِي فِي الْحُبِّ حَسْبِي وَأَتِي \* بَيْنَ قَوِيٍّ أَعْدَمٍ قِتْلَا كَا)

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط وما زائدة واليك متعلق بنسبتي وبالوصل  
كذلك كما يقال اتسب زيد إلى عمرو بالقرابة أو بالمحبة وعزت فعل الشرط ونسبتي فاعله وعزة



مفعول لا يله ان كان المعنى فيها متغيرا وان كان المعنى فيها متحدا فعززة مفعول مطلق وصح  
 معطوف على عززة ولا كامل كذا في وقوله فاتهم اي مبتدأ وفي الحب متعلق باتهم اي وحسي خبر  
 واتي مقتوحة والياء اسمها وبيز قوي متعلق باعد ومن قتلا كما كذلك والجملة خبران وان مع  
 اسمها وخبرها في تاويل مصدر وذلك المصدر معطوف على اتم اي يعني فاتهم اي في الحب وكوني  
 اعد من جملة مقتوليك حسبي أي يكفيني من الفخر والعزة اتم اي بحبك وكوني معدودا من  
 جملة مقتوليك ومعنى البيت اذ اصح ولاك على وملكك اباي ولم اتسب اليك بالوصول لعزة  
 النسبة فاتهم اي في الحب وعندي من جملة قتلاك يكفيني في الافتخار ولعمري ان من عادته  
 رضى الله عنه انه يكرر المعاني بالقفاظ مختلفة ومما ان مؤلفة فانه ذكر هذا المعنى في التائبة فقال  
 وان لم أفزحقا اليك بنسبة \* اعزتها حسبي افتخارا بتممتي

واعلم ان عزت من العزة بمعنى قلة وجود الشيء واما عززة فهي العزة بمعنى الرفعة وجملة فاتهم اي  
 في الحب الى آخرها جواب الشرط وفي البيت الاول جناس شبه الاشتقاق بين عزت وعزة فان  
 المعنى متغاير كما في كتب اللغة ٨١

(لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ \* فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلْذَا الْهَلَاكَ)

(عَبْدُ رِقٍّ مَارِقٌ يَوْمًا لِعَتَقٍ \* لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَلَاكَ)

الحى الاول عبارة عن القبيلة والثاني ضد الميت (والمعنى) لك في القبيلة محب هالك لكنه حى  
 بك وباستمرار حبك في باطنه فهو هالك حى فهالك باستيلاء أسباب الغرام عليه وحى بجماعته  
 في باطنه من الشوق الذي يفيده الحياة فهو كالروح له وقوله في سبيل الهوى أى في طريق الحب  
 استلذ الهلاك أى رأى الهلاك لذيا في طريق هواله وعبد رقيق بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى  
 هو عبد رقيق أو معطوف على المبتدأ الذى هو هالك أى لك في الحى هالك وعبد رقيق والرق الملاك  
 أى لك عبد مملوك تتصرف فيه كما تريد وقوله مارق بمعنى ما صار لك رقيقا يعتق بعده أو ما مال  
 خاطره الى أن يعتق من قواه رقيق فلان لكذا أى مال اليه وتعطف عليه وقوله لو تخليت عنه  
 ما خلاك يعنى لو تخليت عنه وتركته لما تركك ولا أعرض عنك بأعراضك عنه وفي البيت الاول  
 الجناس التام بين حى وحى والطباق بين الهلاك والحى وفي البيت الثانى الجناس المحرف بين  
 رقيق ورق وجناس الاشتقاق بين تخليت وخلا كما

(يَوْمَ الْحَجِّمَةِ بِجَلَالٍ \* هَامٌ وَاسْتَعَذَّبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ)

هذا البيت فيه بيان ان جماله محبوب بجلاله ومع ذلك فقد هام به واستعذب فيه عذابه  
 واستسلم فيه حجاب (واعرابه) بجمال متعلق بهام وبجلال متعلق بحجيمته والتقدير هام بجمال  
 محبوب لان جملة حجيمته بجلال صفة جمال ومع ذلك فقد استعذب العذاب الحاصل من حجب  
 الجمال بالجلال وقوله هنالك اشارة الى بعد مكان الحجاب السائر للجمال عن الطلاب وفي البيت  
 المقابلة بين الجمال والجلال وجناس شبه الاشتقاق بين استعذب والعذاب

(وَإِذَا مَا أَمِنُ الرَّجَامَةُ أَدْنَا \* لَفَعْنَهُ خَوْفُ الْحَيِّ أَقْصَاكَ)



نصف البيت آخره ألف ادناك وأول المصراع الثاني الكاف وما الواقعة بعد اذا زائدة وهي  
دائما بعد اذا زائدة وفائدتها تو كيد الشرط المقهوم من اذا وأمن على وزن دمع مبتدأ والرجاء  
بعده بمعنى الطمع وهو مضاف اليه ومنه متعلق بادناك والفاء في عنه رابطة الجزاء بالشرط  
وعنه متعلق باقصالك وخوف الخبيء مبتدأ ومضاف اليه وفي أقصالك ضمير يعود الى خوف  
الخبيء وبجمله أقصالك عنه خبر المبتدأ أعني خوف الخبيء كما ان أدناك منه خبر المبتدأ أعني أمن  
الرجاء (والمعنى) اذا رجاك وطمع في أن يراك اطمان خاطره وصفت سريره قصار منسك قريبا  
وحاول من لطفك نصيبا فيستشعر بعد ذلك خوف الخبيء الذي هو العقل العاقل فيبعده عنك الى  
أقصى المعامل فهو دائر بين أمن رجا وخوف خبيء فهذا يمدد وهذا يذنيه وهذا يقربه وهذا  
يقصيه فهو بين اقدام واجحام واقتراق وانتظام يرجو انه ينجو فيسند نوم حالك ويخاف  
من الاعتساف بعد الائتلاف فيبعد عن ذراك فتراه يقدم رجلا ويؤخر أخرى وتضربه تارة  
الخفاء وآونة تظنه صخرا قال الشاعر

اشتاقه فاذا بدا \* أطرقت من اجلاله  
لاخيفة بل هيبة \* وصـبـانـة لجماله  
واصد عنه نعددا \* وأروم طيف خياله

وفي البيت المقابلة بين الامن والخوف والرجاء والخبيء وعنه ومنه وادناك واقصالك فان قلت  
أي مقابلة بين الرجاء والخبيء مع ان ذلك غير ظاهر فكيف تحريره فالجواب ان الخبيء بمعنى العتل  
والعاقل دائما خائف لانهم نصوا على انه لا يطمئن لهذه الدنيا الا مجنون ولا يميل اليها سوى من  
هو بداء الغرور مقتون قال أحمد بن الحسين المتنبى

تصفو الحياة لجاهل أو غافل \* عما مضى منها وما يتوقع  
ولن يغالط في الحقائق نفسه \* ويسومها طلب الخيال فتطمع

(ن) الرجا مقصور لضرورة الوزن وقوله منه أي من عبد رقت تقدم ذكره والكاف بادناك  
راجع للمحبوب الحقيقي والخبيء بالخبيء كسر العقل وبالفتح الحجاب والستر كذا في المصباح  
(والمعنى) خاف من ان عقله يصور لك أو يكيفك وأنت لا تقبل التصوير والتكيف أو انه خاف  
من حصول الحجاب والستر لعين بصره أو بصيرته فابعدك عنه وتزهك وقد سكت

(فباقدام رغبة حين يغشا \* لك باحجام رغبة يخشاكا)

نصف البيت آخره ألف يغشا والكاف أول المصراع الثاني وهذا البيت كالمقرر المفسر  
لما قبله لانه على غطه واسلوبه فقوله باقدام رغبة متعلق يغشاك أي حين يغشاك باقدام رغبة  
يخشاك باحجام رغبة فاقدام الرغبة التي توجب الغشيان أي الزيادة على وزان أمن الرجاء  
المدنى من الحبيب واحجام الرهبة التي توجب الخشية على وزان خوف الخبيء المبعد عن الحبيب  
القريب وقوله باحجام رغبة متعلق يخشاك وفي البيت المقابلة بين الاقدام والاحجام وبين  
الرغبة والرهبة وبين يغشاك ويخشاك باعتبار معنى التزاحم لانه يلزم من زيارة الرجل لك  
اختياره منه ان يكون آمنا منك غير خائف كما يلزم من خوفه منك أن لا يزورك بل يبعد عنك



فالطابق حيث قد حصل بين التلازم في المعنى ومع ذلك ففي البيت الترمييع في اقدام واجسام  
ورغبة ورهبة ويخشاك ويغشاك مع التجانس المضارع بين يغشاك ويخشاك لوجود قرب  
المخرج بين الغين والخاء وفيه أيضا المساواة في عدد حروف الكلمات المتقابلة وحاصل الامر  
انه بيت مغمور وبالحسن مغمور جمع بين صحة المعنى ولطف الالفاظ وذلك مما ينور البصائر  
ويكمل الابصار (ن) يعني يقسم عليك عبقري تقدم ذكره بحق اقدامه عليك رغبة منه فيك  
محبة لك حين ياتيك للزيارة بمنارقة نفسه وفنائها في وجودك الحق ويقسم عليك أيضا بامتناعه  
عن شهودك خوفا منك واحتراما لجنابك وقنزيم الله عن قيود المظاهر وحدود الجمالي وجواب  
القسم ياتي في البيت الذي بعده هـ

(ذاب قلبي فاذن له يتمنا \* وفيه بقية لرجاكا)

(أمر الغمض أن يمر بجفني \* فكأنني به مطيعا عصاكا)

(فغسي في المنام يقرض لي الوهم قيوحي سرا إلى سراكا)

ذاب قلبي أي من شدة شوقي إليك فاذن له يتمنا أي يطلبك وفي التعبير إشارة إلى بعد  
الطلب وعزة المرام وقوله فاذن له يتمنا يفهم ادبا عظيما وهو انه لا يطلبه ولا يتمناه الا باذن وقوله  
وفيه بقية لرجاك إشارة إلى ان القلب أشرف على الزوال وقارب الفناء والارتحال لأجل ذلك  
طلب الاذن بالتمنى مادام في قلبه بقية للرجاء والتمنى (واعرابه) ظاهر غير ان يتمنا لا يد  
أن يلاحظ فيه أحد أمرين اما ان يلاحظ خاليا من معنى الزمان ويكون بمعنى الحدث او اذن له  
في تمنيك به لاحظته حرف الجر أيضا مقدرا على حد قسم بالمعبدى خير من ان تراه والواو في وفيه  
بقية واو الحال أي والحال ان فيه بقية لرجاك فاني لأتمناك الا بتأهيل منك لي لاذك وقد  
أشرفت على زوال بقية الفؤاد لشدة التراب الا بكاد بنا بالبعاد وآخر المصراع الاول الالف  
في يتمناك والكاف أول المصراع الثاني وقوله أمر الغمض أن يمر بجفني أو حرف عطف ومر  
فعل أمره مطوف على اذن أي اما ان تأذن لقلبي في تمنيك واما ان تأمر الغمض أن يمر بجفني  
وفي التعبير بمر إشارة إلى ان اقامة النوم بجفنه غير ممكنة حتى يطلبها او إلى ان النوم بعيد العهد  
عن الجنين ونزوله فلذلك طلب من الحبيب ان يأمر الغمض بالمرور بساحة جفنه وكان في قوله  
فكأنني للتقريب كما نقله في المعنى عن الكوفيين ومنلو اله بقواهم كأنك بالفرج آت وتخرج  
ذلك ان تقول الياء في كاتي حرف تكلم لأنها اسم ضمير فهي مثل كاف الخطاب في ذلك  
منلا والياء في به زائدة في اسم كان فعلى هذا الهاء اسم كان وبجمله عصاك خبرها ومطيعا حال  
من الضمير في عصاك (والمعنى) مر النوم أن يمر بجفني فلهذا قارب ان يعصبك مع اطاعته لأن  
ومعنى عصيانه له ان الجنين يخرج بالفناء عن دائرة امكن دخول النوم فيه لان النوم لا يدخل  
دار العدم فالعصيان عبارة عن عدم امكن المأمور به فيصير كان المأمور به قد عصاه لعدم  
حصول ما طالب وعدم الحصول تارة ينشأ عن عصيان المأمور وتارة ينشأ عن عدم امكن  
المأمور به يعني مره مادام في الامر امكن فلهذا قارب ان تأمر النوم بالدخول إلى جفني فلا



يطيعك لعدم بقاء الجفن لان القناء قد قارب أن يصل بساحته وما أحسن قول احمد بن الحسين  
المتنبى رحمه الله تعالى

وشكيتي فقد السقام لانه \* قد كان لي كان لي أعضاء

وقوله فعسى في المنام يعرض لي الوهم مفرع على طلبه أن يمر الغمض بجفنه كأنه قائلاً يقول  
ما يثقلك مرور الغمض بجفنه حتى طلبت من الحبيب أن يأمر الغمض بالمرور به فقال عسى  
في المنام يعرض لي الوهم سرّاً إلى سرّاً أي في السر فيكون سرّاً متصوفاً على الظرفية ويجوز  
أن يكون سرّاً مفعولاً به ليوحى والفاعل سرّاً على وزن هذالك إلى سرّاً من الأفعال الإلهية  
ولا يخفى عليك ما في هذه الآيات الثلاثة من المبالغات التي تقتضي غاية الشكاية من دواعي  
الغرام وبواعث الهيام وآخر المصراع الأول الهاء في الوهم وأول الثاني الميم والقصة مبددة  
من البحر الخفيف (ن) قوله ذاب قلبي القلب كناية عما ينفض فيه من الروح والروح من أمر الله  
وأمر الله كلح بالبصر فالقلب كلح بالبصر فهذا معنى الذوبان هنا وقوله فأذن له بجواب القسم  
المقدر اهـ

(( واذلم تنعش بروح القسي \* رمقي واقضى فئاني بقاكا ))

(( وحت سنة الهوى سنة الغمض جفوني وحرمت لقياكا ))

(( أبق لي مقلة أعلي يوماً \* قبل موتي أرى بهامناً رآكا ))

تنعش مضارع انعش ومعناه رفع كأن رمقه وهو بقية الحياة كان منخطا وارتشاعه إلى  
مرتبة القوة يكون بروح القسي وهو بفتح الراء وسكون الواو بمعنى الراحة يعني اذالم تنمض  
بقية روحى براحة غمضك واقضى فئاني ولكن بشرط أن يكون فئاني سبباً لثقتك وهذا  
رجوع إلى قوله رضى الله عنه ذاب قلبي فأذن له يتملك يعني اذالم تأذن لي في غمضك ولم تنعش  
روحى بروح غمضك فذلك أن غمضك على وتبقى لي من جسمي الذي هو بصدد القناء في حبك مقلة  
فأعني أن أرى بهامناً رآك وما أطف هذه المبالغات في هذه الآيات الأولى ولا تنظر إلى  
قوله رضى الله عنه أبق لي مقلة الخ حيث قال أبق فبقية يقتضي أنه كان قادراً على إفنائهم مطلقاً  
ولكنه طلب منه مقلة أي ولو واحدة وقال لعل أي بطريق التريحي طلب إبقاء المقلة لرجاء أن  
يرى بهامناً يوماً أي ولو في يوم مجهول وقد يطلق اليوم على مطلق الزمان ولو قصر فيكون حينئذ  
أدخل في باب المبالغة وقال قبل موتي إشارة إلى أنه مستشرف أن يشرف على منازل القناء وقال  
أرى بهامناً رآك إشارة إلى أن رؤيته له بالذات مما تسمي سرّاً أو تعذر فطلب أن يرى بتلك المقلة  
المجهولة من رأى المخاطب وقوله أبق بهمة القطع من أبق يبقى من باب الأفعال وكأنه رضى الله  
عنه رأى إبقاء الهمزة على أصلها أولى من ادخال جزاء الشرط مع وصل ما حقه القطع وعندى  
أن الناء للوصل مع همزة الوصل أولى من حذف فائه وتبديل الهمزة لأن ذلك أقرب إلى غرضه  
وما كتبنا عليه أنسب بتمام الشكاية فتدبر (ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي والقناء في الحق  
تعالى يقتضي ظهور بقاءه وانكشاف دوامه وثبوته لعبده الفاني فيه ولا يلزم من القناء



الحاصل للعبد السالك ان يكون عبدا ماصرفا وانما يكون معدوما قد دراهم تقدير الله تعالى في الازل ولم يذهب عنه الادعوى الوجود مع الحق تعالى فان الوجود الظاهر عليه وعلى جميع المخلوقات انما هو الوجود الواحد الحق القديم وقوله وحيث يقال حيث المكان من الناس حيا من باب رمي وحيية بالكسر منعتهم وقوله سنة يضم السين وتشديد التون فاعل حيث والسنة الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة الجمع سن بالضم وقوله سنة بكسر السين وفتح القون التثنية متعول حيث والسنة والوسن الغفلة والناس وأول النوم وقوله الغمض أى النوم وقوله يشقوني متعول فان لحي وقوله وحرمت معطوف على حيث وقاعله ضمير يعود الى سنة الهوى وقوله اقميا كالمفعول حرمت (والمعنى) ان مقتضيات المحبة والهوى توجب اشتغال القلب عن المحبوب وورد عن مجنون ليلي انها جاءت ففالت له انا ليلي فتال لها عنى اليك فان حبك شغلنى عنك وقوله أرى من رأى قال الذى رأى تعالى هو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو من نور الله وقد رأى ربه تعالى في ليلة الاسراء حتى قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فمن رأى نور محمد صلى الله عليه وسلم فقد رأى من رأى الحق تعالى اه

(أَيْنَ مَنَى مَارَمَتْ هَيْمَاتُ بِلْ أَيْنَ لَعِينِي بِالْجَفْنِ لَتَمُتْ رَا كَا)

(فَبَشِيرِي لَوْ بَاءَ مِنْكَ بِعُطْفٍ ۖ وَوُجُودِي فِي قُبْضَتِي قُلْتُ هَا كَا)

اين استنفهام للتعبيد أى تبعيد ان تبقى له مدة بابقاء الحبيب لها يرى بهام من رأى ذلك الحبيب فلما ذكر استبعاد هذا القدر من الوصول ربما خطر في البال ان مادون هذه المرتبة من الوفاء وهى ان قائم عينه بجنتها ترى ذلك الحبيب كما يلتم القوم الموضع الذى يقبله فكأنه قال اننى طلبت ابقاء مقبلة أرى بهام من رأى المحبوب ترجيا وطمعا ثم استبعد هذه المرتبة بقوله أين منى مارت ثم اعقب ذلك باستبعاد ما هو أدون من هذه المرتبة في باب الوصول فيكون استبعاد ما فوقها من مراتب الوصول أخرى بالاستبعاد فلذلك قال بل أين لعيني بالجفن لثم ترا كَا (واعرابه) اين خبر مقدم لزوما لما فيه من معنى الاستنفهام وما مبتدأ مؤخر ومنى واقع موقع الحال متعلقا بكون خاص دلت عليه قرينة الحال أى اين الامر الذى رمته متقربا منى ثم زاده استبعادا بقوله هيات فهيات اسم فعل بمعنى بعد فهو استبعاد بعد استبعاد ثم ترقى في باب الاستبعاد الى ان استبعد ان يلتم جنت عينه تراب منزل حبيبته ثم انه في البيت الثانى جعل بذله لوجوده الذى به يتازع الناني موقوفا على أمرين واقعين موقع الشرط أحدهما ان يأتي البشير من جانبه بنوع عطف وميل في الظاهر أو في الباطن الثانى ان يكون وجوده في قبضته وتحت حكمه فبشيري مبتدأ ولو شرطية وباء شرطها ومنك بعطف متعلقان به وقوله وجودي أى كان وجودي في قبضتي وقوله قلت ها كجزاء الشرط وها كاسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب وقاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والجملة بعد المبتدأ في محل رفع خبره (ن) قوله ترا كَا ترى ندى الارض وهو الحياة الامرية السارية في الاجسام العنصرية فهو من كثرة شوقه الى لقاء المحبوب الحقيقي تمنى تقبيل سرا الحياة السارى في الاجساد الانسانية على وجه الكمال ولو ثقيلا حاصلا باجنان عينيه من غير مس بالقم وقوله فبشيري كناية عما عن روحه المنفوخ



فيه عن أمر الله تعالى اه

(قَدْ كُنِيَ مَا جَرَى دَمَانِ بِجُفُونِ \* بَلْ قَرَحَى فَهَلْ جَرَى مَا كَفَا كَا)

قد للتحقيق هنا وكني ما مض وما فاعله أي قد كني في باب المحبة الدمع الذي جرى دما ودما بفتح الدال مفرد الدماء حال من فاعل جرى ومن جفون متعلق بجرى أي جرى من جفون وجفون جمع جفن نكرة وقرحى صفتها وبك جار ومجرور متعلق بقرحى أي كني الذي جرى جال كونه دما من جفون قرحى جمع قريحة وهي الجروحة وقوله فهل جرى أي هل صدر شي في باب المحبة قد كفاك أنت واطمأن به قلبك في تصديق مثلي في دعوى محبته بجرى الثانية بمعنى صدر والاولى بمعنى سال بدليل دما ولك أن تقول ان جرى الثانية بمعنى الاول أيضا ولكن الاول ما ذكرناه وفي البيت الجناس التام بين جرى بمعنى سال وجرى بمعنى صدر وقاب الكلمات في قوله قد كني ما جرى فهل جرى ما كني

(فَأَجْرُ مَنْ قَلَاكَ فَيْكَ مَعْنَى \* قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهُوَى يَهْوَا كَا)

أجر هنا فعل دعاء ومن قلاك متعلق به والقليل البغض ومنه ما ودعك ربك وما قلبي وإنما طلب الاجارة من القلي فقط اشارة الى ان القلي أمر لا مبر له عليه فان أهل المعرفة دائماً يطلبون من الحبيب أن يفعل بهم ما رام غير القلي ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

وما الصدا لا الود ما لم يكن قلى \* وأصعب شيء غير أعراضكم سهل

ومعنى مفعول أجز أي أجز معنى فيك أي مغرمات عبادتك وبسببك وقوله قبل أن يعرف الهوى يهوا كاهنا في يعرف احتمالان أحدهما أن يروى يعرف بالبناء للمجهول أو يعرف بالبناء للفاعل وقوله يهوا كما يحتمل أن يكون مضارعاً للفاعل أيضاً ويحتمل أن يكون يهوا كاهنا التي هي الجرو يكون متعلقاً بمعنى أي معنى يهوا كاهنا في يعرف الهوى فينحل على أربعة أوجه أي أجز محباً بمعنى يهوا كاهنا في يعرف هو الهوى أو قبل أن تحصل معرفة للهوى من أحد أو أجز محباً بمعنى فيك هو يهوا كاهنا في يعرف هو الهوى أو قبل أن يعرف عارف الهوى وقبل أن يحصل له من أحد معرفة وفي البيت جناس التضمين بين فيك وقبل وجناس الاشتقاق بين الهوى ويهوا كاهنا (ن) قوله قبل أن يعرف الهوى يهوا كاهنا أي هو يحبك من حين خرج من بطن أمه قال تعالى والله أنخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعاونن شيأ من حينئذ هو يحبك ظاهره بصورة ما يحبه من لبن أمه ومن كل ما وافقه عن نعمة مربية المسكنة لصياحه واضطرابه وان لم يعرف حقيقة ذلك فان التجلي العام ياتر الاسماء والصفات لا يتوقف على المعرفة وذلك هو الولادة على القطرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فالكفر طار على كل مولود من بني آدم لانهم أولاد نبي ففهمهم في الصغر ذاتية مالم يبدلوا بوسواس الشيطان الذي قال كما حكى الله تعالى عنه بقوله ولا آمنهم فليغيرن خلق الله وخلق الله هي القطرة التي فطر الناس عليها اه

(هَبْكَ أَنْ اللَّاحِظِينَ هَبْجَهْل \* عَمَّكَ قُلُوبِي عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَا كَا)



( والى عشيقك الجبال دعاه \* قالى هجره ترى من دعاك )

هـب من أفعال القلوب وهى من النوع الثانى الذى يقيد رجحان الوقوع والكاف فى نحو هبك كاف الخطاب وهى حرف خطاب لا اسم ضمير وشاهد عمله قول الشاعر

فقلت أجرتى أبائك \* والافهينى امرأها الكا

ولا يتصرف فلا يجى منه ما من ولا مضارع ولا يعمل الا وهو بصيغة الامر قال فى القاموس وهينى فعلت أى احسبني واعددتني كلمة لا امر فقط وهينى الله قدالة جعلانى واللاحى من لاء لامة ولعل أصله من طلى زيد العصا أى قلع طلاءها بمعنى قشرها وبقيصة اللغة فى البيتين ظاهرة (واعرابه) أن المفتوحة تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها اللاحى مسكن للضرورة وبجمله نهاء يجهل عنك خبرها ويجهل وعنك متعلقان بنهاء والمعنى ظاهر وحاصله ان نهيته عنك حاصل من جهة اللاحى ولو تقديره لكن نهيته عنه وعن وصاته التى تقتضيها محبته الخالصة لك لم يعلم لها مولاك والجبال مطاع وخلافه لا يستطاع وأما هجرتك له فاعرفنا الداعى اليه ولا الباعث لك عليه وأما قوله ترى من دعاك هى بضم التاء بمعنى تظن وهى معترضة بين المتعلق والمتعلق بحسب المعنى لان المراد من دعاك الى هجره وان مع اسمها وخبرها فى محل نصب على انها مسددة مسددة منفوعة هـب ولا يتحقق رد العجز على المصدر فى نهاء ونهالك ودعاه ودعالك والمقابلة بين العشق والهجر فى البيت الثانى

( أترى من أفتاك بالصدعنى \* وأغيرى بالود من أفتاك )

اعلم ان هذا البيت يروى هكذا بضم تاء ترى بعد همزة الاستفهام على ان المعنى أظن ومن مفتوحة الميم استفهامية وافتاك من الفتوى فى المسئلة وبالصدع متعلق به وعنى متعلق بالصدع وقوله وأغيرى متعلق بحسب المعنى بقوله أفتاك اذ المعنى ومن أفتاك لغيرى بالود وبالود كذلك أو تقول بالود متعلق بافتاك وأغيرى متعلق به أى من أفتاك بان تودغيرى دونى وقديرى الثانى هكذا وأغيرى بالود ما أفتاك على ان الرواية للتعجب أى كيف تقبل فتوى غيرك حيث أفتاك بان تصدعنى مع انك عظيم الفتوى أو الفتوة بالود للغير لان أفتاك يصح أن يكون تعجبا من الفتوى لغير بالود ومن الفتوة التى هى بمعنى المكارم والمروءة العالية وقد وقع فى البيت تعليق ترى عن العمل باعتبار كون من الاستفهامية فى صدر الجملة وان كانت الرواية فى المصراع الثانى ما أفتاك كافهى ما التعجبية كما أبرزناه سابقا هذا وفى البيت المقابلة بين الصد والود وفيه الجناس التام بين أفتاك وافتالك على المعنى الثانى لا على المعنى الاول فانه يكون الفعل مكررا عليه فتأمل

( بانكسارى بذلتى بخضوعى \* باقتقارى بفاقتى بغناكا )

( لاتكفى الى قوى جلدنا \* ن قاتى أصبحت من ضعفاكا )

اى أقسم عليك بانكسارى فى بابك وذلتى اعزك المنيع واقتقارى الى غناك الواسع وفاقتى



الى غناك لا تسكنى بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام أى لا تجعلنى يارب محتاجا وعابرا الى  
قوى جمع قوة والجلد محرك الشدة والقوة وخان فعل ماض أى لم يساعد عند الاحتياج اليه  
وقوله فانى أصبحت من ضعفا كاجله تعليلية لقوله لا تسكنى الى قوى شدة كانت نخافت وهانت  
فانى أصبحت معدودا من جملة ضعفائك الذين يرجون شمالك ويطلبون رضالك والضعفاء  
فى آخر البيت جمع ضعيف نحو شرفا بجمع شريف وجملة لا تسكنى بجواب القسم فى قوله  
بانكسارى الخ وآخر المصراع الاول فى البيت الثانى الالف فى خان والنون أول الثانى وفى  
البيت الاول المناسبة بين الانكسار والذلة والخضوع والافتقار والفاقة وفيه المقابلة بين  
الفاقة والغنى وفى الثانى المقابلة بين القوة فى القوى والضعف فى ضعفا كما يروى أهديت  
(والمعنى) أقسم عليك بالانكسار وما بعده من الاوصاف التى تقتضى رحمة المالك للمملوك  
والغنى للصالح لا تجعلنى محتاجا الى قوة من شدة كانت نخافت وبانت وضعفت وهانت فانى  
عبد ضعيف وأنت قوى لطيف ومن ورد بالافتقار الى باب العزيز الغفار نظر اليه باحسانه  
وحياه بغفرانه فانه يحب العبد المتلقى الذى هو باهداب التأمل متعلق واعلم ان بعض العلماء  
جوز القنوت بهذين البيتين لانهم ما خطا باب رب العزة جل وعلا وبعضهم منع القنوت بهما يشاء  
على منعه منظوما فتأمل (وقلت فى المعنى)

الهي بتقديس النفوس الزكية \* وتجريدها من عالم البشرية

أزل عن فؤادى ما يعانى من العناء \* فانى ضعيف الصبر عند الجيلة

ونقل كثير من يعنى باخبار الشيخ رضى الله عنه انه لما قال

وبعاشت فى هواله اختبرتني \* فاختمارى ما كان فيه رضا كا

اية الله تعالى بحصر البول فكان يصح لذلك ويتوجع الى أن قال هذين البيتين مشيرا الى  
عدم قواه والى أنه وان طلب الاختبار فقد فقد الاختيار وعدم الصبر والقرار آتاء الليل  
وأطراف النهار وقد بلغنى من أفواه الناقلين أنه كان يصيح بين البيوت ويتأدى الاولاد ويقول  
اهم اصفعوا همكم عمر الكذاب حيث طلب الاختبار ونفى عن نفسه الاختيار

(كنت تحفو وكان لى بعض صبر \* أحسن الله فى اصطبارى عزا كا)

قوله رضى الله عنه كنت تحفو ليس المراد منه الاخبار عن وقوع الجفاء فى الزمن الماضى  
فقط حتى يلزم ان يكون قد ترك الجفاء الآن بل المراد كنت تحفو مع وجود بعض الصبر فى  
وأما الآن فانك تحفو ولا صبر عندى فالواو فى قوله وكان لى بعض صبر واوالحال وقوله أحسن  
الله فى اصطبارى عزا كاجله انشائية لانشاء تعزية الحبيب فى صبر المحب فيدل على فقد الصبر  
بعونه لان الصبر لو فقد من غير موت لكان يرجى رجوعه لكنه لما كان مفقودا بالموت زال رجاء  
رجوعه كما قال عبيد بن الابرص

لكل ذى غيبة اياي \* وغائب الموت لا يؤب

وقد أشار الاستاذ الشيخ محمد البكرى رضى الله عنه الى هذا البيت حيث قال

قد كان لى قبل هذا الهجر مصطبر \* واليوم جئتك فى صبرى أعزى كا



واعلم ان العزاء بالمدة عبارة عن الصبر وحسنه فاستعمله رضى الله عنه مقصودا واراد بقوله عزاء كالمعنى الاصطلاحي لا الغوى وان أردت المعنى الغوى فهو ممكن أيضا فتأمل (ن) قوله كنت تحفو إشارة الى أيام غفلته وجهله بربه وقوله وكان لي بعض صبر رأي عن لقائك وشهود تجالك في كل شيء والإشارة بالبعض الى أيام سلكه في الطريق بالأعمال الصالحة فانه يشترك الى الحق مع الغفلة عنه فله بعض صبر عن مشاهدته وقوله أحسن الله الخ كناية عن ذهاب صبره الآن بالكلية ابوغه مرتبة العرفان وتحققه بحقائق الوجدان اه

(كَمْ صَدُّوْا عَمَّا تَرْجُمُ شَكْوَا \* يَ وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي عَسَا كَا)

المصراع الاول آخر ألف شكواى وباء المتكلم فيه اقول المصراع الثانى وكم هناة كثيرة وصدود مجرور بمن المقدرة وهو تمييز كم المذكور وكما محلها الرفع بالابتداء وخبرها المحذوف أى كثير من الصدود وجود وقوله ترجم شكواى ترج للرجة بعد الشكاية من كثرة الصدود ثم اعلم ان الشيخ الرضى رضى الله عنه قال الذى أرى ان عسى ليس من أفعال المقاربة اذ هو طمع فى حق غيره تعالى وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بدتو مالا يوثق بحصوله ولا يجوز أن يقال معناه دنوا الظاهر كما هو مفهوم من كلام الجزولى والمصنف أى ان الطامع يطمع فى دنو مضمون خبره فقوله عسى أن يشقى مريض أى انى أرجو قرب شتائه وذلك لان عسى ليس متعينا بالوضع للطمع فى دنو مضمون خبره بل لطمع حصول مضمونه مطلقا سواء ترجى حصوله عن قريب أو بعد مدة مديدة تقول عسى الله أن يدخلنى الجنة وعسى النبى أن يشفع لى فاذا قلت عسى زيد أن يخرج فهو بمعنى اعله يخرج ولا دنو فى اعل اتناها اه وفى قوله عساك الثانى ردا للعجز على الصدرات تكراره ولكن وقع فى اللفظ لطف كامل وذلك لان قوله ولو باستماع قولى عسا كما يحتمل أن يكون المراد ولو كانت رحمتك لشكواى باستماع قولى أى بقولى أى ما أقوله وعساك الثانى حينئذ يكون مجرد تكرار وتوكيد للاول ويحتمل أن يكون المعنى ولو باستماع قولى لفظة عسا كافيكون مقول القول عساك يعنى اماراض منك أن تسمع لى لفظة عساك فانها تدل على الرجاء المطلق وإيقاع ترجم على نفس الشكوى مجازا اذ الرجاء صاحب الشكوى وهو من قبيل المجاز فى الحكم وان كان ايقاعا كما حقق فى موضعه فتأمل اه

(شَتَعَ الْمَرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي \* وَأَشَاعُوا أَنِّي سَلَوْتُ هَوَا كَا)

(مَا بِأَحْسَانِهِمْ عَشَقْتُ فَاسَلُوا \* عَنْكَ يَوْمَ دَعَى هَجْرًا حَاشَا كَا)

(كَيْفَ أَسَلُوا وَمَقَلَّتْ كُلُّهَا \* حَ بَرِّيقٌ تَلَقَّتْ لِلْقَا كَا)

اعلم ان البيت الاول يتضمن امرين أحدهما أن المرجفين شنعوا وتقالوا عنك أنك هجرتنى فالمراد فى هجرتى مضاف الى مفعوله أى بهجرتك اياى الثانى أنهم أشاعوا على أنى سلوت هوالك وتساءدت عن حالك وأما البيت الثانى فانه يتضمن ردا لامرئى الذين فى ضمن البيت الاول ليكن على سبيل اللف والنشر المشوش لان قوله ما بأحسانهم عشقت فاسلوا ودأقوله وأشاعوا



أنى سلوت هوا كا وقوله دعهم يجروا حاشا كارد لقوله شنع المرجفون عنك بهجري قال بشر  
ليس على ترتيب اللف وقوله دعهم يجروا له ثلاث احتمالات الاول ان يكون من تنية قوله  
ما بأحشائهم عشقت فاسلو عنك يوما ويكون حينئذ قوله حاشا كا كافيا في رد قوله شنع  
المرجفون عنك بهجري كما سقررده ان شاء الله تعالى الثاني أن يكون مع ما بعده رد القول شنع  
المرجفون عنك بهجري الثالث أن يكون رد الهمامعا أى دعهم يجروا فيما ادعوه وأشاعوه  
وأذا دعوه وشنعوه من كونك تهجرتني ومن كونى سلوت هو الـ هذا واعلم ان قوله دعهم يجروا  
المتبادر منه أن يكون من الهجر يضم الهاء وسكون الجيم وهو الكلام الفاسد ويحتمل على  
بعد أن يكون من الهجر يفتح الهاء بمعنى الترك وقوله كيف أسلو الى آخر البيت تا كيد لرد  
قول المرجفين انى سلوت هو الـ كما سقررده ان شاء الله تعالى والالف في لاح آخر المصراع الاول  
والخالف فيها أول المصراع الثاني \* ونرجع الى حل الالفاظ الواقعة في الايات الثلاثة وبيان  
معانيها فنقول شنع أى أثار الشناعة والمرجفون الخائضون في بحار الفتن ومنه المرجفون  
في المدينة وعنك متعلق بشنع أى شنع الخائضون في بحار الفتن عنك أنك هجرتني وأشاعوا  
أيضا أنى سلوت هو الـ فكذبوا عليك حيث نسبوك الى أنك هجرتني وكذبوا على حيث نسبوني  
الى أنى سلوت محبتك فاما ما ادعوه عنى من سلوى هو الـ فهو كذب لان حشاي التي عشقتك بها  
ليست حشا القوم الذين أرجفوا وشنعوا عنى وعنك بالامريرين المذكورين لان حشاهم معادة  
بسلوا الاحباب لانهم يشتقون في الباب ويسلون في الاعتبار واما حشاي فليس لها عن حبيبها  
سلوة ولا تطاب من جاله جلوة ولا تريد خلوة ولا تشك من تطاول الجنوة فهم يتيسون حشاي  
على حشاهم ويظنون هواي مثل هواهم واين الثريا واين الثرى واين من لم يدري من درى وقوله  
عنك متعلق باسلو ويوما قبله أيضا اى فاسلو عنك يوما من الايام وقوله دعهم يجروا قد تقدم  
ماله من الاحتمالات وقوله حاشا كارد لما زعموه من كون الحبيب قد هجره أى حاشاك وتزهت  
عن أن تتصف بهجرا المحبين أو أن توصف بنسيان المخلصين وقوله كيف أسلو الى آخر البيت  
الثالث تقرير لعدم سلوانه وتأكيده أشجانه فكيف استعظام انكارى بمعنى النقي أى  
لأسلو والواو في ومقلتي واو الحال ومقاتي مبتدأ وكلما بالانصب على الظرفية لان كل تابع لما  
أضيفت اليه وما عبارة عن الوقت أى كل وقت وبريق على صبغة التصغير الذى هو للتصغير  
قال رضى الله عنه

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

والظرف متعلق بملقت وللقا كا كذلك وحاصل الايات الثلاثة حكاية ما صدر من تشنيع  
المرجفين وإشاعتهم ومن رده عليهم للامريرين على ما سلف تقريره ومضى تحريره والبيت الثالث  
تا كيد لرد الاول المتعلق بالتشنيع الثاني وفي البيت الثالث ادماج تشبيه ضوء الحبيب بالبرق  
اللامع والنور الساطع لقوله كلما لاج بريق تلمقت للقا كا وقد أشرنا في غضون الشرح الى  
ما في الايات من المحاسن اه

(ان تَبَسَّمتَ تَحْتَ ضَوْءِ لَيْلَامٍ \* أَوْ تَنَسَّمتَ الرِّيحَ مِنْ أَثْبَاكَا)



( طيب نفسا اذ لاح صبح ثنابا \* لك عني وقاح طيب شذا كا )

اليتمان من تبط أحدهما بالآخر لان الاول شرط والثاني برأه وقوله أو تنسجت الريح معطوف على تبسجت فهو داخل في حيز الشرط ومن حرف يروا نبا كاجع نبا بمعنى الحبر وقوله طبت بضم تاء المتكلم بجواب الشرط ونفسا عزيزا ذنعة لدية متعلقة بقوله طبت وذلك راجع الى قوله ان تبسجت تحت ضوء لثام وقوله وقاح طيب شذا كا راجع الى قوله أو تنسجت الريح من أنبا كا ومعنى البيتين معا ان صدر منك تبسم تحت ضوء لثام أو حصل للريح تبسم من أخبارك الطيبة حصل لي نشأة اقتضت طيب نفسي لان صبح ثنابك قد لاح وطيب شذاك قد قاح فني الكلام لف ونشر على القريب والشد الطيب الرائحة وفي البيت الاول جناس التخصيف بين تبسجت وتنسجت وبين طبت وطيب (ن) تبسجت بفتح تاء الخطاب للمعجوب الحقيقي والتبسم هنا كناية عن انكشاف أسماه تعالى الحسنى وصفاته العليا للعبد السالك في طريق الله تعالى واللثام هنا كناية عن الصور الكونية الحسية والمعنوية وضوء اللثام ظهور نور الوجود من حيث حضرة أسماه الحسنى وصفاته العلية على صفات الصور الكونية وقوله تنسجت أي أظهرت التسميم يعني ظهر عن أمرك نفسك بالتحريك كما ورد اني لا جد نفس الرحمن يأتي من جهة اليمين فكان الانصار وهم الارواح الامرية في الاجسام الانسانية وقوله الروح من أنبا كاجواب الشرط فان الروح حاملة لآخبار الحضرة الالهية لانهم من أمر الله تعالى وقوله صبح ثنابك كناية عن الاسماء الالهية والصفات العلية يعني طابت نفسي وانبسطت وانشرت في حالة ظهور نور ثنابك وفوح طيب شذاك اه

( كُلُّ مَنْ فِي جِاكَ يَهْوَاكَ لَكِنْ \* أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي جِاكَ )

قد علمت ان الحى ما يجب أن يحسبه الانسان والمراد هنا من في وجودك الذى آفت تحسبه بالفيض الباقي الذى لا ينقطع فكل من هو داخل تحت عبوديتك يحبك لانك عليه نعمة الابدان بدل ذوات الوجود ما تله اليك بالعبودية مقرة لك بالربوبية وقد قلت فيما يقرب من ذلك ورق الغصون اذا نظرت دفاتر \* مشحونة بأدلة التوحيد

وقوله لكن استدراك لان الكلام السابق يوهم ان الشيخ رضى الله عنه داخل في عموم كلامه وانه مساو لبقية من في الحى في المحبة والهوى فاستدرك ذلك وقال انا وحدي بكل من في جاك فاننا واحد مساو للجميع

ليس على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وفي كلامه رضى الله عنه تقدير اذا المراد انا وحدي معدود في محبتك بكل من هو مقيم في الحسنى وهذا منه رضى الله عنه شطح بغتقرنه ان كان قد أراد العموم الحقيقي بالنسبة الى سائر الازمنة وان كان قد أراد من في عصره من العارفين فلا بعد ولا بدع في ان يكون واحد كالف قال ابن دريد في مقصورته

الناس ألف منهم كم كواحد \* وواحد كالآلاف ان أمر عرى

وقال آخر ولم أرامثال الرجال تفاوتوا \* لدى الوصف حتى عد ألف بواحد



وفي البيت رد العجز على الصدر وشبه الطباق بين الوحدة والجمعية المفهومة من انقطة كل وفيه  
الاسجاء الذي يأخذ بجماع القلوب والافهام (ن) الحسنى عبارة عن تقوى الله تعالى وعن  
مقام الورع في الاعمال كلها ظاهرة وباطنة وقوله انا وحدي الخ أى محسوب بكل الاولياء  
الكاملين المتسوين اليك على طريقة شكر النعمة بذكرها كما قال تعالى وأما بنعمة ربك  
فحدث وقال صلى الله عليه وسلم انا النبي الامى الصادق الزكى الويل ثم الويل كل الويل لمن  
كذبني وتولى عني وقاتلني والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدق قولي وبجاهد معي وقال أيضا  
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه  
الا تحت لوائي وانا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا أول شافع وأول مشفع ولا فخر  
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال على المبر الحمد لله الذي لم يجعل فيكم أفضل مني  
فقبل له في ذلك فقال رأيت نعمة الله فاحسبت شكرها وقال الشيخ عبد القادر السكيت قدس  
الله سره قدس على رتبة كل ولي لله فطامات له أو ليا زمانه رفاهم سم وقال الشيخ أبو الحسن  
الشاذلي قدس الله سره أخذت عن ستمائة شيخ ثم وزت بهم فربحتهم اه

(فَيْتَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي • وَبِهِ نَظَرِي مَعْنَى حِلَاكَ)

فيت خبر مقدم لا فائدة المحصر وقوله معنى مبتدأ مؤخر والمعنى الذي في المحبوب الحقيقي هو  
ما يظهر من مفهوم تجلياته على العقول بحسب استعدادها وقبولها ويسمى المناظر العلوية وقوله  
حلاك أى جعلك حلاوا أى مليحا جميلا والباء في به للسمية وقوله معنى بتشديد الذون اسم  
مفعول من عناني كذا يعنيني عرض لي وشغلتني فإنا معنى به والحلا بالكسر جمع حليلة وهي  
صفة الرجل يعنى انه معنى تلك الصفات العلية والاسماء الالهية اه

(فَقَتَ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنِي • فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ)

قوله فقت بضم الفاء من فاق يفوق أجوف بالواو أى علوت وسموت ما خوذ من التفوق والمراد  
بها في اصل اللغة التفوق في الحسن ثم استعمل في كل ربحان ولو معنويا وأهل الجمال أصحابه  
وقوله حسنا منصوب على التمييز وحسنى معطوف عليه أى علوت أيها الحبيب على كل ذى  
حسن عجيب وعلى كل ذى احسان قريب فانت فوقهم جمالا ونوالا والفاء في فهم فصيحة اذ  
المراد اذا كنت فاقا على أرباب الجمال في جميع الاحوال فهم اليك مفتقرون والى حسنك  
ما تلون والباء في فهم معنى في والفاقة الفقر والحاجة ومعنا كبرى بالعين المهملة والمراد به  
الوصف لان وصف الرجل بمنزلة معناه الذي يعلم منه ويؤخذ عنه وقد يروى معنا كالبالغين المبحجة  
على انه مصدر ميمي بمعنى الغنى خلاف الفاقة فيصير المعنى عليه فقيم احتياج واقترار الى غناك  
لانك قد فقت وعلوت على أهل الجمال في الحسن وفي الحسنى فحيث علوت عليهم في هذين  
الوصفين فيلزم أن يكون لهم احتياج اليك واقترار الى ما في يديك وحسنا منصوب على التمييز  
أى فقت أرباب الجمال من جهة الحسن ومن جهة الحسنى فيلزم أن يكون لهم اقترار الى غناك  
واضطرار الى معنالك وفي البيت جناس الاشتقاق بين قوله حسنا وحسنى وقرب الالفاظ بين  
فقت وفاقت والطباق بين فاقة ومعنالك على الوجه الثاني فيه (ن) بهم ضمير بهم لاهل الجمال وهم



الرجال أصحاب القلوب العمورة والبصائر التي هي بأسرار الحق مغمورة وقوله الى معنا  
أى الى ما يتصل في القول من معاني تجلياتك المختلفة على القلوب التي هي بك مؤتلفة ٥١

(يَحْشُرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لَوَائِي \* وَجَمِيعُ الْمَلَاحِ تَحْتَ لَوَاكَ)

يريد انه سلطان العشاق كما ان حبيبته سلطان المعشوقين على الاطلاق فالعاشقون جنوده  
يسرون تحت لوائه والملاح جنود حبيبته يسرون تحت لوائه واللوا بالمد وقد روى بالقصر  
العلم جمعه ألوية وجمع الجع الويات ولما كان يروى تارة بالمد وتارة بالقصر استعماله الشيخ رضي  
الله عنه بهما كما ترى ويجوز في جميع الملاح وجهان أحدهما ان يكون معطوفا على نائب  
القاعل وهو العاشقون فيصير المعنى ويحشر جميع الملاح تحت لواك كاولئك أن تقول وجميع  
الملاح مبتدأ وتحت لوا كاشبه وعلى الوجه الثاني لا يكون مقبدا بالحشر بل تصير التخصية في  
الجانب الثاني مطلقة أى وجميع الملاح مستقرون تحت لوائك في أى موقف كان سواء كان  
موقف الحشر أم لا وفي البيت الانسجام فهو بجميع البيوت عام (ن) المراد بالعاشقين أهل  
الهيئة الالهية القانون في وجود محبوبهم بالكلية الباقون به في حضرة العلية فانه يأتي يوم  
القيامة مقدما عليهم لانه يحشر المرء على مامات عليه والمراد ان روحه التي كنى عنها بلوائه الذي  
يحملة تحشر عاشق وزمانه كاهم تحته ولواؤه محمول بأمر الله تعالى لانه منقوخ فيه منه وقوله  
رضي الله عنه يحشر العاشقون الخ اقتداء بعبودته صلى الله عليه وسلم حيث قال أنا سيد بنى آدم  
وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

كلامى عقار عتقت ثم زوقت \* وبعض كلام العارفين عصير

اذا ظهرت يوما براءة خواطرى \* فما لعصافير الطريق مصير

وقوله وجميع الملاح الخ كنى بالملاح عن المظاهر الاسماءية والتجليات الربانية فهو ملاح  
الا كوان وكنى باللوا عن روح الله الاعظم ٥٢

(مَا ثَنَانِي عَنْكَ الضَّائِفُ إِذَا \* يَأْمُلِجُ الدَّلَالُ عَنِّي ثَنَّاكَ)

ثناء عنه أداره عن موثقه وغيره عن محبته والثناء المرض الذي كلما توهم برؤءه نكس والقاء  
قصيدة أى اذا لم يثنى عنك المرض المضى فبأى شئ أى بأى سبب ثنائك ومنعك عنى الدلال ياملج  
الدلال وجعل الخصال فالثناء فاعل ثنائى وعنتك متعلق به وقوله بماذا متعلق بقوله ثنائك وكذلك  
عنى وقوله ياملج الدلال معترضة بين المتعلق والمتعلق وفاعل ثنائك يعود الى الدلال في قوله ياملج  
الدلال (والمعنى) ما ردنى عنك المرض الذى لا يرحى شفاؤه فبأى سبب ثنائك عنى دلالك ومنعك  
عنى جمالك هذا اولك أن تقول ان ثنائك بمعنى المدح أى حيث ثبت عندك ان المرض المذكور  
ما منعنى عنك فبأى شئ ثنائى على بين الحميم وتذكرنى بين العاشقين هل تذكرنى بينهم بالوفاء  
على اختلاف الاحوال وانقطاع الآمال وقد نظرت الى هذا البيت حيث قلت من قصيدة

لم يفنى عنك سقم قد برى جسدى \* فما الذى يا قويم القدي يثنى بك

(ن) الخطاب للمحبوب الحقيقي وقوله الدلال كناية عن امتناع بعض المظاهر الالهية عنه واقبال  
البعض عليه وفاعل ثنائك ضمير الضم والمعنى لم يمهول قلبى عن محبتك بسبب زيادة الامراض



التي اعترت جسدي واسقممتني فبأي سبب من الاسباب وبأي اقتضاء في الضماني صرفك  
عني فلم تقبل علي وكان ذلك منك بسبب زيادة سقامي في محبتك وشدة مرضي في متاساة مودتك  
كما قال القائل

رسلمت وقلتم أقم أو فسر \* فغيرتوني وغيرتوني  
تايتم وقلتم يرالك السقام \* فغيرتوني وغيرتوني  
(لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِعِدْلِكَ عَنِّي \* وَخَيْرٌ وَجَدْتُهُ فِي جَنَّاكَ)

يريد بذلك ان لك قربا عندى في الفؤاد وان كنت موصوفا بحسب الجسم بالبعد فالقلب يدريك  
وان كانت الايام تقصيك وجعلك أراء سنوا كما وجدت بعدك دنوا ومنى متعلق بقرب كما كان  
عني متعلق ببعده وحنو معطوف على قرب أى والى حنو وعطف على وجدته في جننا كما والى الباء  
في ببعده بمعنى في الظرفية وانما كان القرب بوجود في الجفاء والصد لانه يعلم ان بعدا هم عنه  
وانقطاعهم منه انما هو لعلهم انه محب صابر وعلى البلاء مصابر وعلى الحب مثابر فالبعده منى  
على المحبة والجفاء والمودة والصفا وهذا البيت مملوء بالمحسن واللطائف لانه فيه القرب والبعده  
ومنى وعن والحنو والجفاء وفيه الاغراب وهو وجود القرب في البعد والحنو في الجفاء والصد  
ويدل هجر كم على \* انى خطرت بيا لكم (ن) قوله لك قرب منى ببعده عني يعنى ان قرب الكائنات  
منه تعالى قرب أثر من مؤثر وقرب معلوم من عالم به لا يعزب عن علمه شئ وبعد الكائنات منه  
تعالى عدم مناسبتهم له وعدم مشابهم له ولا بوجه من الوجوه لانهم اجمعها معدومات ولا وجود  
لها أصلا وانما الوجود كله له تعالى وحده اه

(عَلِمَ الشَّوْقُ مُقَاتِي سَهْرَ اللَّيْلِ فَصَارَتْ فِي غَيْرِ نَوْمٍ تَرَاكَ)

علم بالشوق فعل ماض والشوق فاعل ومقتضى مفعول أول والسهر مفعول ثان والليل مضاف اليه  
(والمعنى) انه من شدة الاشتياق يسهر الليل كله وقوله فصارت في غير نوم ترا كما وذلك لان النوم  
يوجب انجماع الحواس الخمس كلها وارجاع الادراك كله الى القلب ولهذا التام لا يدرك شئاً  
في عالم الحس وعقله منحرف الى جانب قلبه فلا يدرك منه بحواسه وبعقله الاقلية فقط وكذلك  
صاحب المحبة الالهية والمعرفة الربانية اذا فنى في وجود محبوبه الحقيقي بالكلية انجمت حواسه  
في قلبه وانجذب عقله اليه عن ملاحظة كل شئ فرأى في ينظره ما يراه التام في منامه وزاد  
عليه معرفة حاله الذي هو فيه فلا يرى سوى محبوبه ولا يشهد غير مطلوبه اه

(حَبِذَا إِلَهَةً بِمَا صَدَّتْ إِسْرَا \* لَوْ كَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ)

حبذا الامر أى هو حبيب جعل حب وذا كشي واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا  
حب وجرى كالمثل بدايل قواهم في المؤنث حبذا لا حبذه انتمى كلام القاموس لكن غيره  
يقول في حبذا زيدا ان زيد مبتدأ وحب فعل ماض وذا فاعله والجملة خبر مقدم وزيد وبقا وذا  
في المؤنث والمذكر والمفرد وغيره متفق عليه بى أى فيما صددت بكسر الصاد على وزن بعث ماض  
من الصيد واسم المصدر أى سار عامة الليل وهو بكسر الهمزة والسين اسم السهر



والاشتراك في آخر البيت بالشين المتجمعة جمع شرك وهي حباله الصيد وأخر المصراع الاول  
الالف اللينة في اسراله وأول المصراع الثاني الكاف فيه أيضا (الاعراب) حب فعل ماض وذا  
فاعله وليلة مبتدأ والجملة قبله خبر والاعراب ما ذكره صاحب القاموس والباء فيهما ظرفية  
بمعنى في متعلقة بصدت واسراله مفعوله والواو في وكان عاطفة والسهاد اسمها واشرا كاخبرها  
ولي صفة في الاصل قدم عليه فهو حال منه هذا واعلم ان هذا البيت والذي قبله الى البيت  
السابع يتعلق بعضها ببعض ومعانيها مرتبطة ومقاصدها متقاربة فكانها بحث واحد (ن)  
قوله حب الاله الاله هي النشأة الكونية الظاهرة في الصور المثالية والمعنى بصيد الاسراء  
تخصيل معنى التجلي الالهي في الصورة الكونية وانما كان السهر اشرا كاله بصيده الكشف  
عن التجليات الالهية والظهورات الربانية لانه صار في غير نوم يرى ذلك التجلي والظهور كما  
شرح به قبله في البيت المذكور اهـ

(نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ حَيَا • لَاطِرْفِي يَقْطَعِي اِذْ حَكَكَ)  
(فَتَرَأَيْتَ فِي سِوَالِ الْعَيْنِ • بِكَ قَرَّتْ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ)  
(وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي • طَرَفُهُ حِينَ رَاقِبِ الْاَفْلَاقِ)

قوله ناب بالنون في أوله والباء الموحدة في آخره من النيباء وهي قيام النائب مقام المنوب عنه  
وبدر التمام في أربع عشرة ليلة والطيف الخيال الطائف وأصله طيف بتشديد الياء كبت والمحييا  
الوجه كله أو سر الوجه والطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر أو اسم جامع للبصر لا ينفي  
ولا يجمع والبقعة محركة تقيض النوم وفعله كرم وفرح وحكا كاي معنى شابه لك قوله فترايت  
أي ظهرت والفاء تدل على ان ما بعدها مفعول على ما قبلها لانه لما ناب بدر التمام عن طيف محياه  
ظهر منه فيه وقوله وكذلك الخليل الى آخر البيت تلميح الى قصة الخليل المحكية في القرآن  
العظيم فنقول قوله ناب بدر التمام طيف محيالك تقديره ناب عن طيف محيالك فحذفت عن  
واوصل الفعل الى الطيف ويرى بات بالباء الموحدة أولا وبالهاء المنشأة من فوق آخر وهي  
حيث تدعى صارا أي صار بدر التمام طيف محيالك وفيه استغناء عن دعوى الحذف والايصال  
واذ في قوله اذ حكا كاتعليلية أو ظرف لقوله ناب أو بات والتعليل عليه مستفاد من قوة الكلام  
وقوله لاطرفي متعلق بحكا كاي يقطعي متعلق به أيضا اذ المراد ناب عن طيف محيالك لما حكا  
في يقطعي لاطرفي والمراد من سوالك في قوله في سوالك بدر التمام والعين متعلق بقرت وجملة بك قرت  
في محل جر على انها صفة عين اذ المراد لعين قريرة بك قوله وما رأيت سوا كما إشارة الى ان ظهور  
البدر بدر التمام نائب عنك كما وجهك ما أظهر لي سوالك لان عيني لا تشاهد الا محيالك قوله  
وكذلك الخليل يعني ما أنا أول من شاهد مطلوبه في النجوم وظهر له انه أدرك برؤيته من حبيبه  
ما يروم قتلت قاعدة للخليل الجليل فكيف لا يسلك طريقه الصب العليل وهيئات أن يبرد بذلك  
منه الغليل والافلا كافي آخر البيت مفعول راقب أي قلب طرفه وراقب الافلاك ومعنى  
الآيات لما شابه وجهك الجليل بدر التمام وشاهده في البقعة لافي التمام ظهرت في البدر وهو



سؤاله ولصني ما شاهدت الا اياك فلذلك قرت بك عيني وانجلي بنورك ديني وما انا بدعائي  
مراقبة الافلاك طلبا لمقاربة رؤياك فانليل النبي ابراهيم والسيد المقدس الكريم راقب  
النجوم طالبا للبحث عن الرب المعلوم الذي مضت بوجوب قدمه القرائح والقهوم واعلم ان  
ما صدر من انليل عليه الصلاة والسلام في قوله هـ ذاري اما ان يكون بناء على رأي انلصم  
ليكر عليه بالرد بعد ان يعترف به من باب التنزل واما ان يكون في سبدا بلوغه ويحتمل عن أمور  
الربوبية والشرعية وفي البيت الاول الجناس اللاحق بين طيف وطرف وفي البيت الثاني  
جناس الاشتقاق بين ترايت ورأيت وفي الثالث مع التلميح بجناس القلب في قلب قبلي  
والتلميح بتقديم اللام للإشارة الى قرآن أو حديث أو مثل أو قصة أو شعرا وما أشبه ذلك  
واشهر الشواهد عليه قول أبي تمام حبيب بن أوس

فوالله ما أدري أأحلام نام \* أملت بنام كان في الركب يوشع  
وهو من محاسن أنواع البديع (ن) قوله بدر التمام كناية عن الانسان الكامل الظاهر عليه له  
نور الوجود الحق وطيف الهياك كناية عن ظهور وجهه الحق تعالى بصورة انشي القاني  
الهالك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله يقطي لان جنته عنده هي الكاشفة له عن  
رؤية خيال وجهه المحبوب ما لا يكشفه المنام من نفوذ بصيرته في أسرار الغيوب وأنوار وجهه  
المحبوب وقوله حكا كما كاف الخطاب للمحبوب الحقيقي وكون بدر التمام يحكي طيف وجهه  
من جهة ان نور شمس الوجود ظاهر في قمر صور الاعيان الكونية لامن جهة الكيف والكيفية  
وقوله قترأيت في سؤاله أي ظهرت لاراك في صورة كونية هي سؤاله أي غيرك لانك مطلق  
وهي مقيدة وانت قديم وهي حادثة لكنهما فعلك وأثر أسمائك وصفائك فن راها فقدراك على  
التزيه عنها وقوله وما رأيت سؤاله أي ذلك السوي الذي ترايت فيه لانه غاب في ظهور نور  
وجودك واضمحل في تجلي سر شهودك وقوله وكذلك أي مثل ما ذكرت وقوله انليل هو ابراهيم  
أي وقع لي في المظاهر الكونية نظير ما وقع له في الكواكب الفلكية قبلي أي في زمان احتجابه  
على قومه لما أراه الله تعالى ملكوت السموات والارض وكشف له عن مظاهر تجليانه قال  
تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه  
الليل رأى كوكبا قال هـ ذاري فلما أفل قال لأحب الا فلان فلما رأى القمر بازغا قال هـ ذاري  
فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لا كوني من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هـ ذاري  
هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات  
والارض حنيفا وما أنا من المشركين (هـ)

(فالدجاجي لنابك الآن غر \* حيث أهديت لي هدي من سناكا)

الدجاجي حنابس الليل وظلماته قال في القاموس ودجاجي الليل حنابس كانه جمع ديجابة وجر  
الغبين مبهمة مضمومة على وزن قفل وهو جمع أغر نحو حمر جمع أحمر والاجر من الخيل الايض  
البلهية والاجر الواضح المشهور والايض من كل شيء وهو المراد هنا وحيث ظفر مكان مبنى  
على الضم ويروي بناؤه بالحركات الثلاث وأهديت من الهدية والهدى الرشاد والدلالة والسما



بالقصر الضوء كما ان الممدود بمعنى الرقعة والقفا في الدياجي للتفريع أي لما تاب بدو التمام عن طيف بحالك وترايت في البدر رابعين قرت بك ولم ترسوا لك صارت الدياجي المظلمة منورة لنا بك الله نور السموات والارض (الاعراب) الدياجي مبتدأ وخرجه وحيث ظرف مكان متعلق بماني غرض من معنى الحديث اذا المراد ايضت الدياجي لنا بسبك الآت حيث أهديت لي هدى من سناكا وجملة أهديت لي الخ في محل جر بإضافة حيث اليها والمعنى أهديت لي سناك سافرة ورياض آمالنا بوجودك ناضرة حيث أهديت لنا نوراً من سناك وأهديت لنا ضوءاً من هداك وفي البيت الطباق المعنوي بين البياض الملهوم من غر والسواد الملهوم من الدياجي وشبه الاشتقاق بين أهديت وهداك (ن) يكنى هنا بالدياجي عن الاعيان الكونية باعتبار نظر أهل الغفلة والجلاب اليها وقوله لنا أي معشر العارفين بك وبتجليك في كل شيء وقوله بك أي بوجودك الظاهر أو بحولك وبهولك أو بامرلك الذي نحن فاعنون به وقوله الآن ظرف بمعنى الجملة يعني لاني سال جاهلنا بالاولى وغفلتنا عنك وقوله غربي عنى ان جميع الاشياء مشرقة بنور وجودك الحق عندنا الآن وقوله حيث أهديت لي هدى أي كشفاً واطلاعاً على أسرار وجودك وأنوار شهودك اهـ

(ومني غيب ظاهراً عن عياني \* ألقه نحو باطني ألقاكا)

مني شرطية وغيب فعل الشرط والتاء فاعله وظاهره مقبول مطلق على حذف مضاف أي مني غيب غيبة ظاهراً وعن عياني متعلق بغيب والعيان بكسر العين بمعنى المعاينة وألقه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة أعني الياء اذا الأصل القيه على انه جواب الشرط والتي هنا بمعنى التوجيه ونحو باطني متعاقبه اعلم ان هذا البيت وقع فيه خلاف من جهة هذه اللفظة وهي ألقه في زمن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي وقد سأله عنها صاحبنا المدرجوم الاديب الشيخ محمد الصالحى الهلالي فقال هي اللفظة بضم الهمزة وبالقاف والتاء آخرها على انها اسم بمعنى التألف أي القالك نحو باطني لاجل الالفة والذي جزمنا به في الشرح هو الظاهر لفظاً لمناسبة ألقاكا ومعنى لموافقة البيت الذي نقلته عن الباخرزي فانه موافق له في المعنى فان قوله

أنا في فؤادك فارم طرفك نحو \* ترني فقلت لها قاين فؤادي

مطابق لما ذكرناه في الكلمة المذكورة فان بعض الاخوان استبعد القاء العيان فقلنا له كيف رمى الطرف الى القلب وهما بمعنى واحد فافهم وألقاكا فعل مضارع وهو وقاعله المستتر ومفعوله الضمير جملة في محل رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره فانا ألقاكا في باطني والمعنى غيبك عن عياني توجدك في جناني فالي اين تغيب وأنت منى قريب ومن المعنى قول أبي الحسن الباخرزي صاحب دمية القصر من قصيدة يقول فيها

فالت وقد ساءت عنها كل من \* لاقيته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحو \* ترني فقلت لها قاين فؤادي

وفي البيت المقابلة بين الظاهر والباطن وجناس شبه الاشتقاق بين ألقه وألقاكا

(أهل بدر ركب سرية بابل \* فيه بل سار في نهار ضياكا)



أهل بدر مبداء ومضاف اليه وركب خير المبتدأ وبجمله سرية بليل فيه موضع رفع على أنها  
صفة ركب وقوله بل سار ترقى عن المعنى الذى قبله لان المعنى الاول الركب الذى سرية فيه  
بالليل هم أهل بدر وكيف لا يكونون أهل بدر وأنت فى الركب وأما الثانى فهو ان الركب يسير  
فى نهار ضياء فيكون شمسا والوصف به أعلى من الوصف بالسدر وأنت اذا انقضت انقطة بل  
وقلت أهل بدر ركب سار فى نهار ضياء كما كان التركيب مستقيما وما أحسن قول القاسم  
أبى بكر ناصح الدين الارجاني رحمه الله تعالى حيث قال

ما جاء الا فى نهار ضيائه \* فاقول سار ولا أقول له سرى

وفى البيت المقابلة بين الليل والنهار وبين السير والسرى لان الاول للنهار والثانى لليل وبينهما  
جناس شبه الاشتقاق (ن) أهل بدر أصحاب الغزوة المشهورة وبدر موضع بين مكة والمسدينة  
والكتابة بأهل بدر عن العارفين المحققين من أهل الله تعالى الذى ظهر لهم نور شمس الوجود الحق  
فى قرّة تدير أعينهم الكونية وكونهم ركباً من قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وجعلناهم فى البر  
والبحر وبنو آدم على الحقيقة هم العارفون برهم الكاملون وغيرهم ساملون لانفسهم بأنفسهم  
فهم بنو آدم فى الصورة لافى المعنى وقوله سرية بفتح السين خطاب للعجب وبالحقيقى وقوله بليل  
أى فى ليل من ظلمة الكوان وقوله فيه أى فى ذلك الركب ومعنى سيره فيهم ظهوره فى أعينهم  
العدمية وهو معنى المعية الالهية من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله بل سار فى نهار  
ضياء كالأى فى نورك الحقيقى الذى هو وجودك الحق اه

(واقبأس الأنوار من ظاهري غيب رجب وباطني ما وَاكا)

لما أثبت فى البيت الذى قبله أنه البدر بل الشمس قال واقبأس الأنوار البيت واقبأس الأنوار  
مبتدأ ومضاف اليه ومن ظاهري متعلق باقباس وغير خبره مضاف الى غيب والواو فى قوله  
وباطني واو الحال وباطني مبتدأ وما وَاكا خبره (والمعنى) اذا استضاء الناس من ظاهر وجودى  
فليس ذلك منهم عجباً لان النور الاعظم قاطن من ذاتى فى الباطن والنور اذا كان فى بيت له كوة  
فشارقه على الانام مجلوة والابجساد طلائع الابداد وفى البيت المقابلة بين الظاهر والباطن  
وأخر المصراع الاول الباء الساكنة فى غير والراء فيها أول المصراع الثانى (ن) قوله الأنوار  
كتابة عن العلم النافع لانه يكشف عن غيوب الاسرار الالهية وقوله من ظاهري أى ظاهر  
احوالى واشارات أقوالى وقوله ما وَاكا هو من قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث النبوى  
ما وسعنى سمواتى ولا أرضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن وهو وسع المعرفة بالله تعالى فان من  
عرف شيئاً فقد وسعه اه

(يعبق المسك جيماد كراسمى \* منشد ناديتنى أقبل فاكَا)

(ويضوع العبير فى كل ناد \* وهو ذكركم عن شدا كَا)

يعبق مضارع عبق على وزن فرح يفرح وعبق الطيب عبقا وعباقرة لزق وبالمكان أقام والمراد  
هنا لما ناديتنى لتقبيل فك صار المسك لازماً للمكان الذى يذكر فيه اسمى لاجل مجرّد مناداتك



للتقبيل فأتى البيت بمبالغة عظيمة لانه أولا ما قبله بل ناداه للتقبيل فبمعبر ذلك صار المسك  
مقبيا مقام يذكر فيه اسمه فكيف لو حضر رسمه قوله ويضوع مضارع ضاع المسك اذا تحرك  
فانتشرت رائحته كتضوع والعبر الزعفران أو اجزاء من الطيب مختلفة والنادى متحدث  
القوم والذكر بكسر الهمزة والفتح عبارة عن تفتح الطيب شبه تفتح الطيب بالذكر الذي هو القول  
وحذف المشبه وأبقى المشبه به فيكون استعارة مصرحة أو تشبيها بليغا لان لفظة هو عبارة  
عن المشبه وقوله معبر اسم فاعل وقع ترشيعا لكونه مناسباً بالمستعار منه لانه يقال هذا قول  
عبريه عن كذا والشذى الرائحة الطيبة وهو بالشين الهمزة والذال الهمزة ومعنى البيت الثانى  
اذا ضاع العبير فانتها هو نوع من التعبير عن شذالك الذى قاح وانتشر في جميع البطاح فليس في  
الوجود طيب انتشر ولا مسك قاح واشتهر الا وهو باقل شذالك الذى يحيى القلوب وينعش  
النفوس المسكروب وفي البيتين القرب بين ناديتى وناد وبين العبير ومعبر (ن) قوله فاكا  
المطاب للمعبروب الحقيقي وذلك كناية عن مصدر الكلام الالهى الذى هو حقيقة المتكلم وهو  
الذات والتقبيل كناية عن الكشف عن غيب الذات بالتعقيب بحقيقة الوجود الحق بعد فنا كل  
ما سواه والرجوع اليه به (المعنى) ان كل مجلس ذكر فيه اسمه يعقب فيه مسك الحقائق والمعارف  
فضلا عن حضوره بذاته وذلك انما كان من حين نادية بالكلام الربانى من دون حرق ولا  
صوت فيقع في القلب أثره قال تعالى ربنا اتنا سمعنا ناديا نادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمننا  
وهذا المنادى هو داعى الرشاد بالاستسلام والعبير أخلاط الطيب كناية عن مجموع الاسماء  
والصفات الالهية الظاهرة بظهور الناطق قدس الله سره وقوله وهو أى ذلك العبير ذكر مخبر  
عن كمال المعرفة بك والكشف عن أسرار تجلياتك اهـ

(قَالَ لِي حَسَنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى • بِي عَلَى قُلُوبِ قَمَدِي وَرَأَاكَ)  
(لِي حَبِيبُ أَرَأَيْتَ فِيهِ مَعْنَى • غَرَّغَيْرِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَأَاكَ)  
(أَنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفُوسِ تَوَلَّى • أَوْ تَجَلَّى بِسَمْعِي دُ النَّسَاكَ)  
(فِيهِ عَوِضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا • وَرَشَادِي غِيَاوَسْتَرِي أَنْهَتَاكَ)  
(وَحَدَّ الْقَلْبُ حَبِيْبُهُ فَاتَّبَعَانِي • لَأَنْ شَرَكْتُ وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ)  
(يَا أَخَا الْعِزْلِ فِيمَنْ الْحَسَنُ مِثْلِي • هَامَ وَجَدَاهُ عَدِمَتْ إِخَاكَ)  
(لَوْ رَأَيْتَ الَّذِي سَبَّأَنِي فِيهِ • مِنْ جِبَالٍ وَأَنْ تَرَأَسَبَاكَ)  
(وَمَتَّى لَاحَ لِي ائْتَشَرْتُ سَهَادِي • وَلَعَبَسْتِي قُلْتُ هَذَا بِذَاكَ)

قوله قال لي حسن كل شيء تجلى المراد ان كل حسن من كل حسن تجلى وظهر في الوجود بصورة  
الجمال خاطبني بالسان حاله دال على لسان مقاله وقال لي على بي أى تمتع بي وكان الواجب



أن يحذف الالف في قلى لانه فعل أمر معتل الا تنحو ولكن أشيع الفضة على اللام قوله منها  
 ألف فقلت في جوابه مسارعا لخطابه قصدي ورأى أي مقصودي ومطلوبي ورأى أي غيرك لان  
 مطلوبي ليس داخل في عالم التجلي فكيف يدرك بالقلبي واصل الاستاذ رضي الله عنه أشار بهذا  
 المعنى الى ما نقل عن الصديق الأكبر رضي الله عنه كل ما خطر ببالك فاقله من وراء ذلك ومن  
 الطف العبارات قول الشيخ أبي الفضل أحمد بن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ما ارادت  
 همة سالكان تقف عندما كشف لها الانادته هو اتف الحقيقة الذي تطلبه امامك ولا تبرجت  
 ظواهر المكونات الانادتك حقائقها انما نحن فتنة فلا تسكفر فان قلت الاستاذ قال قصدي  
 ورا كما وصاحب الحكم يقول الذي تطلبه امامك فكيف تستشهد بامامك بقوله ورأى قلت قد  
 نص صاحب القاموس على ان وراء ضد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام أو بمعنى ما توارى عنك  
 ويشملها ما فصح الاستشهاد لذلك قوله لي حبيب من تمة مقول فقلت قصدي ورا ~~كذا~~ وكذا  
 بقية الايات الى آخر القصيدة مقول قول الاستاذ فقلت قصدي ورا كما ومعنى البيت  
 خطاب لحسن كل شيء تجلي بقوله له لي حبيب أراكم معني فيه فكيف تدعوني الى أن أتلي بك  
 وأنت معني واقع في محبة حبيبي ثم ترقى وقال بل حسن كل شيء تجلي معني من معاني حبيبي فكيف  
 أخصه بالليل والجمال انه وصف من بعض اوصاف حبيبي ومظهر من مظاهره وقوله غري  
 جملة معترضة بين جزأي القول أي غري لينظر اليك ويقبل بالمحبة عليك (ن) أي اخذ  
 بنيتك انسانا غري واما ما قلنا فتدريا حسن ان تحذرنى لاني عارف بالجمال الحقيقي الذي أنت  
 أثر من آثاره ونور منكسف بصورتك الغاية من حقائق أنواره اه قوله ان تولى الى آخر البيت  
 جزء المقول وتولى الاول بمعنى أعرض ونأى بجانبه وتولى الثاني بمعنى تسلط بمعنى ان تولى  
 وأعرض عن عشاقه فانه يتسلط على النفوس ويفضيها ويحفيها ولا يبدىها (ن) تولى الاول بمعنى  
 استولى وتسلط وتولى الثاني بمعنى أعرض وذلك لانه اذا استولى وغلب على النفوس أو همها  
 انها غيره والبس عليها أمره صورته التي يقدرها وهو قائم عليها كما كسبت من خير أو شر قال  
 تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت اه وقوله وتجلي معطوف على تولى بمعنى وان تجلي  
 وما تولى أي ابرز جلوه جماله على العشاق فان سال العباد يصيرون له من جملة العبيد قوله فيه  
 عوض الى آخر البيت فيه أي بسببه ولا جله عوض الضلال بدل الهدى وأصبحت غاويا بعد  
 ان اكتسبت رشدا وانتهكت بعد الاستتار واضطربت بعد السكون والقرار وهذا وصف  
 لا يشارك عشاق الجمال ولا يصرفهم عن سبيل الضلال (ن) قوله فيه أي في طريق محبته  
 وقوله عوض أي عوضني هو وقوله عن هداي أي عن اهتدائي بنفسي ودعواي الوجود  
 والاستقلال دونه وهو هدى العامة الغافلين عنه المحجوبين بانفسهم عن اقيام به وقوله  
 ضلالا مقول ثان اعوض أي حيرة فيه وهو الضلال المحجود المقترض للتزيه عن جميع الحدود  
 وقوله ورشادي أي وعن رشادي الذي كنت فيه بنفسي وقوله غيا هو الانهمال في الحيرة  
 في الله بكمال التسليم القلبي للمقادير الالهية فتعمل به ما تقتضيه من غير تدبير ونسائي في خير أو  
 شر وقوله وستري انما كما يعني عوضني الحق تعالى من سترى الذي انما مستتر به عن وعن غري  
 انكشافا وخرقا للعجاب بيني وبين حقيقة عندي وعند غري من المرادين الصادقين اه قوله



وحده الساب حبه الخ أى اعتقد قلبى حبه واحده ليس له ثبات وليس عن ذلك الاعتقاد من  
صارف ولا ثبات فوله فالتقانى القاء فصحة اذا المعنى فاذا كان قلبى معتقدا توحيده حبه فالتقانى  
الك بالهبة أى الحسن الذى تجبى يكون حيث يشركا ويكون ما ادعيته من الصدق فى عشقه  
افسكا وأنا موحدا أقول بالاشراك وقلت من قصيدة فى المعنى

وماملت للاشرالك فى دين حبه \* على كل حال لم أزل عبدا واحدا

وقال بعضهم فى المعنى

وما كان تركى حبه عن ملالة \* ولكن أتى ذنبا يؤدى الى الترك

أراد شريكا فى المحبة يستنما \* وإيمان قلبى لا يميل الى الشرك

قوله يا أخا العذل أى يا صاحب العذل الذى لازمه ملازمة الاخ لاخيه قوله فمين أى فى حبيب  
هام فيه الحسن مثلى أوفى الذى الحسن مثلى هام فيه فقه فمين متعلق بالعذل اذ هو مصدر وقوله  
عدمت أخا كما جعلته انشائية دعائية أى جعلنى الله عادما أخوتك العذل أى فارق الله بينك  
وبين أخيك الذى هو عذلتى فى حبيبي فاعلمك لا تعذلى فيه بعد ذلك (ن) قوله عدمت أخا كما  
يفتح تاء الخطاب أى أعبدك الله تعالى مواخاتك للعذل أو بضم تاء المتكلم أى أعبدنى الله  
تعالى مواخاتك لعذلى وملاهى حتى تصير مثلى ومثل حسنه هاتما فى محبته اه قوله لو رأيت  
الذى الخ خطاب لآخى العذل أى لو رأيت الذى سببانى لسبالك وصيرك مثلى فى محبته ولكنك  
إن تراه قطعاً لأن الاعى لا ينظر الى نور البدر ولو كانت فى وقت السكال قوله ومقى لاح لى الى  
آخر البيت أى مقى لاح لى ذلك الحبيب اعتقرت السهاد ومفارقة الرقاد وإن كان ذلك من  
أعظم أنواع العذاب وأصعب أصناف العقاب وقلت يا عيني أن فاتك المنام ولم تفوزا  
بالاحلام ففى مشاهدة ذلك الجمال ما يغنى عن كل نعيم ويهون كل عذاب أليم لأن اسع  
التكلم بهمون فى حلاوة عملها والنفوس الالية تلقى المعالى فى تعبه الا فى كسلها قال أبو الطيب  
تريدان اقيان المعالى رخيصة \* ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقال الشيخ رضى الله عنه فى القصيدة اللامية المشهورة \* ودون اجتهناء النحل ما جنت النحل  
وقوله واعينى قلت هذا بذكا كما يمكن أن يكون إشارة الى المثل المشهور وهو هذا بذكا ولا عتب  
على الزمن ومن امثالهم الغنى فى مقابلة العرم والفنا فى مقابلة الغنا وفى البيت الاول  
الجناس اللاحق فى التحلى والتعلى وفى البيت الثانى الجناس المحرف فى معنى ومعنى وفى  
البيت الثالث الجناس التام فى تولى وتولى والطباق فى تولى وتجلى وفى البيت الرابع المقابلة بين  
الهدى والضلال والرشاد والغبى والستر والانهالك وفى البيت الخامس المقابلة بين التوحيد  
والاشراك وفى قوله هذا بذكا فى آخر الايات ابراء المثل واكتفاء من قواهم هذا بذكا ولا عتب  
على الزمن (ن) قوله اعتقرت أى سترت بالعقو والصفح لسهرى جنائته على ومعاقبته لى  
وقوله هذا أى لذة رؤية المحبوب الذى لاح لى وقوله بذكا كأى بالالم الذى جناء على سهرى  
فى محبته اه

بسم الله الرحمن الرحيم  
(وقال رضى الله عنه)



(زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيمَكَ تَحِيْرًا \* وَارْحَمْ حَشِيَّ بِطَلْقِ هَوَايَ تَسْعَرًا)  
(وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيْقَةً \* فَاسْمَعْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي أَنْ تَرَا)

هذه القصيدة مع شهرتها بين المتشدين في غاية المتانة وفي نهاية البلاغة وقد نظمها كـ

منهم على موازنتها قال الشيخ شرف الدين بن عنين الدمشقي رحمه الله تعالى  
ماذا على طيف الاحبة لوسرى \* وعليم لوسا محو في الكرى

وقال الاديب الوزير أبو بكر محمد بن عمار رحمه الله تعالى

أدرا الزجاجة فالتسيم قد انبرى \* والنجم قد صرف العنان عن السرى

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى

ان يتلوا عني الغرام من قورا \* ما كان حبكم حديثا ينثري

وقلت في مطلع قصيدة في دمشق حرسها الله من الآفات

خذ قصة الاشواق يا حادي السرى \* ان كنت عن أهل الغرام مخبرا

واقرا صحيفة وجنتي مصفرة \* تدري الحديث فن قرا خبري دري

وأما قصيدة الشيخ رضي الله عنه فانها غاية لا تدرك وطريقة لا تسلك وعقيدة لا تملك قال زدني

يفرط الحب الخطاب الحبيبه والفرط بفتح الفاء وسكون الراء اسم مصدر من الافراط في الشيء

وهو المجاوزة في الحد والحب بضم الحاء مصدر بمعنى المحبة وفيك متهلق بما بعده أي زدني تحيرا

فيك أي ان اتحير واندهش في محبتك وارحم معطوف على زد والحشي ما في البطن وبسلة تسعرا

من الفعل والفاعل صفة حشي فتكون في موضع نصب وقوله باطى هو المتهلق يتسعرا أي

ارحم حشي قد تسعروا وقد باطى محبتك قوله واذا سألتك ان أراك حقيقة فاسمع الخ في البيت

تلميح الى قصة موسى عليه السلام حيث طلب من ربه الرؤية فانه أجيب بلن تراني في قوله

تبارك وتعالى قال ان تراني واعلم ان كثيرا من الصوفية يعترض على هذا البيت ويقول اذا

كان موسى قد منع الرؤية عند ما طامها فكيف ترقى همة الشيخ رضي الله عنه الى طامها

والجواب ان مراده الرؤية في الآخرة بدليل التعبير بقوله واذا فانه اتدل على الزمان المستقبل

على انه اذا كان ممكنا فيجو ز الطلب لكل من يمكنه ذلك ولا بدع في ان يوجد في المفضل

مالا يوجد في الفاضل من الخصوصيات ولا يلزم من الطلب الحصول أيضا فتدبر وما أحسن

قول أبي الفوارس

لوني بالفضل مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل

وقد أشار الى ذلك الشيخ رضي الله تعالى عنه حيث قال

ومنى على سمعي بلن ان منعت ان \* أراك فن قبلي لغيري لذت

فانه طلب في هذا البيت أن يجاب بصورة النفسى قوله فاسمع أي بما طلبته منك وهو ان أراك

حقيقة لا مجازا وهو رضي الله عنه ما طلب سوى رؤية مولاه ولا قطع العمر في السلوك الا

في طلب وفاء وذلك معلوم من واقعه عند الاحتضار وقال رضي الله عنه في التائية أيضا

أروم وقد طال المدى منك نظرة \* وكمن دما دون مرماى طالت



وقد علمت ما ذكره القوم في علم العقائد من الاختلاف في جواز الرؤية في الدنيا وعدمه وفي وقوع ذلك في القيامة وعدمه وهو مشهور فلا حاجة الى ذكره (ن) الحيرة في الله تعالى عين الهداية اليه ولهذا طلب الزيادة منها وفي قوله واذا سألتك إشارة الى أنه ما سأله الا لعله يأنه لا يظهر للمخلوق بغير مظهر لان الوجود الحق المطلق عن جميع القيود لا يرى لتزده عن المادة وأشار بقوله واذا سألتك ولم يقل وان سألتك الى أن سؤاله يستحق منه لا مكانه وعدم امتناعه لانه لما سئل هل أحاط بالله علمه قال نعم اذا حوِّطهم يحيطون وقوله لن ترى إشارة الى ما أجيب به موسى ولعل طلب موسى عليه السلام للرؤية كان مع بقائه على مادته في جبلته ولهذا كان جوابه لن تراني يعني وأنت على ما أنت فيه من المادة الطبيعية والنشأة الروحانية الانسانية فان الرؤية بالتجرد المذكور كانت مدخلة للعقيدة المحمدية والنشأة الاجدية من غير سؤال ولا طلب ولورثته الاولياء المحمديين نصيب من ذلك ولهذا وسمي موسى عليه السلام أن يكون من أمته وقال صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولما كان الناظم من الاولياء المحمديين ومن ورثته محمد صلى الله عليه وسلم قال لا تجعل جوابي لن ترى كما أنك لم تجعل جوابي ورثتي ذلك فان قلت ان طلب الناظم هنا يخالف في الثابتة الكبرى حيث قال ومضى على سعيه بان ان منعت ان \* أراثة فن قبلي اغري لذت قلت لا ولا ولاء الكاملين مقامات ينتقلون فيها من حال الى حال فخاله الاول اقتضى له ان يقول ذلك وحاله الثاني اقتضى له ان يقول بخلاف ذلك اه

(يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ \* صَبْرًا فَادْرَأْ أَنْ تَضِيقَ وَتُضْجِرَا)

يا قلب بكسر الباء ا كناية عن المضاف اليه وهو ياء المتكلم ويجوز الضم بناء على أنه نكرة مقبولة وقوله أنت وعدتني في حبهم صبرا فيه استعمال وعدم تعديا الى مفعولين أحدهما الباء في وعدتني والثاني صبرا وفي حبهم متعلق به وهو وان كان مصدرا لا يتقدم عليه مفعوله لكن يغتذر فيما اذا كان المفعول ظرفا أو شبهه قوله فادرأ بمعنى احذر اذا قد يستعمل من باب المفاعلة بغير ملاحظة الاشتراك وهو كثير في كلامهم قوله ان تضيق أي احذرا يا القلب من أن تضيق وتعمل من أمر طبارك في محبتهم واحذر من أن تضجر وتسام يا قلب لان الوفاء بالوعد كمال القيام بالعهد من أعظم اللوازم بل هو على الحرص ضرورة لازم ومن أراد من اتب الا على ومنازل المعالي فليصبر على اقبح الشدائد وتقييد الاوابد وأراد أن يذكر لقلبه علة أمره بالثبات على الصبر فقال

(إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَتَبِّهْ \* صَبْرًا فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذِرَا)

رما اطف الحصر المشهور من تعريف الطرفين مع تا كيد به ضمير الفصل وهو هو أي لا حياة الا الغرام فاذا مات فيه فقد اكسبت وصف الحياة فلذلك قال له فتب به أي بسببه أو فيه على ان الباء ظرفية وصباحا وقوله فحقق أن تموت وتعذرا تعليل لقوله فتب به لانك معذوري موتك لانك حتى اذا مات فيه وبإسعاد من مات ولم يخرج حرف الشكاية من فيه ولقد باح وناح واستراح حيث قال قل للذين الخ (ن) يعني الغرام القلبي والحب الالهي هو الوسيلة بين الحادث والقديم



والوصلة السببية بين الحقير والعظيم قال تعالى يحيمهم ويحبونه وقوله ذت خطاب لشأبه في البيت السابق وموت قلبه في محبتهم حياة حقيقة لا تمها قيام بأمر الله تعالى لا يحكم الطبيعة وهو الموت الاختياري موت النفس الذي من طريق المعارف اه

(قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لَأَشْجَانِي يَرَى)

(عَنِّي خُذُوا وَابْنِي اقْتَدُوا وَابْنِي اسْمَعُوا \* وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى)

البيت الاول جامع لمن مضى وان يأتي ولن هو موجود مع المتكلم في زمانه وقوله قل للذين تقدموا قبلي يشير الى من مضى وقوله ومن بعدي يشير الى من يأتي من أهل الغيبة وقوله ومن أضحى لاشجاني يرى يشير الى من هو مع المتكلم في زمانه من أهل المحبة والخطاب في قوله قل لكل من يصلح للقول والخطاب ان مضى يمكن باعتبار أنهم عبارة عن الطبقة الذين تقدموا في السالوك ولم يقنوا وذلك ممكن ويجوز خطابهم بخطبة الارواح بعد فناء الاشباح (انما السر في الذي كان في الجسم وارتفع) واضحى بمعنى صار وليست باقية على أصل معناها والاشجان جمع شجن وهو الحزن (الاعراب) قوله قبلي متعلق بتقدموا وقائده التنبية على ان المراد بالذين تقدموا من كانوا متقدمين على الشيخ رضي الله عنه اذ لو قال تقدموا فقط لا فهم ان المراد المتقدمين من السلف سواء كان تقدمهم عليه أو على غيره قوله ومن بعدي من معطوفة على الذين تقدموا أي قل للذين تقدموا على وقال للذين يأتيون بعدي وكذا القول في قوله ومن أضحى راسم أضحى ضمير يعود الى من وخبرها يرى لاشجاني لان المراد ومن يرى اشجاني واللام في لاشجاني لام التقوية لتقدم المعمول على عامه قوله رضي الله عنه خذوا أي خذوا عني وقدم المتعلق اهتماما لا فائدة الحصر أي لا تأخذوا عن غيري بل اقتصروا في الاخذ عني وكذا القول في قوله وبي اقتصدوا ولي اسمعوا أي لا يقتدي بغيري ولا يسمع الا حديث سيري قوله رتحدثوا الخ لم يتبع المتعلق فيه متقدما أي بان يقال بصبايتي تحدثوا لعدم مساعدة مواقع النظم من جهة الوزن وبصبايتي وبين الورى متعلقان بتحدثوا واعلم أن للقوم حالات مختلفة فمارة بهم فنفون أنفسهم ويتضاءلون لعظيم القدرة وتارة يغلب عليهم الوجد فيسطهون وكل ذلك بحسب مواقع المواقف ولوامع بروق المعارف (ن) الخطاب للقلب في البيت السابق فان القلب المذكر وهو الحي بالحياة الحقيقية القديمة الازلية الابدية لا بالحياة الطبيعية المادية الفانية فانه مات منها بقوله فت بهما صبا وهو مطاع بالاطلاع الالهي على من تقدمه وعلى من تأخر عنه وعلى من في زمانه اطلعا واحدا من حيث دخول الكل في حقيقة رجوعه ورجوعهم كلهم الى أمر الله تعالى الذي هو منشأ الروح المنفوخ منه أرواح في الاجسام الطبيعية وقوله عني خذوا أي تعلموا علوم الله تعالى الفائضة على اه

(وَلَقَدْ خَلَقْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَيَتَمَّا \* سِرَارًا مِّنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى)

(وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا \* فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مِنْكُمْ كَرًا)



(فَدِهْشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ • وَغَدَّ لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مَخْبِرًا)

قوله ولقد دخلت مع الحبيب خلوت بالتاء المضمومة التي هي ضمير المتكلم ومع الحبيب متعلق به والواو في قوله وبيننا والواو الحال أي خلوت به في حالة وجوده سريني وبينه أرق من النسيم والطف من الوجه الوسيم واحلى من الثغر البسيم فيا فرجة الحب اذا خلا مع حبيبيه وكان ابراز سره اليه منتهى نصيبه يشكوه بلسان دمه ويبدى له درر نظره وسمعه ويخلق عليه حلة تجعه وينزله في فرايس ربه (الاعراب) الالام في ولقد واقعة في جواب قسم مقدر أي والله لقد خلوت مع الحبيب وبيننا والواو الحال وبيننا متعلق بمحذوف على انه خبر مقدم وسر مبتدأ مؤخر وأرق بالرفع صفة سر وقوله من النسيم متعلق بارق وقوله اذا سرى اذا هنا جوفى الحال على حد قوله تعالى والليل اذا يقشي وانما خص ذلك بوقت السرى لان لطف النسيم انما يظهر اذا سرى أو اخر الليل يحمد القوم السرى قوله وأباح طرفي نظرة ضمير أباح يعود الى الحبيب أي وأباح الحبيب طرفي نظرة وأباح الشيء جعله مباحا بعد ان كان ممنوعا وأباح يتعدى الى مفعولين الاول طرفي والثاني نظرة وقوله املتأجلا في موضع نصب على انها صفة النظرة قوله فغدوت هي هنا جوفى صرت والتاء اسمها ومعروفها خبرها قوله وكنت منكرا المنكر هنا اسم مفعول من نكر الشيء اذا جعله منكرا بعد ان كان معروفا والتاء في قوله فغدوت اشارة الى ان التعريف الذي صار له ناشئ عن النظرة التي أبهت له فتلك النظرة آلة التعريف وحيلة التوصيف وقوله فدهشت على صيغة البناء للمجهول من الدهشة وهي الحيرة التي توجب اختلاط أسباب الشعور وقوله بين جماله وجلاله أي وقعت لي الدهشة بين وصفين من أوصاف الكمال وهما الجمال والجلال والصدود والوصال والاتقطاع والاتصال فانظر تارة الى وصف الجلال فارتدع وأميل الى وصف الجمال آونة فعليه اجتمع وقوله وغدَّ لسان الحال عن مخبرا أخبرا بان لسان الحال عنه أخبرا لسان المقال لان الدهشة بين الجمال والجلال تحو المقال وتثبت الحال فيكون السرجهرا وبصير قطرا الدمع نهرا ومتعلق بمخبرا محذوف أي يخبر عنى بجميع أقوالى ويفهم عن وجودى ظاهرا وأحوالى (ن) قوله سرى أمر خفى عن العقول والالباب وهو التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقا وكشفا ومعينة وقوله أرق من النسيم اذا سرى كناية عن الروح المنبعث عن أمر الله تعالى وهذا السر الذى هو أرق منه والطف هو سر الوجود الحق الذى من شدة لطافته لا يدرك قال تعالى لا تدركه الابصار وقوله وغدا لسان الحال فاسان الحال على الاستعارة المكنية بتشبيه الحال بالانسان الناطق لسانه بما هو فيه وإثبات اللسان له تخمیل وقوله عنى مخبرا قدم الجار والمجرور للجهر أى يخبر الغير بأحوالى الباطنة لمن تبصر وتذكر واعى البصيرة تعرض وانكروا الله أكبر اه

(فَادِرْ لِحَاظِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ • تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرًا)

قوله فادر أمر لكل من يصلح منه فعل الادارة وقوله في محاسن وجهه أي انظر في عطفات محاسنه بلحظائك التي تطلع من الحسن على مكانه قوله تلقى بالالف وكان القياس تلقى بجذوف الالف لانه جواب الامر في قوله فادر ولكن الالف الموحدة ناشئة عن اشباع فحة القاف في تلقى



على حد قوله تعالى انهم يتقى ويصبروا لك وجه آخر وهو ان يجعل بوجه ثاني من نوعه المحل على  
التخبر به لئلا يحذف أى وأنت تلقى جميع الحسن مصورا فيه ومثله يريد ان يعرفه فيجعله  
وتلقى له مفعولان أحدهما جميع المضاف الى الحسن والثاني مصورا وفيه مفعول به أى ان  
أدركت لحاظك في محاسن وجهه وجدت الحسن فيه مصورا (ن) قوله ادر لحاظك أى احسن  
ملاحظتك ومراقبتك وقوله وجهه أى وجه ذلك المحبوب والمعنى في ذات صور تجليات  
الوجه فانها كلها حسنة وقوله تلقى لم يتصد به الجزاء فلم يبرز في جبهه أب الهى تجلده لانه  
ليس كل من ادر لحاظه في وجه الحق الظاهر على كل شئ يرى وجهه الخو عالم بوجه الحق تعالى  
وجهه بمحض فضله واحسانه اهـ

(لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحَسَنِ يَكْمُلُ صُورَةً \* رَوَاهُ كَانَتْ مَهْلًا لِرَمَكَيْرٍ)

لو تدخل على الفعل ولو مقدرا وهنا كذلك أى لو ثبت ان الحسن تكمل صورته أى لو فرض  
وهو أنسب بالمقام لاسيما عند وجوده وصورته منصوب على التخييل لئلا يؤول عن التاميل شئ  
لو فرض ان الحسن تكمل صورته قوله وراه الفاعل في وراه يعود لآسن رانها لاسيما به بال  
وكبر من تعجبه في حسنه وكاله وقدم واعتداله وفي البيت من المبالغة والمبالغة ما لا يتحقق وما  
أحسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي وجه الله تعالى حيث قال

ذكرت فصغرها العذول جهالة \* حتى بدت للناظرين فكبرا

وأصله من قول أبي الطيب المتنبي حيث يقول

صغت السوار لكل كف بشرت \* باين العميد وكل عبد كبرا

لان المراد وكبر عند رؤيته تعظيما وتفضيلا (ن) لو ان كل الحسن أى الذى تلتناه في ذلك الوجه  
المذكور في البيت قبله وقوله يكمل صورة أى يتم كاه صورة واحدة وقوله وراه أى رأى ذات  
الوجه المذكور وقوله كان أى ذلك الحسن الذى كانت صورته وقوله مهلا أى فائلا لا اله الا الله  
تجيبا من جمال ذلك الوجه وقوله ومكبرا أى فائلا لا اله الا الله كبر تعظيما لرأى من الجمال الحقيقي اهـ

قد تم الجزء الاول من شرح ديوان تاج العارفين وسلطان العاشقين أمير الشعراء بلام عارض  
سيدى عمر بن الفارض نفعنا الله به في الدنيا والآخرة بجمامة سيدنا محمد ذى المعجزات الباهرة  
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحم الله عبدا قال آمين

وبليه الجزء الثانى وأوله القصيدة التى مطلعها ما بين ضال المتحنى وظلالها الخ



























